القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7910 الثلاثاء 28 تشرين الأول (اكتوبر) 2014 5 محرم 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7910 Tuesday 28 October 2014

«الحب لا يغادر البلاد»: حين تصدر الأوطان الموت 12

الفلسطينيون يختارون فيلم «عيون الحرامية» للمنافسة على الأوسكار 15

الأسطورة زين الدين زيدان يحرم من التدريب في الدوري الإسباني 19

الكرد واتفاقية «سايكس بيكو الإبن» 22

في ظلّ النتائج الأولية وعلى ضوء التصريحات وما يدور في الكواليس

تكهنات بصفقة بين «نداء تونس» و«النهضة» حول الحكومة والرئاسة

تونس ـ «القدس العربي»

من علي عبد اللطيف اللافي:

إن كانت نتائج الانتخابات التشريعية قد بدت مفاجئة للمُتابعين من حيث انحصار اغلب الأصوات بين حزبي «نداء تونس» الليبرالي وحركة «النهضة» الإسلامية، فقد بدأ مبكرا الحديث عن ملامح الحكومة المقبلة، وما هي الأحزاب التي ستختار أن تكون جزءا من الائتلاف الحاكم الجديد والأخرى التي ستصطف في المعارضة.

وأولى المعطيات الواردة، تؤكد أن كل الاحتمالات تبقى واردة باعتبار أن حزب نداء تونس والمتحصل على الأكثرية بـ 83 مقعدا حسب النتائج الأولية، قد أكد ناطقه الرسمي لزهر العكرمي «أننا في الحزب لن نتحدث عن تشكيل الحكومة رسميا إلا بعد توضح معالم الانتخابات الرئاسية». وهو تصريح يحمل أكثر من دلالة سياسية منها إمكانية عقد صفقات سياسية محتملة مع أطراف سياسية ومن بينها حركة «النهضة»، تربط تشكيل الحكومة وتركيبتها بدعم المرشح الرئاسي للنداء أي الباجي قايد السبسي. وينتظر أن يختار «النداء» أحد السيناريوهين التاليين:

أن يشكل حكومة وحدة وطنية موسعة أو بالأحرى حكومة تعايش مع صاحب الثلث المُعطل، أي حركة النهضة التي تحصلت موضوعيا على 75 مقعدا خاصة وان طبيعة الصعوبات والتحديات الاقتصادية كبيرة، وقد تستدعى الاطراف الاجتماعية وأحزاب سياسية أخرى بغض النظر عن نتائجها.

أن يختار النداء تشكيل الحكومة فقط مع حلفائه السابقين في المعارضة ممن لهم مقاعد في المجلس النيابي على غرار الجبهة الشعبية (9 مقاعد رغم حديث عن خلاف داخلها حول المسألة) وحزب «آفاق تونس» (7 مقاعد) وهو في هده الحالة مضطر للبحث عن حلفاء آخرين، لان تشكيل الحكومة يتطلب الأغلبية النسبية (51 بالمئة)، أي أنه في حاجة موضوعيا لأحزاب أخرى لها حوالى 8 مقاعد، وأكدت مصادر لـ«القدس العربي» أن حزب «الاتحاد الوطني الحر» بقيادة سليم الرياحي يرغب في البقاء ضمن المعارضة على المشاركة في الحكومة رغم تصريح القيادي فيه محسن حسن أن كل الاحتمالات تبقى واردة.

ويبدو أن الاحتمال الثاني أقرب موضوعيا بسبب خلافات داخل قيادة الحزب حول التعايش مع حركة النهضة، بسبب الاختلاف حول النموذج المجتمعي ومواقف البعض من القادة «اليساريين» من علاقات «النهضة بالتيار الإخواني، ولكن التمسك بهدا الخيار قد لا يكون نهائيا إذا ما عجز الحزب في الحصول على 108 مقاعد هو وحلفاؤه الموضوعيون للمصادقة على الحكومة الجديدة من طرف المجلس النيابي.

(تفاصيل ص 8)

عاملون في مركز اقتراع في تونس أثناء عملية إحصاء للأصوات

بعد الاستيلاء على بلدة جنوبي بغداد

ميليشيا شيعية تعدم عناصر «داعش»

■ جرف الصخر (العراق) – رويترز: بعد ان ساعدت ميليشيات شيعية قوات الحكومة العراقية في التخلص من قبضة «الدولة الاسلامية» على بلدة استراتيجية جنوب العاصمة بغداد يوم السبت الماضي، رأت ان الوقت حان لقطف الثمار.

ورأى شاهد من رويترز المقاتلين وهم يرتدون الزي العسكري الأخضر ويصرخون ويتوعدون أعضاء التنظيم الاسلامي ويركلونهم ويضربونهم بمؤخرات البنادق. ومع تزايد أعداد أفراد الميليشيا حول الرجال العزل دوى صوت الرصاص. وخرّ الرجال الثلاثة وسقطوا وسط الدماء على الوحل بطلقات في الرأس.

وقال أحد أفراد الميليشيا الشيعية «هؤلاء الكلاب شيشان. لا يستحقون البقاء على قيد الحياة. حصلنا على اعترافاتهم ولا نحتاج اليهم بعد الآن.»

النصر الذي تحقق في بلدة جرف الصخر يمكن ان يمنع المسلحين السنة من الاقتراب من العاصمة العراقية ويقطع خطوط الاتصال مع معاقلهم في محافظة الانبار بغرب العراق، ويمنعهم من التسلل الى الجنوب الذي تعيش فيه غالبية شيعية. وحين سئل ضابط جيش في البلدة لماذا أعدم الرجال الثلاثة قال «لا نحتاج إليهم بعد الان. لماذا نبقي عليهم أحياء؟»

وتحولت جرف الصخر الى مدينة للأشباح وفر عدد كبير من السكان بسبب القتال. واستخدم مقاتلو «الدولة الإسلامية» طوال شهور قناصة مهرة وقنابل يزرعونها في الطرق لمنع قوات الأمن العراقية والميليشيا الشيعية من التقدم. وخلال هذه الفترة استخدم التنظيم الانفاق التي حفرها صدام حسين لنقل وتخزين أسلحة وامدادات بعيدا عن أعين مفتشي الامم المتحدة.

كانت جثة قناص من تنظيم «الدولة الإسلامية» ربط نفسه أعلى نخلة تتأرجح في الهواء بعد ان اصابته نيران آلية اطلقت من الهليكوبتر.

وقال فرد آخر من الميليشيا الشيعية طلب عدم الكشف عن هويته وهو يشير الى بندقية القناص على الارض «هذا الارهابي منعنا من التقدم طوال يوم كامل وقتل عددا كبيرا منا».

كانت جثث نحو 50 من مقاتلي «الدولة الإسلامية» متناثرة في أنحاء جرف الصخر في الشوارع والحفر قرب المنازل وداخل شاحنات صغيرة وكان الكثير منها محترقا. كان من بين القتلى 15 مقاتلا قيدت أيديهم خلف ظهورهم والقيت جثثهم في أحد الحقول.

وسئل عقيد في الجيش العراقي لماذا لم تدفن القوات الحكومية جثث الرجال الذين قتلوا في اليوم السابق قال «هؤلاء الارهابيون لا يستحقون الدفن. لندع الكلاب تنهشهم. لقد قتلوا الكثير من رجالنا». (رأي القدس ص 23)

اعتقال مفاجئ لمنظر التيار السلفي في الأردن بتهمة الترويج للإرهاب

■ عمان «القدس العربي» ـ من طارق الفايد: اعتقلت الأجهزة الأمنية الأردنية امس الاثنين منظر التيار السلفي الجهادي عاصم البرقاوي الملقب بـ(أبي محمد المقدسي) وتم نقله إلى الزنازين الانفرادية في سجن الموقر 2.

وأبلغ محامي التنظيمات الاسلامية موسى العبداللات «القدس العربي» أن الأجهزة الأمنية اعتقلت أبو محمد المقدسي وتم توجيه تهمة استخدام الشبكة العنكبوتية لترويج أفكار تنظيمات ارهابية له.

وتم ايقاف المنظر السلفي البارز الشيخ المقدسي بعد نشره بيانه الأخير على موقع المنبر المخصص للحركات الجهادية.

وسبق أن افرج عن المقدسي قبل أسابيع فقط، وعرفت عنه مواقفه المعارضة لتصرفات تنظيم الدولة الاسلامية في العراق وسوريا.

«داعش»: المعركة في عين العرب أوشكت على النهاية

■ إسطنبول ـ من علاء وليد: أعلن تنظيم «داعش»، أمس الاثنين، أن المعركة في عين العرب (كوباني) شمالي سوريا الذي يسعى للسيطرة عليها منذ أكثر من شهر شارفت على النهاية لصالحه، مشيراً إلى أن القتال مع المقاتلين الأكراد المدافعين عن المدينة انتقل إلى مرحلة التمشيط «من شارع لشارع وبناية لبناية».

وبث التنظيم عبر مؤسسة الاعتصام الاعلامية التابعة له تسجيلاً مصورا، تحت عنوان «من داخل عين الإسلام (كوباني)»، قال فيه إن التنظيم يسيطر على معظم مساحة مدينة (كوباني) وأن «المجاهدين» يخوضون حرب شوارع.

مقتل 60 طفلا في غارات للنظام خلال أسبوع

مقاتلو المعارضة السورية يقتحمون مدينة إدلب

ريف إدلب ـ «القدس العربي»

من حازم داكل:

بدأت كتائب تابعة لـ«جبهة النصرة» وعناصر أخرى من «جند الأقصى» بالهجوم على مدينة إدلب لتخليصها من سيطرة النظام السوري وبسط السيطرة عليها، بعد أنباء تحدثت عن فرض منطقة عازلة تركية بعمق 33 كلم داخل الشمال السوري، فيما نفى مدير تنسيقية مدينة إدلب الناشط سائر الإدلبي، سيطرة عناصر «جبهة النصرة» على أي حاجز او مبان تابعة للنظام داخل المدينة.

وقال ناشطون لـ«القدس العربي»، إن المعركة بدأت بقصف عنيف بقذائف الهاون ومدفع جهنم، تلاها اشتباكات متقطعة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة على كل من حاجز «السكن الشبابي» و«الرام» و«صباح قطيع» على أطراف المدينة من جهة الشمال، بالإضافة الى حواجز بالقرب من قرية بكفلون جنوب غرب المدينة.

وجاء هذا بحسب الناشطين، وسط غياب واضح لعناصر من «الجيش السوري الحر» أو الفصائل الإسلامية الأخرى كحركة «أحرار الشام» التابعة للجبهة الإسلامية السورية.

واكد المرصد والاعلام الرسمي السوري ان قوات النظام تمكنت من صد الهجوم.

وقال المرصد في بريد الكتروني «تدور منذ فجر اليوم (امس) اشتباكات عنيفة بين قوات النظام مدعمة بقوات الدفاع الوطني من جهة، ومقاتلي الكتائب الاسلامية وجبهة النصرة من جهة اخرى عند اطراف مدينة ادلب.»

واوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن ان «خلايا نائمة» للمعارضة المسلحة داخل المدينة نفذت الهجوم.

وذكرت «الهيئة العامة للثورة» ان الهجوم كناية عن»عملية نوعية وسرية للغاية» وتخللتها اقتحامات «من محاور عدة».

وقال المرصد ان عشرة قتلى سقطوا بين قوات النظام، وتسعة من جبهة النصرة والكتائب.

واوضح ان مقاتلي المعارضة تمكنوا بعد اندلاع المعارك من دخول مبنيي قصر المحافظ وقيادة الشرطة في المدينة «بمؤازرة من عناصر من الشرطة التابعة للنظام واللجان الشعبية الموالية له تمردوا على النظام».الا ان قوات النظام تمكنت من استعادة السيطرة على المبنيين.

الى ذلك أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان بمقتل 60 طفلا خلال غارات نفذتها طائرات النظام الحربية على عدة مناطق في مدن وبلدات وقرى في عدة مناطق سورية خلال أسبوع

وقال المرصد في بيان امس الاثنين «ارتفع إلى 602 على الأقل، عدد الغارات التي نفذتها طائرات النظام الحربية، والبراميل المتفجرة التي ألقتها الطائرات المروحية، على عدة مناطق في مدن وبلدات وقرى سورية منذ منتصف ليل الأحد/الاثنين الفائت وحتى منتصف ليل أمس 26 من شهر تشرين أول/اكتوبر الجاري».

واشار المرصد إلى أن طائرات النظام الحربية نفذت ما لا يقل عن 326 غارة، استهدفت خلالها عدة مناطق في محافظات دير الزور وحمص ودمشق وريف دمشق، واللاذقية والقنيطرة وحماة وحلب وإدلب ودرعا.بينما قصفت طائرات النظام المروحية بـ 276 برميلاً متفجراً عدة مناطق في محافظات حمص وحماة وإدلب ودرعا وحلب واللاذقية وريف دمشق والقنيطرة.

وقال المرصد إنه تمكن من توثيق مقتل 182 مواطناً مدنياً، هم 60 طفلاً دون سن الثامنة عشرة، و38 مواطنة، و84 رجلاً نتيجة القصف من الطائرات الحربية والمروحية، خلال الأيام السبعة الماضية ، بالإضافة إلى إصابة أكثر من 300 آخرين من المدنيين بجروح.

(تفاصيل ص 4)

فتح تؤيد حقّ القاهرة في الحفاظ على أمنها وحماس مستعدة للتعاون

اسرائيل توافق على نشر فرقتين عسكريتين مصريتين في سيناء

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

شرع الجيش المصري في تطبيق الحملة الأمنية الجديدة، عقب مقتل 30 جنديا في هجوم نفذته إحدى الجماعات الدينية المتشددة في شبه صحراء سيناء، حسب ما قاله مواطنون في مدينة رفح الفلسطينية،التي تفصل بيوتها عن بيوت رفح المصرية اسلاك شائكة فقط.

وتتضمن الخطة الامنية اقامة منطقة عازلة بعمق 500 متر وطول 12 كيلومترا، بمحاذاة الحدود مع اقصى جنوب قطاع غزة، وادخال قوات خاصة من الفرقتين «777»، و«999» في منطقة الشريط الفاصل وذلك بعد موافقة اسرائيل.

وكان المحرر العسكري في موقع «واللا» الإسرائيلي أفي يشخروف، قال إن إسرائيل وافقت على نشر قوات خاصة مصرية في مدينتي رفح والعريش، رغم تعارضها مع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية. وأشار إلى أن حكومة تل أبيب وافقت على ذلك لـ«رغبتها في استقرار الأوضاع في مصر».

وقال شهود عيان أن الجيش المصري بدأ عمليات إقامة المنطقة الأمنية العازلة على طول الحدود وإخلاء سكان المنازل القريبة من الشريط الحدودي، تمهيدا لتدميرها. وبينما لم تعترض حركة حماس على هذه الإجراءات، اكدت على لسان القيادي فيها أحمد يوسف ان «قرار مصر إقامة منطقة عازلة، هو قرار يخصها لوحدها ولا يؤثر على غزة وحماس». أما عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح فأكد أحقية مصر في إقامة المنطقة العازلة بهدف تحقيق الامن. (تفاصيل ص 7)

تلميذات فلسطينيات يشاركن في تجمع يدعو لإعادة بناء مدرستهن التي كانت قد دمرت جزئيا بقصف إسرائيلي

شاعر إيراني يلوم ثقافة العرب والإسلام على رش الإيرانيات بـ«الأسيد»

لندن ـ «القدس العربي»:

ضمن تفاعلات قضية «رش الأسيد» على وجوه مجموعة من الإيرانيات في مدينة أصفهان من قبل من يعتقد أنه أحد المنتمين إلى جماعات «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في إيران، تم تداول مقطوعة شعرية للشاعر الإيراني يغما كلروئي، عن هذه الجرائم، في شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الفارسية بشكل واسع، وفي النص الشعري ينعت كلروئي العرب بأوصاف سيئة ويهين الثقافة العربية بشكل غير لائق، ويعتبر العرب أعداء المرأة.

ويقول كلروئي في قصيدته مخاطباً العرب «أنتم من كان يخاطب بلغة السيف، وكانت النساء في عيونكم جواري المطبخ والسرير. كيف يمكنكم أن تنظروا إلى أيديكم قاتلة الجمال، وتلاطفوا أطفالكم بهذه الأيدي التي تغسل المكياج من وجوه النساء بالحمض. أخرجوا من هذه الأرض، لقد صار لنا قرون نعيش في محيط من الحمض».

وهذه ليست المرة الأولى التي يهاجم فيها شعراء وكتاب ايرانيون العرب والإسلام، ففي آذار/ مارس 2011، تناقلت مواقع إيرانية مقطع فيديو للشاعر الإيراني مصطفى بادكوبه آي وهو يلقي قصيدة باللغة الفارسية تحت عنوان «إله العرب»، ويقول في هذه القصيدة التي ألقاها في مؤسسة ثقافية حكومية في مدينة همدان غربي إيران مخاطباً الله «خذني إلى أسفل السافلين أيها الاله العربي شريطة أن لا أجد عربيا هناك. انا لست بحاجة لجنة الفردوس لأنني وليد الحب فجنة حور العين والغلمان هدية للعرب».

وفي مقطع آخر يقول «ألم تقل أنت إن الأعراب أشد كفرا ونفاقا؟ فلماذا يثني السفهاء على العرب؟».

ويعتبر «إن كلام غاندي وأشعار هوغو أشرف من المزاعم العربية»، ويختم مصطفى بادكوبه آي قصيدته وسط تصفيق وتشجيع الحضور قائلا «أقسم بك يا إلهي يا رب الحب أن تنقذ بلادي من البلاء العربي».

بعد الحكم بسجن 3 محامين ينشطون على «فيسبوك»

ازدياد مخاوف السعوديين من الرقابة الأمنية على مواقع التواصل الإجتماعي

الرياض ـ «القدس العربي»:

أثار الحكم القضائي السعودي بسجن ثلاثة محامين نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي بفترات تتراوح من 5 الى 8 سنوات، مخاوف السعوديين الذين تعودوا التعليق على ما يجري في مجتمعهم وبلادهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا «تويتر و«فيسبوك».

ولم يعد النشطاء في الكتابه والتعليق عبر فيسبوك وتويتر بعيدين عن الملاحقة حتى ولو كتبوا بأسماء مستعارة، لان السلطات الامنية السعودية تفرض رقابة مشددة على هذه المواقع وعلى نظام الانترنت وتستطيع بفضل اجهزة تقنية متطورة ملاحقة اي حساب او رسالة الكترونية يتم توجيهها عبر الانترنت والوصول الى صاحبها.

واصبحت السلطات السعودية تفرض عقوبات مشددة على نشطاء المجتمع المدني وغيرهم ممن يعلقون على الاوضاع في بلادهم خاصة من دعاة حقوق الانسان وذلك بعد ملاحقة نشاطاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ويقدمون للمحاكمة بتهم مختلفة منها «الافتئات على ولي الامر والاساءة للسلطات او للقضاء «.

وتلاقي مثل هذه التهم تشددا من القضاء السعودي المحافظ. وهذا ما اكدته الكثير من القضايا التي قدمت فيها السلطات السعودية نشطاء حقوقيين وسياسيين انتقدوا بعض الاوضاع في المملكة، حيث لوحظ ان من قدموا للمحاكمة اصدر القضاء بحقهم احكاما قاسية قاربت في بعضها بعض الاحكام التي تصدر بحق ارهابيين قاوموا او دعوا لمقاومة السلطات بالعنف وبالقوة المسلحة، ولم يسمع انه تمت تبرئة اي احد قدم للمحاكمة امام القضاء.

ويلاحظ في الحكم الذي صدر بسجن المحامين الناشطين الثلاثة ان المحكمة حذرت يوم امس في قرارها من يسلك مسلك المحكوم عليهم في «الارجاف عبر وسائل الإعلام او التواصل الاجتماعي ممن يحوم حول حمى الشرع وامن البلاد بانهم لن يكونوا بمنأى عن الذين حكم عليهم» اي صدور احكام قاسية بحقهم .

وقالت وكالة الأنباء السعودية إن المحكمة الجزائية المتخصصة، أصدرت اليوم (أمس) أحكاماً ابتدائية (قابلة للطعن) بحق ثلاثة مدانين يمتهنون المحاماة، بعد إدانتهم بعدة تهم، وبينت أن من بين تلك التهم «الافتئات على ولي الأمر وازدراء القضاء والتدخل في استقلاليته والقدح في جهاز العدالة والقضاء ووصف القضاء بالتخلف والنيل من القضاء الشرعي وانتهاك سيادته من خلال تغريداتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكل هذا من شأنه المساس بالنظام العام وحكم على أحدهم بالسجن مدة 8 سنوات ،والمنع من السفر خارج المملكة مدة عشر سنوات اعتباراً من تاريخ انتهاء فترة السجن، والمنع من الظهور في وسائل الإعلام والكتابة فيها وعبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت أي ظرف كان.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

رئيس المنظمة هادي العامري وقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في منطقة جرف الصخر التي حررتها القوات الحكومية من سيطرة تنظيم داعش

العراق: تكهنات حول مشاركة الجنرال الإيراني قاسم سليماني في تحرير «جرف الصخر»

بغداد ـ «القدس العربي»:

نشرت مواقع مقربة من منظمة بدر التي ينتسب اليها وزير الداخلية محمد الغبان، صورة تجمع رئيس المنظمة هادي العامري وقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في منطقة جرف الصخر التي حررتها القوات الحكومية من سيطرة تنظيم داعش أمس الأول.

وبحسب ناشطين، فإن الصورة التقطت في «جبهات القتال»، وهو ما حاول وزير الداخلية العراقي وعضو منظمة بدر محمد الغبان الاشارة إليه في المؤتمر الذي عقده في كربلاء ،عندما قال: أن « قوات من الجيش والشرطة والحشد الشعبي، شاركت في عمليات جرف الصخر التي كانت تُدار من قبل القيادات العليا بعد التنسيق بينها «.

وأشار المراقبون لتصريحات الغبان إلى «انتقاده عدم مشاركة طيران التحالف الدولي في تحرير جرف الصخر ووصفه بأنه غير فاعل «، في الوقت الذي نشرت فيه صور سليماني مع العامري في جرف الصخر ،بأن ذلك اشارة الى اعتماد الحكومة العراقية على المساندة الايرانية أكثر من التعويل على مساعدة التحالف الغربي في الحرب ضد داعش.

وكانت وسائل اعلام ايرانية قد نشرت صورا وأفلام فيديو للجنرال قاسم سليماني وهو يشارك في معركة فك الحصار عن مدينة آمرلي الشيعية في صلاح الدين ،وصورة أخرى له مع قوات البيشمركة في معارك شمال العراق قرب الموصل. كما اعلن مسؤولون ايرانيون أنه لولا تدخل ايران لسقطت الأنبار وبغداد بيد داعش.

ويذكر أن وزير الداخلية، محمد الغبان، انتقد أداء التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق، ووصف التحالف بـ«غير الفاعل»، مؤكداً خلال مؤتمر صحافي عقده في كربلاء، أن العمليات العسكرية في منطقة جرف الصخر، شمالي محافظة بابل، حققت أهدافها لتأمين كربلاء وتخليصها من تهديد حقيقي، في الأيام التي تشهد اقتراب زيارة الشيعة الى كربلاء في شهر محرم الحالي.

وأضاف أن التحالف الدولي لم يشارك في عمليات تحرير جرف الصخر وان غطاءه الجوي لم يكن فاعلاً».

وكشف أن الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ستطول، لأنه يكمن خلفها مصالح وأجندات اقليمية ودولية، تعمل على ابقاء العراق في دوامة العنف «. وأكد الغبان أن «الحرب على الارهاب شرسة وطويلة، ولن تنتهي في أشهر قليلة لأنها تهدف لإبقاء العراق تحت مظلّة العنف». وضمن زيارات المسؤولين الايرانيين الأمنيين للعراق ،بحث وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري (رئيس التحالف الوطني الشيعي) مع قائد قوات حرس الحدود الايراني قاسم رضائي ، العلاقات بين العراق وايران والتنسيق الامني بين البلدين.

وقال مكتب الجعفري في بيان نشر على موقعه الالكتروني، ان «وزير الخارجية ابراهيم الجعفري استقبل في مكتبه في بغداد ، قائد قوات حرس الحدود في الجمهورية الاسلامية الايرانية العميد الركن قاسم رضائي والوفد المرافق له «،وان الجانبين بحثا العلاقات العراقيّة – الإيرانيّة، والأوضاع الأمنيّة، والسياسيّة في العراق، والتنسيق الأمنيّ بين البلدين للقضاء على التنظيمات الإرهابيّة، وإعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة ».

يذكر ان رئيس الوزراء حيدر العبادي قام في 2 تشرين الاول/اكتوبر الحالي بزيارة الى العاصمة الإيرانية طهران، حيث التقى خلالها برئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية حسن روحاني، والمرشد الاعلى علي الخامنئي كما التقى برئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام الايراني هاشمي رفسنجاني، وأمين المجلس الاعلى للامن القومي علي شمخاني، والمرجع الديني كاظم الحائري في مدينة قم، وبحث معهم التطورات الامنية والسياسية التي يشهدها العراق والمنطقة بصورة عامة.

تنظيمات عراقية مسلحة تعلن تحقيق مكاسب في الموصل ضد تنظيم «داعش»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

تتصاعد حركة مقاومة شرسة لتنظيمات مسلحة عراقية ضد عناصر تنظيم داعش في الموصل , في وقت تزداد فيه خسائره والخلافات بين عناصره .

وذكر قادمون من الموصل الى العاصمة بغداد أن جماعات عراقية مسلحة تمكنت من السيطرة على بعض أحياء الموصل كالنور والكرامة بعد طرد عناصر داعش منها في معارك طاحنة.

وقالوا ان بيانات وزعتها تنظيمات مسلحة تقاتل تنظيم داعش في عدة أحياء في المدينة، منها منظمة تطلق على نفسها «حركة الضباط الأحرار» التي أعلنت عن سيطرتها مؤخرا على عدة احياء في مركز مدينة الموصل بعد معارك مع تنظيم «داعش الارهابي». وذكرت المصادر أن حركة الضباط الأحرار تمكنت من فرض سيطرتها على أحياء الكرامة والمعتصم والنور، كما اعلنت عن استهداف مقرات وعناصر تنظيم داعش الارهابي في عدد من احياء المدينة .

وذكرت المصادر نفسها أن كتيبة مقاومة أخرى باسم « ثأر الأنبياء « وزعت بيانات في الموصل أعلنت فيها مسؤوليتها عن قتل ثلاث قياديين من تنظيم داعش في المدينة، مؤكدة أنها ستلاحق عناصر التنظيم في أحياء الموصل . وأشارت المصادر أن عناصر داعش أصبحوا يتخوفون من التنقل بشكل فردي في أحياء الموصل ,كما يعمدون الى تغيير أماكن سكنهم خوفا من استهدافهم من جماعات مسلحة محلية تتزايد كل يوم في المحافظة . وأكدت المصادر إنهم سمعوا من مقربين للتنظيم أن خلافات كبيرة دبت في صفوف عناصر داعش في المدينة على ضوء عدم الاتفاق على بعض مواقف التنظيم على توزيع المسؤوليات والغنائم وعمليات اعدام ضباط الشرطة والجيش السابق دون مبرر لمجرد التخوف من أن ينضموا الى الجهود المعارضة للتنظيم .

وأكدت المصادر ان القصف الجوي الفرنسي الأخير على مراكز قيادة ومعسكرات داعش قد سببت وقوع خسائر كبيرة في صفوف عناصر وقيادات التنظيم، وأن الدقة التي تميزت بها الضربات الجوية جاءت بتعاون سكان المدينة الذين حددوا للتحالف الدولي أماكن تجمع التنظيم . وأشارت المصادر ذاتها أن أهل الموصل أصبحوا لا يطيقون التنظيم بسبب التجاوزات الكبيرة التي قام بها بحق أهالي المحافظة ورموزها وتاريخها .

وكان المتحدث باسم حركة الضباط الأحرار محمد البعاج قد صرح في حديث صحافي أن قوات الحركة اشتبكت بمواجهات مسلحة مع عناصر داعش في حي المعتصم شرقي مدينة الموصل، ما أسفر عن تحرير الحي بأكمله وقتل 23 داعشيا من جنسيات مختلفة «، مشيرا إلى « استشهاد عدد من عناصر الحركة أثناء المواجهة المسلحة «. وأضاف أن « هناك تحركا واسعاً لتحرير أحياء شرقي الموصل ، لاسيما بعد التحاق عدد من الدواعش إلى معارك مدينة الرمادي في الأسبوع الماضي «. وسبق أن أكدت حركة الضباط الأحرار، أنها تمكنت من تحرير حي النور وسط مدينة الموصل من عصابات داعش الارهابية.

الى ذلك يقول مجلس المحافظة، انه ليس لديه أي معلومات حول مجموعة مسلحة تطلق على نفسها «حركة الضباط الأحرار»، تعلن عن استهداف متكرر لعناصر«داعش» في الموصل ,ولكنها تحظى بتأييد المحافظ أثيل النجيفي لأنها تصب في نفس الهدف وهو تخليص الموصل من التنظيم المذكور .

وكانت وسائل اعلام نقلت، مؤخرا، عن رئيس حركة الضباط الأحرار اللواء السابق محسن دلو السعد بأن «الحركة تشكلت من 490 ضابطاً من ضباط الجيش العراقي السابق الذين لم يعودوا للخدمة، واطلق عليها اسم حركة الضباط الأحرار، وتهدف الى مقاتلة داعش».

في المقابل يأمل محافظ الموصل اثيل النجيفي ان تنجح جهوده وجهود «مجلس المحافظة» في الحصول على دعم حكومي لمعسكر «تحرير الموصل»، شمال نينوى الذي يضم العناصر المناوئة لداعش ، بعد زيارة مرتقبة الى بغداد للقاء رئيس الحكومة «حيدر العبادي» والوزراء الامنيين، حيث يتوقع ان يكون «المعسكر» نواة لتشكيل قوة كبيرة تبدأ بتحرير المحافظة.

وفي صلاح الدين قال قائد شرطة الضلوعية، العقيد قنديل خليل إن «تقارير استخبارية دقيقة كشفت عن خلافات كبيرة في صفوف داعش، بعد الضربات القوية التي تلقاها من قبل القوات الأمنية والعشائرية في القضاء»، مبينا أن «تلك الخلافات أدت إلى قيام أحد أمراء داعش بقتل تسعة من أتباعه وقطع رؤوسهم شمالي القضاء».

وأضاف أن ذلك «الأمير أعدم أحد عناصر التنظيم لرفضه الأوامر ومطالبته بالعودة إلى أهله خلافاً للتعليمات، ما فتح باب الصراع والاعتراض بين صفوف داعش»، مبيناً أن «كثيرين من مسلحي داعش يحاولون الاتصال بالقوات الأمنية وتقديم معلومات دقيقة لها أملاً بالحصول على فرصة صفح وضمانات بعدم الملاحقة مستقبلاً».

واكد قائد شرطة الضلوعية أن «القوات الأمنية في الضلوعية، صدت 73 هجوماً داعشياً على ثلاثة محاور، وخسرت أكثر من 90 شهيداً و600 جريحا بينهم عشرات الأطفال والنساء، نتيجة القتال وسقوط حوالي 1735 قذيفة هاون».

ومن جهة أخرى ,كشف القيادي الكردي محما خليل عن مقتل وإصابة المئات من عناصر تنظيم «داعش» خلال معارك تحرير ناحية زمار شمال غرب الموصل من التنظيم قبل أيام ، فيما اعتبر تحرير زمار تطورا استراتيجيا كونه قطع «شريانا حيويا للتنظيم «.

وقال في حديث صحافي إن «قوات البيشمركة حققت انتصارات عظيمة في ناحية زمار (40 شمال غرب الموصل) عندما حررتها»، لافتا الى أن «تحرير زمار يعد تطورا استراتيجيا كونه حرم داعش من طرق التمويل وقطع شريان الحياة عنه».

وأضاف خليل، وهو نائب سابق بالبرلمان العراقي، أن «المعارك اسفرت عن مقتل واصابة المئات من عناصر التنظيم».

ويؤكد المراقبون أن سلوك تنظيم داعش المرفوض من قبل أهالي الموصل والضربات التي يوجهها التحالف الدولي ضد مواقعه، شجع المزيد من القوى في الموصل الى انتهاج الطريق المسلح لمواجهة تنظيم داعش وطرده من المحافظة التي سيطر عليها في يونيو/حزيران الماضي.

مبادرات شعبية في العراق لمساعدة الحكومة على إعانة النازحين

بغداد ـ «القدس العربي»:

ظهرت عدة مبادرات من قوى شعبية ودينية وثقافية لدور شعبي في نجدة النازحين، في ضوء حجم معاناتهم وافتقاد أغلبهم الى مكان السكن سواء الخيم أو الكرفانات أو البنايات ، ونظرا لكون المشكلة أكبر من قدرة الحكومة وحدها.

واقترح وزير الهجرة والمهجرين جاسم محمد الجاف على الحكومة تخصيص جزء من ميزانية المحافظات الساخنة لدعم النازحين من تلك المحافظات . وأشار ان معظم ميزانيات محافظات الموصل والأنبار وصلاح الدين معطلة حاليا بسبب سيطرة تنظيم داعش عليها هذه الأيام ، ولذا اقترح تخصيص جزء من ميزانياتها لتقديم المساعدة العاجلة للنازحين كشراء الكرفانات والخيم ومواد الاغاثة والأدوية وغيرها من الاحتياجات الضرورية للعائلات الساكنة في المخيمات أو التي ليس لها مأوى.

وطالب تجمع شبابي وثقافي في ساحة القشلة بشارع المتنبي بالعاصمة العراقية، كافة أبناء الشعب التحرك لمساعدة النازحين من خلال جمع التبرعات لشراء الكرفانات للنازحين ودعوة الحكومة لاداء التزاماتها تجاه النازحين الذين يحتاجون لكل شيء من خيم ومواد غذائية ودواء وملابس شتوية . واقترح المشاركون في التجمع قيام كل مواطن بدفع مبلغ صغير من رواتبهم وتجميعها لشراء احتياجات النازحين ، بينما اقترح آخرون على المواطنين التبرع لهذا الغرض بمبلغ 17 ألف دينار الذي تقدمه الحكومة بدل المواد الغذائية التي لم يتم تجهيزها الى المواطنين ضمن مفردات البطاقة التموينية .

وتقوم المساجد في العاصمة العراقية والمدن الأخرى بحملات مستمرة لجمع التبرعات المالية والعينية لتقديمها الى النازحين في المخيمات وخاصة أولئك الذين ليس لهم مأوى، وذلك ضمن الواجب الشرعي والانساني لنجدة اخواننا في مأساتهم ، حيث يقبل العراقيون على التبرع بمختلف المواد التي يحتاجها النازحون من ملابس وبطانيات ومواد غذائية اضافة الى التبرعات المالية كالزكاة وغيرها .

وضمن الاطار حذرت النائبة الكردية عن كتلة التغيير تافكة احمد ميرزا ، من كارثة انسانية يواجهها النازحون في اقليم كردستان بسبب فشل اللجنة الحكومية المؤقتة برئاسة صالح المطلك في توفير كرفانات سكن لهم.

وقالت في تصريح لوسائل الاعلام ان «الزيارات الميدانية لاماكن وجود النازحين في اكثر من منطقة في اقليم كردستان كشفت عدم وجود كرفانات ، والاقتصار على نصب المخيمات لايوائهم».

واضافت ميرزا ان «الاف النازحين في جوارته وعربت بالسليمانية مازالوا يسكنون في العراء مع دخول موسم الشتاء والبرد القارس في اقليم كردستان». واكدت ان « البرلمان سيطلب احالة ملف النازحين الى هيئة النزاهة، او تشكيل لجنة تحقيقية برلمانية ، مع انتداب ممثلين عن ديوان الرقابة المالية لمتابعة الحسابات والوصولات».

وبينت ان «هناك تلكؤا وتقصيرا في اغاثة الاسر النازحة»، وانه « حسب تقديرات النواب خلال الزيارات الميدانية لمخيمات النازحين في مختلف المناطق فإن نحو 40 % من النازحين لم يتسلموا منحة المليون دينار التي خصصها مجلس الوزراء كإعانة لكل عائلة نازحة «، كما أشارت النائبة الى وجود شبهة فساد في شراء الكرفانات».

ويذكر ان الحكومة تواجه أزمة مالية نتيجة انخفاض تصدير النفط وهبوط أسعاره عالميا مع تصاعد تكاليف المواجهات العسكرية في البلاد ، مما تسبب في عدم قدرة المؤسسات الحكومية على التعامل مع الأزمات ومنها أزمة النازحين الذين زاد عددهم عن المليونين حسب تقارير الأمم المتحدة الأخيرة ، مما يتطلب جهدا شعبيا للوقوف مع النازحين.

انتحاري يقتل 27 مسلحا شيعيا جنوب بغداد

بغداد ـ من مايكل جورجي:

قالت مصادر في الجيش والشرطة إن مهاجما انتحاريا قتل ما لا يقل عن 27 مسلحا ينتمون لجماعات شيعية عندما فجر نفسه على مشارف بلدة جرف الصخر العراقية الاثنين بعدما طردت قوات الأمن مقاتلي جماعة الدولة الإسلامية من المنطقة في مطلع الأسبوع.

وأصاب المهاجم – الذي كان يقود عربة همفي ملغومة جرى الاستيلاء عليها على الأرجح من القوات الحكومية – 60 مسلحا شيعيا ممن ساعدوا القوات الحكومية على استعادة البلدة التي تقع إلى الجنوب مباشرة من العاصمة.

والسيطرة على جرف الصخر لها أهمية شديدة لقوات الأمن العراقية التي تمكنت أخيرا من طرد المقاتلين السنة بعد اشتباكات دامت شهورا.

فالسيطرة على البلدة قد تسمح للقوات العراقية بمنع المسلحين السنة من الاقتراب بدرجة أكبر من بغداد وبقطع اتصالاتهم بمعاقلهم في محافظة الأنبار في غرب البلاد وأيضا منعهم من التسلل إلى جنوب العراق الذي تسكنه أغلبية شيعية.

وهددت الجماعة بالزحف إلى بغداد حيث توجد قوات خاصة وآلاف من مقاتلي الجماعات الشيعية المسلحة المتوقع أن يبدوا مقاومة شديدة إذا تعرضت العاصمة لتهديد.

لكن المكاسب التي تتحقق في مواجهة الإسلامية عادة ما تكون هشة حتى في ظل الضربات الجوية الأمريكية على أهداف المتشددين في العراق وسوريا.

وبينما كان جنود القوات الحكومية ومقاتلو فصائل شيعية يحتفلون بالنصر ويلتقطون صورا لجثث مقاتلي الدولة الإسلامية يوم الأحد أمطر مقاتلو التنظيم الذين فروا إلى البساتين غربي جرف الضخر البلدة بوابل من قذائف المورتر.

والمعركة الكبيرة التالية المتوقعة ستكون إلى الغرب مباشرة في محافظة الأنبار معقل السنة.

ويحاصر مقاتلو الدولة الإسلامية بلدة عامرية الفلوجة من ثلاث جهات منذ أسابيع. ويقول مسؤولون أمنيون إن القوات الحكومية تستعد لتنفيذ عملية لكسر الحصار.

وتحقيق مكاسب في الأنبار معقل الجماعة المتشددة قد يرفع معنويات القوات العراقية بعدما انهارت في مواجهة هجوم خاطف شنه المقاتلون في الشمال في يونيو حزيران.

وواصلت جماعة الدولة الإسلامية الضغط على قوات الأمن اليوم الاثنين حيث هاجمت قوات من الجيش والشرطة ومقاتلين شيعة في بلدة المنصورية شمال شرقي بغداد. وقالت الشرطة إن ستة من قوات الأمن قتلوا.

وحققت قوات البشمركة الكردية تقدما أمام الدولة الإسلامية في مطلع الأسبوع.

وينصب اهتمام كبير على خطط البشمركة إرسال قوات إلى بلدة كوباني السورية المحاصرة التي يدافع الأكراد عنها في وجه هجوم قوات الدولة الإسلامية منذ 40 يوما.

وقال مسؤولون أكراد عراقيون ومسؤول كردي في سوريا إنه كان من المقرر أن يتجه مقاتلو البشمركة إلى كوباني عبر تركيا يوم الأحد لكن ذلك تأجل.

وقال المسؤول الكردي «لم يذهبوا حتى الآن. كان من المفترض أن يذهبوا أمس. تقول (حكومة إقليم كردستان) إنها مستعدة لإرسالهم لكن لا أدري ماذا حدث. أعتقد أن المشكلة في تركيا.»

وقال متحدث رسمي كردي إن القوات الكردية العراقية لن تشارك في قتال بري في كوباني ولكن ستوفر دعما بالمدفعية للأكراد هناك.

بغداد: تظاهرات للطلبة احتجاجا على نتائج القبول في الجامعات

بغداد ـ «القدس العربي»

تظاهر العشرات من خريجي الدراسة الاعدادية امام مبنى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في بغداد احتجاجا على آلية القبول المركزي في المعاهد والكليات التي اعلنتها الوزارة هذه الأيام، وطالبوا بإعادة ترشيحهم وتوسيع مقاعد كليات الطب والهندسة ، كما طالبوا الوزارة بإعادة نتائج القبول واضافة درجة واحدة على المعدل.

وردد الطلبة المحتجون خلال التظاهرة هتافات ورفعوا لافتات طالبوا فيها بمراجعة آلية قبول الطلبة في الجامعات.

وذكر عدد من الطلبة ان (آلية القبول في المعاهد والكليات للعام الجاري ظلمت حق العديد من الطلبة لاسيما من ذوي المعدلات العالية والقسم العلمي وهذا الاجراء سبب صدمة وخيبة امل لذويهم ،اذ ان هناك طلبة تتجاوز معدلاتهم نسبة 96 في المئة ولم يتم قبولهم في المجموعة الطبية ومن حصلوا على معدل 80 بالمئة لم يتم قبولهم في الكليات الهندسية).

واضافوا ان (الالية التي تعمل بها الوزارة في تنسيب الطلبة على الكليات و المعاهد اصبحت قديمة وغادرتها اغلب الدول المتطورة وذلك لانها تحتوي على مشاكل عدة تتسبب بظلم العديد من الطلبة وذلك بعد ان تمتلئ مقاعد الطبية يتم تحويل المتبقي من الطلبة وبنفس المعدل الى كليات ادنى وهنا تكون المظلمة وعدم المساواة).

واشار طلبة آخرون ان العام الجاري شهد معدلات عالية لطلبة الاعدادية وكان من المفترض بالوزارة اعداد خطة محكمة لاحتوائهم والاستفادة منهم بسبب معدلاتهم العالية وكان عليها ايضا توسيع الكليات الطبية ولكن الاجراءات مازالت متمسكة باختيار اعداد محددة للكليات العليا».

وطالب المتظاهرون وزير التعليم العالي حسين الشهرستاني بالتدخل لانقاذ الطلبة من اخطاء القبول وزيادة مقاعد كليات الطب و الهندسة واعادة الترشيح الالكتروني لمن يروم ذلك من الطلبة لاسيما المظلوم منهم.

وقال احد المتظاهرين» إن نتائج القبول المركزي لهذا العام، ظلمت الطلبة ولم تنصفهم بعد الجهد الذي بذلوه لاجتياز المرحلة الاعدادية»، كما أن هناك الكثير من الأخطاء ظهرت في التوزيع الالكتروني للطلبة على الكليات .

واضاف متظاهر آخر»جئت اليوم من محافظة جنوبية للتظاهر على هذا الظلم الذي لحق بأبنائنا».

وابدى المتظاهر استغرابه من ان «احد الطلبة حصل على معدل 96 % للفرع العلمي، ومع ذلك تم قبوله في كلية العلوم»، داعيا وزارة التعليم الى « مراجعة نتائج القبول المركزي بما يتناسب مع معدلات الطلبة لتجنب غبن حقهم».

وكانت الوزارة قد اعلنت نتائج القبول المركزي للمعاهد والكليات للعام الدراسي 2014–2015 وشملت 12 محافظة باستثناء نينوى وصلاح الدين والانبار.

وأعلن وزير التعليم العالي حسين الشهرستاني في مؤتمر صحافي أن الوزارة قبلت 96 ألف طالب في الجامعات والمعاهد لهذا العام ضمن الوجبة الأولى التي تضم الناجحين في الدور الأول والثاني، وما زال هناك طلبة سينجحون من الدور الثالث سيتعين على الوزارة قبولهم لاحقا ، كما ذكر الشهرستاني أن عدد مقاعد الجامعات الطبية بلغ أكثر من أربعة آلاف مقعد، علما أن المقبولين هم الذين سيكونون في الجامعات الحكومية عدا الذين سيقبلون في الجامعات الأهلية الخاصة .

وسمحت الوزارة للطلبة من خريجي الدراسة الإعدادية الذين تبلغ معدلاتهم 75 بالمئة فأكثر والمقبولين في المعاهد بإعادة ترشيح خياراتهم للتقديم للكليات. وذكر بيان صادر عن المدير العام لدائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة في الوزارة سهيل نجم عبد الله قوله إنه تم السماح للطلبة من خريجي الدراسة الإعدادية الذين تبلغ معدلاتهم 75 في المئة فأكثر والمقبولين في المعاهد بتعديل خياراتهم للتقديم على الكليات من خلال موقع الوزارة الالكتروني بدء من اليوم وان تعديل الترشيح للطلبة يجب ان يكون متوافقا بين معدل الطالب والحدود الدنيا للقبول المركزي التي اعلنتها الوزارة لضمان ان يكون اختياره صحيحا ومقاربا لاقرانه من الطلبة المقبولين في الكليات.

وضمن هذا السياق ، خرجت تظاهرة أخرى يوم الاثنين لخريجي الدراسات الجامعية الاولية امام وزارة التعليم العالي احتجاجا على اجراءات الوزارة فيما يخص مقاعد الدراسات العليا.

واعترض المتظاهرون على اجراءات الوزارة التي سمحت للكليات منح الدارسين عددا محددا من المقاعد مما أدى الى حرمات أعداد كبيرة من الخريجين من اكمال الدراسات العليا التي يرغبون بها .

وشدد الطلبة على «الاصرار على التظاهر لإيصال صوتهم للجهات المسؤولة»، داعين جميع الطلبة والصحافيين الى دعم مطاليبهم والمشاركة في التظاهرات»، ومهددين بعدم ترك التظاهر حتى تحقيق مطالبهم التي وصفوها بالمشروعة».

ويذكر ان الوزارة اعتمدت هذا العام نظام التقديم للدراسة في الجامعات والمعاهد عن طريق الانترنيت حيث يفترض ان يكون توزيع الطلبة الكترونيا وليس يدويا، الا أن المعدلات كانت عالية جدا بسبب تسرب أسئلة الامتحانات والغش الواسع مما أجبر الوزارة على اعتماد دور ثالث لامتحانات الصفوف المنتهية.

دبابات «أبرامز» الأمريكية تلتحق بالمعارك ضد «داعش» شمالي العراق

■ صلاح الدين ـ الاناضول: بينما ينسق النقيب سعد الربيعي آمر سرية دبابات اللواء الدرع 34 في الجيش العراقي ملابسه للانطلاق مع ساعات الصباح الأولى لعمله، يجهز الجنود الآخرون في الكتيبة، الدبابات لتنطلق في يوم جديد من الحرب مع تنظيم «داعش» الذي يسيطر على مساحات واسعة من الأراضي التي تتواجد فيها كتيبة الدبابات.

هذه الكتيبة التي تستقل دبابات أبرامز الأمريكية التحقت مؤخرا في صلاح الدين شمالي العراق التي تعتبر طريق استراتيجي هام يربط العاصمة بغداد بمحافظات شمال العراق.

تنظيم داعش اقتحم محافظات واسعة شمال وغرب البلاد في أكبر هجوم شرس تشهده المنطقة في يونيو/حزيران الماضي، وتسبب بأحداث مضطربة في تلك المنطقة القريبة من بلدة «بلد» ذات الغالبية الشيعية جنوب صلاح الدين. ولا تزال البلدة تحت سيطرة الحكومة العراقية، خلافا للعديد من المدن مثل تكريت العاصمة الاقليمية ومدن بيجي والشرقاط وأطراف سامراء التي وقعت تحت سيطرة المسلحين.

يقول النقيب إنه «شرع من خلال الدبابات الجديدة تأمين الطرق لإيصال الامدادات ومد شرايين الحياة في محافظة صلاح الدين، وهي البوابة إلى محافظة نينوى».

ومحافظة نينوى هي الأخرى تقبع منذ 10 حزيران/ يونيو الماضي تحت سيطرة المسلحين السنة.

وتبلغ عدد دبابات أبرامز الأمريكية 140 دبابة، استلمتها القوات العراقية من الولايات المتحدة الأمريكية، دخلت أولى دفعات الدبابات في 20 من حزيران / يونيو الماضي، وكانت آخر دفعة منها 9 دبابات وصلت العراق في 29 آب/ أغسطس الماضي.

وأعلنت السفارة الأمريكية في العراق في بيان صحافي أن «الدبابات ال140 تقدر قيمتها بما يفوق 815 مليون دولار، تم شراؤها وفقا لبرنامج المبيعات العسكرية الخارجية FMS، حيث جرى استعراض وتجربة الدبابات بعد استلامها».

ويقول النقيب محمود الكناني آمر السرية الاولى لواء درع 34 إن «عملهم العسكري في صلاح الدين ينحصر في كتيبة دبابات أبرامز، وتتقدم تلك الدبابات في المعارك التي تمتلك سرعة مناورة ومعالجة قوية لصد هجمات المسلحين».

وحدث ذلك خلال الايام الماضية في منطقة سعود ببلدة بلد حيث تمكن القوات من احباط هجوم مسلحي «داعش» ومنعهم من السيطرة على تلك المنطقة التي كادت أن تتسبب بقطع طريق بلد.

... والتنظيم يحتشد قرب عامرية الفلوجة في الغرب

■ الأنبار ـ الأناضول: أفاد مسؤول في الشرطة العراقية، بأن عناصر من تنظيم «داعش»، بدأوا يحتشدون، اليوم الإثنين، قرب ناحية عامرية الفلوجة، بمحافظة الأنبار (غرب)، من خمسة محاور، مطالباً بدعم القوات الأمنية ومقاتلي العشائر هناك بالأسلحة والعتاد.

و قال الرائد عارف الجنابي، مدير شرطة ناحية عامرية الفلوجة، إن»عناصر تنظيم داعش الإرهابي، بدأوا يتحشدون قرب الناحية من خمسة محاور للهجوم عليها».

وأوضح الجنابي، أن التنظيم «حشد عناصره في مناطق اليتامى، والحصى، والفحيلات، والبوهوى، وزبع، للهجوم على ناحية العامرية من تلك المناطق»، مشيراً إلى أن هذا التحشيد «هو الأكبر من نوعه منذ بدأ عناصر التنظيم الهجوم على الناحية».

وفي هذا الصدد، لفت المسؤول الأمني إلى أن مجلس ناحية العامرية، يطالب الحكومة المركزية والقيادات الأمنية، ب»إرسال تعزيزات عسكرية، وفوج مدرع إلى الناحية، لتعزيز القوات الأمنية والعشائر ومساندتها في حال هجوم التنظيم الإرهابي على العامرية».

الرئيس عبد الفتاح السيسي اثناء لقائه مع وزير الخزانة الامريكي جاكوب ليو في القاهرة امس

تزامنا مع توسيع المحاكمات العسكرية المتعلقة بالارهاب

قرار للسيسي يسمح للجيش بمعاونة الشرطة في حماية المنشآت الحيوية

■ القاهرة ـ رويترز: قال بيان أمس الاثنين إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أصدر قرارا بقانون يسمح للجيش لمدة عامين بمعاونة الشرطة في حماية المرافق العامة ويوكل للقضاء العسكري محاكمة المتهمين بالاعتداء عليها.

ومنذ الإطاحة بالرئيس الأسبق حسني مبارك في انتفاضة 2011 تمر مصر باضطراب سياسي تخلله عنف أوقع مئات القتلى وآلاف المصابين كما وقعت اعتداءات على بعض المرافق العامة التي يعاني كثير منها من نقص الصيانة.

وجاء في البيان الصادر عن الرئاسة أن القرار يخول «للقوات المسلحة مشاركة جهاز الشرطة في حماية وتأمين المنشآت العامة والحيوية بالدولة ويسري هذا القرار لمدة عامين وتحال الجرائم التي ترتكب ضد هذه المنشآت إلى النيابة العسكرية توطئة لعرضها على القضاء العسكري للبت فيها.»

ويتولى السيسي سلطة التشريع لحين انتخاب البرلمان الجديد في غضون الشهور المقبلة.

وقال المتحدث الرئاسي علاء يوسف إن القرار بقانون نص على أنه من أمثلة المرافق العامة التي يشملها الإجراء الجديد «محطات وشبكات وأبراج الكهرباء وخطوط الغاز وحقول البترول وخطوط السكك الحديدية وشبكات الطرق والكباري وغيرها من المنشآت الحيوية والمرافق والممتلكات العامة وما في حكمها.»

وأضاف «هذه المنشآت الحيوية (صارت) في حكم المنشآت العسكرية طوال فترة تأمينها وحمايتها بمشاركة القوات المسلحة.»

وتابع أن «هذا القرار بقانون يأتي في إطار الحرص على تأمين المواطنين وضمان إمدادهم بالخدمات الحيوية والحفاظ على مقدرات الدولة ومؤسساتها وممتلكاتها العامة.»

وقالت الحكومة يوم السبت إنها وافقت على تعديلات لقانون القضاء العسكري تضيف له اختصاصات بينها محاكمة المدنيين في قضايا «الإرهاب» والقضايا التي تتعلق بالاعتداء على المرافق والممتلكات العامة وإتلاف وقطع الطرق. وجاء ذلك بعد هجمات وقع أحدثها في محافظة شمال سيناء يوم الجمعة وأودى بحياة عشرات من جنود الجيش.

وعلى الصعيد نفسه اصدر الرئيس السيسي أمس الاثنين قانونا يسمح باجراء محاكمات عسكرية للمدنيين المتهمين بمهاجمة منشآت الدولة الحيوية، في اعقاب سلسلة من الهجمات الدامية ضد الجيش.

ويأتي المرسوم الرئاسي بعد يومين من توعد السيسي برد قاس لمواجهة ما سماه «حرب وجود» تتعرض لها مصر، اثر الهجوم الدامي الجمعة ضد حاجز للجيش في شمال سيناء اوقع 30 قتيلا على الاقل جميعهم من العسكريين.

وقال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية في بيان ان القانون «يستهدف حماية المنشآت العامة والحيوية للدولة مثل محطات وشبكات وأبراج الكهرباء وخطوط الغاز وحقول البترول وخطوط السكك الحديدية وشبكات الطرق والكباري وغيرها من المنشآت الحيوية والمرافق والممتلكات العامة وما في حكمها ضد أي أعمال إرهابية».

واضاف انه بموجب هذا القانون نعتبر «هذه المنشآت الحيوية في حكم المنشآت العسكرية طوال فترة تأمينها وحمايتها بمشاركة القوات المسلحة، والتي ستمتد لمدة عامين من تاريخ إصدار القرار بقانون».

ويقضي القانون بأن «تحال الجرائم التي ترتكب ضد هذه المنشآت إلى النيابة العسكرية توطئةً لعرضها على القضاء العسكري للبت فيها».

ومنذ شهور عدة تتعرض منشآت مثل ابراج ومحطات الكهرباء لهجمات متكررة تتهم السلطات انصار جماعة الاخوان المسلمين التي تعتبرها «تنظيما ارهابيا» بالوقوف خلفها.

«رايتس ووتش»: الحكومة المصرية مستعدة لفعل أي شيء لسحق المعارضة

■ القاهرة – الأناضول: اعتبرت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، الدولية المعنية بحقوق الإنسان، أن «الأمور تعود لسابق عهدها كالمعتاد في مصر»، وأن الحكومة المصرية «مستعدة أن تفعل أي شيء لسحق المعارضة».

جاء ذلك في بيان نشرته المنظمة على موقعها الإلكتروني بعنوان: «مصر: الحكم على أكثر من 23 على خلفية قانون التظاهر: 3 سنوات سجن لنشطاء حقوقيين وأخرين»، تعليقا على الحكم بحبس 23 من معارضي السلطات الحالية على خلفية تظاهرهم بدون تصريح.

وأشارت المنظمة إلى أن «أحد المحكومين، هي يارا سلام، الباحثة في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية (منظمة حقوقية غير حكومية)، إحدى منظمات حقوق الإنسان الرائدة في البلاد».

وفي بيانها، قالت مديرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة الحقوقية الدولية، سارة ليا ويتسن، إن «الأمور تعود لسابق عهدها كالمعتاد في مصر، في ظل وطء الحكومة المصرية بلا استحياء على حقوق المواطنين والحكومات الغربية الداعمة لها».

وأضافت أن «حكومة (الرئيس عبدالفتاح) السيسي بشكل واضح مستعدة أن تفعل أي شيء لسحق المعارضة الداخلية، سواء كانت علمانية أو إسلامية».

وأمس الأول الأحد، قضت محكمة جنح مصر الجديدة (شرقي القاهرة) المنعقدة في معهد أمناء الشرطة في طرة (جنوب العاصمة)، في حكم أولي قابل للطعن حبس 23 من معارضي السلطات الحالية، لمدة 3 سنوات وغرامة 10 آلاف جنيه (1400 دولار أمريكي تقريبا) لكل منهم، على خلفية اتهامهم بالتظاهر دون تصريح.

وبحسب المصادر فإن من ضمن المتهمين سناء شقيقة الناشط السياسي البارز علاء عبد الفتاح، والمتهمة بتنظيم مظاهرة نحو قصر الاتحادية منتصف يوليو/ تموز الماضي، ويارا سلام مسؤولة ملف العدالة الانتقالية المبادرة المصرية للحقوق الشخصية (منظمة حقوقية غير حكومي).

وكانت النيابة العامة، وجهت للمتهمين تهم «خرق قانون التظاهر وإثارة الشغب وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة وحيازة أسلحة ومفرقعات ومواد حارقة ومقاومة السلطات والتعدي على قوات الأمن».

وأثار الحكم ردود فعل سياسية وحقوقية، تطالب بإلغاء قانون التظاهر، حيث اعتبرت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية في بيان لها مساء أمس، أن « قانون التظاهر تشريع قمعي»، مشيرة إلى أنها «دعت الحكومة مراراً إلى إلغاء أو تعديل قانون التظاهر لم يلق سوى التجاهل حتى الآن».

وفي بيان مماثل، طالبت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» (غير حكومية) بوقف الحكم الجائر ضد الشباب الذي لم يمارسوا غير حقهم في التظاهر السلمي.

وطالب حزب الدستور (ليبرالي) بضرورة تعديل قانون التظاهر في أسرع وقت معلنا في بيان له «الضغط من أجل تغيير هذا القانون الذي يشكل تناقضا صارخا مع كل ما ناضل الشعب المصري».

وتعديل قانون التظاهر مطلب اتفق عليه التيار الشعبي (تجمع شعبي ذو توجه ناصري) الذي يتزعمه المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي، مطالبا بـ«بتعديله وفق صيغة تكفل حق التظاهر السلمي دون تقييد أو تضييق».

من جانبه، قال حافظ أبو سعدة، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان (حكومي)، إنه «لا يمكن توصيف الردة إلى عهد (الرئيس الأسبق حسني) مبارك من خلال حكم واحد يصدر من حكم قضائي أول درجة قابل للطعن».

وأوضح أن «القانون دخل حيز التنفيذ، وتنفيذه واجب، وهو ما استدعى لتقديم نشطاء دعوى أمام المحكمة الدستورية العليا بعدم دستوريته، ولم يبت فيها حتى الآن».

وأشار إلى أن «هناك توترا في العلاقات بين المنظمة الدولية والحكومة المصرية، على خلفيات سابقة، ومنع نشطاء من دخول البلاد».

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، قد نشرت، مع الذكرى الأولى لفض اعتصام ميدان رابعة العدوية، تقريرا عما وصفته بـ«القتل الجماعي في مصر خلال شهري يوليو/ تموز، وأغسطس/ آب عام 2013»، قالت فيه إن «قوات الأمن المصرية نفذت واحدة من أكبر عمليات قتل المتظاهرين في العالم خلال يوم واحد في التاريخ الحديث»، وذلك في فضها اعتصام رابعة العدوية.

فيما اعتبرت الحكومة المصرية أن التقرير «مسيس ويهدف لإسقاط الدولة»، ودائما ما ترفض أي تدخلات في شؤونها الداخلية.

إعادة حبس الناشط علاء عبد الفتاح على ذمة قضية خرق قانون التظاهر

علاء عبد الفتاح

■ القاهرة ـ الأناضول: أمرت محكمة مصرية أمس الاثنين، بحبس الناشط السياسي علاء عبد الفتاح و25 متهما آخرين، على ذمة القضية في أولى جلسات إعادة محاكمتهم بتهمة «خرق قانون التظاهر» في القضية المعروفة إعلاميا بأحداث «مجلس الشورى» والتي وقعت في نوفمبر/ تشرين الثاني 2013، بحسب مصادر قضائية.

والمدوّن والناشط علاء عبد الفتاح هو أحد الرموز الشبابية لثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك.

وبحسب المصادر القضائية، فقد قررت محكمة جنايات القاهرة، المنعقدة بمعهد أمناء الشرطة بطرة (جنوبي القاهرة)، امس حبس المتهمين الـ26 (بينهم هارب واحد) في إعادة المحاكمة بالقضية المعروفة إعلاميا بأحداث «مجلس الشورى»، وتأجيل نظرها إلى جلسة 11 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

وشهدت جلسة امس حضور جميع المتهمين داخل القفص الزجاجي، عدا متهم وحيد هارب، وقام ممثل النيابه بقراءة أمر الإحالة، فيما أنكر جميع المتهمين التهم المنسوبة اليهم.

وعقب صدور القرار بحبسهم وتأجيل القضية، هتف المتهمون من داخل القفص «يسقط حكم العسكر».

وكانت محكمة جنايات القاهرة، قررت في 11 يونيو/ حزيران الماضي، في حكم أولى قابل للطعن، حبس عبد الفتاح و25 آخرين، في القضية المعروفة بـ«مظاهرات مجلس الشورى»، لمدة 15 عاما، وغرامة 100 ألف جنيه مصري (14500 دولار أمريكي تقريبا) لكل متهم، حيث حوكم المتهمون في هذه القضية غيابيا؛ أي دون حضورهم.

وينص القانون المصري، على إعادة محاكمة المتهم من جديد، إذا صدر ضده حكم غيابي، في أي قضية جنائية.

يذكر أنه في 15 سبتمبر/ أيلول الماضي، أمرت محكمة جنايات القاهرة، بإخلاء سبيل المتهمين في القضية فى إعادة المحاكمة، والتنحي عن نظر الدعوى لاستشعار الحرج، وإعادة القضية إلى محكمة الاستئناف لتحديد دائرة جديدة لنظرها، وهو ما قامت به المحكمة وحددت جلسة امس لبدء اولى جلسات إعادة المحاكمة من جديد.

وكانت النيابة العامة قد أسندت للمتهمين، تهم الاعتداء على المقدم عماد طاحون مفتش مباحث غرب القاهرة، وسرقة جهاز الاتصال اللاسلكي خاصته، والتعدي عليه بالضرب، وتنظيم مظاهرة بدون ترخيص أمام مجلس الشوري (الغرفة الثانية للبرلمان والي ألغيت بموجب الديتور الجديد)، وإثارة الشغب والتعدي على أفراد الشرطة وقطع الطريق والتجمهر واتلاف الممتلكات العامة.

واتهمت النيابة النشطاء وآخرين مجهولين بأنهم اشتركوا فى تجمهر مؤلف من أكثر من خمسة أشخاص من شأنه أن يجعل السلم العام فى خطر وكان الغرض منه ارتكاب جرائم الاعتداء على الأشخاص والممتلكات العامة والخاصة والتأثير على رجال السلطة العامة فى أداء أعمالهم بالقوة والعنف حال حمل أحدهم أداة مما يستخدم فى الاعتداء على الأشخاص.

ويأتي حبس علاء عبد الفتاح بعد يوم واحد من صدور حكم من محكمة جنح مصر الجديدة (شرقي القاهرة)، في حكم أولي قابل للطعن، بحبس 23 من معارضي السلطات الحالية، لمدة 3 سنوات وغرامة 10 آلاف جنيه (1400 دولار أمريكي تقريبا) لكل منهم، على خلفية اتهامهم بالتظاهر دون تصريح.

عمليات الجيش في شمال سيناء أسفرت عن مقتل 24 وإصابة 25 من «التكفيريين»

■ العريش – د ب أ: صرح مصدر أمني مصري بأن العمليات التي بدأها الجيش في شمال سيناء أسفرت حتى صباح أمس الاثنين عن مقتل 24 وإصابة ما لا يقل عن 25 من «التكفيريين».

وواصلت طائرات الأباتشي العسكرية المصرية قصف قرى الجميعي والتومة والمهدية جنوب رفح والشيخ زويد وجنوب العريش.

وأكد شهود عيان من هذه المناطق أن القصف الجوي لم يتوقف طوال الليل وأن هناك حرائق تندلع في عدة أماكن نتيجة القصف الذي يستهدف عششا ومنازل وسيارات. وأشار المصدر الأمني الى أنه تم أيضا تدمير 22 عشة وعشرة منازل وسبع سيارات و12 دراجة بخارية «كان يستخدمها الإرهابيون في مواصلة الاعتداء على قوات الجيش والشرطة».

وقال المصدر إن الحملة ستشمل عمليات برية بعد القصف الجوي التمهيدي الذي قامت به الطائرات لتوفير الغطاء الجوى للقوات على الأرض.

واعلن الجيش المصري أمس الاثنين مقتل ثمانية «ارهابيين» اثر اشتباك معهم في شمال سيناء وارسال تعزيزات عسكرية الى هذه المنطقة وذلك بعد ثلاثة ايام من مقتل 30 عسكريا على الاقل في هجوم دام على حاجز للجيش.

وقال الناطق الرسمي باسم الجيش المصري في بيان على فيسبوك ان الجيش نفذ أمس الأول الاحد مداهمات ضد «بؤر ارهابية» اسفرت عن «مقتل 8 افراد من العناصر الإرهابية نتيجة لتبادل إطلاق النار مع القوات أثناء تنفيذ المداهمات».

واضاف الناطق ان القتلى الثمانية بينهم «عنصر من العناصر المشتركة في الهجوم الإرهابي الأخير»، مشيرا الى «ضبط سبعة افراد من العناصر الارهابية والاجرامية» في هذه المداهمات.

كذلك اعلن الناطق باسم الجيش ارسال تعزيزات إضافية الى شمال سيناء تشمل عناصر من «وحدات التدخل السريع التي تم نقلها جوا وعناصر من العمليات الخاصة للأمن المركزي التابعة لوزارة الداخلية».

«الجيش المصري رجال»... الهاشتاغ الأول في مصر لمواجهة «الإرهاب»

■ القاهرة – الأناضول: «الجيش المصري رجال».. من خلال هذا الهاشتاغ عبر قطاع من المصريين عن اعتزازهم بجيش بلادهم في مواجهة «الإرهاب»، عقب يومين من حادث ضد قوات للجيش أودى بحياة 30 عسكريا في شمال سيناء (شمال شرقي البلاد).

نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي على موقعي (تويتر) و(فيسبوك)، نجحوا في الصعود بهاشتاغ «الجيش المصري رجال»، إلى المرتبة الأولى في مصر، من بين الهاشتاغات المتداولة، في مظاهرة إلكترونية بدأت في الثامنة مساء أمس الأول الأحد بالتوقيت المحلي (18 تغ)، واستمرت حتى صباح أمس الإثنين.

وبحسب المشاركين في المظاهرة الإلكترونية، فإنهم يهدفون إلى دعم جهود القوات المسلحة فيما أسموه «حربها لاقتلاع جذور الارهاب»، فضلا عن تجديد التفويض للرئيس عبد الفتاح السيسي؛ لمواصلة العمل من أجل نشر الأمن والأمان في ربوع البلاد، ومحاربة الإرهاب، وإيصال رسالة للعالم الخارجي بوحدة جميع طوائف الشعب المصري والتفافه حول جيشه.

المرشح الرئاسي الأسبق أحمد شفيق الموجود حاليا خارج مصر، كتب عبر صفحته (فيسبوك): «الجيش المصري رجال، وبفضل الله ومجهوداتهم وتضحياتهم نحن نعيش في أمن وأمان».

أما عبد الرحيم علي صحافي ورئيس تحرير جريدة خاصة، كتب في صفحته بـ(تويتر): «الجيش المصري رجال يمثل تفويضا جديدا للسيسي لمحاربة الإرهاب».

محمد عبد العزيز القيادي في حركة تمرد (التي دعت لمظاهرات أفضت للإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي) وعضو فريق دعم المرشح الرئاسي الخاسر حمدين صباحي، كتب في صفحته بفيسبوك تحت الهاشتاغ ذاته: «الجيش يخوض الآن حربا تعيد رسم المنطقة، ويقاوم خططا استعمارية كبرى لتقسيم المنطقة طائفيا، ويدفع تكلفة الدم لحمايتنا من الإرهاب الأسود، ويتحدى إرادة إسرائيل وينتشر في سيناء رغم قيود اتفاقية كامب ديفيد».

لم يقف الأمر عند التغريدات والتدوينات الداعمة للجيش والسيسي فحسب، بل امتد إلى نشر صور للجنود المصريين المرابطين على الحدود، وفي تدريباتهم العسكرية.

كما نشر المشاركون في المظاهرة الالكترونية مقاطع صوت وأغان مصورة قديمة وحديثة «تمجد في الجيش المصري وبطولاته التي قدمها على مدار العقود الأخيرة».

إخوان مصر يفقدون نقابة مهنية خامسة إثر حكم قضائي بفرض الحراسة على «الصيادلة»

■ القاهرة – الأناضول: قضت محكمة مصرية أمس الإثنين، بفرض الحراسة القضائية على نقابة الصيادلة، التي يهمن على مجلسها أعضاء منتمون لجماعة الإخوان المسلمين، بحسب مصادر قضائية، لتكون بذلك، النقابة الخامسة التي تفقدها الجماعة منذ عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي.

وقالت المصادر إن محكمة الأمور المستعجلة (معنية بالنظر في القضايا العاجلة، وأحكامها غير نهائية، يجوز الطعن عليها) المنعقدة بعابدين، وسط القاهرة، قضت بفرض الحراسة القضائية على نقابة الصيادلة، ما يعني تعيين لجنة قضائية يرأسها قاض، تتولى شؤون النقابة بعد حل مجلسها.

وكان 4 أعضاء بالنقابة قد تقدموا بدعوى مستعجلة لفرض الحراسة على نقابة الصيادلة، واتهموا مجلس النقابة بـ«الأخونة»، والقيام بالإخلال بمصالح الأعضاء، بتسخير كافة أموال وموارد النقابة لخدمة جماعة الإخوان، مما أدى إلى تعطيل أعمال النقابة والإضرار بمصالح الصيادلة.

وفي تعقيب على الحكم، قال وكيل نقابة الصيادلة، محمد سعودي: «سنتقدم باستئناف على الحكم الصادر، وسنسلك كل المسالك القانونية للدفاع عن حقوق الصيادلة».

وأبدى سعودي استعجابه من صدور هذا الحكم القضائي، خاصة إنه صدر من قبل حكم يخالفه بنفس المسببات، مشيرا إلى أنهم يحترمون أحكام القضاء.

وفي 31 اغسطس/ آب الماضي، قضت دائرة قضائية أخرى بمحكمة الأمور المستعجلة، برفض دعوى أقامتها «طبيبة صيدلانية» تدعى صفاء عبد العظيم محمد، طالبت فيها بفرض الحراسة على النقابة، تأسيسًا على أن مجلس النقابة ينتمون إلى جماعة الإخوان.

وجاء في حيثيات الحكم آنذاك أن «معظم ما أكدته مستأنفة الدعوى بفرض الحراسة على نقابة الصيادلة، استندت فيه إلى انتماء أعضاء مجلس النقابة السياسي لجماعة الإخوان المسلمين (التي تعتبرها السلطات إرهابية)، وأن ذلك التوجه ليس من شروط فرض الحراسة قانونًا، وقضاءً طالما لم يتعد إلى التأثير علي إدارة النقابة أو المساس بحقوق أعضائها المالية». وفقدت جماعة الإخوان المسلمين بمصر تواجدها في مجالس إدارات 4 نقابات مهنية هي الأطباء والبيطريين والمهندسين والمحامين، سواء بالانتخابات أو الانسحاب منها أو سحب الثقة من مجلس إدارتها، وما تزال قيادات وكوادر الجماعة متواجدة في نقابات مهنية أخري منها الأسنان والمعلمين، حسب مصادر نقابية.

الحكم بإعدام ضابط شرطة سوداني اتهم بقتل ناشطة سياسية في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

حكمت محكمة الخرطوم شمال بالخرطوم بالإعدام على ضابط شرطة أتهم بقتل مواطنة سودانية في يوم الثلاثاء 6آذار/ مارس 2012م، في منطقة الديم في الخرطوم وذلك بعد اطلاقه الرصاص في حملة لشرطة النظام العام.

وطالبت غالبية أفراد الأسرة بالقصاص، لكن المحكمة رأت ضرورة الحصول على تأييد أحد أفراد اسرة القتيلة المقيم خارج السودان ،وهتفت مجموعات كبيرة من المواطنين كانت تقف خارج المحكمة وترتدي «شيرتات»عليها صورة القتيلة مطالبة بالقصاص قبيل النطق بالحكم.

وكانت الشرطة أصدرت بيانا في نفس اليوم قالت فيه أن دورية تتبع لها تعرضت لمحاولة تهجم من قبل بعض المواطنين أثناء طواف روتيني بمنطقة الديم عند الساعة الثانية عشرة ليلاً ووقال البيان أنه وعقب القبض على اثنين من المواطنين وهم في حالة سكر قام بعض المواطنين بالتهجم على القوة مستخدمين العصي والسيخ والمواسير والحجارة الأمر الذي حدا بقائد القوة لإطلاق اعيرة نارية في الهواء ادت الى إصابة احدى المواطنات والتي تم نقلها للمستشفي وتوفيت بعد ذلك.

لكن الشهود قالوا إن شقيق القتيلة كان يتحدث بالهاتف خارج منزله، فتعرض لإستجواب من الشرطة وحدث نقاش حاد وتجمّع من سكان الحي أعقبه اطلاق الرصاص فأودى بحياة عوضية.

وتحولت هذه المحكمة لقضية لرأي عام واعتبرها ناشطون من أطول المحاكم في تاريخ السودان الحديث حيث استمرت 31 شهرا، وتم تأجيلها مرات عديدة ،وشهدت مواقع التواصل الإجتماعي خاصة «فيسبوك» حملة تضامن مكثفة مع عوضية عجبنا حملت أسماء عديدة منها «كلنا عوضية» باللغتين العربية والإنكليزية ، ومجموعة أخرى سمت صفحتها «صرخة وطن»إضافة للصفحات العامة وصفحات الأحزاب المعارضة .

وصاحبت جلسات هذه القضية العديد من التظاهرات أمام المحكمة، وطالب المتظاهرون بالإسراع في القصاص بعد أن طال التأجيل القضية ،ويتم الحشد للمناصرة عبر «الفيسبوك» وغيره من الوسائل الأخرى.

وكانت المحكمة وجهت في السابع عشر من كانون الثاني/يناير الماضي إلى الملازم شرطة أول حامد فرحان تهمة قتل السيدة عوضية عجبنا عمداً، فيما شطبت الاتهام بالقتل العمد وتسبيب الأذى الجسيم على «7» متهمين آخرين، لكنها وجهت لهم تهمة تحت طائلة المادة « 75» الامتناع عن تقديم المساعده الضروية للمصابين.

واتخذت القضية بُعدا سياسيا , حيث كانت القتيلة مرشحة لحزب العمل القومي في الإنتخابات التي أجريت عام 2010م عن منطقة الديم وهى ناشطة سياسية , وتعود اصولها وانتمائها العرقي لمنطقة جبال النوبة التى تدور فيها حرب مع الحكومة المركزية ،وتنطلق منها معارضة قوية ضد نظام الإنقاذ،واستغلت العديد من الأحزاب هذه القضية لتأجيج المعارضة،وإثارة الشعور العام ضد حزب المؤتمر الوطني الحاكم، خاصة الحزب الشيوعي وحزب الأمة وتبنت القضية بعض الحركات المسلحة وأصدرت بيانات عديدة في مواقعها بالإنترنيت.

وزارة الصادق المهدي مع وفد من حزب الامة وهيئة شؤون الانصار اسرة عوضية عجبنا يوم الجمعة9 آذار/مارس2012 وقدم كلمة أدان فيها ما وصفه بالبيانات الكاذبة وكان يقصد بيان الشرطة مشيرا إلى ضرورة إحترام حقوق الإنسان.

واصدر الحزب الشيوعي السوداني فرع الديم بيانا أكد فيه رفضه لمثل هذا السلوك وأعلن تضامنه الكامل مع أسرة القتيلة ومع جماهير الديم لأخذ القصاص ممن سماهم بمجرمي الإنقاذ .

ودعا الحزب مواطني الديم خاصة والشعب السوداني عامة للتصدي لمثل هذه الظواهر وبترها من الحياة الاجتماعية،وطالب بتكوين لجنة للتحقيق في الأحداث وتقديم الجناة للقصاص العادل.

قيادي كردي يقول إن تركيا تؤخر تحرك البشمركة باتجاه كوباني

النظام يقتل والدة أول ضحية في الثورة السورية... وقتيل و7 جرحى في انفجار وسط دمشق

■ عواصم ـ وكالات: قتل سوري على الأقل، وجرح سبعة آخرون امس الاثنين جراء انفجار عبوة ناسفة تم وضعها على دراجة هوائية في حي البزورية في وسط العاصمة دمشق.

وقالت مصادر من الأهالي إن الانفجار وقع قرب حاجز البزورية، دون أن يتسنى معرفة إن كان من الضحايا عناصر من قوات النظام.

من جهتها، نقلت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر في قيادة الشرطة، دون أن تسمه، قوله إن عبوة ناسفة انفجرت بعد وضعها على دراجة هوائية كانت مركونة عند تقاطع شارع البزورية في منطقة الحميدية، ما تسبب بمقتل شخص وإصابة سبعة آخرين بجروح، فضلا عن وقوع أضرار مادية.

إلى ذلك، سقطت قذيفة هاون في منطقة العباسيين القريبة من جوبر التي تشهد معارك مستمرة منذ أشهر، أدت إلى وقوع أضرار مادية.

وتتهم سانا «إرهابيين» بالمسؤولية عن إطلاق الصواريخ في إشارة إلى مقاتلي المعارضة المناهضين للرئيس السوري بشار الأسد.

وسقط عدد من القتلى والجرحى، أول أمس الأحد، جراء سقوط قذيفة صاروخية في منطقة المزة 86 الموالية في العاصمة السورية دمشق، كما سقطت قذائف في حيي المالكي والروضة الراقيين في المدينة.

الى ذلك أفادت شبكة شام الإخبارية، أن (نعيمة المسالمة)، والدة أول ضحية في الأزمة السورية (حسام عياش)، توفيت أمس الأول الأحد، متأثرةً بجراح أصيبت بها قبل عدة أيام، نتيجة قصف منزلها بالبراميل المتفجرة في درعا البلد (جنوبا).

ونقلت الشبكة عبر موقعها الإلكتروني خبر مقتل المسالمة، الطاعنة في السن، التي سبق وأن منعتها قوات النظام من تشييع إبنها مع بقية الضحايا الذين سقطوا في 18 آذار/مارس من عام 2011 الماضي.

ويعتبر، حسام عبد الوالي عيّاش، من مواليد حي العباسية في مدينة درعا، أول قتيل في الثورة السورية، كان يبلغ من العمر 29 عاماً، وسقط مع ثلاثة من رفاقه، خرجوا في أول جمعة لحراك السوريين، وهم إضافة لعياش، (أيهم الحريري)، و(محمود قطيش الجوابرة)، و(مؤمن منذر المسالمة)».

وفي الإطار نفسه، نعى هادي البحرة، رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، السيدة المسالمة، متقدما «بخالص التعازي لعائلة الشهيدة المسالمة ولجميع أهالي شهداء سوريا الذين سقطوا على طريق ثورتها»، مجدداً «العهد بالمضي في سبيل تحقيق أهداف الثورة في الحرية والعدالة والكرامة»، على حد تعبيره.

وتعهد، في بيان صادر عن الائتلاف السوري المعارض اليوم، بأن يستمر الكفاح، و»أن العدالة ستطال المجرمين، وجميع من تلطخت أيديهم بدماء السوريين، بعد أن توفيت المسالمة متأثرة بجراح تعرضت لها إثر غارة جوية نفذتها طائرات النظام في درعا قبل أيام».

ومنذ منتصف آذار/مارس (2011)، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (44) عاماً من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى معارك دموية بين القوات النظامية، وقوات المعارضة، حصدت أرواح أكثر من (191) ألف شخص، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة.

الى ذلك اتهم مسؤول كردي سوري تركيا امس الاثنين بالمماطلة في تنفيذ اتفاق يسمح لمقاتلي البيشمركة العراقيين الأكراد من الوصول إلى سوريا للمساعدة في إنهاء حصار بلدة كوباني.

وقال صالح مسلم الرئيس المشارك في حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي إن مقاتلي البيشمركة مستعدون منذ ثلاثة أيام للدخول إلى كوباني التي يدافع عنها أكراد سوريا.

وأضاف «ولكننا لا نعرف ما يدور بينهم وبين تركيا. التأخير سببه تركيا.» والجناح العسكري لحزب الإتحاد الديمقراطي الكردي هو وحدات حماية الشعب. وهو الذي يتصدى لمتشددي الدولة الإسلامية في كوباني على مدى شهر.

وتتردد تركيا في الإنضمام إلى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في مواجهة الدولة الإسلامية المنشقة على تنظيم «القاعدة». ولكن بعد ضغط من جانب الحلفاء الغربيين قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم الأربعاء إن بعض مقاتلي البيشمركة من العراق سيسمح لهم بالإنتقال إلى كوباني عبر تركيا.

وقال مسؤول تركي اشترط عدم الإفصاح عن اسمه إن الأطراف المعنية ما زالت تبحث تفاصيل الإتفاق.

وأضاف «تركيا جزء من هذه المناقشات. قلنا نعم من حيث المبدأ لنقل البيشمركة.. والبقية مجرد تفاصيل.. لذا فليس من الصواب القول إننا نمنع (مرورهم).»

وفي الأسبوع الماضي صوت البرلمان الكردي العراقي لصالح إرسال بعض قوات البيشمركة الذين يخوضون معركتهم الخاصة ضد الدولة الإسلامية في شمال العراق إلى سوريا.

وقال متحدث باسم الحكومة الكردية يوم الأحد إن المقاتلين لن يشتركوا في معارك مباشرة في كوباني ولكن سيوفرون دعما بالمدفعية.

وقال مسلم في اتصال هاتفي «كان ينبغي أن يصلوا أمس (الاحد). حتى الآن يبدو أن تركيا تضع بعض الصعوبات. لا نعرف تحديدا ما يحدث لأن هناك نوعا من الإتفاق بين (البيشمركة) وتركيا.»

وأشار مسؤولون أكراد عراقيون إلى أن قضايا فنية هي التي تسببت في التأخير ولكنهم لم يعطوا مزيدا من التفاصيل.

أطفال نازحون سوريون يرفعون إشارات النصر في مخيم باب السلام للاجئين في مدينة اعزاز على الحدود السورية التركية

تحقيق بريطاني في وفاة طبيب في سوريا يشير إلى «قتل عمد»

■ لندن ـ ا ف ب: خلص تحقيق بريطاني في ظروف وفاة طبيب بريطاني في سجن سوري امس الاثنين إلى انه قتل «عمدا» و»بدون مبرر قانوني».

وقال محلفون باسم هيئة تحكيم من سبعة رجال وأربع نساء أمام محاكم العدل الملكية في لندن ان الطبيب عباس «خان قتل عمدا بلا أي مبرر قانوني».

وتم التحقيق وفق اجراءات قضائية تهدف الى كشف أسباب وفاة شخص ما في ظروف مشبوهة او غير واضحة، لكن بدون ان تتبعه إجراءات ملاحقة قضائية.

وردا على سؤال عن النتيجة التي توصلت إليها، قالت هيئة المحلفين انه «قتل بدون مبرر قانوني».

وتوفي عباس خان (32 عاما) الذي كان جراح عظام وأبا لولدين في 16 كانون الاول/ديسمبر الماضي بعد سنة على اعتقاله من قبل السلطات السورية. واتهمت السلطات البريطانية دمشق «بقتله» وهي فرضية تؤكدها عائلته ايضا.لكن دمشق قالت انها كانت على وشك اطلاق سراحه عندما قام بشنق نفسه. وكان عباس خان يقيم في لندن وعمل للمنظمة غير الحكومية «هيومن ايد» في تأهيل طواقم طبية سورية في تركيا، قبل ان يتوجه الى حلب شمال سوريا حيث اعتقل في تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وقد دفن في كانون الاول/ديسمبر في بريطانيا بعد اعادة جثمانه. وقال محامي العائلة مايكل مانسفيلد ان «هيئة المحلفين كشفت الحقيقة ان الأمر لم يكن انتحارا إطلاقا». واضاف لوسائل اعلام حضرت جلسة المحكمة ان «القضية يجب ان تذهب الآن الى محكمة جنائية دولية».

وعبرت والدة خان التي زارت دمشق محاولة التوصل إلى اطلاق سراحه عن أسفها لأنها لم تحصل على مساعدة. وقالت ان «ابني كان ملاكا.ذهب لتقديم مساعدة انسانية والعالم بأسره اخفق في انقاذ عامل في القطاع الإنساني ذهب لإنقاذ حياة آخرين، لم يقدم أحد أي مساعدة».

ميسورو الحال من السوريين في الخليج يتركون أعمالهم ليخوضوا رحلات الموت في البحار

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من يمنى الدمشقي:

«عشرة أيام كانت كفيلة بأن تقتلني مئة مرة، وبأن أحس بألم تعذيب المعتقلات، وحدّة الرصاص، ورعب الصواريخ، حتى برائحة الكيماوي»، هكذا تحدثت «ريما» سيدة أربعينية من ريف دمشق، وهي بانتظار زوجها الذي اتخذ طريق البحر للوصول إلى الحلم الموعود، للوصول إلى أوروبا.

كانت تراقب تلك الصفحات التي تعرض صور الناجين من الموت، ويصعد الدم ويهبط في جسدها ألف مرة كلما سمعت عن إحصائية جديدة توثق أعداد الفارين من موت الأسد الغارقين في بحر اللجوء، حتى بات ذاك البحر مكاناً جديداً يطالهم فيه الموت، كأنه يختار ذوي القصص البائسة جداً ليكمل معاناتهم.

تقول ريما لـ«القدس العربي»، «كلما رأيتُ ناجياً من رحلة 6–9–2014 المنطلقة من الإسكندرية، أسارع لإضافته والتحدث معه، ثم أرسل له صور زوجي وأسأله هل شاهدت هذا الرجل؟ هل جلس بجانبك؟ هل رأيت المعاناة في عينيه؟ هل ودعك؟ هل غرق؟ أقولها ويغرق قلبي في بحر بكاء».

تتابع أنه «منذ تلك الفترة بات زوجي في عداد المفقودين بعد غرق ما يقارب 400 شخص، في رحلته أخاله كان رقماً بينهم في عداد الموت ،أثناء بحثه عن حياة لنا، بعد إغلاق كل النوافذ في وجوهنا واضطرارنا لاستلاف مبلغ ألفي دولار للسفر إلى هولندا».

تتزاحم قصة ريما مع آلاف القصص لمعاناة السوريين، الذين باتت صفحات «الفيسبوك» وطناً آخر لهم يتسارعون فيه للبحث عن أحبائهم الغارقين أو الناجين، ليتبادلوا التبريكات بوصولهم بالسلامة، وتبقى المشاهد الأقسى هي أشياء المسافرين الخاصة جداً التي سمح لهم بحملها لما لها من ذكرى خاصة في قلوبهم.

وتم عرض صور لغارقين من ليبيا كانت أشياؤهم الخاصة منثورة أمام جثثهم، ومن الصور كانت لطفل يحمل رسالة لأبويه بدت مبتلة جداً بماء ملحي، مكتوب عليها «أحبكما جدا فأنتما كالقمر في حياتي».

ثم ترى أباً يحمل صور عائلته في جيبه حتى إذا غرق الأب تكون عائلته بقربه ،و إلى جانبه في يومه الأخير، لكن بالصور.

ويبلغ عدد الغارقين في أسبوع واحد 1139غريق، اضطر أغلبهم سلوك جميع السبل للوصول إلى أوروبا حتى لو كان موتهم محسوماً بأغلب الأحوال، بعدما أغلقت جميع أبواب الدول العربية والأجنبية في وجوههم وبات جواز السفر السوري لعنة تلاحقهم أينما حلّوا، وحتى الدول التي فتحت أبوابها أمامهم جعلت منهم عرضة للإستغلال في الأعمال وسوقاً رائجة للإنتفاع منهم في ايجارات البيوت وأسعار السوق.

ويخوض العديد من السوريين الذين يقيمون في الخليج العربي من قبل الثورة السورية رحلة الموت إلى أوروبا بحثاً عن الجنسية أو الإقامة، على الرغم من أنهم لم يعيشوا الحرب والخوف، ومن الممكن حتى ألا يكونوا معارضين، وسط إجراءات يتخذها الإتحاد الأوروبي جراء تزايد أعداد اللاجئين هناك مثل عدم إرسال سفن الإنقاذ مجدداً إلى هناك، بل إجبار الواصلين منهم على البصم في بلدان لن يستفيدوا منها مثل إيطاليا و اليونان.

ولا يقتصر الأمر على المهاجرين عبر القوارب غير الشرعية، بل المقيمين في بلدان مثل الأردن ولبنان في المخيمات،وآخرون يعانون من تردي أوضاعهم في مصر، ولا يستطيعون التقدم بطلب لجوء نتيجة وجود سوريين غيرهم يزاحمونهم على أماكنهم هناك.

«عمار» مهندس إلكترون في السعودية، يعيش فيها هناك مع أهله منذ كان طفلا، ما إن سمع بموجة تدفق اللاجئين إلى أوروبا حتى ترك عمله في السعودية الذي يتقاضى فيه مرتب 15 ألف ريال سعودي، وسافر إلى تركيا ليسلك طريق القوارب إلى اليونان ومنها إلى ألمانيا.

كما قام طبيب مقيم في قطر بدفع مبلغ 3500$ عن كل من عائلته البالغ عدد أفرادها 5 أشخاص ليدخل إلى مصر، ومنها دفع مبلغ 3500$ أخرى ليسافر إلى السويد عبر الإسكندرية.

لتبقى في النهاية نكبة البؤساء يشارك فيها السوريون أنفسهم، أبناء البلد الواحد والمعاناة التي طالت يد بعضهم ورفعت يدها عن البعض الآخر.

«جبهة النصرة» تقتحم إدلب لتخليصها من سيطرة النظام السوري

ريف ادلب ـ «القدس العربي»

ـ من حازم داكل:

بدأت كتائب تابعة لـ«جبهة النصرة» وعناصر أخرى من «جند الأقصى» بالهجوم على مدينة إدلب لتخليصها من سيطرة النظام السوري وبسط السيطرة عليها، بعد أنباء تحدثت عن فرض منطقة عازلة تركية بعمق 33 كلم داخل الشمال السوري، فيما نفى مدير تنسيقية مدينة إدلب الناشط سائر الإدلبي، سيطرة عناصر «جبهة النصرة» على أي حاجز او مباني تابعة للنظام داخل المدينة.

وقال ناشطون، إن المعركة بدأت بقصف عنيف بقذائف الهاون ومدفع جهنم، تلاها اشتباكات متقطعة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة على كلاً من حاجز «السكن الشبابي» و«الرام» و«صباح قطيع» على أطراف المدينة من جهة الشمال، بالإضافة الى حواجز بالقرب من قرية بكفلون جنوب غرب المدينة.

وجاء هذا بحسب الناشطين، وسط غياب واضح لعناصر من «الجيش السوري الحر» أو الفصائل الإسلامية الأخرى كحركة «أحرار الشام» التابعة للجبهة الإسلامية السورية.

مراسل «جبهة النصرة» في إدلب، تحدث عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عن سيطرة «جبهة النصرة» على مبنى المحافظة داخل مدينة إدلب، مؤكداً دخول عناصر الجبهة للمدينة وقتلها للعشرات من قوات النظام السوري وشبيحته، ليتبين لاحقاً أن عنصرين أمنيين يعتقد أنهم انشقوا عن النظام، ونشب بينهم إطلاق نار وتم قتلهم بعد دقائق قليلة من الإشتباك.

من جانبه، نفى الناشط سائر الإدلبي مدير تنسيقية مدينة إدلب في تصريح لـ«القدس العربي»، سيطرة عناصر «جبهة النصرة» على أي حاجز او مباني تابعة للنظام داخل المدينة، مبينا أن عناصر من «جبهة النصرة» وكتائب «جند الأقصى» قد بدأت الإشتباكات من ثلاثة محاور عند مداخل المدينة، مع قصف عنيف بالهاون وصواريخ الغراد، بالإضافة لمدفع جهنم على الأفرع الأمنية والمناطق المجاورة لها.

وأكد أن القصف كان هدفه فك الضغط ولتخفيف حدة الإشتباكات في معسكر المسطومة المجاور لمدينة إدلب، والتي تدور معارك شرسة فيه من قبل «جبهة النصرة» وقوات النظام السوري للسيطرة عليه، مضيفا أن حالة تخبط كبيرة تحدث بين صفوف مقاتلي النظام السوري، وسط رعب يعيشه أهالي المدينة، مع عدم قدرتهم على النزوح بسبب حدة المواجهة على أطراف مدينة إدلب.

في السياق ذاته، قال مصدر مقرب من قوات لجان «الدفاع الوطني» التابعة للنظام رفض الكشف عن اسمه: إن قوات جيش النظام السوري تصدت لمحاولات «جبهة النصرة» بالدخول الى المدينة من عدة محاور، واستطاعت دحرهم خارج المدينة، وان قوات النظام السوري كانت على استعداد تام لمواجهتهم.

وأضاف ان قوات الأمن والجيش التابعين للنظام السوري بدؤوا بحملة اعتقالات في الحي الشمالي والضبيط والثورة بحثاً عن خلايا نائمة تتبع لتلك التنظيمات الإرهابية حسب وصفه، مؤكدا أن قوات النظام السوري استطاعت قتل أكثر من 16 مقاتل من «جبهة النصرة»، وأسرت عشرات الجرحى منهم بعد تمشيط المزارع الشمالية للمدينة.

يشار إلى أن مدينة إدلب تحوي على أكثر من خمسمئة ألف نسمة من سكان المدينة، بالإضافة الى نازحين من الريف الإدلبي ومحافظة حلب التي تتعرض لقصف عنيف بالبراميل المتفجرة والمدفعية الثقيلة.

منظمات المساعدة الأممية: الأوضاع الإنسانية في سوريا في تدهور مستمر

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

مع إقتراب موسم الشتاء تتفاقم الأوضاع الإنسانية في سوريا والأحوال المعيشية للسوريين مستمرة في التدهور، هذا ما أعلنته المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي ، إليزابيث بيرز. لقد قام برنامج الأغذية العالمي بتوزيع مواد غذائية على أكثر من 3.9 مليون شخص في أيلول/سبتمبرالماضي، في حين أن العدد في شهر آب/ أغسطس كان 4.1 مليون شخص.

وكان برنامج الأغذية العالمي قد استأنف نقل المواد الغذائية إلى محافظة الحسكة في شمال سوريا على الحدود مع تركيا، بعد فتح الحدود أخيرا في أيلول /سبتمبر. ولكن الأوضاع الإنسانية في هذه المحافظة قد تدهورت بشكل ملحوظ خلال الأشهر السابقة خاصة بعد فرار العديد من العائلات من عين العرب واللجوء إلى الحسكة، وقد تمت مساعدتها من خلال حصص غذائية لا تحتاج إلى الطهي. كما قام البرنامج بمساعدة 380 ألف لاجئ عراقي في مخيم ناورو. وردا على سؤال حول قرار السلطات اللبنانية بعدم السماح لأي لاجئ سوري إضافي الدخول إلى البلاد، قال السيد أدريان إدواردز المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين إن المفوضية تعترف بأن لبنان ما زال البلد الذي استضاف نسبيا أكبر عدد من اللاجئين السوريين، وأنها تنتظر لترى تفاصيل قرار الحكومة قبل اتخاذ أي موقف.

من جهة أخرى فقد إجتازت شاحنات اليونسيف الحدود التركية محملة بالمواد الغذائية للأطفال السوريين وإستطاعت لأول مرة إجتياز خط القتال بين المتحاربين في منطقة حلب وإيصال المواد الغذائية للأطفال المشردين من منطقة عين العرب.

وقد أعلن المتحدث باسم «اليونيسيف» أن خمس شاحنات قد إجتازت الخط الذي تسيطر عليه الحكومة وتصل إلى منطقة أفرين شمال حلب حيث يوجد آلاف الأطفال الذين فروا من القتال في عين العرب.

ويزيد عدد السوريين الذين هم بحاجة إلى المساعدات الإنسانية عن 10.8 مليون إنسان من بينهم نحو 3 ملايين لاجئ و6.5 مشرد داخليا. وقد بلغ عدد القتلى أكثر من 200,000 سوري والجرحى أكثر من 680,000.

ويذكر أن المبالغ التي تعهد بها المجتمع الدولي لم يصل منها إلا نحو 50 % . وقد طلبت «اليونيسيف» على شكل نداء عاجل مبلغ 94 مليون دولار لتغطية تكاليف المساعدات الإنسانية المخصصة أساسا للأطفال إلى نهاية هذا العام. وقال المتحدث إن «اليونيسيف» قد تضطر لوقف مساعداتها لنحو خمسة ملايين طفل إذا لم يصل المزيد من التمويل الدولي لعمليات الإغاثة العاجلة.

أربع قوى مسلحة تتقاسم السيطرة على التراب السوري

اسطنبول ـ من بولند أردَيَر:

شهدت سوريا – بعد مرور أربع سنوات على اندلاع الحرب – ظهور مناطق نفوذ جديدة، ورغم استمرار معارك الكر والفر، إلا أننا نستطيع القول بأن الجغرافيا السورية باتت مقسمة إلى مناطق تقع تحت سيطرة نظام الأسد، وقوات المعارضة، وتنظيم «داعش»، وميليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، الذي يعتبر امتداداً لمنظمة «بي كا كا» الإرهابية، والمعروف اختصاراً باسم PYD.

حملت المعارضة السورية السلاح، رداً على استخدام النظام السوري الأسلحة الثقيلة، اعتباراً من مارس/ اذار 2011، لقمع الاحتجاجات الشعبية السلمية المناهضة له.حيث قام عدد من الجنود وضباط الجيش السوري بإعلان انشقاقهم عن المؤسسة العسكرية، مصطحبين معهم أسلحتهم، لتتأسس النواة الأولى للجيش السوري الحر.

وليبدأ المعارضون بالإنضواء تحت تجمعات كبيرة وصغيرة، في مختلف المناطق السورية.مع حلول عام 2013، كانت معالم المعارضة السورية المسلحة قد بدأت تتبلور وتتمايز بشكل واضح.فإلى جانب الجيش الحر، الذي يتكون من عناصر محلية، نشأت «جبهة النصرة» و»الجبهة الإسلامية»، اللتان تتكونان من عناصر محلية وأجنبية توافدت على البلاد لدعم قوات المعارضة.

تعتبر الجبهة الإسلامية إلى الآن، أقوى تشكيل معارض لنظام الأسد، فهي تفرض سيطرتها على المناطق الشرقية من مدينة حلب ثاني أكبر المدن السورية بعد العاصمة دمشق، والريف الشرقي لمحافظة حلب، إضافة إلى مدن إعزاز، ومعرة النعمان، وجسر الشغور، كذلك على العديد من المناطق الحدودية مع تركيا.فيما يسيطر الجيش الحر و»جبهة النصرة» على مناطق واسعة في ريف حمص، وهضبة الجولان، ومدينة القنيطرة، ومناطق واسعة من ريف درعا، كذلك مناطق واسعة في ريف دمشق، والمناطق المحادية للحدود اللبنانية.

بعد ظهور تنظيم «داعش»، وجدت تشكيلات المعارضة السورية نفسها، أمام مطرقة التصدي لهجماته، وسندان مواجهة الهجمات المتزايدة لقوات نظام الأسد، ولهيب الحفاظ على «مكتسبات الثورة» و»المناطق المحررة»، خاصة مع تصاعد قوة «داعش»، الذي تمكن من الصعود في المنطقة (سوريا والعراق)، بشكل متسارع، وفرض سيطرته على مدينة الرقة في سوريا، والموصل في العراق، وجعلهما معقلاً رئيسياً من معاقله.كذلك تمكن التنظيم من فرض سيطرته على مدن دير الزور والبوكمال وتل أبيض (شمال شرقي وشرقي سوريا)، ليفتح بعد ذلك جبهة عين العرب (كوباني)، المحادية للحدود مع تركيا.

وفي الوقت الذي تشهد فيه المناطق الشمالية معارك ضروس بين قوات المعارضة وحزب الإتحاد الديمقراطي و»داعش»، يسعى نظام الأسد إلى تعزيز موقعه في مراكز مدن اللاذقية، وطرطوس، وحماة، وحمص، والعاصمة دمشق، وفرض سيطرته على المواقع الإستراتيجية في تلك المناطق، كذلك على بعض (الجزر البرية) في تدمر (ريف حمص) والسفيرة ونبل (ريف حلب)، ووادي الضيف ووادي الضهور (ريف إدلب)، ومطارات الحسكة ودير الزور، المحاصرة من قبل «داعش».

إلى جانب ذلك، تخوض عناصر حزب الإتحاد الديمقراطي الكردي، معارك ضد «داعش» في مناطق تل حميس والحسكة، فيما تفرض عناصر الحزب سيطرتها على المناطق الريفية في الحسكة وعفرين القامشلي، وعين العرب (كوباني)، التي تشهد قتالاً عنيفاً بين عناصر الحزب وتنظيم «داعش» حتى الآن.

أما عن البوابات الحدودية السورية مع دول الجوار، فتسيطر قوات النظام السوري على معبر كسب والقامشلي، مع تركيا، والوليد مع العراق، ونصيب مع الأردن، والمصنع مع لبنان.فيما تسيطر قوات المعارضة على معبر باب الهوى وباب السلامة مع تركيا، ومعبر القنيطرة مع إسرائيل، ومعبر درعا مع الأردن.فيما يسيطر تنظيم «داعش» الإرهابي على معابر البوكمال مع العراق، ومعبر جرابلس وتل أبيض والراعي مع تركيا، ويسيطر حزب الإتحاد الديمقراطي على معابر الدرباسية مع تركيا، وسمالكا واليعربية مع العراق.(الاناضول)

كيف يتعامل الحلبيون مع خبر حصارهم؟

حلب ـ «القدس العربي»

من وائل عادل:

يشعر أبو يمان بالخوف والتوتّر فهو بعيد عن الجوّ العسكري كما يقول، وخبر حصار حلب مدينته هو الحديث الرائج هذه الأيام، فهو يعمل خيّاطاً في إحدى الورشات القليلة داخل مناطق سيطرة المعارضة المسلّحة في مدينة حلب، وقد عانى الأمرّين إلى أن استطاع أن ينتقل من أجيرٍ لدى صاحب الورشة المقيم في مصر، إلى مسؤول عن الورشة.

وكان قد بدأ بالعمل على حسابه الخاص منذ شهور قليلة ليشعر بالإنتعاش بعد سنتين من المعيشة الصعبة، ليأتيَه خبر الحصار، الذي لا يريد تصديقه، ليحبط معنوياته و يدمر آماله و خططه المستقبلية.

يقول أبو يمان الثلاثينيّ بينما يطرق وجهه أرضاً وهو يشعل لفافة تبغ: «بعدَ أن نجونا من برميل دمّر نصف المبنى الذي تتواجد فيه الورشة لكونها في قبو المبنى، قررت ترميم الجدار المتصدّع وإصلاح الأبواب والشبابيك والإستمرار بالعمل، وبعد موجة البراميل وهرب العديد من الخياطين خارج المدينة ازدادت طلبات العمل، ولكن الخبر الذي يتناقله الناس أشعر الجميع بالإرباك، وصار استقرارنا الجزئي على كفّ عفريت». القوات الحكومية كانت منذ أيام قد تقدّمت في الكتل المطلّة على طريق «الكاستيلو» شمال المدينة وهو الطريق الأخير الواصل بين المدينة وريفها، وبدأت الأخبار تتضارب حول إطباق الحصار على المدينة، و قد نظّم عدد من الناشطين مظاهرات غاضبة نددت بقادة الألوية المتواجدة في مدينة حلب، وتوجّهت هذه المظاهرة إلى مقرّ فصيل «جيش المجاهدين» يطالبونهم بالتوحّد لأجل المدينة. وبحسب ناشطين، كانت نقاشات عفوية حادّة قد دارت مع قائد الفصيل هدد فيها المتظاهرون باقتحام المقرات بصدورهم العارية و خاطبهم أحد المتظاهرين الغاضبين قائلاً: «إن لم تستطيعوا حمايتنا وحماية مدينتنا فماذا تفعلون هنا»، المظاهرة التي لم يتجاوز عدد المتظاهرين فيها مئة و خمسين متظاهراً توجّهت إلى مقرات بعض الألوية في اليوم الأوّل وتابعت في اليوم التالي إلى باقي المقرّات بهتاف كرروه: «الجيش الحر عالجبهات ما عاد بدنا ميليشيات».

أبو يمان لم يشارك في المظاهرة فهو يعتقد بأنها لا تؤثّر على الوضع العام فهي «لعبة كبيرة» لا يعرف نهايتها، وكلّ همه اليوم هو أن ينتهي من الأقمشة التي لديه وأن يخرج مكنات الخياطة إلى الريف الشمالي قبل أن يصبح الحصار واقعاً.

في حين لم تشهد أسعار المواد الغذائية والمحروقات ارتفاعاً ملحوظاً بسبب استمرار الطريق الواصل بين الريف والمدينة بالعمل، إذ يشهد حركة نزوح كبيرة من المدينة إلى الريف صباح كل يوم.

يُذكر أن طريقاً آخر يتم تجهيزه يمر من منطقة «بني زيد» قد يكون المنفذ الأخير لإجلاء المدنيين في حال إطباق الحصار خلال الأيام المقبلة.

في لبنان يعمل الأطفال السوريون في الحقول كعمال السخرة... يضربون بالعصي ولا يذهبون للمدارس

في تركيا تزايد في ظاهرة استغلال اللاجئات السوريات... مافيات تستغل فقرهن وتجبرهن على الزواج غير القانوني والدعارة أيضا

لاجئون سوريون في تركيا (أ ف ب)

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

طغت مجازر تنظيم الدولة الإسلامية والحرب الدولية ضده على مسألة الهجرة السورية في دول الجوار فهناك مئات الألوف منهم يعيشون حالة من الفقر والإستغلال.

وكما أشارت مجلة «إيكونوميست» البريطانية في عددها الأخير هناك الكثير من بين ثلاثة ملايين لاجىء سوري يشيرون لمدنهم وقراهم باستخدام الفعل الماضي «كنا في درعا واليوم لا توجد درعا»، بشكل أصبحت فيه هويتهم ملتبسة مثل إقامتهم.

وتقول المفوضية السامية للأمم المتحدة أن مئات الألوف من السوريين أصبحوا بلا دولة مما يعرض السوريون اللاجئون لخطر الإنضمام لـ 10 ملايين لاجىء حول العالم بدون وطن.

ويعاني الكثير من السوريين من مشكلة ضياع الأوراق والهويه الوطنية أو جواز السفر.

ولا يستطيعون والحالة هذه الحصول على أوراق جديدة إلا بالعودة لبلادهم او زيارة بعض السفارات العاملة في الخارج التابعة للحكومة في دمشق. والحصول على أوراق من خلال السفارات هذا يحتاج لوقت طويل، ومما زاد من مصاعب السوريين قيام تنظيم الدولة الإسلامية بتدمير الجوازات والهويات السورية.

ويعتبر الأطفال الفئة المتضررة من الأوضاع في المنفى خاصة أنهم غادروا وطنهم قبل حصولهم على جواز سفر، وهناك 8.000 قاصر بدون أوراق.

والوضع نفسه ينعكس على الأطفال السوريين الذين ولدوا في الخارج وعددهم 51.000 طفل. ولا تقف معاناة الأطفال عند هذا الحد بل من كبر منهم يعاني اليوم من إستغلال ورق.

رقيق في الحقول

ففي لبنان يعمل الأطفال السوريون في ظروف صعبة حسب تقرير كتبه «روبرت فيسك» في صحيفة «إندبندنت» البريطانية قال فيه إن الأطفال السوريين يعاملون معاملة عمال السخرة. وأشار لمأساة الطفل عبدالله إبن الحادية عشرة الذي ابتلع مسمارا قديما وهو في ورشة عمل. ولم يخبر والديه خوفا فمات مسموما. وعبدالله هو واحد من بين 200.000 طفل سوري بعضهم لم يتجاوز عمره الخامسة يعملون في حقول البطاطا في لبنان ويقطفون التين في سهل البقاع. ويقول فيسك إنهم يعاملون معاملة سيئة حيث تعرض الكثير منهم للضرب بالعصي.

ويرى أن اضطرار الأطفال للعمل يترك جيلا ضائعا غير متعلم لا يمكنه والحالة هذه المساعدة في بناء بلاده بعد انتهاء الحرب الأهلية «السرطانية» فمشكلة هذا الجيل الباني للبلاد أنه سيكون نصف متعلم اضطر للعمل في أعمال السخرة وعاش في أقذر المخيمات الموجودة في لبنان كما يقول فيسك.

وفي حديثه عن وفاة عبدالله الذي كان يعيش مع والديه في تل فرحون لاحظ فيسك أن الصحف اللبنانية لم تكتب عن وفاته شيئا لأن كل الإهتمام متركز على قتال الجيش اللبناني لأنصار» داعش» في شمال لبنان.

زيارة للمخيمات

وزار فيسك المخيمات في منطقة البقاع وتجول فيها حيث تقوم منظمات غير حكومية سورية ولبنانية «بشجاعة وإنسانية» على خدمة اللاجئين و»يتساءل الواحد كيف يمكن حل هذه المشكلة».

ويشير إلى عمق المشكلة النابعة من كون معظم آباء اللاجئين الأطفال في سوريا الآن ولهذا ترك أمرهم لأمهاتهم. ولهذا فحاجة العائلات للمال تدفع الأولاد للعمل مشيرا إلى نظام «الشاويش» وهو الشخص الذي يدير المخيم.

ويصف فيسك النظام بأنه «عبارة عن شبكة من المرتشين السوريين والذين يدفعون لكل ولد 90 قرشا في اليوم».

وهو أجر لا يكفي متطلبات الحياة اليومية، فالعائلة تدفع 8 دولارات في الشهر لاستئجار مصباح متحرك، و8 أخرى لاستئجار تلفزيون، وهناك بعض العائلات تدفع 80 دولارا للعيش في المخيم.

وينقل عن «شاويش» مخيم اسمه رضوان أبو خالد قوله إنه لا يستطيع دفع الكثير للأولاد لأن تكاليف نقلهم للحقول واستئجار التراكتور والشاحنات عالية. وعادة ما يستأجر»الشاويش» السوري الأرض من صاحبها اللبناني، وهو عمل كان يقوم به قبل الحرب في سوريا.

ويرى الكاتب أنه نظام فاسد حيث يجعل من الجيل القادم من الأولاد غير متعلم. مشيرا ان موضوع العودة مشكوك فيه لأن أرقام التشرد والهجرة في العالم تشير إلى أن 30% فقط من المهاجرين تعود إلى بلادها الأصلية.

نريد تعليما

ورغم هذا الوضع المأساوي إلا أن بعض المنظمات غير الحكومية تقوم بتنظيم برامج لتعليم الأطفال في المخيمات مثل منظمة «بيوند/ما بعد» وهي منظمة غير حكومية تتعاون مع منظة الطفولة العالمية (يونيسيف) ومنظمة العمل الدولية.

وتقوم «بيوند» بتنظيم مدارس في المخيمات وتقود حملات ضد عمالة الأطفال. وتحاول الطلب بهدوء من الشاويش خفض ساعات العمل على الأقل حتى يتمكن الأطفال من الذهاب للمدرسة وقضاء بعض الوقت فيها.

ويقول فيسك إنه عندما زار المخيمات هذه وتحدث إلى الأطفال من سن 5– 15 قالوا له إنهم لا يريدون العمل في الحقول. وأشار أن الأطفال في المخيمات جاءوا من كل أنحاء سوريا، حتى من بلدة عين العرب/كوباني المحاصرة.

وجاء كل من هؤلاء الأطفال حاملا معه قصة عن الألم والدم. وتقول مديرة المنظمة ماريا الآسي «تحاول مدارس بيوند إقناع الأطفال تصوير حياتهم، ونتيجة لهذا تغيرت رسومهم وإن بشكل بسيط وتوقفوا عن رسم الجثث التي ينبعث من رؤوسها الدم إلى رسم الأشجار والفواكه والأطفال الذين يرقصون فرحا».

وقالت إن الأطفال نظموا مسرحية حول عمالة الأطفال وأدى فيها أطفال عاملون في الحقول الأدوار الرئيسية. وشاهد المسرحية 3.000 من سكان المخيم.

وتقول ماريا «عندما نسأل السوريين ماذا يريدون الجواب هو التعليم، ويريدون مدارس في المخيمات وخارجها، يمكن مشاهدة مدن وهي تدمر ولكن لا يمكن أن يكون لك جيل دمرت حياته».

وتقوم اليونيسف بدفع تكاليف المدارس ولكن لا اهتمام بعد بالحالات النفسية والأطفال الذي يعانون من صدمة الحرب، فلا وجود للأطباء أو المعالجين النفسيين.

من تشرد إلى تشرد

ويقول فيسك إن أحد مسؤولي «اليونيسيف» في بيروت وصف له بطريقة مؤثرة كيف أنفقت العائلات السورية كل مدخراتها فـ«عندما وصلت العائلة إلى هنا استأجرت الغرف، ومع تراجع مدخراتها بدأت بالعيش في غرفة واحدة. ومن ثم بدأت تتشارك مع آخرين في غرفة واحدة، وأخيرا ذهبت للمخيمات. وهناك عائلات تشردت ثلاث مرات في سوريا قبل وصولها إلى هنا».

ويبلغ عدد اللاجئين المسجلين في لبنان 1.2 مليون، فيما يبلغ عدد المواليد السوريين في لبنان 15.000 ومع نهاية العام قد يصل العدد إلى 30.000 طفل من الصعب تسجيلهم. ويقول ممثل منظمة العمل الدولية في لبنان، فرانك هاغمان إن الأطفال بحاجة للتدريب والحماية والتعليم لأن إعادة إعمار البلاد يحتاج لمهارات.

وقال المسؤول سنحاول بناء مدارس للتقليل من آثار هذا الجيل الضائع، وهناك بعض الأطفال ممن يعملون ساعات عمل تتراوح ما بين 12–14 ساعة في اليوم. ويجب التقليل من ساعات العمل هذه ويجب علينا حماية صحة الأطفال». وفي الوقت الحالي فنسبة الطلاب السوريين المسجلين في المدارس لا يزال أقل من تلك النسبة المسجلة في دول الساحل والصحراء.

وتشير أرقام «اليونيسيف» أن نسبة 80% من السوريين في لبنان يعيشون في المناطق الفقيرة التي تعيش فيها نسبة 68% من أفقر الفئات السكانية في لبنان.

ويتأثر وضع السوريين بالأوضاع الميدانية فعندما اندلعت المعارك في جبال القلمون بين القوات السورية المدعومة من حزب الله ومقاتلي «جبهة النصرة» تحركت خيام اللاجئين إلى الجنوب.

وعندما بدأت القتال في القصير تحركت الخيام أيضا. والشيء الوحيد الذي أنجزه السوريون في لبنان هو حصولهم على أرض خاصة لدفن موتاهم، فعندما رفضت السلطات اللبنانية دفن اللاجئين الموتى في المقابر اللبنانية المقسمة تبرع رجل خير بأرض قرب الحدود السورية كي تكون مقبرة مختلطة للسوريين.

وفي مقبرة الفاعور وهي المكان الوحيد الذي يرقد فيها المسلمون والمسيحيون جنبا إلى جنب وللأبد.

النساء والبنات في تركيا

إن كان الأطفال السوريون يعانون من ظروف تشبه الرق فالنساء والبنات السوريات في تركيا عرضة للإستغلال أيضا.

وأشارت صحيفة «كريستينان ساينس مونيتور» إلى أن مرتبي زواج ذوي نوايا مريبة وعصابات يقومون باصطياد النساء والبنات السوريات اللاتي يبحثن عن ملجأ في تركيا. ويتراوح الإستغلال الجنسي من زيجات غير مشروعة للعمل في الدعارة.

وفي تقرير للصحيفة من غازي عينتاب وشانلي أروفا قالت الصحيفة إن النساء السوريات والبنات الفقيرات في مخيمات اللاجئين التي تنتشر في داخل المدن التركية القريبة من الحدود مع سوريا يقعن في شرك عصابات إجرام تستغل حاجتهن وتجبرهن على خيارات و يتم استغلالهن جنسيا لتصل حد الدعارة الحقيقية.

وتقول الصحيفة إن هذه الظاهرة في تزايد منذ العام الماضي، بشكل أفسد التقاليد السورية وأوجد طبقة من «الزبائن» الأتراك الذين يستفيدون من الظروف البائسة التي يواجهها اللاجئون.

وتضيف إن النساء السوريات اللاتي يقعن في شرك العصابات الإجرامية أحيانا من الأرامل الشابات والمطلقات ممن فقدت دعم عائلاتهن ولا توجد شبكات اجتماعية توفر الحماية لهن.

وفي أحيان أخرى يتم استهداف البنات الشابات وإجبارهن على الدخول في زواج مرتب أو استغلال جنسي برضا من أقاربهن. وتشير الصحيفة إلى حالة سما التي هربت من مدينتها حلب مع عائلتها، وتقيم منذ عام في فندق متهالك في غازي عينتاب.

وهي منعزلة بشكل تام عن المجتمع السوري في المدينة وتقوم بالحصول على المال لعائلتها لقاء تقديم خدماتها الجنسية.

وتنقل الصحيفة عنها قولها «عندما تطلب إمرأة سورية مساعدة، سواء كانت مالا أو عملا أو مكان للسكنى والإيجار يطلب منها تقديم شيء مقابل، شيء حرام».

و»قال لي صاحب مطعم إنه سيوظف أبنائي عنده ولكن بشرط واحد، أن أنام معه ليلة واحدة».

ويعمل زوج سما بالمياومة ويحصل مع أبنائه على 20 دولارا في اليوم لا تكفي للوفاء باحتياجات العائلة اليومية. وقصة سما واحدة من القصص الكثيرة التي سجلتها منظمات دولية عن الكيفية التي استغل فيها المجرمون أوضاع السوريين.

وسجلت لجنة الإنقاذ الدولية والأمم المتحدة إزدياد حالات الزواج الإجبارية والتحرش الجنسي بالسوريات من أصحاب البيوت ومقدمي الخدمات ومعها زاد أيضا العنف المنزلي وحرمت البنات السوريات من الحصول على التعليم الجيد والعناية الصحية. وتظل المرأة عرضة للإستغلال لأن معظم اللاجئين هم من النساء والأطفال فمن بين كل خمسة سوريين أربع نساء.

غياب معلومات

ولا تزال الإحصائيات حول وضع السوريين في المخيمات قليلة نظرا للقيود التي تفرضها السلطات التركية على المخيمات.

ورغم توفر العديد من المنظمات غير الحكومية في غازي عينتاب التي تتخذها الحكومة المؤقتة مقرا لها إلا ان تركيز هذه المنظمات هو على السوريين في الداخل وليس على اللاجئين في تركيا.

وتقول الصحيفة إن مسؤولة شؤون الأسرة في الحكومة المؤقتة لم تدخل أيا من الـ 22 مخيما التي تديرها الحكومة التركية.

ونقلت عن تغريد الحجلي التي تترأس مكتب المرأة في المجلس الوطني السوري «من الصعب الحصول على معلومات وكل ما لدينا اقوال وقصص». وتقول الحجلي معلقة على حالات الإستغلال الجنسي بأنها نتاج «للفقر والحاجة».

الزوجة الثانية

وتكشف تحقيقات ومقابلات أجرتها الصحيفة مع سوريين قرب الحدود التركية عن زيادة مظاهر تعدد الزوجات بين الأتراك والتي تحصل في ظروف احتيال. وتحظر تركيا تعدد الزوجات ويعاقب القانون من يرتكبها بالحبس مدة عامين. وهذه العقوبة لا تمنع من حدوثها حيث تلعب الخاطبات دورا في تسهيل مثل هذه الزيجات غير المسجلة رسميا. وترى الصحيفة إلى أن الفقرهو الخبز والملح الذي يتغذى عليه المفترسون. وتشيرهنا إلى حكاية أم عبدو التي كانت تعمل بائعة في حلب وأغرتها خاطبة اسمها أم خليل للجوء إلى أنطاكية.

وظنت أنها ستجد في المدينة حياة مريحة بعيدا عن صوت القنابل في حلب وستتزوج رجلا مسلما صالحا.

وتقول أم عبدو إن الرجل الذي تزوجها كذب عليها وانتهى الزواج بعد أربعة أشهر، وتعمل الآن منظفة في فندق في غازي عينتاب «لو سجل عقد الزواج لكنت حصلت على الإقامة والعناية الصحية، وليس لدي شيء». وتقول أم عبدو إن الخاطبة هي جزء من المافيا التي يعمل فيها رجال من التركمان الذين يعرفون العربية والتركية. ويشير التقرير للطريقة التي ينظر فيها للخاطبة الآن بين مجتمع اللاجئين السوريين، حيث أصبحت ذات سمعة سيئة، فهي «سمسارة» ودلالة و»تاجرة الحبايب». مما يعني أن لا أحد يريد الإعلان عن عمله في هذه المهنة، فالرجال الذي يقومون بها يعملون بالتجارة بين تركيا وسوريا أو يبيعون المخدرات كمهنة جانبية، أما النساء فيعملن بالخفاء.

وتقول الصحيفة إن عمل القواد، والخاطبة وتجار المخدرات ومهربي البشر على الحدود يتداخل مما يخلق نوعا من اللغة والمصطلحات المشتركة بينهم.

فبحسب سوري كردي « يطلق على البنات ما بين 12–16 عاما فستق حلبي، ومن في سن 17– 20 عاما كرز، وما بين 20–22 عاما تفاح، وأي امرأة كبيرة في العمر بطيخة».

لا اعتراف

وتواجه النساء السوريات اللاتي يتزوجن رجالا أتراكا بدون تسجيل العقد مشاكل فلا حماية لهن وفي حالة انجابهن أطفالا فلن يعترف القانون التركي بهم.

وفي بعض الحالات يتزوج الرجل اللاجئة لمدة قصيرة، وهذا شكل من أشكال الدعارة المقنعة حيث تجد اللاجئة نفسها في غضون أسابيع تنام في الشارع بدون حماية وتشعر بالعار.

ورغم كل هذه المظاهر السلبية إلا أن ناشطات سوريات يقلن إن زيجات مختلطة تؤدي لتحسين حالة الزوجة حتى لو لم تكن الزوجة الأولى لأن الرجل التركي معروف بكرمه ويساعد العائلات القادمة من مناطق الحرب.

وتقول نجلاء، وهي ناشطة في بلدة كلس «عندما يتزوج تركي من امراة سورية، حتى لو كانت زوجة ثانية فهو يضمن لها طعاما وأمنا لها و لعائلتها، وهذه هي الحاجيات الضرورية».

حكومة العبادي تغازل «الجوار العربي» وتحاور مشايخ الأنبار عبر الأردنيين ورسالتها عدم الخضوع لعباءة إيران

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مساهمة الأردن ـ عن بعد– في إقامة أول «حوار مباشر» بين قادة ورموز ومشايخ الأنبار والقبائل السنية في العراق وحكومة الرئيس حيدر العبادي كانت المدخل الأساسي الذي تقدمت به عمان وهي تستقبل العبادي في زيارة خاصة وسط «سلة أهداف» أردنية أهمها الإستثمار الأفضل لنفوذ المملكة الأردنية في غربي العراق.

حكومة المالكي التي سبقت وزارة العبادي كانت قد إتهمت الأردن عدة مرات بالإمتناع عن تقديم المساعدة لها عندما يتعلق الأمر بساحة نفوذها وسط النافذين في معادلة الأنبار من كبار قادة العشائر ورجال الأعمال من طبقة السنة الذين يتخذون في الواقع من عمان محطة لوجستية أساسية لهم.

المعلومات تتحدث عن نحو خمسة آلاف رجل من طبقة رجال الأعمال العراقية يديريون إمبراطوية من الأعمال والنفوذ في محيط محافظة الأنبار المحاذية للحدود مع الأردن، هؤلاء إستهدفتهم حكومة المالكي على مدار سنوات حتى وصل الأمر لعقد مؤتمر عام لهم في عمان قبل أسابيع قليلة مع إصدار بيان يعلن العداء لحكومة المالكي ويتهمها بالطائفية.

وجهة نظر مشايخ الأنبار كانت ضمن المحطات التي توقف عندها العبادي في عمان خلال زيارته التي قابل خلالها العاهل الملك عبدالله الثاني وسط مؤشرات تؤكد القناعة بأن العبادي من جانبه يسعى لمخاطبة الجوار العربي وتحديدا السعودية عبر «ضمانات» سياسية الطابع قدمها للأردنيين تحت عنوان عدم خضوع حساباته في المصالح للعباءة الإيرانية وسعيه لفتح آفاق من التعاون بالخصوص.

العبادي بهذا المعنى تقصد التوقف في عمان بعد زيارة طهران وحرصه على التلاقي مع ترتيبات أردنية بعنوان «تفهم» إحتياجات مناطق الأنبار وقيادات السنة في بلاده، الأمر الذي يمكن إعتباره بمثابة بطاقة عبور نحو الجوار السني وتحديدا الأردني تعزيزا لنطاقات التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة في العراق.

هذه البطاقة ضرورية بالنسبة للعبادي حسب مقربين منه حتى يحافظ على «الهوية السنية» للتحالف العربي ضد تنظيمات داعش وهي مسألة أساسية في حسابات رئيس الوزراء العراقي الذي أظهر مرونة كبيرة في السعي «لإرضاء» الأردن خصوصا عند مناقشة الملفات والقضايا العالقة في البعد الإقتصادي.

تنازلات مؤثرة يفترض ان يقدمها العبادي إقتصاديا للأردن حتى يضمن إستمرار «تدفق» التعاون الأمني خصوصا وان عمان توفر له محطة للإطلاع على ما يشغل ذهن مشايخ الأنبار تحديدا الذين يطالبون بدورهم بإعادة النظر في الإقصاء التنموي الذي يطال مناطقهم وبصورة تسمح بالنتيجة بنمو التطرف والتشدد والمجموعات الجهادية.

حيدر العبادي

الملفات العالقة بالنسبة للأردنيين إقتصاديا تشمل مشروع مصفاة البترول الجديدة التي تفكر عمان بإنشائها بالتعاون مع بغداد والتعاون النفطي وتحديدا فيما يتعلق بالأنبوب الناقل للنفط من البصرة إلى العقبة إضافة لإستئناف التعاون في مجال النقل البري وتجارة الترانزيت والصادرات مع إيجاد حل جذري لملف «الديون الأردنية» على الجانب العراقي.

سياسيا تسمح زيارة العبادي لعمان بإستئناف الإتصالات الثنائية على أساس إستراتيجي وأمني هذه المرة بدلا من البقاء في الدائرة التي رسمتها حكومة المالكي وهي الرسالة التي قدمها بوضوح العبادي للأردنيين عندما حضر لهم مبلغا بأنه مستعد لصفحة جديدة تطوي صفحة التأزيم والتوتر الذي صنعته بالماضي وزارة سلفه المالكي.

أمنيا الفرصة متاحة الآن لتكريس «نمط جديد»من التحالفات أمنية الطابع إذا ما قدم العبادي إضافات يعتد بها على صعيد حماية وحراسة الحدود مع الأردن وإذا ما إنفتح على مطلب أردني أساسي يتمثل في إقامة حوار مباشر مع عشائر الأنبار.

طرابلس تحوّلت إلى عبرا ثانية... وحبلص والمولوي ومنصور تواروا مثل الأسير

«النصرة»: الشارع السني انتفض ولن يقبل المذلّة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد ثلاثة ايام من المواجهات الشرسة التي تنقلت بين احياء طرابلس وقرى عكار، انتهت العملية العسكرية للجيش اللبناني الذي بسط سلطته على كامل مناطق الاشتباكات فارضاً على المسلحين الذين أوقف منهم بحسب المعلومات الاولية نحو 162 الإنسحاب، واستعادت المنطقة هدوءاً نسبياً.

لكن انتهاء العملية لم يخلُ من أسئلة عن سرّ انتهائها وهل من تسوية أفضت إلى فرار المسلحين مقابل اطلاق سراح أحد الجنود المخطوفين بحيث تحوّلت طرابلس إلى عبرا ثانية وتوارى الشيخ خالد حبلص وكل من شادي المولوي وأسامة منصور كما توارى الشيخ أحمد الأسير؟ قيادة الجيش نفت حصول أي تسوية مع «المجموعات الارهابية» وأدرجت ما تردد في إطار الاستغلال السياسي لبعض السياسيين المتضررين من «نجاح الجيش السريع والحاسم في استئصال هذه المجموعات التي أسرت مدينة طرابلس وعاثت فيها تخريباً».

واكدت في بيان «استمرار تنفيذ تدابيرها الامنية لتعقب بقايا المجموعات ومداهمة المناطق المشبوهة كافة، ودعت فلول الجماعات الفارة إلى تسليم أنفسهم للجيش الذي لن يتهاون في كشف مخابئهم او يتراجع عن مطاردتهم حتى توقيفهم»، ونبهت «العناصر المعروفين لديها إلى وجوب اخذ العبرة مما حصل، حيث لا بيئة حاضنة لهم ولا غطاء للجميع سوى الدولة والقانون».

وكان الجيش بدأ صباح الاثنين في تنفيذ سلسلة مداهمات في المربع الامني لأسامة منصور وشادي المولوي وعدد من اماكن وجود المسلحين في احياء التبانة ووصل إلى محيط مسجد عبد الله بن مسعود، بعدما فجّر قنابل غير منفجرة في المحلة، كما سيّر دوريات في شوارع المدينة ونفّذ مداهمات بحثاً عن مطلوبين بمشاركة طائرة استطلاع.

وكما في طرابلس كذلك في الضنية، بسط الجيش فجراً سيطرته الكاملة على القرى لا سيما بلدة بحنين التي شهدت اشتباكات مسلحة ونفذ عمليات دهم، ومشط البساتين لملاحقة المسلحين وتسلم فوج المغاوير المهمة في المنطقة.

وأعربت اوساط اهلية عن تخوفها من ان يكون المسلحون لجأوا، عبر البساتين، إلى احد مخيمات النازحين السوريين القريبة من البلدة حيث يجدون بيئة حاضنة وسط تخوف من اعادة تحركهم في اي لحظة .

أما زوجة الشيخ خالد حبلص فقالت «لا اعرف شيئاً عن زوجي وهم يريدون اخراس كلمة الحق ويريدون حبلص لأنه يدافع عن السنّة فهل يستطيعون النزول إلى الضاحية؟».

إلى ذلك، نشرت «جبهة النصرة» عبر حساب مراسل القلمون عبر تويتر بياناً جديداً أكدت فيه ان «المندوب القطري تواصل معنا من جديد لاستئناف المفاوضات ونحن مستعدون لاستقباله بشرط عرض التفاصيل كافة على الإعلام».

وجاء في البيان: «تم ارغام الجيش اللبناني العميل لحزب ايران للخضوع تحت متطلبات الشارع السني الذي انتفض ولن يقبل المذلة بعد اليوم».

وتابعت «النصرة»: تواصل معنا بعض الفضلاء من مشايخ أهل السنة منهم الشيخ مصطفى الحجيري الذي قام بدوره بالتنسيق مع الوزير أبو فاعور والشيخ سالم الرافعي الذي قام بدوره بالتنسيق مع اشرف ريفي والوزير المشنوق من اجل احتواء الأزمة في لبنان».

وأضافت: «تحقيقاً للمصالح الشرعية اتفقنا على ايقاف تنفيذ حكم القتل بحق الأسير على البزال مقابل عودة الهدوء إلى طرابلس الشام».

كذلك، أفادت معلومات صحافية عن ان اهل العسكريين سيف ذبيان وخالد مقبل حسن تلقوا من «داعش» اتصال تهديد بذبح ابنيهما ان لم يُنفذ المطلب الذي سلّم للوزير وائل أبو فاعور.

دورية لجنود لبنانيين في طرابلس بعد اشتباكات مع قوات اسلامية مسلحة (رويترز)

إسرائيل تصعّد في القدس إلى أقصى درجة... وعباس يطالب واشنطن بالتدخل

الكنيست يناقش فرض سيطرة كاملة للإحتلال على الأقصى وبناء آلاف الوحدات الاستيطانية لدعم نتنياهو

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

يبدو أن الحكومة الإسرائيلية على عجل من أمرها للوصول إلى نقطة الصفر مع الفلسطينيين في القدس المحتلة، فهي تقود التصعيد إلى ذروته في المدينة المقدسة، على عدة محاور، سواء كان المحور الميداني ومزيد من القتل للفلسطينيين بتعزيز شرطة المدينة بألف شرطي، أو بمزيد من الاستيطان ومصادرة الأراضي، أو حتى على صعيد القوانين الرسمية عن طريق الكنيست للسيطرة على المسجد الأقصى المبارك، وبذلك تصب المزيد من الزيت على النار لإشعال المدينة.

وأعلنت شرطة الاحتلال الإسرائيلي في القدس المحتلة، أنها أكملت جميع الاستعدادات اللازمة، في إطار الخطة المعروفة باسم «حراس الأسوار» التي تهدف للجم ما أسمتها «الاحداث المخلة بالنظام العام» في المدينة المحتلة، وأكدت الشرطة أنها ستتعامل بكل حزم وصرامة مع كل جهة تحاول خرق القوانين التي وضعتها .

ويأتي هذا الإعلان من الشرطة على وقع اعتقال ثمانية فلسطينيين من القدس، بينهم أربعة قاصرين بحجة مشاركتهم في التظاهرات ضد الاحتلال، فيما أعلنت مواصلة حملة الاعتقالات، لكل من يشتبه بمشاركته في هذه التظاهرات.

وعلى الجانب السياسي للتصعيد الإسرائيلي، ناقش «الكنيست» الإسرائيلي، وفي جلسة خاصة مقترح سحب السيادة الأردنية كاملة عن المسجد الأقصى المبارك، الذي قدّمه نائب رئيس «الكنيست» المتطرف «موشيه فيغلين» مطلع العام الجاري، في محاولة لفرض سيادة كاملة للاحتلال على المسجد.

وبحسب ما ورد على موقع «الكنيست» الألكتروني، فقد حضر الجلسة عدد من وزراء حكومة الاحتلال اليمينية ومؤسساتها ومنهم: وزير أمن الاحتلال الداخلي، ومندوب عن وزارة العدل، والنائب العام، بولدية القدس العبرية، ووزارات المالية، والإسكان، والخارجية، والخدمات الدينية، ومكتب رئيس الوزراء، وجمعية «عطيرت كوهانيم» المتطرفة، ومؤسسة «تراث جبل الهيكل» المتطرفة، ومنظمة عير عميم، وسلطة الآثار، ومندوبون عن أعضاء منظمات «الهيكل» المزعوم.

وكانت الهيئة الاسلامية العليا في القدس المحتلة، وهي أعلى سلطة دينية في المدينة، أصدرت بياناً صحافياً شددت فيه على أن «الكنيست» ليس صاحب صلاحية على الأقصى، وأن المسجد لا يخضع لقوانين الاحتلال بتاتاً، وأن المسّ بمكانته من شأنه إثارة أكثر من مليار ونصف المليار مسلم في العالم كوْن الأقصى جزءا أصيلا من عقيدتهم.

من جهتها، أكدت الأوقاف الاسلامية رفضها لأي نقاش حول المسجد الأقصى في «الكنيست»، وأكدت على لسان مديرها العام الشيخ عزام الخطيب أكثر من مرة، أن الحديث عن جلسات في «الكنيست» وأي نقاش حول وضع المسجد الأقصى هو مرفوض بشكل كامل، ونؤكد أن السيادة إسلامية على المسجد برعاية ووصايا أردنية، وهو مسجد إسلامي لجميع مسلمي العالم، مطالباً العقلاء من الجانب الإسرائيلي أن يتراجعوا؛ لأن الأقصى موضوع حساس، وأي حديث أو مخططات أو مساس فيه قد يشعل المنطقة بأكملها.

ولم يتوقف التصعيد في إسرائيل عند هذا الحد، فقط نشر موقع «واللا» العبري، أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أعطى موافقته الرسمية على بناء ألف وحدة استيطانية في مدينة القدس المحتلة، في إطار خطة للبناء الاستيطاني توافق عليها مع وزير الاقتصاد الاسرائيلي نفتالي بينيت، المتطرف وزعيم حزب البيت اليهودي، الذي كان قد هدد نتنياهو بالانسحاب من الائتلاف الحكومي، حال لم يقر نتنياهو التوسع الاستيطاني في القدس المحتلة تحديداً، والضفة الغربية بشكل عام.

وبحسب الموقع العبري، فإن الوحدات الاستيطانية الألف التي أعلن عنها صباح أمس تتضمن 600 وحدة استيطانية في مستوطنة «رمات شلومو» و400 وحدة استيطانية في مستوطنة «جبل ابو غنيم» المقامة على أراضي مواطني بيت ساحور وبيت لحم .

وأضاف الموقع، أن نتنياهو وافق كذلك على مشاريع للبنى التحتية، في العديد من مستوطنات الضفة الغربية، في إطار صفقته مع بينيت والمستوطنين الذين حضروا اجتماع قبل أيام، وطالبوا نتنياهو بإلغاء قرار تجميد البناء الاستيطاني، وستودي موافقة نتنياهو على هذه الوحدات الاستيطانية، إلى مزيد من الانتقادات الدولية لإسرائيل، غير أن دولة الاحتلال ونتنياهو بشكل خاص، لا يبدو آبهاً بهذا الأمر.

من جهته قال النائب قيس عبد الكريم (أبو ليلى) نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، إن قرار نتنياهو بناء 1000 وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة، إضافة لاتفاقه مع الأحزاب المتطرفة على بناء آلاف الوحدات الاستيطانية في الضفة مقابل دعمه سياسيا، يأتي في سياق بورصة المزايدات الانتخابية مع الحديث عن انتخابات ربما تكون مبكرة. وأضاف النائب أبو ليلى «رئيس حكومة الاحتلال وأقطاب حكومته المتطرفة فتحت بورصة المزاودات الانتخابية بتكثيف البناء الاستيطاني ونهب المزيد من الأرض من اجل إرضاء الأحزاب المتطرفة بما يضمن بقاء حكومة نتنياهو المتطرفة لحين إجراء انتخابات قد تكون مبكرة ويحاول نتنياهو استباقها بشراء أصوات المتطرفين .

وفي إطار المحاولات الفلسطينية للتخفيف من التصعيد الإسرائيلي في القدس المحتلة، بعث الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رسالة عاجلة إلى الإدارة الأمريكية، طالباً تدخلها الفوري لوقف إسرائيل عن أعمالها العدوانية في القدس المحتلة والحرم القدسي.

وحذر الرئيس عباس من تدهور الاوضاع وانفجارها في القدس، معلناً أنها ستخرج عن السيطرة في حال واصلت الحكومة الاسرائيلية سياستها الحالية، محملاً إسرائيل المسؤولية عن التصعيد في المدينة المقدسة، لأنها تحاول تغيير الوضع الراهن، والمس بالمقدسات، من خلال تقسيم السيادة والسيطرة.

وبحسب ما ورد من ديوان الرئاسة فإن عباس طلب تدخل الادارة الامريكية لوقف التصعيد الاسرائيلي في القدس الشرقية، ومنع دخول المستوطنين والمتطرفين إلى باحات الحرم القدسي، في ما أورد موقع «واللا» أن الرئيس عباس دعا نشطاء فتح في القدس المحتلة قبل أسبوعين، إلى العمل على منع دخول المستوطنين إلى الحرم القدسي وتدنيسه، بأي ثمن.

بدوره قال ديمتري دلياني، عضو المجلس الثوري لحركة فتح، والأمين العام للتجمع الوطني المسيحي في الأراضي المقدسة، الذي أكد أن الاحتلال الإسرائيلي يصعّد بشكل منهجي إجراءاته الاستفزازية والقمعية في مدينة القدس المحتلة، واعتبر هذا التصعيد عدواناً جديداً يستهدف الإنسان الفلسطيني ومقدساته ومؤسساته.

واتهم صراحة، نتنياهو بتحريض قواته القمعية لارتكاب المزيد من الانتهاكات بحقوقنا، «لرفضنا الخضوع والتسليم بالظلم والاضطهاد الوطني والديني الذي نتعرض له في عاصمة دولتنا، فإيعازه لنشر ألف شرطي وجندي إضافي وتشديد القوانين القمعية، هو إمعان في سياسة التصعيد ضدنا رغم فشل هكذا سياسات وإجراءات في السابق، سواء في عهد نتنياهو أو غيره من رؤساء حكومات الاحتلال المتعاقبة، التي فشلت وتفشل في فهم مبدأ بسيط، وهو أن الشعب الفلسطيني لم ولن يستسلم أمام انتهاك حقوقه وكرامته ورموزه الوطنية والدينية».

وحذر دلياني في بيان رسمي صدر عنه، من أن النية المعلنة لوزير الاستيطان أوري ارئيل للسكن في إحدى البؤر الاستيطانية الاستعمارية غير الشرعية في حي سلوان بمحاذاة الحرم القدسي الشريف، سوف تزيد من حدة الأوضاع في المدينة المحتلة.

وحمّل حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تطور الأوضاع في مدينة القدس واحتمالية انتقالها لباقي أنحاء الضفة الغربية، نتيجة سياسة الاستيطان الاستعماري، ومحاولات أسرلة وتهويد الضفة، وعلى رأسها القدس، والاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى المبارك.

عمليات البناء مستمرة في المستوطنات

مؤكدا عدم وجود أي نية لتغيير في الوضع القائم في الحرم القدسي

نتنياهو يدعو إلى دحض ما سماها «حملة التحريض» على إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مجددا إلى دحض ما سماها بـ«حملة التحريض» التي تُشن على إسرائيل حول الحرم القدسي الشريف والمسجد الأقصى، وزعم أنها تقاد من قبل جهات إسلامية ومن قبل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن). وكرر تأكيده عدم حدوث أي تغيير في الوضع القائم في ما سماه بـ«جبل الهيكل»(الحرم القدسي والمسجد الأقصى) وشدد على أنه لا توجد أي نية لإحداث أي تغيير في هذا المجال.

وكرر وزير الدفاع موشيه يعلون أقوال نتنياهو أن إسرائيل لا تنوي تغيير الوضع الراهن في الحرم القدسي في محاولة لتخفيف التوتر وامتصاص الغضب الفلسطيني على ما يبدو.

وأوضح نتنياهو في بيان صادر عن ديوانه أنه أوعز خلال لقاء مسؤولين آخرين بتقديم مشروع قانون يفرض عقوبات صارمة على راشقي الحجارة بالسرعة الممكنة. وقال ممثلو نيابة الدولة أثناء الجلسة إنهم أوعزوا بتشديد سياسة الاعتقالات ورفع مستوى العقوبات منها عقوبات مالية على أهالي القاصرين الذين يرشقون الحجارة لجانب دفع ألف شرطي للمدينة حتى يستتب الأمن فيها.

وسمح المستشار القضائي للحكومة، يهودا فاينشتاين، ونائبه راز نزري، بفرض غرامات مالية كبيرة على أهالي القاصرين ـ الفلسطينيين او اليهود، الذين يرشقون الحجارة على الناس او السيارات، وذلك في محاولة لمساعدة الشرطة على محاربة هذه الظاهرة.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان هذا القرار سيتيح مطالبة اهالي القاصرين بدفع تعويضات للمصابين.

وستناقش اللجنة الوزارية لشؤون القانون والدستور، في جلسة قريبة، مشروع قانون يفرض عقوبة السجن حتى 20 عاما، على من يرشق الحجارة او أي اداة أخرى باتجاه السيارات بهدف التسبب بإصابات خطيرة لركابها. كما يقترح مشروع القانون فرض عقوبة بالسجن لمدة خمس سنوات على كل من يرشق قوات الشرطة او سياراتها بالحجارة بهدف عرقلة عملها.

ويؤيد رئيس مجلس الأمن القومي السابق الجنرال في الاحتياط غيورا ايلاند التوجهات الحكومية الماضية نحو إحكام الحصار والاستفراد بالقدس باستخدام القوة المفرطة لكنه حذر من الاستيطان في حي سلوان ووصفه بالاصبع في العين، مشيرا إلى أنه لا يخدم مصالح إسرائيل.

وفي رأيه يمكن تهدئة التوتر في القدس من خلال بث رسالتين إلى سكانها العرب: من جهة، انتهاج قبضة شديدة ضد خرق النظام، ومن جهة ثانية التعامل مع ما يزعجهم. ان اكثر أمر يزعجهم الذي لا ينطوي على مصلحة إسرائيلية قومية، هو ذلك اللدغ اليهودي لقلب الاحياء العربية، وهذا يجب وقفه.

وعلاوة على انتقاد الاستيطان في سلوان واعتباره تحرشا بالفلسطينيين تناولت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها الرئيسية القرار العنصري الذي اتخذه يعلون، بمنع العمال الفلسطينيين من استخدام المواصلات العامة الاسرائيلية في طريق عودتهم من العمل في إسرائيل إلى بيوتهم في الضفة الغربية، واعتبرته خطوة اخرى على طريق انشاء دولة الأبرتهايد (التمييز العنصري).

في المقابل أعلن وزير المالية يئير لبيد معارضته الشديدة لتسمين المستوطنات. وقال ان من شأن ذلك ان يقود إلى ازمة خطيرة في العلاقات الاسرائيلية – الامريكية، والمس بمكانة إسرائيل في العالم. ونشر حزب العمل بيانا ادعى فيه ان نتنياهو «يبيع كل المصالح السياسية الاسرائيلية مقابل عدة أشهر أخرى على كرسي رئاسة الحكومة». ودعا الحزب وزيرة القضاء تسيبي ليفني ووزير المالية يئير لبيد، إلى الاستقالة من الحكومة.

بنيامين نتنياهو

قدمها قراقع وفارس

عشرة مطالب فلسطينية أساسية بخصوص الأسرى للصليب الأحمر

رام الله ـ «القدس العربي»:

طالب عيسى قراقع، رئيس هيئة شؤون الاسرى، وقدورة فارس، رئيس نادي الأسير الفلسطيني، ممثلي الصليب الأحمر الدولي في الاراضي المحتلة، بتحمل مسؤوليته تجاه مراقبة تطبيق أحكام ومبادئ القوانين الدولية على الاسرى، من قبل إسرائيل واتخاذ المواقف الكفيلة بحماية حقوق الاسرى، ووقف الانتهاكات التعسفية المستمرة بحقهم.

جاء ذلك خلال لقاء الرجلين مع ممثلي الصليب الأحمر، وطرح مجموعة من القضايا الأساسية التي تتعلق بحقوق الاسرى، في ظل هجمة شاملة وعدوان «وحشي» تشنه حكومة إسرائيل وإدارة السجون، على الاسرى الفلسطينيين في الفترة الاخيرة.

وعلمت «القدس العربي» أن قراقع وفارس قدما عشرة مطالب أساسية، وطالبا بتحرك لجنة الصليب الأحمر الدولي على وجه السرعة، محاولة إيجاد حلول للقضايا التالية:

أولى هذه القضايا، هي إنقاذ حياة الأسير الإداري المضرب عن الطعام رائد موسى والمعزول في سجن أيلا في أوضاع صحية صعبة، ثم التحرك باتجاه الضغط للإفراج عن أسرى مرضى حالتهم الصحية صعبة، والعمل على الضغط لتقديم العلاج اللازم للاسرى الذين يعانون الإهمال الطبي.

كما تمت مطالبة الصليب الأحمر باتخاذ موقف من عملية التصعيد بحق الاسرى الإداريين، واستمرار سياسة الاعتقال الإداري التعسفية، والعمل على إخراج الاسرى المعزولين في سجن نفحة ومجدو، الذين يمرون في ظروف صعبة.

وكانت هناك مطالبة بوضع حدّ لسياسة إدارة السجون وأطبائها، بإجبار الاسرى على دفع تكلفة علاجهم، والعمل على نقل الاسرى المرضى إلى المستشفيات، في سيارات إسعاف.

ورابعا اتخاذ موقف حاسم وسريع إزاء استمرار المنع الأمني لزيارة عائلات الاسرى لأبنائهم، وإدخال الملابس والأغطية الشتوية للاسرى خاصة ونحن على أبواب الشتاء، والاهتمام بالأسرى الأطفال ومراقبة وضعهم الصحي واحتياجاتهم الأساسية.

وشملت المطالبات الفلسطينية، للصليب الأحمر، العمل على إغلاق معسكرات عتصيون وحوارة، كونهما لا يصلحان للاحتجاز الآدمي، والعمل على إنهاء نقل الاسرى إلى المحاكم والسجون والمستشفيات في سيارة البوسطة حيث يتعرضون للقمع على يد قوات النحشون إضافة إلى الوضع الصعب في سيارة البوسطة من ناحية أنها معلقة وقذرة وغير صحية.

وأبدى طاقم الصليب الأحمر خلال اللقاء تفهمه لكافة القضايا المطروحة، مؤكدا أنه يعمل بكل الوسائل من أجل تأمين حياة كريمة للأسرى وفق القوانين الدولية، على الرغم من الصعوبات التي يواجهها في عمله من قبل سلطات الاحتلال. واعتبر طاقم الصليب الأحمر، أن مهمته وضع حدّ لكافة ما يتعرض له الاسرى من ظروف قاسية، خاصة الاداريون والأطفال والمرضى، وأنهم بصدد طرح ما يجري بحق الاسرى على مختلف المستويات.

يأتي ذلك في وقت أصدرت فيه سلطات الاحتلال أوامر اعتقال إداري بحق 25 أسيراً في سجون الاحتلال، وبحسب نادي الأسير، فإن سبعة منهم أصدرت بحقهم أوامر اعتقال إداري لأول مرة، والباقين جددت اعتقالهم الإداري .

وأضاف النادي في بيان له، أن بينهم 13 أسيراً من مدينة الخليل، وأن مدد الاعتقال الإداري تراوحت بين شهرين 6 شهور، مشيراً إلى أن عدد أوامر الاعتقال الإداري التي أصدرت بحق أسرى منذ بداية تشرين الأول/ اكتوبر الجاري ارتفعت إلى 121 أمراً إدارياً.

أسرى فلسطينيون في وضع مذل خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة (رويترز)

ضمت أسماء بينها عريقات وفياض وأصدقاء دحلان... والنائب العام نفى صحتها

الرئيس عباس يشكل لجنة تحقيق في «وثيقة سرية مزعومة» تطلب مراقبة هواتف مسؤولين كبار في السلطة وفتح

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس قرارا بتكليف المستشار عيسى أبو شرار، للتحقيق في ملابسات نشر وثيقة منسوبة لمسؤول أمن ومرافقيه، موجهة إلى النائب العام، تطالب بإذن قانوني لمراقبة خطوات الاتصال الثابتة والمتنقلة لعدد من المسؤولين الفلسطينيين وقياديين في حركة فتح التي يتزعمها الرئيس نفسه.

وجاء القرار بعدما نشرت مواقع إعلامية، وثيقة قالت إنها «مسربة»، ونشرت أيضا على إحدى صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، التي تهاجم سياسة الرئيس عباس، وتكشف عن قرار للرئيس المزعوم بمراقبة هواتف عدد كبير من الشخصيات القيادية الفلسطينية وأعضاء في المجلس التشريعي وقيادات في حركة فتح، في سابقة لم تعهد من قبل.

وتطلب الوثيقة الموقعة باسم اللواء شحاتة إسماعيل مسؤول أمن ومرافقي الرئيس عباس، من النائب العام أخذ الإذن لقيام شركات الاتصالات بمراقبة هواتف هؤلاء المسؤولين.

وشملت الوثيقة المسربة أسماء 26 شخصية قيادية ذات وزن كبير في السلطة الفلسطينية وحركة فتح، ومنهم مقربون من الرئيس، ويعملون إلى جانبه، بينهم الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة، وجبريل الرجوب وناصر القدرة وتوفيق الطيراوي، والدكتور صائب عريقات مسؤول ملف المفاوضات وجميعهم أعضاء في اللجنة المركزية لفتح، والنائب في المجلس التشريعي جمال الطيراوي، وفدوى البرغوثي زوجة النائب وعضو مركزية فتح الأسير مروان البرغوثي، وياسر عبد ربه أمين سر اللجنة التنفيذية، وسلام فياض رئيس الوزراء السابق، وأعضاء في المجلس التشريعي وقيادات مفصولة من حركة فتح مقربة من النائب محمد دحلان.

يشار إلى أن القرار الرئاسي لم يشر إلى أي تفاصيل أخرى حول الأمر، واكتفى فقط بالإعلان عن تكليف المستشار أبو شرار للتحقيق في هذه الوثيقة.

ونفى النائب العام حسن العويري في وقت سابق صحة هذه الوثيقة، وقال في تصريح صحافي إنه جرى تناقلها في «بعض المواقع المشبوهة». وأكد أن هذه الأنباء «عارية عن الصحة تماما وملفقة وتهدف إلى الإساءة والتشويش»، مضيفا «ليس في عرفنا ولا تقاليدنا اللجوء إلى مثل هذه الأساليب المرفوضة تماما».

والوثيقة المزعومة التي نشرت في بعض المواقع الالكترونية موقعة بتاريخ 14 من شهر حزيران/ يونيو الماضي، تحت عنوان «سري للغاية» ومكتوبة على ورق خاص بمكتب الرئيس، وجاء في مقدمتها المرفوعة للنائب العام العويري أنها جاءت بـ«تعليمات من الرئيس».

وتطلب من النائب العام تأمين جهات الاختصاص بالموافقة القانونية على طلب متابعة خطوط الهاتف النقالة والثابتة لبعض من المسؤولين.

ولم يعهد من قبل أن كشف عن وثائق من هذا القبيل، داخل أروقة السلطة الفلسطينية، حيث كان يدور حديث غير رسمي عن عمليات مراقبة طالت مواطنين عاديين مشتبه بهم أو معارضين، لكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الحديث عن مراقبة هواتف مسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية، خاصة وأن من بينهم ضباط أمن كبارا.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

سكان الحدود أكدوا لـ «القدس العربي» مشاهدتهم انتشار قوات عسكرية .. وحماس مستعدة للتعاون مع مصر

الجيش المصري يمهّد للمنطقة العازلة ويخلي حدود رفح ويدفع بالفرقتين «777» و«999» إلى سيناء وبيوت عزاء تفتح في غزة للجنود المصريين الذين قتلوا في المجزرة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أصوات انفجارات وألسنة لهب وأعمدة دخان، هو المشهد القائم خلف الحدود المصرية القريبة من الشريط الفاصل عن أقصى الحدود الجنوبية لقطاع غزة، بعدما شرعت قوات الجيش المصري بتطبيق الحملة الأمنية الجديدة، عقب مقتل 30 جنديا في هجوم نفذته إحدى الجماعات الدينية المتشددة، تستند لإدخال قوات خاصة من الفرقتين «777»، و«999»، لمناطق سيناء، وإقامة منطقة أمنية عازلة على طول الحدود مع غزة، في الوقت الذي أبدت حركة حماس استعدادها لأي تعاون أمني مع مصر بخصوص العملية الأخيرة.

واكدت إفادات شهود عيان فلسطينيين يقطنون على مقربة من الحدود الفاصلة مع مصر، لـ «القدس العربي» أن أصوات انفجارات وأعمدة دخان ناجمة عن حرائق، بدأوا يشاهدونها مع شروق صباح يوم أمس، وأن أصوات الانفجارات تلك في مدينة رفح المصرية استمرت طوال ساعات الليل.

وذكر الشهود من مناطق الحدود أن تعزيزات أمنية جديدة ظهرت في منطقة الشريط الفاصل بين رفح المصرية ورفح الفلسطينية، تمثلت بآليات عسكرية وجنود.

وفي دلالة على ذلك ذكر موقع «واللا» الإسرائيلي في تقرير كتبه المحرر العسكري أفى يشخروف، أن إسرائيل وافقت على نشر قوات خاصة مصرية من فرقتي «777 و999» في مدينتي رفح والعريش، بالإضافة إلى قوات من المظلات وقوات أخرى، رغم تعارضها مع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية. وأشار إلى أن حكومة تل أبيب وافقت على ذلك لـ «رغبتها في استقرار الأوضاع بمصر».

وتمنع اتفاقية «كامب ديفيد» مصر من نشر قوات قتالية في منطقة سيناء، وتحدد عدد هذه القوات في سيناء، غير أن تل أبيب وافقت عدة مرات سابقة على زيادة العدد ودخول الجيش المصري،لا سيما بعد ثورة يناير، وفي أعقاب تردي الأوضاع الأمنية هناك، وسمحت في وقت سابق من تحليق الطيران الحربي المصري.

وقال المحلل الإسرائيلي إن «سلسلة الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها القوات المصرية في سيناء يوم الجمعة الماضي، تعبر عن التحدي الذي يواجه السلطة المصرية بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، خاصة بعدما نجح الجيش في إرساء الاستقرار الأمني في سيناء». ورأى أن الهجوم الأخير سيجعل الجيش يدخل في حرب مستمرة مع «الإرهابيين الجهاديين»، متوقعا أن تطول هذه الحرب.

وأشار الكاتب إلى أن أهم قضية تعكر شهر العسل بين القاهرة وتل أبيب هي القضية الفلسطينية، وأنه من أجل إرساء الاستقرار بالمدن المصرية ينبغي على تل أبيب استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين بشراكة مصرية.

وأوضح الكاتب أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يعتبر «مفتاح استقرار المنطقة وحل الأزمة في غزة وحل قضية الإخوان المسلمين»، وأنه، أي عباس، يعتبر «الطريق الوحيد للسيسي لإعادة إعمار غزة وإضعاف حركة حماس ولو لفترة مؤقتة».

وتفيد التقديرات والمعلومات التي رواها سكان الحدود لـ «القدس العربي» أن الجيش المصري بدأ عمليات إقامة المنطقة الأمنية العازلة على طول الحدود الممتدة لـ 12 كيلومترا، من خلال إخلاء سكان المنازل القريبة من الشريط الحدودي، لتدميرها وجعلها منطقة خالية من المساكن في مسعى للسيطرة عليها مستقبلا، إذ يجري ترحيل السكان إلى مناطق أخرى في سيناء.

وقال أحد سكان الحدود إنهم شاهدوا آليات عسكرية جديدة تدخل تلك المنطقة للمرة الأولى، وإن التعزيزات العسكرية لم تشهد من قبل.

وبسبب خط التقسيم الذي أنشئ في أعقاب اتفاقية السلام «كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل، جرى تقسم مدينة رفح إلى شطرين فلسطيني ومصري، وتجاورت منازل السكان على جانبي خط التقسيم هذا، ويمكن بسبب القرب الجغرافي أن تتم مشاهدة المنازل والسكان من جانبي الحدود بسهولة.

ودفع القرب الجغرافي سكان غزة إلى تشييد العديد من أنفاق التهريب أسفل هذه الحدود، خلال اشتداد الحصار الإسرائيلي في سنواته الأولى، تم من خلالها إدخال المواد والسلع التي يحتاجها السكان، لكن الجيش المصري في حملة أمنية سابقة دمر هذه الأنفاق بشكل كامل، وتفيد تقارير مصرية أن الجيش يسعى ضمن الحملة الحالية تدمير ما تبقى من أنفاق.

وذكرت تقارير مصدرها مصر أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة اتخذ قرارا ضمن العملية العسكرية الموسعة في سيناء، يشمل القضاء على الأنفاق في قطاع غزة، وإخلاء السكان في رفح المصرية ونقلهم داخل سيناء.

وستمتد المنطقة الأمنية على الأغلب لعمق يصل إلى 500 متر، وفي بعض الأحيان أقل من ذلك أو أكثر، داخل الأراضي المصرية، ما يعني هدم كل المنازل القريبة من الحدود، التي تعترض إقامة هذه المنطقة.

ويتوقع سكان غزة أن تؤثر الحملة الأمنية المصرية الجديدة عليهم بسبب القرب الجغرافي، خاصة وأن أولى خطوات الحملة كانت إغلاق معبر رفح البري، المنفذ الوحيد لسكان قطاع غزة على العالم، وهو ما من شأنه أن يفاقم الأوضاع الإنسانية المتردية في القطاع، نظرا لأن المعبر يسلكه المرضى والطلاب.

وقال أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة إن مئات المرضى في قطاع غزة «يدفعون ثمنا قاسيا من حياتهم جراء الحصار واغلاق معبر رفح البري» الذي يحول دون استكمال برامجهم العلاجية.

من جهتها لم تعترض حركة حماس على هذه الإجراءات، وقال القيادي في الحركة أحمد يوسف في تصريحات أوردتها وكالة «معا» المحلية ان «قرار مصر إقامة منطقة عازلة على الحدود مع قطاع غزة، هو قرار يخصها لوحدها ولا يؤثر على غزة وحركة حماس»، لافتا إلى أنه جرى في وقت سابق تدمير وإغلاق كامل الأنفاق مع قطاع غزة .

وأعلن استعداد حركة حماس لأي تعاون امني مع أجهزة الأمن والمخابرات المصرية، فيما يتعلق بالعملية التفجيرية التي استهدفت معسكرا الجيش، مشددا على أن حماس «مع استقرار الأوضاع الأمنية في سيناء، وان تبقى سيناء آمنة، لان في ذلك مصلحة لشعبنا وقضيتنا، متمثلة في بقاء معبر رفح البري مفتوحا».

وفي رده على اتهامات لوسائل الإعلام المصرية حول اشتراك جهات فلسطينية في العملية قال «إذا ثبت أن هناك أياد فلسطينية وراء ذلك فإن أجهزة الأمن الفلسطينية في غزة لن تتسامح مع أي جهة كانت وستعاقبها».

من جهته جدد الدكتور موسى أبو مرزوق إدانة الحركة للهجوم الذي استهدف الجنود المصريين، ووصفه بأنه «إجرامي»، وقال في تصريحات صحافية إن حماس مستعدة لبذل أقصى مجهود في ملاحقة أي عناصر لديها إذا قدم لها الجانب المصري دليلا على تورط عناصر من غزة في الحادث. وأشار إلى أن وزارة الداخلية في غزة شرعت بتشديد الإجراءات الأمنية على الشريط الحدودي لمنع دخول أو خروج أي عنصر.

وتطرق إلى الاتهامات التي وجهت لغزة وللحركة بتوفير غطاء للمهاجمين، وقال إنها «لا تعدو كونها اتهامات إعلامية فقط»، مشيرا إلى أن الجانب المصري لم يوجه أي اتهام للحركة في هذا الهجوم الإجرامي». وأضاف «لسنا عميانا أو أغبياء لتعكير الحالة الأمنية في سيناء، فأهل غزة هم أول من يتضرر عندما يضطرب الوضع الأمني في سيناء، خاصة وأنه يتسبب في إغلاق المعبر».

وفي غزة أقيمت بيوت عزاء لضحايا الجيش المصري الذين سقطوا في الهجوم المسلح في سيناء، حيث أم المكان مسؤولون من التنظيمات الفلسطينية وفعاليات شعبية ومواطنون، للدلالة على مدى التضامن الفلسطيني مع مصر.

وافتتحت الجالية المصرية في غزة بيت عزاء أمام مقرها، واضيئت الشموع تضامنا مع الضحايا، كما أقامت الشخصيات الفلسطينية المستقلة بيت عزاء آخر في قاعة الهلال الأحمر.

وأجلت مصر استئناف مفاوضات التهدئة «غير المباشرة» بين وفد فلسطيني مشترك وآخر إسرائيلي، للاتفاق على باقي ملفات التهدئة التي أجلت عند توقيع الاتفاق الذي أنهى الحرب على غزة قبل شهرين.

وجاء الاعتذار المصري بعدما أغلق معبر رفح، وحال دون سفر وفد حماس، وبعض من أعضاء الوفود الأخرى، حيث يتواجد في غزة قبل الهجوم على الجنود بأيام الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي، الذي قدم لزيارة القطاع من القاهرة مكان إقامته الحالي.

الحدود المصرية في منطقة رفح

استبعاد إسرائيل من مناورات عسكرية في إيطاليا بعد احتجاجات ضد مشاركتها

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

استُبعد سلاح الجو الاسرائيلي من قائمة القوات المسلحة للتدريبات العسكرية متعددة الجنسيات،والتي تجري حالياً في جزيرة سردينيا الإيطالية، وذلك بعد عدة أنشطة قام بها نشطاء المقاطعة، ومجموعات تضامن فلسطينية، ونشطاء مناهضة العسكرية، ضد مشاركة إسرائيل في هذه التدريبات.

وأصدرت وزارة الدفاع الايطالية مذكرة في محاولة لتهدئة الأجواء في 31 تموز/ يوليو الماضي حول مشاركة اسرائيل بدون ذكر الاخيرة. وأشارت المذكرة إلى أن مراحل التخطيط للتدريبات لم تكتمل بعد، وعند الانتهاء فقط سيتم تأكيد الدول المشاركة، علماً بأن التدريبات بدأت الشهر الماضي، ومن المقرر أن تستمر حتى كانون الاول/ ديسمبر المقبل. وكان احتمال استخدام طائرات F–16S الإسرائيلية في الجزيرة للتدريب على مهمات القصف بعد بدء الهجمات على غزة، قد اثار غضباً شعبياً في إيطاليا، إضافة لنداءات متعددة لحظر التعاون مع إسرائيل. ورد نائب وزير الدفاع الإيطالي دجواكينو ألفانو على سؤال برلماني من خلال الزعم أن التدريبات العسكرية مع القوات الجوية الإسرائيلية لم تكن ضمن المخطط، ولذلك لم يكن من الممكن استثناؤها، وهو ما يتناقض مع وثيقة «كابو فراسكا خط اطلاق النار»، التي أشارت بوضوح إلى أن إسرائيل كانت ستشارك في التدريبات خلال النصف الثاني من عام 2014، بالاضافة إلى اشتراكها في تدريبات مماثلة عقدت في جزيرة سردينيا في السنوات السابقة.

وقال مصدر في وزارة الدفاع الايطالية لحملة الانتفاضة الالكترونية، «لن يشارك العسكريون الإسرائيليون في المناورات»، فيما علّق رئيس جمعية الصداقة سردينيا– فلسطين فوزي إسماعيل أنه «يمكننا اعتبار هذا انتصاراً صغيراً، وهو يدل على أن الضغط الشعبي الذي يمكن أن يؤثر على عملية صنع القرار الحكومي». واضاف «قال الرأي العام كلمته وعلى ما يبدو شعرت الحكومة الإيطالية ومنظمة حلف شمال الأطلسي أنه في غير محله مشاركة إسرائيل بعد الهجمات على غزة»، وذكر اسماعيل «ان الحركة ضد المناورات التدريبية ستستمر، و ان الجيوش الايطالية والالمانية والامريكية ستشارك في هذه المناورات».

ومن المقرر ان تشهد سردينيا مظاهرات أخرى خلال الأسابيع القليلة المقبلة، وذلك لمواصلة الحملة ضد الاستيلاء على أراضيهم، من قبل القوات العسكرية واستخدامها للتدريبات.

إسرائيل تطوّر منظومة لحماية سفنها خشية حرب بحرية مع غزة وحزب الله

غزة ـ «القدس العربي»

تقوم الصناعات العسكرية الإسرائيلية «رفائيل» بتطوير منظومة دفاعية جديدة ضد الصواريخ من «القبة الحديدية» لحماية المنشئات الموجودة في البحر، بما فيها القطع البحرية ومنشآت الغاز.

وحسب ما كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية العبرية التي أوردت النبأ فإن المنظمة الجديدة الجاري تطويرها تعد نسخة متطورة من القبة الحديدية، وتعمل بذات الآلية لتلك المنظومة المخصصة لمناطق البر، حيث يعتمد عمل هذا النظام الجديد عبر رادارات تركب على السفن الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلي، ومنظومة إطلاق مثبتة على القطع البحرية تطلق 10 صواريخ في وقت واحد للتعامل مع 10 تهديدات متزامنة.

وبحسب الصحيفة يعتبر النظام الجديد متخصصا في حماية المنشآت والقطع البحرية من موانئ وبوارج وسفن ومنشآت غاز.

وجرى في إسرائيل إطلاق اسم «سي دوم» على المنظومة الجديدة، ليكون متقارباً مع اسم «القبة الحديدية» المخصصة للبر المسماة «ايرون دوم».

ويأتي تطوير هذا النظام الجديد بعدما أبدت جهات في إسرائيل تخوفها من أن تكون الحرب المقبلة مع غزة أو حزب الله اللبناني، بحرية، ما دفعها إلى تكثيف التحصينات البحرية.

وفي الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل ضد قطاع غزة التي انتهت قبل شهرين، أطلقت المقاومة الفلسطينية المسلحة صواريخ باتجاه منشآت الغاز الإسرائيلية المقامة على مقربة من سواحل قطاع غزة.

وخلال تلك الحرب استخدمت إسرائيل هذه المنظومة في صد صواريخ المقاومة الفلسطينية التي استهدفت المدن والبلدات الإسرائيلية.

ونجحت هذه المنظومة «القبة الحديدية»التي طورتها إسرائيل بدعم أمريكي في صد العديد من الصواريخ وتمكنت من إسقاط صواريخ للمقاومة، غير أن العدد الأكبر من صواريخ المقاومة تمكن من الإفلات من هذا النظام الأمني، وضرب أهدافا داخل إسرائيل.

وقبل أيام أعلنت إسرائيل أنها تنوي تطوير منظومة أخرى متطورة لصد الصواريخ بعيدة المدى.

... و تسمح لذوي أسرى غزة بالزيارة

غزة ـ «القدس العربي»

سمحت السلطات الإسرائيلية يوم أمس بسفر 72 من أهالي الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، من قطاع غزة والانتقال من معبر «إيرز» لزيارة أبنائهم المعتقلين في سجن «ريمون».

ووفق ما أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة فإن العدد الإجمالي لأهالي الأسرى يشل 12 طفلا دون سن العاشرة.

وهذه هي المرة الثانية لأهالي أسرى غزة التي يقومون بها بزيارة أبنائهم المعتقلين، منذ انتهاء الحرب الاخيرة على غزة قبل شهرين.

وكانت سلطات الاحتلال قد أوقفت خلال وبعد الحرب، البرنامج الأسبوعي للزيارات الذي ينفذ تحت إشراف الصليب الأحمر كل يوم اثنين.

وكان أهالي أسرى غزة ممنوعين بشكل كامل من الزيارة طوال نحو ست سنوات، بدأت منذ أسر الجندي جلعاد شاليط، وانتهت بصفقة إطلاق سراحه.

وأمس نظم أهالي الأسرى ومؤسسات المجتمع المدني ومتضامنين التظاهرة الأسبوعية أمام مقر منظمة الصليب الأحمر بمدينة غزة، للمطالبة بإطلاق سراح الأسرى في سجون الاحتلال.

ورفع المشاركون صورا للأسرى ولافتات تنادي بإطلاق سراجهم،وتحمل إسرائيل المسئولية عن مصيرهم، في ظل ما يعانونه من أمراض وظروف اعتقالية سيئة.

وتعتقل إسرائيل أكثر من خمسة آلاف أسير، بينهم نحو 500 من قطاع غزة، ويشمل العدد الإجمالي نساء وأطفال ومرضى.

رئيس الوزراء الفلسطيني يزور المسجد الأقصى

■ القدس المحتلة ـ الأناضول: أجرى رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله، أمس، زيارة نادرة إلى المسجد الأقصى في القدس الشرقية. ووصل الحمد الله يرافقه وزير شؤون القدس المهندس عدنان الحسيني ورئيس المخابرات الفلسطينية اللواء ماجد فرج بالتزامن مع صلاة العصر.

وكان في استقبال المسؤول الفلسطيني مفتي القدس والديار الفلسطينية، الشيخ محمد حسيني ومدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية الشيخ عزام الخطيب.

واستمع الحمد الله من المسؤولين في الأوقاف الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية، عن تطورات الأوضاع في المسجد الأقصى.

وتزامنت الزيارة مع انعقاد لجنة الداخلية البرلمانية الإسرائيلية التي بحثت التطورات في مدينة القدس الشرقية في أعقاب استمرار ظاهرة رشق الحجارة إضافة إلى الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد.

يذكر أن هذه هي الزيارة الثانية للحمد الله إلى المسجد الأقصى منذ توليه منصبه في يونيو/ حزيران الماضي.

الحمدالله يزور الحرم القدسي الشريف

فلسطين تطلب الاجتماع مع قادة الخليج لمزيد من الدعم لإعمار غزة

■ رام الله ـ الأناضول: قال رئيس حكومة التوافق الوطني الفلسطيني، رامي الحمد الله، إن القيادة الفلسطينية طلبت عقد اجتماع مع قادة دول الخليج العربي، بهدف حثهم على تقديم المزيد من الدعم اللازم لإعادة إعمار غزة.

وتعهدت دول عربية من بينها السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة، بتقديم 2 مليار دولار تقريبا لفلسطين، في مؤتمر القاهرة لإعادة إعمار غزة، الذى عقد مطلع تشرين الاول/ اكتوبر الجاري.

وطالب الحمد الله، في بيان صحافى، الدول المانحة بتقديم الأموال لإعادة إعمار غزة، بضرورة تنفيذ تلك التعهدات وتحويلها إلى أموال.

وكان مؤتمر إعادة إعمار غزة، قد انتهى بتعهدات دولية بتوفير مبلغ 5.4 مليار دولار، نصفها تقريبا لقطاع غزة، والنصف الآخر لدعم الفلسطينيين خلال السنوات الثلاث القادمة. جاءت تصريحات الحمد الله على هامش لقائه بـ «سكرتاريا تنسيق المساعدات المحلية في البنك الدولي»، وهى لجنة يترأسها البنك الدولي، ومقرها فلسطين، وتضم في عضويتها اليونيسكو، وذلك في مقر رئاسة الوزراء في رام الله.

جرافات الإحتلال تهدم 3 مساكن فلسطينية قرب الخليل

■ الخليل ـ الأناضول: هدمت جرافات عسكرية إسرائيلية، صباح أمس، 3 مساكن فلسطينية مشيدة من الطوب والصفيح، في بلدة أم الخير جنوبي الضفة الغربية المحتلة، بحسب الناشط في «المقاومة الشعبية»، راتب الجبور.

وقال الجبور لمراسل وكالة الأناضول، إن «قوة عسكرية إسرائيلية اقتحمت القرية، برفقة جرافات عسكرية، وهدمت ثلاثة مساكن بحجة البناء بدون ترخيص».

وأوضح الجبور أن المساكن أعيد بناؤها عدة مرات بعد هدمها من قبل آليات عسكرية إسرائيلية، مشيرا إلى أن «الاحتلال يسعى لطرد السكان من المنطقة التي تقع قربها مستوطنة كرمئيل الإسرائيلية. وتابع القول: «العائلات الفلسطينية تسكن في المنطقة منذ عام 1948، وتحمل أوراق طابو (عقود تاريخية) بملكية الأراضي».

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من الجانب الإسرائيلي على حديث الجبور.

وعادة ما تقوم إسرائيل بهدم مساكن فلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، بحجة البناء بدون ترخيص على أراضي مصنفة «ج» حسب اتفاق أوسلو الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.

منظمة متخصصة بمراقبة الإنتخابات تطالب بإلغاء النتائج في الخارج بعد حرمان مئات الناخبين من التصويت

نتائج أولية للإنتخابات التشريعية: «نداء تونس» أولا بفارق طفيف عن «النهضة»

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تترقب تونس إعلان النتائج الأولية للإنتخابات التشريعية، في وقت تشير فيه بعض الإحصائيات غير الرسمية إلى تنافس كبير بين حزبي نداء تونس والنهضة مع تقدم طفيف للأول حتى الآن، فيما تدعو بعض منظمات المجتمع المدني إلى إلغاء نتائج الإنتخابات في الخارج بعد حرمان مئات الناخبين من حقهم في التصويت.

وقال عضو الهيئة لسعد بن أحمد لـ«القدس العربي» إن نسبة الإقبال بلغت حتى الآن 62 في المئة، مشيرا إلى وجود بعض الإشكاليات التي رافقت العملية الإنتخابية وخاصة فيما يتعلق بالتصويت الآلي الذي قام القانون الإنتخابي الجديد بإلغائه.

وأشار رئيس الهيئة شفيق صرصار إلى أنه سيتم الإعلان عن النتائج الأولية خلال ندوة صحافية ستعقدها الهيئة مساء (الاثنين).

وتسابقت وسائل الإعلام على نشر توقعات متضاربة أصدرتها بعض مؤسسات سبر الآراء، فيما شكك بعض الأحزاب بهذه النتائج داعيا إلى انتظار النتائج الرسمية الصادرة عن الهيئة التي دعت بدورها الأحزاب إلى الإلتزام بالنتائج الرسمية.

وأشارت مؤسسة «سيغما كونساي» لسبر الآراء عن «نتائج أولية» للإنتخابات التشريعية تفيد بحصول حزب نداء تونس على 37 في المئة من الأصوات (81 مقعدا) وحركة النهضة على 26 في المئة (56 مقعدا)، فيما حصلت الجبهة الشعبية على 5.4 في المئة فقط (16 مقعدا)، بفارق قليل عن حزب الإتحاد الوطني الحر الذي حصل على 4.8 في المئة (13 مقعد)، فيما حصل حزب آفاق تونس على 2.8 في المئة (8 مقاعد).

فيما أشارت استطلاعات «حزبية» إلى فوز «نداء تونس» بعدد مقاعد يتراوح بين 80 و83، فيما حصدت «النهضة» حوالي 68 مقعدا، في حين حصد «الإتحاد الوطني الحر» 17 مقعدا متفوقا على «الجبهة الشعبية» التي اكتفت بـ12 مقعدا، وحصد «آفاق تونس» 9 مقاعد.

وانتقدت هيئة الإنتخابات محاولة بعض الأحزاب ومؤسسات سبر الآراء تشتيت الرأي العام، حيث أشار بن أحمد إلى أن مجلس الهيئة يناقش موضوع الملاحقة القانونية لمؤسسات سبر الآراء التي لم تلتزم بفترة الصمت الإنتخابي.

ودعت حركة النهضة إلى التحفظ عن الخوض فى نتائج الإنتخابات التشريعية 2014 قبل الإعلان عنها بصفة رسمية، مشيرة إلى أن استباق عملية فرز الصناديق هو أمر غير قانوني، فيما احتفل أنصار «نداء تونس» باكرا، مع الإشارة إلى وجود بعض التجاوزات خلال العملية الإنتخابية.

فيما أشار الأمين العام للجبهة الشعبية عن وجود تجاوزات كبيرة خلال عملية التصويت وخاصة في الخارج، مشيرا إلى أن الإعلام التونسي لم يتعامل بإنصاف مع جميع الأحزاب.

ويرى بعض المراقبين أن النتائج المبدئية تحمل مفاجآت كبيرة يبررها البعض بضعف إقبال الناخبين قياسا بالنتائج السابقة (أقل بحوالي مليون ناخب)، فضلا عن تأثير تجربة الحكم على شعبية حركة النهضة التي ما زالت تتمتع بشعبية جيدة في تونس، لكن المفاجأة الكبرى هي تفوق حزب جديد وصغير كالإتحاد الوطني الحر على كتلة يسارية كبيرة كـ«الجبهة الشعبية»، فضلا عن صعود حزب آفاق تونس ثلاث درجات (فاز في الإنتخابات السابقة بالمركز الثامن) متفوقا على أحزاب هامة مثل «الجمهوري» و«المؤتمر» (حزب المرزوقي) و«التكتل» (حزب بن جعفر).

عملية فرز الأصوات في تونس أمس (رويترز)

وتسببت نتائج الإنتخابات الأولية بانسحاب رئيس تيار المحبة الهاشمي الحامدي من السباق الإنتخابي، مشيرا إلى أن حزبه لم يتمكن من الفوز سوى بمقعدين، بعدما حصد المركز الثالث في الإنتخابات السابقة (26 مقعدا).

من جانب آخر، دعا معز بوراوي (رئيس منظمة عتيد المتخصصة بمراقبة الإنتخابات) إلى إلغاء نتائج الإنتخابات التشريعية في الخارج، مشيرا إلى أن هيئة الإنتخابات انتهكت الفصل 21 من المعاهدة الدولية لحقوق الإنسان فضلا عن الدستور والقانون الإنتخابي التونسي عبر حرمان مئات التونسيين من أداء واجبهم الإنتخابي رغم أنهم مسجلين «إراديا» في الإنتخابات.

وأضاف لـ«القدس العربي»: «مئات الناخبين في الخارج وخاصة في سويسرا (بين 25 و33 في المئة من الناخبين) لم يجدوا أسماءهم في السجل الإنتخابي بمراكز الإقتراع رغم أنهم مسجلين بشكل إرادي ويملكون وثائق تثبت ذلك.

وأكد أن منظمة «عتيد» رصدت عددا كبيرا من الإخلالات في سجل الناخبين من بينها تمتع الناخبين في الخارج من التصويت بأكثر من مركز انتخابي في يوم واحد، فضلا عن حرمان المواطنين ممن غيروا جوازات سفرهم بين عامي 2011 و2014 من التصويت، على اعتبار أنه لم يتم تحديث بيانات في السجل الإنتخابي، مشيرا إلى أنها نبهت هيئة الإنتخابات في عدة مناسبات حول هذا الأمر، لكن الأخيرة لم تستجب بشكل كافٍ لهذا الأمر.

كما أشار إلى وجود «عملية اندساس لبعض الأحزاب في الهيئات الفرعية في الخارج وفي مراكز الإقتراع أيضا وهذا موثق بالصورة وعبر ملفات أرسلناها للهيئة التي تعاملت بشكل «متواضع» جدا مع الأمر، عبر إبعاد رئيس هيئة فرعية في دائرة فرنسا2 ونصف الطاقم المشرف على مكاتب الإقتراع في المغرب، رغم وجود حالات أخرى في الأمريكيتين وإيطاليا وألمانيا»، لافتا أيضا إلى قيام بعض الأحزاب بعدم احترام فترة الصمت الإنتخابي عبر القيام بدعاية انتخابية أمام مراكز الإقتراع بالخارج.

وأضاف «يفترض فتح تحقيق جدي وموضوعي في الإخلالات التي ذكرتها سابقا يتم على أساسه إلغاء نتائج الإنتخابات (موضوعيا وعقلانيا وديمقراطيا وليس قانونيا) وخاصة أننا في مرحلة انتقالية تبنى على أساسها الديمقراطية».

«نداء تونس» أصبحنا «الحزب القوي الجديد» في البلاد والنهضة أصبحت تنتمي إلى «نظام سابق»

■ تونس ـ من أسماء بن سعيد : قال عضو خلية الإعلام لحزب نداء تونس، فراس قرفاش إنّ حزبه أصبح «الحزب الجديد القوي»، مؤكدا تصدره نتائج الإنتخابات التشريعية التونسية التي جرت الأحد. ويأتي هذا التصريح الذي أدلى به قرفاش، امس الاثنين، ليؤكّد ما انفردت بنشره «الأناضول»، منذ مساء الأحد، بشأن نتائج الإنتخابات عقب إغلاق صناديق الإقتراع.

وأضاف قرفاش أنّ «(حركة) النهضة أصبحت تنتمي إلى نظام سابق»، معتبرا أنّ أنصار الحركة، التي حصلت على المرتبة الثانية في الإنتخابات التشريعية، «سيقل عددهم» من الآن فصاعدا، غير ان النهضة «ستبقى متشكلة من نواة صلبة تتألّف بالأساس من عائلات السجناء السياسيين السابقين». وأعرب بن علي عن ثقته الكاملة في فوز زعيم الحركة، الباجي قايد السبسي، ومرشحها للإنتخابات الرئاسية المقبلة، بهذا الإستحقاق المقرر في 23 من الشهر المقبل.

«الاناضول»

لماذا تقدم «نداء تونس» وتراجعت «النهضة»؟

■ تونس ـ من عادل الثابتي: إلى حد الآن وفي انتظار النتائج الرسمية للإنتخابات التشريعية التونسية التي ستعلن عنها الهيئة العليا المستقلة للإنتخابات، يسجل تقدم لحركة نداء تونس على حساب حركة النهضة بفارق اكثر من عشرة مقاعد.

وكان واضحا منذ تأسيسه في حزيران / يونيو 2012، أن حزب نداء تونس هو بمثابة ائتلاف غير معلن بين محسوبين على حزب التجمع الدستوري الديمقراطي المنحل، حزب الرئيس السابق زين العابدين بن علي، ونقابيين ويساريين من مختلف مشارب اليسار وبعض المستقلين.

وبحسب خطابه المعلن منذ التأسيس، كان نداء تونس يطرح نفسه بديلا في الحكم عن حركة النهضة وحلفائها في «حكومة الترويكا» التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، والمؤتمر من أجل الجمهورية.

وفي ضوء ذلك، استنفر الحزب في الحملة الدعائية للإنتخابات التشريعية في الفترة بين 4 و24 تشرين اول / اكتوبر كل قواه من أجل حشد أنصاره معتمدا أحيانا على تكتيك «التفزيع» من خصمه وما قد يفعله من «تقييد للحريات» الشخصية للتونسيين في حال وصل للحكم، وهو ما أتى بثماره لدى قطاع من التونسيين رغم تطمينات النهضة المتكررة.

فلم تستطع النهضة على ما يبدو إدارة «الحوار» مع جهاز إعلامي نافذ قوي وقادر على التأثير الكبير في غياب سياسة إعلامية واضحة لديها، ولم تتمكن بالتالي من توجيه رسائل مقنعة لهذا القطاع من التونسيين في وجه هذه «الفزاعة».

ولأن الإجتماعات الإنتخابية لحركة النهضة أبرزت قدرة على الحشد الأكبر خلال الحملات الدعائية مقارنة بباقي القوى بما فيها نداء تونس، فإن منافسي النهضة يبدو أنهم خافوا من هذا «الإستعراض للقوة» وتحسبوا له من خلال تحالفات انتخابية سرية محتملة لحسن إدارة المعركة وإلحاق هزيمة «بعدو» لا ينفع معه التشتت.

ولعل ما يثبت توجه تكتيك الوحدة غير المعلن لدى ما يطلق على ممثلي النظام القديم من «الدستوريين» الذين ترشحوا على قوائم حزبية متعددة، هو ما أكدته بعض المصادر المطلعة أن أحد زعامات حزب «دستوري» (منتسبي النظام السابق) صوت في مركز انتخابي لم يحصل فيه حزبه الذي يدعمه على أي صوت تقريبا، ما يعني ضمنا أنة قد يكون صوت وأنصاره لنداء تونس.

وبالتالي يبدو ان هناك احتمال بأن التكتل الدستوري اليساري المناهض للنهضة قد استقر بشكل أو بآخر على «تكثيف التصويت لدى حزب واحد (نداء تونس) بهدف تفادي هزيمة أمام حركة النهضة قد تكون مكلفة.

ويذهب البعض إلى ان بعض اليساريين في بعض الدوائر قد صوتوا تصويتا «مفيدا» لفائدة «تغيير موازين القوى» لنداء تونس ما جعل هذا الحزب يحصل على أعلى نسبة من المقاعد في «مجلس نواب الشعب» القادم.

وكثيرا ما ردد متظاهرون يساريون في أنحاء عديدة من البلاد شعارات تتهم حتى رئيس الحركة راشد الغنوشي «بدم شكري بلعيد» المعارض اليساري الذي اغتاله منتسبون لتيار أنصار الشريعة في 2013 مثلما ذهبت إلى ذلك تحقيقات وزارة الداخلية.

وبحسب بعض المتابعين فإن الفشل في إدارة الملفات الإقتصادية والمطالب الإجتماعية الملحة من جانب النهضة في عهد حكومة «الترويكا» يبقى غير مؤثر بنفس درجة فشل إدارة معركة «تشويه الصورة» عبر فضائيات وإذاعات ساهم أعضاء من النهضة في توسيع دائرة تأثيرها عبر حضور غير مدروس في برامج هذه الفضائيات.

أخيرا، قد يكفي القول بأن نداء تونس قد وجد أكثر من حليف يناصره حتى من خارج طيفه السياسي، في الوقت الذي لم يكن هناك حليف قوي مؤثر أمام حركة النهضة في هذه الإنتخابات فواجهت منفردة أكثر من قوة سياسية، دون أن تشفع لها قاعدتها الجماهيرية لوحدها.

سينبثق عنها أول برلمان وحكومة دائمان منذ الإطاحة بنظام بن علي

حركة «النهضة» الإسلامية تقر بفوز «نداء تونس» العلماني في الانتخابات التشريعية وتدعو إلى حكومة «وحدة وطنية»

■ تونس ـ أ ف ب : أقرت حركة النهضة الإسلامية الاثنين بفوز خصمها العلماني «نداء تونس» في الإنتخابات التشريعية الحاسمة التي سينبثق عنها أول برلمان وحكومة دائمان في تونس منذ الإطاحة مطلع 2011 بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، ودعت إلى تشكيل حكومة «وحدة وطنية».

والمقرر أن تكون «الهيئة العليا المستقلة للإنتخابات» أعلنت في وقت لاحق أمس عن النتائج الرسمية لهذه الإنتخابات التي أجريت الأحد.

ويمنح دستور تونس الجديد الذي صادق عليه المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان المؤقت) في السادس والعشرين من كانون الثاني/يناير 2014 صلاحيات واسعة للبرلمان والحكومة، مقابل صلاحيات محدودة لرئيس الجمهورية.

وقال زياد العذاري المتحدث الرسمي باسم حركة النهضة استنادا إلى احصائيات مراقبي حزبه في مراكز الإقتراع «لدينا تقديرات غير نهائية، إنهم (نداء تونس) في المقدمة سيكون لنا حوالي 70 مقعدا (في البرلمان) في حين سيكون لهم نحو 80 مقعدا».

وقال العذاري في تصريح لإذاعة «موزاييك إف إم» التونسية الخاصة «نهنئ نداء تونس الذي حقق نتيجة قوية».

ودعا إلى تشكيل «حكومة وحدة وطنية لتكون قادرة على مواجهة استحقاقات وتحديات البلاد الكبيرة خاصة في السنوات القادمة التي ستكون صعبة على المالية العمومية وعلى الميزانية وعلى أوضاع البلاد».

ومساء الأحد، قال راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة لقناة «حنبعل» التونسية الخاصة «سواء كانت النهضة الأولى أو الثانية تونس تحتاج إلى حكم وفاق وطني».

وأضاف ان «سياسة التوافق (بين حزبه والمعارضة) أنقذت بلادنا مما تتردى فيه دول الربيع العربي» معتبرا «من المهم أن نرسخ قضية الديمقراطية، والثقة في المؤسسات».

وكانت حركة النهضة فازت في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي التي أجريت في 23 أكتوبر/تشرين الاول 2011 بنسبة 37 في المئة من الأصوات و89 من مقاعد المجلس الـ217.وحكمت الحركة تونس عامي 2012 و2013.

ومطلع 2014، اضطرت النهضة إلى التخلي عن السلطة لحكومة غير حزبية بموجب خارطة طريق طرحتها المركزية النقابية القوية لإخراج البلاد من أزمة سياسية حادة اندلعت إثر اغتيال اثنين من قادة المعارضة العلمانية في 2013.

وتقود هذه الحكومة التي يرأسها مهدي جمعة، البلاد حتى الإنتهاء من الإنتخابات.ومساء الاحد، أعلن الطيب البكوش الأمين العام لحزب نداء تونس (يمين وسط) فوز حزبه في الإنتخابات.

ونشر الحزب الاثنين على صفحته الرسمية في «فيسبوك» صورة مؤسسه ورئيسه الباجي قائد السبسي كتب عليها «انتصرنا والحمد لله، تحيا تونس».

وكان نداء تونس الذي أسسه قائد السبسي في 2012، رشح هذا الأخير للإنتخابات الرئاسية المقررة في 23 نوفمبر/تشرين الاول المقبل.

ويضم نداء تونس منتمين سابقين لحزب «التجمع» الحاكم في عهد الرئيس المخلوع بن علي، ونقابيين ويساريين. وكان شفيق صرصار رئيس «الهيئة العليا المستقلة للإنتخابات» أعلن في وقت متأخر الليلة الماضية أن نسبة المشاركة غير النهائية في الإنتخابات التشريعية بلغت 61،8 في المئة أي نحو 3،1 مليون ناخب من إجمالي 5،3 مليون يحق لهم التصويت.

وتؤكد هذه النسبة تراجع المشاركة مقارنة بانتخابات المجلس الوطني التأسيسي في 23 تشرين الاول / اكتوبر 2011 عندما أدلى نحو 4،3 مليون ناخب بأصواتهم حينها. وأعرب صرصار عن ارتياحه ازاء نسبة المشاركة بعد مخاوف سابقة من ضعف الإقبال نظرا لخيبة الأمل التي أصابت التونسيين من الطبقة السياسية التي حكمت البلاد بعد ثورة 2011.

وكتبت صحيفة المغرب تحت عنوان «خسرنا أكثر من مليون ناخب بين 2011 و2014»، ان «كل المرشحين لهذه الإنتخابات من أحزاب وائتلافات يتحملون جزءا كبيرا من المسؤولية، إذ لم يتمكنوا من خلق حلم وطني شامل حول هذه الإنتخابات».وسينبثق عن نتائج الإنتخابات «مجلس نواب الشعب» المكون من 217 مقعدا.وسيمارس المجلس السلطة التشريعية لمدة خمس سنوات.

وبحسب القانون الإنتخابي، يتعين على هيئة الإنتخابات إعلان «النتائج الاولية» للإنتخابات التشريعية في فترة أقصاها الأيام الثلاثة التي تلي الإقتراع أي الخميس.

ويلزم القانون الهيئة بإعلان النتائج النهائية خلال فترة 48 ساعة من آخر حكم صادر عن الجلسة العامة القضائية للمحكمة الإدارية بخصوص الطعون المتعلقة بالنتائج الأولية.

الباجي قائد السبسي يدلي بصوته

المشهد الحزبي التونسي وتطوّراته المحتملة في ظلّ النتائج الأولية للإنتخابات التشريعية

تونس ـ «القدس العربي»

من علي عبداللطيف اللافي:

لم تحدث في المشهد الحزبي في تونس تغيرات جذرية منذ انتخابات 23 تشرين الأول/ أكتوبر 2011 رغم كلّ الأحداث والمنعطفات الجسام التي عرفتها الحياة السياسية، إلا انه وفي ظلّ النتائج المتواترة مند إغلاق صناديق الإقتراع مساء الأحد، بدا واضحا وجود ملامح عديدة لإعادة تشكّل هذا المشهد، خاصّة في ظل النتائج الهزيلة للأحزاب اليسارية و الوسطية والترتبات المنتظرة على الإستحقاق الرئاسي، فأيّ مشهد سياسي يُمكن تصوّره في المرحلة القادمة؟.

النداء و التجمّعيون والدساترة: بين التجدد والسير على منوال المنظومة القديمة

رغم اختلاف الأطراف الدستورية والتجمعية بمختلف مكوناتها، فإن النداء بين قدرة فائقة على احتواء الساحة التجمعية لصالحه، حيث لم تحصد الحركة الدستورية أي مقعد في حين اكتفى حزب المبادرة الوطنية بأربعة مقاعد، ورغم الصراعات التي لن تتوقف في نداء تونس واحتمال تطورها في هذا الإتجاه أو ذاك مستقبلا ورغم إمكانية عودة الروح لتحالف «الإتحاد من أجل تونس»، فإن استراتيجيات النداء المستقبلية وخاصة قواه المالية ستعتمد على إعادة التمركز في المشهد واستثمار الحصول على الأكثرية النيابية، وسيسعى النداء إلى تدويل الوضع عبر توظيف مقولات «البورقيبية» أو «الدستورية» و الإدعاء أن الثورة التونسية لم تحقق شيئا بالفاعلين السياسيين السابقين و أنه سيكون صمام الأمان الوحيد في بناء تونس الجديدة، وسيحاول النداء استثمار دلك في المعركة الإنتخابية الرئاسية يوم 23 تشرين الثاني / نوفمبر القادم .

اليساريون: مستقبل مفتوح على كل الخيارات

تميز واقع اليسار بغموض كبير إذ تكرّس التشتت داخله، فقد دخل أقصى اليسار الإستحقاق الإنتخابي بقوائم متعددة وائتلافية وحزبية وعمليا يبقى مستقبل اليسار على ضوء النتائج الأولية مرهونا بمسائل ثلاث:

أ – ضرورة أن يتمكن اليساريون من تجاوز حالة التشرذم والإنقسام داخل كل مجموعة سواء تنظيميا أو سياسيا خاصة وأنّ مُبَرّرات الإنقسام لم تعد مطروحة بعد المحطة الإنتخابية، ومن مصلحة قُواه أن تتوحد على الحدّ الأدنى وتعميق الحوار الديمقراطي بين جميع مُكوناتها و تشكيل حزب يساري قادر على الإستعداد مبكرا واستقطاب شباب جديد قادر على ضخ دماء جديدة

ب – ضرورة اعتماد منهج يتّسم بواقعية وفاعلية في التفكير وفي النضال، واعتماد أساليب جديدة لتجديد بنية اليسار التونسي ، والإقلاع عن منطق الإصطفاف بناء على مقولات كلاسيكية وتجنب شيطنة الخُصوم السياسيين.

ج – سيكون الموقف من دخول حكومة مع نداء تونس الذي يعتبره اليساريون اليمين الليبرالي أو ممثل البرجوازية العميلة، سيُحدد مستقبل اليسار في هذا الإتجاه أو ذاك...

الإسلاميون: الرهان الصعب

في المحافظة على الوحدة التنظيمية لحركة النهضة واقعيا بعد النتائج الأولية و بعدما حصل في مصر مند أكثر من سنة وما يحصل في ليبيا حاليا، أصبح التناغم بين النهضة وبقية المكونات المختلفة أمرا صعبا و لا مفر منه من ناحية ثانية، ذلك أن الإسلاميين ينقسمون إلى تيارات وأحزاب وجماعات تبدو غير متجانسة في الغالب، و ستعمل النهضة مستقبلا على محاولة تلمس واقع سياسي متقلب يوميا وطنيا وإقليميا وستحاول تجنب الهزات التنظيمية وترتبات عدم حصولها على الأكثرية النيابية، وستعمل على التواصل مع كل الإسلاميين للحفاظ على امتداد شعبي في حد أدنى على الأقل للمحافظة على قاعدتها الصلبة من الناخبين الموالين لخياراتها العامة، وهي ورغم «الهزيمة» و التباين بين قياداتها السياسية فهي ما زالت قادرة على مفاجأة خصومها السياسيين في مواقع مختلفة ولها القدرة على مُلاعبتهم مستقبلا...

أما النهضة كحزب وكتنظيم ورغم أنه ظل منضبطا، ومُتماسكا تنظيميا وسياسيا، فلن يحافظ عمليا مُناضلوه ومُناصروه بالضرورة على ذلك، وقد بينت النتائج أن حجمه الإنتخابي تقلّص واقعيا رغم الحشود خلال الحملة الإنتخابية بسبب تغير المعطيات سواء نتيجة لأداء الحزب أو بسبب إدارته لدفّة الحكم خلال سنتين من حكم الترويكا وعجز عقله السياسي للإنتباه لخطورة الثورة المضادة التي أعادت فعليا المنظومة القديمة...

القوميون: النتائج تبين أن دار لقمان على حالها

بينت النتائج الأولية أن القوى القومية العربية بمختلف توجهاتها مُرتبكة التوجهات وهي لم تحسن قراءة الوضع الراهن بسبب أنها تخوض دائما نقاشات عديدة تنتهي دوما بدون نتيجة، وما سيربك القوميين مستقبلا هو اذا ما واصلوا في وضع أنفسهم موضع تجاذب بين الإسلاميين واليساريين فلا هم شكلوا قطبا مُستقلا عن الطرفين ولا تحالفوا بشكل نهائي مع هذا أو ذاك، وطبعا ستؤثرّ التطوّرات الإقليمية على واقع وتطور التيار خلال المرحلة المقبلة وخاصة بعد النتائج الكارثية المتحصل عليها وأيضا بناء على ما يحدث في سوريا وليبيا في هذا الإتجاه أو ذاك.

الأحزاب الوسطية: التعدد والإختلاف وكارثة النتائج المتحصل عليها

منذ نجاح الثورة التونسية في خلع الرئيس السابق، تحولت الوسطية إلى حصان طروادة، فقد تعددت التحالفات التي تصبغ نفسها بالوسطية ولكنها أصيبت عشية الإعلان عن النتائج الأولية بخيبة أمل كبيرة:

أ ـ يسار الوسط: وهو المتكون من الحزب الجمهوري والذي لم يحصد سوى مقعدا وحيدا بسبب تخبطه في كل الإتجاهات وتغير مواقفه في كل مرحلة، أما حزب المسار فسيتقلص حضوره السياسي بعد عدم نجاح أي مرشح له، وهو حال أحزاب صغيرة هي أقرب لليسارية منها للوسطي، بينما من المنتظر أن تبقى محاولات آفاق والتحالف الديمقراطي أقرب للنخبوية. رغم حصول الأول على ثمانية مقاعد ستمكنه من التموقع ضمن الحكومة القادمة أو ضمن المعارضة

ب – وسط اليمين: وهي أحزاب قيمت تحالفاتها بناء على قراءة الواقع من زاوية الفرز السياسي الذي أفرزته انتخابات2011 ولكن تبين أنها قراءات خاطئة ومنيت بنتائج كارثية عمليا بسبب حجمها الشعبي الضعيف جدا، بينما من المنتظر أن يستطيع حزب المؤتمر إثبات وجوده رغم حصوله على أربعة مقاعد فقط .

أي مستقبل للمشهد الحزبي في أفق الإنتخابات المقبلة؟

مثلما لم تُعبّر انتخابات 2011 بدقّة عن واقع الخريطة السياسية لطبيعة النظام الإنتخابي ولطبيعة المرحلة السابقة من تاريخ دولة الإستقلال، فإن انتخابات 26 تشرين الاول / أكتوبر 2014 كرست ذلك، و ستختفي أحزاب أو حركات جديدة على غرار وفاء والتحالف الديمقراطي و ستتواصل الإرتدادات في مراحل الإستعداد للإنتخابات القادمة، وسيتعمّق الإنشطار أكثر وسيتقلّص وجود بعض من تلك الأحزاب والتيارات وستبرز خريطة جديدة تتحكم فيها ثلاثة أقطاب كبرى مُتفاوتة نسبيًا من حيث الحجم والقوة والإشعاع والحضور.

سقوط 28 قتيلا في أعمال عنف متفرقة خلال 24 ساعة

تجدد القتال الشرس في بنغازي بشرق ليبيا وارتفاع عدد القتلى إلى 170

■ بنغازي – وكالات : قال مسؤولون عسكريون إن قتالا عنيفا اندلع الأحد بين الجيش الليبي وميليشيات إسلامية تحاول فيما يبدو استعادة واحد من أكبر معسكراتها في بنغازي بشرق ليبيا في حين سقط 28 قتيلا في أعمال عنف متفرقة خلال 24 ساعة، بحسب عسكريين ومصادر طبية.

وقال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الأركان العامة العقيد أحمد المسماري إن «الجيش واصل الأحد العمليات العسكرية التي يخوضها ضد الإسلاميين».

وأوضح أن «عددا من وحدات الجيش نفذت امس عمليات دهم لمنازل إسلاميين مطلوبين مشتبه في تورطهم في أعمال العنف التي شهدتها المدينة خلال الأشهر الماضية».

وأشار إلى أن «الجيش يخوض معارك عنيفة في محاور متفرقة من مدينة بنغازي خصوصا على المدخل الغربي للمدينة حيث الجامعة ومعسكر ميليشيا 17 شباط/ فبراير الإسلامية».

وقال شهود عيان إن الجيش يطوق مناطق متفرقة في وسط المدينة يتمركز فيها الإسلاميون وتدور حرب شوارع طاحنة تستخدم فيها أنواع مختلفة من الأسلحة.

وجراء هذه العمليات وأعمال عنف متفرقة، سقط في ال24 ساعة الماضية 28 قتيلا على الأقل لتصل الحصيلة منذ الهجوم منتصف تشرين الأول/أكتوبر لاستعادة بنغازي الى نحو 170 قتيلا.

وشن الجيش الليبي تدعمه قوات تابعة للواء سابق وشبان مسلحون هجوما في وقت سابق الشهر الحالي ضد الإسلاميين في بنغازي وتمكن من طردهم من منطقة المطار ومعسكر 17 فبراير أحد معاقلهم الرئيسية في المدينة.

لكن قتالا جديدا بين الجيش وأنصار الشريعة –التي تحملها واشنطن مسؤولية الهجوم على القنصلية الأمريكية في 2012 مما أدى الى مقتل السفير الأمريكي– اندلع في مباني الجامعة ومناطق أخرى بجوار المعسكر. وقال مصدر أمني ان حريقا شب في المبنى الرئيسي للجامعة.

وقال سكان إن وحدات الجيش تقاتل الاسلاميين أيضا في أجزاء أخرى من المدينة. وشوهد سكان يحزمون أمتعتهم ويرحلون وهو مشهد بات مألوفا في بنغازي التي أصبحت ميدانا للقتال منذ أعلن اللواء السابق خليفة حفتر الحرب على الإسلاميين في مايو/ أيار. وأعلن حفتر تحالفه مع الجيش.

وليبيا مقسمة بين قبائل وفصائل سياسية متصارعة حيث تتنازع حكومتان على الشرعية منذ أن سيطرت جماعة مسلحة من مدينة مصراتة في غرب ليبيا على طرابلس في أغسطس/ آب الماضي مما أجبر عبد الله الثني رئيس الوزراء الذي يحظى باعتراف دولي على الإنتقال إلى شرق البلاد وتخشى القوى الغربية وجيران ليبيا أن يدفع الصراع ليبيا وهي منتج رئيسي للنفط إلى حرب أهلية.

والوضع في بنغازي ومناطق أخرى من ليبيا غائم مع عجز الجيش عن السيطرة على الجماعات المسلحة التي تمتلك غالبا أسلحة أفضل. وتمتلك قوات حفتر طائرات آلت إليها من القوات الجوية الليبية على الرغم من أن خصومه يقولون أنه مدعوم من مصر التي تخشى تسلل المتشددين إليها. وينفي حفتر ذلك.

وسحبت معظم السفارات الأجنبية أطقم العاملين بها خلال الصيف عندما طردت قوات تقودها فصائل مصراتة قوات فصائل منافسة من طرابلس.

اشتباكات في بنغازي

وزير خارجية حكومة طبرق اعتبر ان ميليشيات حفتر تنفذ أوامر الجيش الليبي

محمد الهادي الدايري: هناك «إرادة دولية» تقف وراء مساعينا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

التقت «القدس العربي» محمد الهادي الدايري، وزير خارجية الحكومة الليبية المنبثقة عن البرلمان الجديد المنتخب والمقيمة في طبرق بشرق ليبيا، خلال زيارة له الى القاهرة، واعتبر الدايري في حديثه أن ميليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر تابعة هيكليا لرئاسة أركان الجيش الليبي الجديدة، رغم أن المعلوم هو العكس، فهي تعتبر قوات منشقة عن الحكومة المركزية، كما برّر عدم تنديد حكومة طبرق بهجوم الطائرات الإماراتية على ليبيا بالقول أن الإمارات كذّبت اشتراكها في هذا الهجوم. ها هنا الحوار:

■ كيف تقوم حكومتكم بتنظيم العلاقات العسكرية والسياسية مع اللواء المتقاعد خليفة حفتر؟

■ غُداة تعيين اللواء عبد الرزاق الناظوري رئيساً لأركان الجيش الليبي، أعلن اللواء خليفة بلقاسم حفتر انطوائه تحت قيادة رئيس الأركان الجديد تحت قيادة اللواء الناظوري، علماً بأن القوات التابعة للواء خليفة حفتر هي أصلاً قوات تابعة للجيش الليبي كانت قد أبدت حماسها للمشاركة في عملية الكرامة ومن ثم فإن كل العمليات العسكرية في شرق ليبيا تتم تحت قيادة رئاسة أركان الجيش الليبي المشكلة من قبل مجلس النواب.

■ ما هي الضمانات التي تمنع تبعية حكومتكم للحكومة المصرية المتزايدة التدخل في الشأن الليبي؟

■ هناك إرادة سياسية ليبية لدي مجلس النواب والحكومة تصبو إلى قيادة ليبيا إلى بر الأمان وتجنيبها ويلات حرب أهلية طاحنة وهذا يتمثل بجلاء في دعم مجلس النواب والحكومة إلى جهود أعضاء مجلس النواب المنخرطين في حوار غدامس بالتنسيق مع السفير برناندينو ليون الممثل الخاص للأمم المتحدة في ليبيا، أما فيما يتعلق بمصر فإننا نسعى إلى دعم عُرى الأخوة وعلاقات المصير المشترك التي نسعى إلى نسجها في نفس الوقت مع تونس والجزائر والسودان بصورة خاصة. كما إنني لا ألاحظ أي نية من حكومة جمهورية مصر العربية للتأثير سلباً علينا، بل إنها بالعكس تسعى إلى دعم الشرعية والدفع بمسار الإستقرار السياسي.

■ لماذا لم تنددوا بقصف طائرات إمارتية لليبيا؟

■ لقد سبق لدولة الإمارات أن كذبت هذه الإدعاءات فضلاً عن سحب مثل هذه الإدعاءات من أطراف أخرى، أريد أن أؤكد أن التأثير السلبي على الشأن الليبي يأتي من بعض دول عربية وإسلامية ونحن نسعى جاهدين إلى التأكيد على أن يكون اولاً وقبل كل شيء ليبياً بعيداً عن التأثيرات الخارجية ومن هنا يأتي دعمنا المتزايد إلى مسار غدامس التفاوضي.

■ ما هو مخططكم الواقعي للإنتقال إلى طرابلس وتمثيل الشعب الليبي منها؟

■ تمثيل الشعب الليبي يأتي من خلال مجلس النواب الذي يسعى برناندينو ليون إلى جمع صفوفه والتحاق النواب المقاطعين له في طبرق حالياً بالمشاركة في أعمالها وعودة اللحمة في صفوف مجلس النواب سيمكننا من ممارسة مهامنا كحكومة شرعية من العاصمة طرابلس ، حيث أن هناك حزمة من التدابير التي من شأنها تدعيم هذه المشاركة بعد وقف إطلاق النار إننا في الحكومة نأمل أن تكلل هذه المساعي للمبعوث الأممي بالنجاح بحيث أن يتمكن مجلس النواب في هيئته الكاملة من تسهيل الحكومة لوضع اللبنات الأولى لدولة القانون والمؤسسات ، بما فيها إعادة بناء الجيش والشرطة .

اخيراً أود أن اشدد على أن كل ما ذكرته سلفاً واقعي حيث أنه يرتكز علي إرادة سياسية صلبة وتسعى إلى تجاوز تحديات الوضع الحالي والمضي قدماً في رأب الصدع ولم الشمل بين أبناء البلد الواحد، أريد هنا أن أضيف أن هناك إرادة دولية تقف وراء هذا المسعى، وهو أمر يدعو إلى الإرتياح .

محمد الهادي الدايري

زعماء أحزاب يسارية مغربية يؤكدون دور المثقفين في دفع البلاد نحو الديمقراطية

الرباط – «القدس العربي»

دعا زعماء أحزاب يسارية مغربية المثقفين الى لعب دورهم الحقيقي بالدفع نحو الديمقراطية في بلد يقولون انه غير ديمقراطي والحريات العامة محدودة.

وقال النقيب عبد الرحمن بن عمرو، الكاتب الوطني لحزب الطليعة «نحن في دولة غير ديمقراطية، لأن الحريات العامة محدودة وضمانة التمتع بها محدودة، والبرلمان عاجز كما الدولة عن حماية القوانين» فيما قالت نبيلة منيب زعيمة الحزب الإشتراكي الموحد ان أغلب أعضاء البرلمان شفارة (لصوص).

ووصف في ندوة «الحريات العامة في المغرب بين الخطاب والممارسة» نظمت في أكادير من قبل القضاء المغربي، بـ»غير المستقل»، وقال إن الدستور المغربي، وإن كان ينص على حرية الرأي والتعبير، فإنه يضع لها في الوقت نفسه عراقيل على مستوى قنوات تصريف هذه الحرية.

وحسب موقع «هسبرس» فإن بن عمرو حذر من «المصطلحات الفضفاضة والقابلة للتأويل من طرف القضاة، والتي تستعمل لإبطال الجمعيات وعدم الترخيص للأحزاب» وأوضح أن هناك العديد من العبارات غير الواضحة في القوانين المغربية والتي تُجرّم أفعالا غير محددة بنصوص واضحة، مثل غموض «النظام العام، الإساءة للدين الإسلامي، الإساءة للنظام الملكي، وللوحدة الترابية».

وقالت نبيلة منيب، الأمينة العامة للحزب الإشتراكي الموحد «لايمكن أن تجد شعبا يقبل أن يُقمع، وأن يُستبدّ به، إلا إذا كان ذلك الشعب قد أعدّ سلفا لأجل ذلك عبر التربية والثقافة والإعلام وكي ينتقل الشعب من وضع رعية مُستغَل إلى وضع مواطن كامل المواطنة لابد أن يعي حقوقه وحرياته، ويدافع عنها ويناضل من أجلها.. إذ رغم مرور 3 سنوات على دستور 2011 الممنوح ما زالت النصوص حبرا على ورق، وأغلبها جاء ليس ليُطبَقَ ولكن فقط لتلطيف الأجواء والإلتفاف على المطالب، رغم أنه كان من الممكن أن نحقق قفزة نوعية في الحريات لولا المؤامرة التي شاركت فيها الحكومة، والأحزاب التي شاركت معها في 2011 ضد الشعب المغربي».

وانتقدت أنظمة التقاعد وقالت «من العيب أن جنديا يفتح صدره لرصاص (جبهة) البوليساريو يتلقّى معاشا من 1000 درهم (120 دولار)، ويدفعون لأرملته 300 درهم إذا توفي، بينما يمنح النظام تقاعدا مريحا للبرلمانين وأغلبهم شفّار بن شفّار.. فالبرلمان عَامْر ببُوشْكَارَة، وعَامْر بالانتهازيين وبأشخاص يريدون أن يبقى تقاعدهم».

ودعت الزعيمة اليسارية المثقفين إلى القيام بأدوارهم الحقيقيّة، وقالت أن «الشعراء في ثورات الدول التي تقدمت كانوا يكتبون الشعر على الحيطان لتوعية الشعوب»، مطالبة الشعب المغربي بـ»تحمل مسؤوليته وألاّ يخاف، لأنّ مُوت وَاحدة لي كَاينة»

وقالت منيب ان «الفساد الإقتصادي والسياسي يقف عثرة أمام تقدم البلد»، وذكرت أن «المغرب وقع 55 اتفاقية للتبادل الحر، كلها ليست في صالحه، سوى تلك التي وقعها مع الأردن، لأنه ليس لدينا ما نبيعه لهم وليس لديهم ما يبيعونه لنا».

أكد أن لا حل للأزمة السياسية إلا بالحوار الجاد والقدرة على تقديم التنازلات

زعيم إسلاميي موريتانيا: الربيع سينتصر على الثورات المضادة وإرادة الشعوب لن تقهر

نواكشوط– «القدس العربي»

أكد محمد جميل منصور رئيس حزب التجمع من أجل الإصلاح (الإخوان) «أن نظام الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز أدخل موريتانيا في أزمة سياسية واضحة».

وشدد في مقابلة مع موقع السراج الإعلامي المقرب من الإخوان «على أن سياسة الرئيس الموريتاني يغلب فيها السلبي، وأن الناس انتظرت منه الكثير فلم تجد ما يسد حاجة أو يحقق مصلحة أو يقيم تنمية».

وقال «إننا نرى أن المخرج من هذه الأزمة هو بالحوار الجاد والمسؤول الذي يقطع مع مرحلة الأحادية والتفرد ويفتح الآفاق لوضع سياسي صحي».

وحول ما إذا كان حزب التجمع مستعدا للحوار قال ولد منصور «إن القوى المعارضة مستعدة للحوار ولكن أي حوار.. وفي أي جو وطبقا لأي سياقات»، «ما نريده جميعا، يضيف ولد منصور، ونراه الأفضل للبلد هو حوار جدي تملك مختلف أطرافه الرغبة في إنجاحه والقدرة على تقديم التنازلات الضرورية لمصلحة التحول الديمقراطي الحقيقي».

وحول استهداف نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز للإسلاميين من خلال إغلاق مؤسساتهم قال « لا شك أن إغلاق جمعية المستقبل للدعوة والثقافة والتعليم خطأ لا ينجي منه إلا التوبة منه وإعادتها إلى أصحابها حتى يواصلوا عملهم المبارك في تربية وتعليم وتثقيف الناس، ولا شك أن النظام يظهر بين الفينة والأخرى أنه حساس من التيار الإسلامي عامة، ونحن في تواصل نتعرض لحملات تشويه وتسميم من أوساط مقربة من السلطة أو تابعة لها».

وأضاف ..عموما نحن قوم تعودنا على مثل هذه الأمور ولن تدفعنا إلى تشدد ولن تأتي بنا إلى بيت الطاعة، خطنا السياسي الوسطي والمعارض معا اختيار له كلفته ولا إشكال في دفعها سواء منها ما كان عاديا ومحدودا أو ما كان شديدا وشاملا، ولكن الكل يعرف كذلك أن الظلم عواقبه وخيمة وأن استهداف التيار الإسلامي ليس نزهة».

وحول مسألة حل حزب التجمع التي راجت حولها إشاعات كثيرة قال محمد جميل منصور «إن حزب تواصل حصيلة نضالات عاش أصحابها أوضاعا مختلفة في المراحل السياسية الماضية، وهو فكرة ومشروع راسخ يؤمن به رجال ونساء في كافة أنحاء الوطن وبالتالي لا يمكن الحديث عن حله بهذه الطريقة».

وتحدث عن الثورات العربية التي قادها الإسلاميون وعما تعانيه هذه الثورات اليوم من تراجع بين وارتفاع لمؤشرات العنف، فأكد «أن الإسلاميين ليسوا هم الذين فجروا هذه الثورات ولا حتى قادوها، فهذه الثورات كانت ثورات شعوب عانت من كل أنواع الحيف والظلم والتطييف، التقت فيها جهات عديدة ومكونات متنوعة من هذه الشعوب من ضمنها تيارات سياسية بالفعل كان أبرزها التيار الإسلامي، هذه الثورات حركها الناس وفجرها الظلم».

وقال «إنه من الطبيعي في مواجهة ثورات شعبية تهدف للتغيير الديمقراطي أن تلتقي بقايا الأنظمة المنهارة والأطراف الإقليمية الخائفة من رياح التغيير والجهات الدولية التي لا تريد لهذه الأمة قومة ولا للديمقراطية فيها قياما، ومن الطبيعي أن يربك هذا التحالف هذه الثورات وأن يحد من نجاحاتها.»

وأكد «أن العنف الذي تعيشه بعض بلدان الربيع حصيلة لفعل الثورة المضادة (انقلاب مصر– تحالف حفتر وبقايا النظام الليبي السابق– تحالف علي عبد الله صالح والحوثيين) هذا إضافة إلى سلوك القاعدة والمحسوبين عليها.. إذن مسؤولية الثورات وتياراتها الرئيسية عن هذا العنف غير ناهضة، حسب تعبيره.

وعن آفاق هذه الثورات قال ولد منصور»إن هذا النوع من التحولات الكبرى لا يناسب منطق الإستعجال والحكم المتسرع.. العارف بشيء من التاريخ وتجارب الأمم يدرك أن مخاض هذا النوع من التحولات يقتضي زمنا وأن المنازلة مع الثورة المضادة ستأخذ أشكالا عديدة وأنها تنتصر أحيانا وتكسب معركة هنا أو هناك ولكن الحصاد دون شك بإذن الله وتوفيقه سيكون لصالح الشعوب والتغيير».

وقال « رغم مظاهر العنف فالأمل يغلب الألم.. وما استعصاء المقاومة الفلسطينية على المؤامرة وانتصارها، ونجاة تركيا من الاستهداف واجتيازها امتحان البلديات ثم الرئاسيات، ووصول الانتقال في تونس إلى الانتخابات بعقل راجح وتفكير راشد من شعبها ونهضتها وقواها الأساسية إلا مؤشرات أن الكفة في طريقها إلى الرجحان لصالح الشعوب وثوراتها وديمقراطيتها».

محمد جميل منصور

ارتياح جزائري رسمي وشعبي للظروف والطريقة التي جرت بها الانتخابات البرلمانية في تونس

الجزائر:» القدس العربي»

من كمال زايت:

قال عبد العزيز بن علي الشريف الناطق باسم وزارة الخارجية الجزائرية، أمس الاثنين، إن بلاده مرتاحة للطريقة والظروف التي جرت بها الإنتخابات البرلمانية في تونس، معربا عن أمله في أن تواصل تونس في نهج الإستقرار والرفاه.وأضاف بن علي شريف أن «الجزائر تعرب عن ارتياحها للسير الجيد للإنتخابات البرلمانية في تونس، والتي جرت في ظروف سادها الهدوء والطمأنينة.و أكد على أن الجزائر «تهنئ الشعب و الحكومة التونسية على السير الجيد لهذه الإنتخابات، التي تمثل مرحلة حاسمة في مسار تعزيز المؤسسات الديمقراطية و دولة القانون «، موضحا أن «هذا النجاح الجديد لم يكن ليتحقق لولا حكمة و عزيمة القوى السياسية التونسية «.و شدد الناطق باسم الخارجية الجزائرية على أن «الجزائر تلتزم بهذه المناسبة بمواصلة تقديم دعمها التام لتونس الشقيقة التي انتهجت بعزم مسار الإستقرار و الرفاه « .من جهتها أثنت حركة النهضة (تيار إسلامي) على الظروف والطريقة التي جرت بها العملية الإنتخابية في تونس، وتجربتها الناجحة لثورة ربيع شبابها، والتي ستؤدي الى الإنتقال الديمقراطي، بحسبها، «بما سيوفر الإستقرار والتنمية والإستجابة لاحتياجات الشعب التونسي في الرقي والإزدهار وفق أسس صحيحة وسليمة».وأضافت النهضة في بيان لها أنها تستغل الفرصة لتهنئة الشعب التونسي على نجاح العملية السياسية، واحترام قواعد العملية الديمقراطية من الجميع . وحيت الحركة التي يقودها محمد ذويبي الشركاء السياسيين في تونس، وعلى رأسهم حركة النهضة التي تنازلت عن حقها في الحكم لصالح المصلحة الوطنية والشعب التونسي، لتفويت الفرصة على المتربصين بالتجربة التونسية، مؤكدة على أنها ضربت بذلك المثل النضالي لهذا التيار السياسي من المجتمع، والذي طالما اتهم ظلما بعدم قبوله قواعد اللعبة الديمقراطية والتعايش مع الأطراف السياسية الأخرى.

واعتبرت النهضة الجزائرية أن نجاح العملية الإنتخابية صفعة كبيرة للنخبة الديكتاتورية الحاكمة في العالم العربي، ولأعداء الحرية والديمقراطية، موضحة أن الإنتخابات التي جاءت بها ثورة الياسمين في تونس، والتي أثبتت أن الشعوب العربية قادرة على تحقيق الإستقرار والحرية والديمقراطية حينما توفر لها الأجواء المساعدة على ذلك، عكس ما تسوق له الأنظمة الإستبدادية الدموية .

من جهة أخرى تابع الشارع الجزائري الإنتخابات التونسية باهتمام، على اعتبار أن تونس بلد جار، والأوضاع به تؤثر بشكل أو بآخر على الجزائر، وأجمعت التعليقات سواء على مواقع التواصل الاجتماعي أو حتى في الشارع الجزائري على الإشادة بالتجربة التونسية، التي أصبحت مثالا يقتدى به في مجال الديمقراطية والتداول على السلطة والإنتقال الديمقراطي، خلافا لما يجري في دول أخرى عرفت الربيع العربي قبل أن يتحول إلى عواصف وأعاصير أتت على كل شيء تقريبا.

الجيش الجزائري يقتل مسلحين إسلاميين إثنين شرق البلاد

■ الجزائر – أ ف ب : أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية الاثنين ان الجيش قتل الاحد مسلحين إسلاميين إثنين في منطقة جيجل الواقعة على بعد 300 كلم شرق العاصمة الجزائرية.

وذكرت وزارة الدفاع في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني انه « في اطار مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، تمكنت مفرزة من قوات الجيش الوطني الشعبي، مساء أمس (الاحد) على الساعة السابعة مساء من القضاء على إرهابيين اثنين واسترجاع بندقيتين آليتين من نوع كلاشنيكوف» واضاف البيان ان الجيش نصب كمينا للمسلحين في قرية أولاد عمران في بلدية الشحنة وبحسب البيان فإن الجيش ضبط ايضا ثلاث قنابل يدوية وقبل شهر قتل الجيش مسلحين آخرين في نفس المنطقة المعروفة بتضاريسها الجبلية وفي الإجمال قتل حوالي تسعين إسلاميا مسلحا منذ بداية العام الحالي، بحسب الجيش الجزائري.

وكشف الجيش الجزائري عملياته لملاحقة الإسلاميين المسلحين في المناطق الجبلية خاصة منذ مقتل السائح الفرنسي هيرفي غورديل في ايلول/سبتمبر.

إعلاميون يطالبون بسحب مدونة النشر في المغرب

الرباط – «القدس العربي»

من توفيق ناديري:

بعد أيام فقط على تعميم مشاريع قوانين النشر والصحافة في المغرب، بدأت ردود الفعل المنتقدة لهذه القوانين تطفو على السطح، بعدما طالب المكتب التنفيذي للإتحاد المغربي للصحافة الإلكترونية كل العاملين في قطاع الصحافة و النشر وخاصة الإعلام الإلكتروني إلى توقيع عريضة للمطالبة بسحب مشروع مدونة الصحافة والنشر .

وذكر الإتحاد، في بلاغ له، أن مصطفى الخلفي وزير الإتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، كشف بعد انتظار طويل، عن مشروع ما سمي بمدونة الصحافة والنشر، بعد أن تم ترتيب الساحة الإعلامية على المقاس، وبعد أن صممت الوزارة على نهج مقاربة تشاركية ناقصة ومعاقة، حيث تم إقصاء العديد من الأطر والفعاليات من المشاركة الفعلية في هذا المشروع الذي سيرهن الإعلام المغربي لعقود من الزمن» .

وبعدما أكد المكتب أنه خلال القراءة الأولية لهذا المشروع، اتضح أنه أتى ببنود معرقلة ومكبلة للعمل الصحافي الجاد والمسؤول، وبعد أن اقترب موعد تقديمها للبرلمان لمناقشتها والمصادقة عليها، طالب الإتحاد المغربي للصحافة الإلكترونية، الأسماء الموقعة أسفله السلطات المغربية بالتعقل، وسحب المدونة وإعادة فتح النقاش من جديد، وإشراك جميع الفاعلين والأطر الممثلة لمختلف التعابير الإعلامية، في أفق إنضاج صيغة متوافق عليها تتناسب والسياق الوطني والإقليمي الذي ينادي بالحرية.

وكان وزير الإتصال المغربي مصطفى الخلفي، قد تعهد، في تصريح سابق لـ«القدس العربي»بعرض المشاريع للتداول والنقاش بين المهنيين واستقبال كل الملاحظات، قبل عرضها على البرلمان المغربي.

خبراء لجنة العقوبات الدولية يبحثون في عدن إمكانية انفصال الجنوب

اليمن: الحوثيون يتكبدون خسائر بشرية كبيرة في مواجهتهم مع قبائل رداع

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر محلية عديدة أن المسلحين الحوثيين يتكبدون يوميا خسائر بشرية كبيرة في عملياتهم العسكرية ضد رجال القبائل في مناطق رداع، بمحافظة البيضاء، والتي واجهوا فيها أعنف مقاومة مسلحة نتج عنها خسائر بشرية كبيرة.

وقالت لـ(القدس العربي) «ان المسلحين الحوثيين تعرضوا لخسائر بشرية كبيرة خلال الأيام القليلة الماضية، في مدينة رداع والمناطق القبلية المحيطة بها، حيث واجهوا مقاومة شرسة من قبل رجال القبائل السنية المتمرسين على القتال .«وأوضحت أن رجال القبائل التابعة لقبيلة قيفة المدعومين برجال قبائل من كافة قبائل محافظة البيضاء، نجحوا في تنفيذ العديد من الكمائن المسلحة ضد المسلحين الحوثيين، وأوقعوا في صفوف الحوثيين العشرات من القتلى، والجرحى والأسرى وغنموا الكثير من المعدات العسكرية التابعة لمعسكرات الحرس الجمهوري سابقا، الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وذكر مصدر عسكري لـ(القدس العربي) أن معسكرات الجيش في محافظة ذمار المحاذية للحدود القبلية مع قبائل رداع أجبرت على استخدام المعدات العسكرية الثقيلة والقتال الى جانب المسلحين الحوثيين وتم الزجّ بهم في هذه الحرب الحوثية القبلية.

مشسرا إلى أن المقاتلين الحوثيين في معارك رداع أغلبهم من القوات العسكرية المرابطة في معسكرات الدولة في محافظة ذمار، والتي جاءتها توجيهات عليا من وزارة الدفاع بالقتال الى جانب الحوثيين، وساندتهم الطائرات العسكرية كغطاء جوي لتسهيل وصول المقاتلين الحوثيين الى المناطق القبلية في رداع، وبالذات مناطق قبائل قيفه بذريعة أنها الحاضن القبلي لعناصر أنصار الشريعة (التسمية المحلية لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب) والتي ينتمي اليها بعض القيادات البارزة في التنظيم مثل نبيل الذهب، شقيق شيخ قبائل قيفة عبدالرؤوف الذهب.

وفي الوقت الذي تضاربت فيه الأنباء حول الإحصائية الدقيقة لعدد القتلى من المسلحين الحوثيين، تحدثت العديد منها عن سقوط المئات من القتلى الحوثيين خلال المواجهات مع رجال القبائل في مدينة رداع والمناطق القبلية المحيطة بها، إما في مواجهات مسلحة مباشرة مع رجال القبائل، أو في كمائن وضربات وتفجيرات لتجمعات الحوثيين من قبل عناصر انصار الشريعة الذين يساندون رجال القبائل في مقاومة التمدد الحوثي في المناطق القبلية لمنطقة رداع بمحافظة البيضاء، وسط اليمن.

وتعتبر محافظة البيضاء من أكثر المناطق التي تعرض فيها المقاتلون الحوثيون لخسائر بشرية كبيرة، رغم الدعم العسكري الكبير الى جانب المقاتلين الحوثيين من قبل معسكرات الدولة، بما فيها الضرب بالطائرات العسكرية اليمنية وطائرات الدرونز الأمريكية بدون طيار، والقصف المدفعي والصاروخي على المناطق القبلية في قيفة، بذريعة تواجد عناصر لأنصار الشريعة فيها، بينما الضحايا فيها دائما من المدنيين ورجال القبائل العاديين.

وأوضح مصدر سياسي أن الحوثيين «ورّطوا الرئيس عبدربه منصور هادي في الدفع بمعسكرات الجيش وفي تسخير الطائرات العسكرية لضرب رجال القبائل في رداع، لاتاحة المجال امام سيطرة الحوثيين عليها كما سيطروا على أغلب المحافظات اليمنية الشمالية، ذات الأغلبية الزيدية.«

وكشف أن «هادي إمّا تورّط في معارك رداع تحت لافتة محاربة القاعدة أو أنه أجبر على الاستجابة لطلبات الحوثيين باستخدام جيش الدولة والطائرات العسكرية الى جانب الحوثيين، لأن القرار العسكري اصبح قرارهم ولم يعد بيده سوى الخطابات المتلفزة لاعلان مواقفه التي لا تخلو من دعم الحوثيين.«

في غضون ذلك وصل الى مدينة عدن الجنوبية، خبراء لجنة العقوبات الدولية التابعة للأمم المتحدة ليل الأحد الاثنين، في ظل تكتم شديد، وفي مهمه غامضة.

وعلمت (القدس العربي) من مصادر محلية في عدن ان «مهمة لجنة الخبراء لن تقوم بعملية البحث عن أدلة ضد المعرقلين للتسوية السياسية في اليمن، لسبب بسيط هو أنه لا يوجد فيها معرقلون للتسوية السياسية كما لا يوجد فيها أشخاص يمكن أن يفيدوا اللجنة في توفير الأدلة ضد المعرقلين.«

وأوضح أن مهمة لجنة الخبراء الأمميين في عدن تقتصر على بحث مسألة انفصال الجنوب عن الشمال، في ظل الأوضاع المتسارعة في اليمن، والتي يلتهم فيها المسلحون الحوثيون للمحافظات اليمنية الواحدة بعد الأخرى، والتي وصلوا فيها الى المناطق الحدودية مع المحافظات الجنوبية.

وقال ان هذا التوجه جاء استنتاجا من طبيعة الزيارة المحاطة بالسرية التامة والاجراءات الأمنية المعقدة ومن برنامج عمل الخبراء والشخصيات التي وجهت لهم الدعوة لمقابلة لجنة الخبراء، حيث أن جميع هذه الشخصيات التي ستلتقي بلجنة الخبراء لم تكن لها أي علاقة بقضية المعرقلين للتسوية السياسية ولا تملك أي أدلة ضدهم، في حين أن جميعهم من النشطاء في الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال، وأن لقاء خبراء لجنة العقوبات بهم جاءت لدراسة الأجواء السياسية والمزاج الشعبي والمقومات العامة لتحقيق انفصال الجنوب.

طفل يمني ينتمي لجماعة الحوثي يحرس إحدى المنشآت في اب

مجلس الأمن يفوض بتفتيش السفن المشكوك في احتواء حمولتها الفحم الصومالي

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

فوض مجلس الأمن الدولي المجتمع الدولي بتفتيش السفن التي يشك بأنها محملة بالفحم الصومالي في خطوة جديدة لقطع مصادر التموين عن حركة الشباب المصنفة لدى المجلس بأنها تنظيم إرهابي مرتبط بالقاعدة.

وصوت لصالح مشروع القرار، الذي قدمه الممثل الدائم للمملكة المتحدة، مارك ليل غرانت، 13 عضوا وامتنعت كل من الأردن وروسيا عن التصويت.

وجاء في القرار أن السفن المغادرة للسواحل الصومالية ويشك في أنها تحمل الفحم الصومالي يمكن أن يتم اعتراضها عندما تدخل المياه الدولية في بحر العرب أو مياه الخليج، على أن يتم إبلاغ الحكومة الصومالية بعملية التفتيش والأمين العام للأمم المتحدة والذي بدوره يقوم بإبلاغ كافة الدول الأعضاء بالأمم المتحدة والبالغ عددهم 193 دولة.

وقد فسر الأردن سبب الإمتناع عن التصويت لصالح مشروع القرار أنه يشعر بالقلق من تمادي الدول في اعتراض أي سفينة وتفتيشها في منطقة بالغة الحساسية بحجة إمكانية وجود فحم صومالي، أما المندوب الروسي فقد إعترض على بعض الفقرات في مشروع القرار. ويضم القرار تجديد ولاية قوة حفظ السلام التابعة للاتحاد الإفريقي لغاية 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.

والفحم الصومالي المعمول من شجر السنط مادة مفضلة في دول الخليج العربي وخاصة أنه يحمل روائح محببة عند إستعماله لشواء اللحوم أو تدخين النرجيلة.

وأكد السفير غرانت أن أسعار الفحم الصومالي إرتفعت كثيرا بعد إدراجه في شهر شباط/فبراير 2012 على قائمة المواد الممنوعة من التصدير من الصومال، حيث كان يدر دخلا لتنظيم الشباب يعادل ثلث الميزانية التي تصل إلى 250 مليون دولار سنويا. وقال إن تهريب الفحم من الصومال يضاعف من مآسي الشعب الصومالي، وباعتماد القرار يرسل مجلس الأمن رسالة واضحة للإرهابيين بأن المجتمع الدولي على إستعداد أن يتخذ خطوات عملية في التصدي للتهديد الذي يمثله الإرهاب.

ويذكر أن تنظيم الشباب قد تم طرده منذ عام 211 من العاصمة مقديشيو ومن بعض المدن الصومالية الأخرى المهمة إلا أنه ما زال نشيطا في كثير من المناطق التي لا وجود للقوات الحكومية فيها.

صدمة بريطانية من عدم وجود استراتيجية أمريكية لمحاربة الإرهاب

تقرير دولي: إيران تثير الصراع الطائفي وحرب «داعش» خاسرة دون تفكيك الميليشيات الشيعية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

ظهر تقرير دولي وسط حرارة الحملة التى تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم « الدولة الاسلامية « يحذر من عدم معالجة التطرف بشكل واسع او اتخاذ قرارات خاطئة يمكن ان تؤدى الى تعميق الشرخ الطائفي في العراق وبالتالي كارثة لا رجعة فيها، وجاء هذا التقرير على شكل وثيقة لمنظمة العفو الدولية تقوم على أساس البحث الدقيق في المناطق التى مزقتها الحرب في البلاد والحسابات الرهيبة للجرائم التى ارتكبت مؤخرا من قبل الجماعات الشيعية المتطرفة على خلفية الحرب ضد « داعش».

وتتكئ هذه الجماعات الشيعية المتطرفة على دعم واضح من قبل النظام الايراني عبر وكلاء من ابرزهم رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي الذي استهدف السنة تحت مزاعم الانتقام لهجمات « داعش»، وتقوم هذه الجماعات في بعض الاحيان بابتزاز المال عبر اختطاف الافراد من اسرهم، وفي معظم الحالات يتم القبض على الضحايا تحت وضح النهار من قبل ميليشيات ترتدى الزي الرسمي، وقتلهم بعد ابتزاز اموال كبيرة من أسرهم، وفي مشهد مرعب تصل الجثث الى المشارح بعد بضعة أيام وايديهم ما زالت مكبلة خلف ظهورهم مع أعيرة نارية داخل الراس، اما القوات الحكومية العراقية فهي تسهل ارتكاب الجرائم كما جاء في الوثيقة وتسمح للمليشيات الشيعية الطائفية بالافلات من العقاب.

هذا التقرير يمثل فقط الاحداث التى وقعت في الأشهر الماضية ولم يحتو على أى شئ جديد ولكنه يذكر بالحريق الطائفي في عام 2006 و2007 بتحريض من قوة القدس «الارهابية» الايرانية التى تحمل اسما لا تمت اليه بصله والتى اجتاحت العراق وجلبت حياة الآلاف من الابرياء الى نهاية عنيفة، وبرز المشهد الدموي الطائفي في العراق بشكل واضح عندما ارتكبت قوات الأمن العراقية جرائم وحشية خلال القمع البشع للاحتجاجات السلمية في بلدة الحويجة في عام 2013 ناهيك عن مجزرة 1 سبتمبر من عام 2013 حينما اقتحمت القوات الخاصة العراقية مخيم اشرف في محافظة ديالي وقتلت 52 من اللاجئين الايرانيين المقيمين في المخيم، ووفقا لتحقيق مستقل اتضح بانه تم التخطيط للجريمة البشعة بتنسيق من قبل السلطات العليا في مكتب رئاسة الوزراء وسفارة ايران في بغداد.

يقول المحلل حشمت علوي بان وحشية الميليشيات العراقية الارهابية الموالية لايران هي صورة طبق الاصل من عنف تنظيم « الدولة الاسلامية»، وهى تبرهن مرة اخرى بانه بغض النظر عن الدعاية المعلنة الا ان ايران ليس لديها نية لرؤية سلام دائم في العراق وانها تلاحق أجندة متشابكة مع اهداف التحالف الدولي ضد « داعش» ولكنها تحاول التسلل مجددا للسيطرة على الحكومة العراقية.

ويوضح أن الصراع الطائفي الأول وصل للنهاية فقط بعد تصاعد القوة الكبيرة للقوات الامريكية وقوات الصحوة المحلية ولكن في عام 2010 وبعد تأمين المالكي ولاية ثانية كرئيس للوزراء بمساعدة من قاسم سليماني قائد قوة القدس والمنفذ للسياسة الخارجية الايرانية في سوريا والعراق، قدم المالكي فرصة غير مسبوقة لايران بتمكين المليشيات الارهابية الطائفية ودمجها رسميا مع الحكومة، واصبح العنف ضد السنة السمة المشتركة لسياسة المالكي الداخلية، ووهكذا خلقت الفجوة الطائفية البغيضة بيئة مثالية لاقامة « الدولة الاسلامية « وقدرتها على الازدهار.

العراقيون لا يريدون تنظيم الدولة او افكاره التى عفا عليها الزمن كما يقول علوي ولكن عندما يتم اجبارهم على الاختيار بين الجماعات المتطرفة الشيعية او السنية فان خيارهم سيكون بالتاكيد مع المجموعات التى لا تسبب لهم ضررا وهي حالة تؤدى الى الانقسام الطائفي ودفع البلاد الى صراعات داخلية عميقة ولذا فان الحملة الحالية غير المتوازنة ضد طرف معين لن تحل سوى نصف المشكلة لان أضعاف جماعة متطرفة لصالح جماعات متطرفة اخرى لن يحل الوضع، وعلى المدى الطويل ستكون هنالك نتائج كارثية سوف تعيد الجميع الى المربع الاول من الصراع..

اذا ارادت الولايات المتحدة انجاح حملتها بشكل صحيح فعليها استهداف الطائفية ككل والتعامل مع ايران على أنها جزء من المشكلة وليس الحل كما يضيف علوي وكبح جماح الميليشيات المدعومة من طهران وتفكيكها جنبا الى جنب مع الحرب ضد « داعش» واذا لم يتم عمل ذلك فان الجهد الدولي الحالي سينتهى فقط بنهاية مأسوية هي وضع السلطة مجددا بيد الجماعات الشيعية المتطرفة التى لا تقل وحشية عن « الدولة الاسلامية » واعادة العراق الى الوراء الى النقطة التى أدت الى نشأة « داعش»، وفي هذه الحالة سيضطر المجتمع الدولي وابناء العراق الى دفع ثمن باهظ في الدم والموارد قبل أعادة الامور الى نصابها الصحيح .

إلى ذلك، كشف مايك روجرز رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الامريكي بان البريطانيين اصيبوا بالصدمة من عدم وجود استراتيجية أمريكية لمحاربة الجماعات الاسلامية المتشددة.

وقال روجرز بعد عودته من لندن التى اجرى فيها لقاءات مع رجال الامن والمخابرات والدفاع بان احد الاشياء الى صدمت الاصدقاء هناك هو عدم وجود استراتيجية مضيفا بانه يعتقد بانهم سيكونون مع الولايات المتحدة اذا استطاعت تشكيل أستراتيجية متماسكة في سوريا والعراق.

واكد النائب أن الولايات المتحدة بحاجة الى خطوات اكثر لاشراك حلفاء الناتو في المعركة ضد تنظيم « الدولة الاسلامية في العراق وسوريا «مؤكدا على ضرورة السماح للقوات الخاصة الامريكية والبريطانية لخوض المعركة ضد الجماعات المتشددة عبر تدريب القوات العراقية الحكومية والكردية وقوات المعارضة السورية لكي تصبح اكثر فعالية على ارض الواقع.

واوضح روجرز بانه لا يتحدث عن مناورات كبرى لكتائب او ألوية ولكنه اضاف بانه يجب عدم القضاء على خيار تواجد القوات البرية او زج قوات صغيرة لانه اذا لم يتم فعل ذلك فان الولايات المتحدة ستصل الى نقطة ستضطر بها الى شن مناورة عسكرية كبيرة.

وعلى النقيض من تصريحات روجرز وزملائه في الكونغرس الذين يحضون مرارا على ارسال قوات برية بطرق مختلفة قال النائب تشارلز رانجيل ممثل ولاية نيويورك بان تنظيم الدولة لا يمثل تهديدا مباشرا لامن الولايات المتحدة، وفي نفس الوقت، شكك في أستراتيجية الرئيس الامريكي باراك اوباما ضد الجماعة المتشددة

واضاف أنه لا يرى في « داعش « تهديدا للامن القومي الامريكي موضحا بان هنالك سرطان في منطقة الشرق الاوسط ولكن امريكا واوروبا ليس لديهما فكرة عن عمق الشعور بالخلافات في المجال الديني، واعترف بانه لا يرى حلا واضحا للتعامل مع الجماعة.

واكد رانجيل الذى صوت الشهر الماضي ضد طلب اوباما بالحصول على اموال لتسليح المعارضة السورية المعتدلة بانه لا يؤيد الضربات الجوية التى تقودها الولايات المتحدة ضد الجماعة في العراق وسوريا، وقال: «بالطبع لا، بالطبع لا، انت تسقط القنابل عندما تكون في حالة حرب مع بلد ونحن لسنا في حالة حرب مع هذا البلد».

صحيفة «كيهان»: الملك عبد الله سبب رئيسي للخلافات بين الأمة الإسلامية وتسبب في إبادة مئات الآلاف

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

وصفت صحيفة كيهان المقربة من أية الله علي خامنئي، المرشد الأعلى الإيراني، الملك عبد الله بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية، بأنه أسوء من الضحاك (شخصية تاريخية يعده الشيعة من خصومهم) وأنه هو السبب الرئيسي للخلافات بين الأمة الإسلامية.

وانتقدت الصحيفة علي أكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، بسبب إرسال رسالة لملك المملكة العربية السعودية، وكتبت، أن «الملك عبد الله هو المتهم الأول في ذبح وإبادة مئات الآلاف الشيعة والسنة والأكراد في منطقة الشرق الأوسط، من العراق وسوريا ولبنان وصولاً إلى البحرين واليمن، والسبب الرئيسي للخلافات بين الأمة الإسلامية.»

وأوضحت صحيفة كيهان، أنه «في وقت سابق، ابلغ الملك عبد الله بن عبد العزيز الأمريكيين أن رأس الأفعى هي الصحوة الإسلامية في إيران، وينبغي علينا أن نضرب رأس الأفعى في إيران.»

وتُعرف صحيفة كيهان بأنها صحيفة المرشد الأعلى، وتدرك جميع القوى السياسية في إيران جيداً أنه ينبغي عليها أن تقرأ افتتاحية الصحيفة التي عادة يكتبها حسين شريعتمداري، وهو مندوب الولي الفقيه في مؤسسة كيهان الثقافية، إذا أرادت أن تعرف مواقف أية الله علي خامنئي.

ويوم السبت الماضي، خلال رسالة رسمية طلب علي أكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، من الملك عبد الله بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية، وقف تنفيذ حكم الإعدام بحق نمر النمر الشيخ الشيعي الذي حكم عليه بالإعدام مؤخراً، من أجل حفظ الوحدة بين المسلمين.

وجاء في هذه الرسالة التي تم نشرها على الموقع الرسمي لهاشمي رفسنجاني «لا شك ان وقف تنفيذ اعدام الشيخ النمر يحبط مؤامرات الذين يعملون على بث الفرقة بين المسلمين، ومن شأنه أن يعزز الوحدة بين الشيعة والسنة في العالم الإسلامي.»

وفي سياق مرتبط بموضوع رسالة رفسنجاني إلى الملك عبد الله، أوضح رضا سليماني، مدير العلاقات العامة لمجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، أن رسالة علي أكبر هاشمي رفسنجاني تم نقلها عبر وزارة الخارجية قبل أسبوع وبعد الإعلان عن إصدار حكم الإعدام بحق الشيخ نمر النمر.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

وكتب صادق زيبا كلام، وهو استاذ جامعة طهران والمقرب من رفسنجاني ويعرف بمواقفه المثيرة للجدل بشأن إعترافه بوجود إسرائيل كدولة، في صحيفة شرق الإيرانية، أن «أدت الخبرة والحنكة السياسية والدبلوماسية لهاشمي رفسنجاني إلى كتابة رسالة للملك عبد الله بشأن حكم إعدام الشيخ نمر، وطلب رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني من ملك المملكة العربية السعودية وقف تنفيذ حكم الإعدام دون التطرق إلى المواضيع الخلافية. وإذا كنا نريد وقف تنفيذ هذا الحكم ينبغي أن نتحدث مع المسؤولين السعوديين باحترام وأدب وبنفس الوقت بلهجة صريحة».

وفي موضوع آخر، أعرب صادق لاريجاني، رئيس القضاء الإيراني، عن أسفه البالغ بشأن ربط همجات رش الأسيد الحارق على النساء في مدينة إصفهان بالحجاب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من قبل بعض وسائل الإعلام الإيرانية، واعتبر هذه المحاولات الإعلامية الظلم الفادح على النظام الإيراني والمؤمنين والمفكرين.

وأشار صادق لاريجاني إلى الأحداث التي تلت الهجمات على النساء بالأسيد الحارق خلال كبمته في المؤتمر الوطني للأمر بالمعروف و الهني عن المنكر في طهران يوم الأحد، وقال، «لماذا تحاولون إشعال وتلويث الأجواء، بينما الآن يتم دراسة تمرير قانون دعم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجلس النواب؟ إذ يقوم الإعلام الغربي لإشعال الأجواء، هذا بسبب ذات الغرب الذي يعمل دائما ضد الثورة الإسلامية، ولكن آسف لبعض وسائل الإعلام التي ربطت هذه الجرائم بفرضية الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر».

وتدفع السلطات القضائية والأمنية نتائج التحقيقات باتجاه معين وتركز على صدور لائحة اتهام بحق شخص واحد فقط وتحديد تبعات وجذور هذه الجرائم إلى حالة شخصية وبدافع الانتقام من النساء، أو ربط الأمر بالصهاينة.

وفي سياق آخر، وضمن تفاعلات قضية «رش الأسيد» على وجوه مجموعة من الإيرانيات في مدينة أصفهان من قبل من يعتقد أنه أحد المنتمين غلى جماعات «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في إيران، تم تداول مقطوعة شعرية للشاعر الإيراني يغما كلروئي، عن هذه الجرائم، في شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الفارسية بشكل وساع، وفي النص الشعري ينعت كلروئي العرب بأوصاف سيئة ويهين الثقافة العربية بشكل غير لائق، ويعتبر العرب أعداء المرأة.

ويقول كلروئي في قصيدته مخاطباً العرب «إنتم من كان يخاطب بلغة السيف، وكانت النساء في عيونكم جواري المطبخ والسرير. كيف يمكنكم أن تنظروا إلى أيديكم قاتلة الجمال، وتلاطفوا أطفالكم بهذه الأيدي التي تغسل المكياج من وجوه النساء بالحمض. أخرجوا من هذه الأرض، لقد صار لنا قرون نعيش في محيط من الحمض.«

وهذه ليست المرة الأولى التي يهاجم فيها شعراء وكتاب ايرانيون العرب والإسلام، وفي آذار/مارس 2011، تناقلت مواقع إيرانية مقطع فيديو للشاعر الإيراني مصطفى بادكوبه آي وهو يلقي قصيدة باللغة الفارسية تحت عنوان «إله العرب»، يقول في هذه القصيدة التي ألقاها في مؤسسة ثقافية حكومية في مدينة همدان غربي إيران مخاطباً الله، «خذني إلى أسفل السافلين أيها الاله العربي شريطة أن لا اجد عربيا هناك. انا لست بحاجة لجنة الفردوس لاني وليد الحب فجنة حور العين والغلمان هدية للعرب.

وفي مقطع آخر يقول ألم تقل أنت أن الأعراب أشد كفرا ونفاقا؟ فلماذا يثني السفهاء على العرب.«

ويعتبر «إن كلام غاندي وأشعار هوغو أشرف من المزاعم العربية»، ويختم مصطفى بادكوبه اي قصيدته وسط تصفيق وتشجيع الحضور قائلا «أقسم بك يا إلهي يا رب الحب أن تنقذ بلادي من البلاء العربي».

وزير النفط: خلافات «حقل الخفجي» عابرة ولن تؤثر على علاقاتنا مع السعودية

الخارجية الكويتية: الوئام الخليجي سيعود وعودة السفراء للدوحة قريبة

الكويت ـ «القدس العربي»

من منى الياسر:

أكّد وزير النفط علي العمير في أول تعليق حكومي رسمي بأن توقف حقل الخفجي وانخفاض أسعار النفط لن يؤثرا على خطة التنمية الجديدة في الكويت، لأن الخطة قامت على أساس سعر مرسوم مسبقا وهو 75 دولار للبرميل الواحد وبالتالي لن نتأثر.

مشيرًا إلى العلاقات الكويتية السعودية متينة، ولن تؤثر عليها قضية بسيطة مثل توقف إنتاج النفط في حقل الخفجي المشترك لإنها أسمى من أن تؤثر عليها قضية كهذه ، وأبواب التواصل والحوار مفتوحة وأملنا كبير.

وفي السياق ذاته قال وكيل وزارة الخارجية خالد الجار الله : ان توقف الانتاج النفطي في المنطقة المقسومة مع المملكة العربية السعودية في الخفجي يتعلق بأمور فنية بحتة وليس لأسباب سياسية .

وشدد عقب مشاركته أمس في الاجتماع الـ12 للجنة الوزارية الخليجية المعنية بمتابعة تنفيذ القرارات ذات العلاقة بالعمل المشترك ان العلاقة بين الدولتين الشقيقتين اكبر بكثير من ان يمسها مثل هذا التباين في وجهات النظر».

مبينا ان هذا التباين يتعلق بالمنطقة المشتركة والإنتاج المشترك وحيثيات هذا الانتاج وان الكويت والسعودية قادرتان على اعادة الإنتاج الى طبيعته في المنطقة المقسومة بالخفجي حالما تعالج الأمور الفنية مضيفا انه بحكمة قادة البلدين ومحبة الشعبين قادرين على احتواء هذه الامور.

لافتا الى ان «الاشقاء في المملكة يريدون القيام بأعمال الصيانة وإجراءات تتعلق بالبيئة يتفهمها الجانب الكويتي ويدركها مضيفا لدينا ثقة تامة بان الانتاج سيعود الى طبيعته عندما تزول هذه الاسباب الفنية».

وحول الخلاف الخليجي ـ الخليجي قال وكيل وزارة الخارجية ان هذا الملف غير مطروح في هذا الاجتماع وان هذه اللجنة معنية بمتابعة تنفيذ قرارات العمل الخليجي المشترك.

وأضاف في هذا الصدد أن دول المجلس تسير في الاتجاه الصحيح لحل الخلاف وطي صفحته.

مشيرا الى ان اللجان انتهت الى ما وصفه بـ«غرفة عمليات» لتطويق هذا الخلاف وإزالة أي شوائب يمكن ان تلحق بالأجواء الخليجية.

وحول طبيعة هذه الشوائب افاد الجارالله بأنها : «متعددة وهذا أمر طبيعي اذ من يعمل لابد ان يرى ان هناك شوائب وانه لا يمكن ان نعيش في اجواء صافية 100 في المائة وان هذه الشوائب ناتجة عن الحراك الخليجي المتواصل مشددا على ان المطلوب ازالتها

وردا على سؤال حول عودة السفراء الى العاصمة القطرية الدوحة قال الجارالله إن السفراء سيعودون وسيعود الوئام الخليجي».

وأكد ان هناك الكثير من النجاحات التي تحسب لصالح العمل الخليجي المشترك وتجسد الحرص على تنفيذ القرارات الصادرة من المجلس الاعلى الخليجي.

كما أكد ان الاجتماع كان مثمرا وايجابي في ظل مناقشة الكثير من الموضوعات الهادفة لتعزيز العمل الخليجي المشترك وما تم تنفيذه من قرارات على ارض الواقع وسير تنفيذ البعض الاخر في ضوء إجراءات تشريعية في بعض الدول الاعضاء بالمجلس.

وفي مقابل هذه اللغة الدبلوماسية التي تعاملت بها الحكومة الكويتية مع الموقف على الرغم من خطورة القضية على المستوى الاقتصادي والسياسي ايضا، كانت لغة الشارع الكويتي أكثر صراحة وسخونة في التعامل مع القضية اذ حفلت وسائل التواصل الاجتماعي بانتقادات لاذعة للمسئولين عن هذا القرار في الجانب السعودي ومطالبات للحكومة الكويتية بالرد على إجراء وقف انتاج حقل الخفجي بخطوات عملية وخطاب يعزز السيادة الكويتية.

كما عبر كتاب واعلاميون كثر عن رفضهم اتخاذ قرار وقف انتاج الحقل المشترك من جانب واحد دون اخذ الرأي الكويتي في هذه المسألة وفيما بدا مجلس الأمة ملتزما بالتعامل الحذر مع هذه القضية بعيدا عن التصعيد اشتعلت الساحة السياسية بالعديد من المواقف والفعاليات المنددة بالقرار وخصوصا من قبل الاطراف المحسوبة على المعارضة.

وفي هذا الصدد قال المحامي والنائب السابق محمد الدلال في الندوة التي أقامتها الحركة الدستورية الإسلامية في ديوانه أول من أمس تحت عنوان «انخفاض أسعار النفط..

الأسباب والآثار المتوقعة: «أن الخلاف السعودي الكويتي في الخفجي تعدي ان يكون خلاف فني فهناك خلاف قائم بين الدولتين ولكن الموضوع يتعدي ذلك فالموضوع تطور الى ان يكون تراشق بين أطراف من الشعبين وهذا ينعكس سلبا على الدولتين وشعوبها في ظل غياب اي دور لمجلس التعاون الذي وضع في النعش مع الأسف منذ فترة طويله فالخلاف القائم مرتبط بصراعات الاقليم وموقف كل دوله اتجاهه، ولذلك ولمصلحة الدولتين الشقيقتين مطلوب ابعاد الشعبين عن هذا الصراع وإيقاف التراشق وحل الخلافات قانونيا وفنيا في اطار العلاقات الأخوية».

بينماأوضح الخبير الاقتصادي في الطاقة د. مشعل السمحان: أن حقل الخفجي يعادل 9 % من إنتاجنا مبينا أن الخلاف اليوم في الخفجي بالذات بات قضية سياسية والدليل على ذلك تصريح وزير الخارجية.

واشار الخبير الاقتصادي ناصر النفيسي مدير مركز جمان للاستشارات الاقتصادية : ان هناك تناقضا واضحا بين الارقام المنشورة مشيرا إلى ان فيما يتعلق بقضية الخفجي خسرنا 150 ألف برميل والحد الأدنى هو مليونين و800 ألف برميل نفط يوميا مشيرا إلى أن الآثر على الميزانية ليس كبيرا ولكن استمرار انخفاض أسعار النفط يطالبنا بتنويع مصادر الدخل مؤكدا أن هيكل الميزانية فيه خلل كبير وأن الحديث عن مركز مالي او سياحي غير قابلة للتحقيق في الأجل المنظور.

في مصر لا يوجد برلمان للمحاسبة ولا إعلام وصحافة للرقابة والنقد والبحث عن الحقائق

السيسي يطلب التفويض الشعبي للقضاء على الإرهاب... ومطالبة بإمداد أكمنة الجيش بأسلحة حديثة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

لا مكان إلا بصعوبة في الصحف الصادرة أمس الاثنين 27 أكتوبر/تشرين الأول لموضوعات وأخبار بعيدة عن اهتمامها بتداعيات الهجوم الإرهابي على نقطة الجيش في كرم القواديس بالشيخ زويد، وبدء الجيش والشرطة تطبيق حالة الطوارئ وحظر التجول في بعض المناطق بشمال سيناء، ومقتل اثنين من الإرهابيين الذين شاركوا في الهجوم، والقبض على ثلاثة آخرين، وإعلان حركة حماس استعدادها للتعاون مع مصر في أي معلومات تطلبها، وسط اتهامات من هنا وهناك بأن الذين قاموا بالهجوم جاءوا من الأنفاق.

ومن الأخبار الأخرى، هدوء في معظم الجامعات وانفجار في محولين للكهرباء بمحافظة دمياط، والقبض على المزيد من الإخوان، واجتماع لرؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية والمستقلة في مقر جريدة «الوفد»، واتفاقهم على التوقف عن نشر أي بيانات تدعم الإرهاب وضد الدولة، مع التمسك بحرية الصحافة وحماية الآراء المخالفة للحكومة. كما اجتمع الرئيس مع وزيري التخطيط والتموين لبحث البدء في تنفيذ مشروع عالمي بميناء دمياط البحري لتخزين الحبوب والغلال، وإقامة صناعات عليها بتكلفة تصل إلى اثني عشر ألف مليون جنيه وتشجيع الاستثمار في المنطقة. وبدأت الحياة تعود لطبيعتها تدريجيا رغم امتلاء شاشات التلفزيونات والصحف بالجنازات في مختلف المحافظات للجنود والضباط المسلمين والمسيحيين، وكان رسم زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم أمس في «المصري اليوم» معبرا إذ كان عن بقعة دم الشهيد محمد أبو غزالة وبقعة ثانية لدم الشهيد كيرلس فاضل وسؤال تحتهما هو: حاول إيجاد الفارق بين بقعتي الدم و لك مكافأة.

وإلى بعض مما عندنا....

هل الحل الأمني وحده كفيل بمواجهة الإرهاب

وإلى أبرز ردود الأفعال على العملية الإرهابية ومحاولات تحليلها وسنبدأ مع زميلنا الكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي وقوله يوم الأحد في «الشروق»: «صبيحة اليوم الثالث والعشرين من شهر سبتمبر/أيلول من العام الماضي كان العنوان الرئيسي لصحيفة «الأهرام» كالتالي «إعلان مصر خالية من الإرهاب خلال أيام».. ولأهمية الخبر فإن الجريدة نشرت العنوان باللون الأحمر، وصاغ الخبر رئيس التحرير آنذاك الذي كتب قائلا «تعلن مصر رسميا خلال أيام قليلة قد لا تتجاوز أسبوعا خلوها من مظاهر وأشكال الإرهاب، سواء في سيناء أو في أي مكان آخر، لنبدأ معركة جديدة ضد ما يسمى الطابور الخامس الذي يضم سياسيين وصحافيين وأعضاء في منظمات المجتمع المدني».

ومن خبراتنا تعلمنا أن جريدة بوزن «الأهرام» حين تنشر خبرا بهذه الأهمية منسوبا إلى رئيس تحريرها فإنه في ذلك لا يعتمد على شطارته فحسب، ولكنه ما كان له أن ينشره إلا بناء على تسريب أو توجيه من المصادر العليا التي درجنا على وصفها بالسيادية.

إن الحدث يثير مجموعة من الأسئلة يتعين الإجابة عنها في مقدمتها:

– هل هناك علاقة بين تصعيد تلك المجموعات عملياتها ضد الشرطة والجيش وبين وقوع الصدام بين السلطة والإخوان في 30 يونيو/حزيران 2013 وما بعدها؟

– هل للسياسة دور في مواجهة الأزمة، أم أن الحل الأمني وحده هو الكفيل بذلك؟ ولماذا لم يحقق ذلك الحل الأخير أهدافه في القضاء على الإرهاب في سيناء طوال السنوات العشر الماضية، رغم كل المداهمات والتصفيات والملاحقات التي تمت خلال تلك الفترة؟

– هل هناك تقصير في تأمين الجنود المصريين وحمايتهم من الأخطار التي تهدد حياتهم في سيناء، وما هي الثغرات التي أدت إلى تكرار المذابح التي راح ضحيتها العشرات من أولئك الجنود؟

– أين الجهد الاستخباري والاستطلاعي الذي يجهض العمليات قبل وقوعها ويخترق صفوف الإرهابيين ويتواصل مع شيوخ وعناصر القبائل، سواء للتوصل إلى العناصر الإرهابية أو لتأمين قوات الجيش والشرطة.

ويخوفني العقل الأمني إذا تولى الإجابة عن تلك الأسئلة، ويخوفني أكثر العقل المكابر والاستعلائي الذي يرفض الاعتراف بالخطأ أو نقد الذات، رغم أن خبرة السنين مع هؤلاء أوصلتنا إلى ما وصلنا إليه، الأمر الذي يدعوني إلى طرح سؤال آخر هو كم سنة أخرى ينبغي أن تمر، وكم جنديا وضابطا مصريا ينبغي أن يقتلوا لكي نفيق وتقدم إجابة صريحة ونزيهة على تلك الأسئلة».

العدو شرس ويتلقى دعما من أطراف داخلية وخارجية

أيضا وفي العدد نفسه وجه رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين ـ ناصري ـ نقدا آخر جاء فيه عن بعض ما رآه ضروريا: «أن نضمن توافر جميع المقومات التي تتيح لقوات الأمن الانتصار في المعركة، من تدريب وتأهيل وتسليح وإعداد ودعم وجاهزية، ونعيد تقييم الطريقة السابقة التي كنا نحارب بها هؤلاء الإرهابيين. ليس عيبا أن نكتشف وجود ثغرات أو أخطاء في هذه الطريقة أو الخطة، أو ربما نكتشف أن الإرهابيين طوروا من أساليبهم، وعلى المسؤولين وأجهزة الإعلام التحلي بقدر من التواضع وهم يتحدثون عن المعركة، هي ليست سهلة كما يتخيل البعض والدليل مئات الجنود والضباط الذين استشهدوا والأسلحة النوعية القادرة على نسف دبابات. بعض الإعلاميين ساهم في تضليل الشعب حينما كتب قبل أكثر من عام بأن حسم معركة الإرهاب في سيناء سيتم خلال أسبوع، مر الأسبوع والشهر والسنة ولا تزال المعركة متواصلة، وأفضل ما نفعله أن نقول الحقيقة للمواطنين حتى نضمن دعمهم طوال الوقت، ومن الواضح أن العدو شرس والأكثر وضوحا أنه يتلقى دعما غير مسبوق من أطراف كثيرة داخلية وخارجية، بل وبعضها ربما يدعي أنه صديقنا أو يساعدنا».

الفساد هو الطريق للإرهاب

هذا أبرز ما جاء في العمود اليومي لعماد ـ علامة تعجب ـ وعبارته الأخيرة عن صديقنا أو يساعدنا إشارة إلى أمريكا، وهو اتهام تم ترديده من البعض في الفضائيات يومي السبت والأحد. لكن زميلنا في الوفد عضو مجلس الشعب السابق عن حزب الوفد محمد عبد العليم، وجه أصابع الاتهام إلى تحالف الإرهاب ورجال مبارك وأوضح تبادل المصالح بينهما بالقول: «منح الإرهاب فرصته للفساد أن يعود ويتوحش بمنتهى الفُجر. الإرهاب يمثل الفساد العائد من الزنازين، غطاء واقيا أمن مقاومته أو التصدي له، في ظل الطوارئ والقمع والقهر والفساد والاستبداد، وها هو يعود بعد خروجه من السجن مستغلا انشغال الدولة في مقاومة الإرهاب فتنصرف الفضائيات إلى تسليط الأضواء على الإرهاب وستغلق ملفات الفساد وستعود لجنة السياسات كاملة العدد وستقام فروع للوطني المنحل وسيغزون البرلمان لتشكيل حكومة يرأسها محتكر أو فاسد، وهنا سيكونون قد نجحوا في إحكام قبضتهم على السلطة التشريعية والتنفيذية وغيرهما من مؤسسات الدولة.

حقا الفساد هو الطريق للإرهاب والعكس صحيح، ولكن تبقى كلمة أنه لا توجد بقعة في أرض مصر إلا وكانت مقبرة للغزاة والمحتلين والجبابرة والطغاة والفاسدين والمستبدين ولكل إرهابي لعين، ينفذ مخطط الصهاينة على الحدود، ويمنح لرموز الفساد والاستبداد من الحزب الوطني المنحل قبلة الحياة من جديد».

هدف الإرهاب تحويل مصر إلى دولة فاشلة

ونغادر «الوفد» إلى «أخبار» الأحد أيضا ورئيس مجلس إدارتها وتحريرها زميلنا وصديقنا ياسر رزق ـ ناصري ـ وقوله: «بوضوح أصبح هدف الحرب هو هزيمة المشروع الوطني الذي يقوده السيسي من أجل استقلال الإرادة الوطنية وتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية ومحاربة الفقر والفساد، وبناء الدولة المصرية الحديثة الثالثة بعد دولتي محمد علي وجمال عبد الناصر. غايتهم إذن هي نشر الإحباط في نفوس المصريين عن طريق إفشال بطل شعبي لا نظير له، وزعيم وطني لا بديل عنه، من أجل إسقاط الدولة المصرية، أو على الأقل تحويلها إلى دولة فاشلة ترعى فيها الفوضى ويرتع فيها الفقر. أما وسائلهم ففي إشعال الجامعات واستقطاب الشباب غير الإخواني في غيبة التوعية والتربية السياسية والوطنية، ومحاولة تسخين الشارع في الحضر وتحريض البسطاء في الريف، باستغلال أزمات نشأت في الماضي واستفحلت في عهد الإخوان، وضرب المرافق وتخريبها وتصعيد عمليات التفجير والقتل لإرهاب النظام والشعب وإضعاف معنويات الجيش».

المصريون يصدمون كل يوم بجريمة تستهدف أبناء قواتنا المسلحة

لكن زميلنا وصديقنا رئيس تحرير «الأخبار» الأسبق جلال دويدار عبر في العدد نفسه في عموده اليومي ـ خواطر ـ عن ضيق في صدور الناس قال عنه: «من حق كل أبناء الشعب المصري أن ينفد صبرهم وأن تنتابهم الثورة والغضب وهم يصدمون كل يوم بجريمة أو مذبحة تستهدف أبناء قواتنا المسلحة او رجال الأمن، أليس مؤسفا على سبيل المثال، أن تتم محاكمة الإرهابي المجرم المدعو حبارة الذي كان وراء مذبحة رفح الثانية لشهور، وفقا لما تسمح به إجراءات المحاكمة المدنية، يحدث هذا رغم أن هذه المذبحة المتهم بارتكابها جريمة عسكرية بكل المعاني، لأن المستهدف كان عسكريا والضحايا يشرفون بالانتماء العسكري، لابد من عمل كبير قوي وفعال لا يعرف الرحمة أو الشفقة أو الإنسانية ضد عناصر هذه العصابة العميلة المتآمرة».

مصر تواجه حرب وجود

وإلى «الوطن» وزميلنا محمود مسلم الذي صاح في اليوم ذاته مطالبا السيسي بالآتي:

«كنت أتمنى أن يرتدي المشير عبد الفتاح السيسي زيه العسكري «الأفرول» في اجتماعه مع أعضاء المجلس العسكري أمس، ليعكس سلطاته بأن مصر تواجه «حرب وجود»، على الواقع وليؤكد للجميع في الداخل والخارج أن القائد نزل الميدان مع كل رجال مصر ليواجه الخطر الأكبر وهو الإرهاب. كما أنها كانت فرصة ليستعيد مع الشعب روح ثورة 30 يونيو/حزيران، التي ذابت وسط مشاكل وقضايا فرعية وصغيرة. كان يجب أن يخاطب القائد شعبه ببذلته العسكرية ليعلم الخائنون والمتآمرون في الداخل والخارج أن حادث العريش علامة فارقة في أداء الحكم، وأن الأولوية الآن ومستقبلا للأمن والاستقرار، وأن الحسم وسرعة اتخاذ القرار ومحاسبة المقصرين وهي من أبرز سمات العسكرية المصرية ستكون عنوانا للأداء في كل المؤسسات والملفات».

هذا ما اقترحه محمود وهو يستحيل تنفيذه لأن السيسي عندما أعلن وهو وزير دفاع ترشحه لانتخابات الرئاسة، وكان مرتديا بدلته العسكرية، تعرض لانتقادات شديدة رغم تفسيره الأمر بأنه كان لا يزال وزيرا للدفاع، وأثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وهزيمة 1967 وإعادة بناء الجيش وحرب الاستنزاف، لم يرتد خالد الذكر البدلة العسكرية، ولم يفعلها مبارك أثناء الإرهاب الذي امتد سنوات، إنما فعلها السادات وحده أثناء حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973 وبعدها وأثناء العرض العسكري في السادس من أكتوبر 1981 الذي تم اغتياله فيه.

السيسي هو المسؤول الأول وعليه الحل كما وعد

وإلى محمود آخر في العدد نفسه هو مستشار «الوطن» وأستاذ الصحافة محمود خليل وقوله: «كتبت أكثر من مرة منبها إلى وجود حالة من التردي في الأداء الأمني والعسكري في مواجهة الإرهاب، وأشرت إلى خطورة تسارع وتيرة العمليات الإرهابية بعد ما يقرب من عام ونصف العام، من تفويض السيسي بمواجهة الإرهاب (26–7–2013)، ولعلك تعلم أن هذه العمليات وقعت بعد أربعة أيام من عملية سابقة استشهد فيها ستة جنود عملية «24 أكتوبر» تكشف أننا أمام مجموعة قتالية منظمة تتمتع بالدرجة المطلوبة من الاحتراف ومجهزة بالأسلحة التي تمكنها من مواجهة قوات عسكرية أو أمنية، وهو أمر من الصعوبة ربطة بكوادر من جماعة الإخوان، فالفترة التي مضت منذ إسقاطهم عن سدة الحكم حتى الآن، لا تكفي في الأغلب لإعداد مجموعات بهذه القدرات، وربما كانت ممولة من جانب الجماعة أو تنظيمها الدولي، لكنها في كل الأحوال مجموعات تمت صناعتها خارج السياق المحلي وأتاحت لها حالة التردي التي تضم الأداء العام في البلاد التسرب بسهولة إلى مصر. لم يعد أمام الرئيس سوى التحرك السريع لأن ضغوط الوقت لن تسمح بأي تلكؤ، لقد طلب التفويض ففوضه الشعب والناس وطلب التأييد فانتخبه الناس، السيسي الآن هو المسؤول الأول وعليه الحل كما وعد».

نحن في معركة مفتوحة ضد الإرهاب

وإذا كان محمود خليل استبعد قيام الإخوان بتنفيذ العملية، فإن زميلنا أحمد الطاهري رئيس تحرير جريدة «جورنال مصر» التي صدر عددها الأول في يوم الأحد، الناطق بلسان حزب مصر الحديثة الذي يرأسه نبيل دعبس قال عن الإخوان: «كل إخواني هو في الأصل إرهابي، ولكنه ينتظر الفرصة لترجمة حقده وكراهيته لهذه الأرض الطيبة وهذا الشعب العظيم، مجزرة العريش ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، نحن في معركة مفتوحة ضد الإرهاب، ولكن كلما تأخر الرد والثأر طور الإرهاب من أساليبه واستقر وتوحش».

لا نريد منهم خطابا عاطفيا أو محاولة التعمية على الفشل

لكن هذا لم يقنع زميلنا في «التحرير» وائل عبد الفتاح وشن في اليوم نفسه في عموده اليومي ـ مفترق طرق ـ هجوما ضد الرئيس رغم التشابه في الاسم وقال: «لماذا لا تعتذرون إليهم؟ لقد كنتم مشغولين إلى أقصى درجة في الحفاظ على المجال الجوي لسلطتكم، انشغالا لا يجعل الموت عابرا أو مناسبة تمر ما دامت الجوقة في التلفزيونات والإذاعات ستروي روايتكم وتغرقنا جميعا بكل ما يعمي النظر ويمنع التفكير.

مئات الأرواح ذهبت وستذهب لأن أصحابها في «خدمة وطنية» ولأن المسؤولين عنهم لا يريدون إقرار مبدأ «المحاسبة» أو تغيير السياسات عندما يثبت فشلها أو يفشل أصحابها، والنتيجة مزيد من الموت ومزيد من استغلال الأرواح التي قتلت من دون ذنب، في فرض مزيد من السلطة وفي دفع أرواح أخرى إلى الموت.

والمدهش أن الجوقة المصاحبة للكوارث وصلت إلى مداها وطالبت بتهجير أهالي سيناء بعد أكثر من عام ونصف العام من إعلانها «أرض عمليات»، وكم مرة أعلنت الطوارئ وكم مسؤول خرج علينا مبشرا بأنه سيقضي على الإرهاب في أيام إن لم يكن في ساعات. لا نريد أن يخرج علينا الرئيس أو أحد من حكومته ليعتذر أو يبكي معنا، لا نريد منهم تقديم خطاب عاطفي او محاولة التعمية على الفشل بمزيد من إجراءات تقود إلى فشل أكثر قسوة ومرارة، ولا نريد منهم إلقاء كبسولات التنويم التي تصور للناس أننا نقتل في سيناء والفرافرة وفي كل مكان، لأن هناك ما يشغل البلد بتفاهات اسمها الحريات أو بناء المجتمع القوي، يمكنه محاسبة الرئيس أو عدم استخدام الشعب مرة أخرى لقمع نفسه» .

زبانية مبارك يحضون على كراهية ثورة يناير

وفي العدد نفسه ربط زميلنا وصديقنا العزيز ورئيس التحرير التنفيذي إبراهيم منصور بين عدة ظواهر قال عنها: «في الوقت نفسه الذي عاد فيه زبانية مبارك ليحضوا على الكراهية ضد ثورة 25 يناير/كانون الثاني ويحاولوا تقسيم الناس، بعد أن واصلت ثورة يناير بثوارها الحقيقيين الثورة ضد قوى الإخوان التي حاولت اغتصاب الوطن ولتصبح سيناء مرتعا للإرهاب.. ويسقط كل يوم شهداء على أرضها الغالية بدم بارد من قوى تدعي الإسلام وتقتل باسم الله، ولم نتعلم من الدرس بعد ونتعامل بالطريقة القديمة نفسها ومن الصندوق القديم نفسه، إنها الحرب على الإرهاب، لكن يجب أيضا أن تكون حربا من أجل التنمية والديمقراطية التي ناضل الشعب سنوات من أجلها، ضد قوى الاستبداد والفساد التي ولدت الإرهاب للحفاظ على مصالحها، ولن يتم ذلك إلا بخيال ورؤية جديدين وكفاءات».

هل يعقل أن يواجه أبناؤنا الإرهاب الوحشي من دون معدات كافية

أما آخر زبائن هذه القضية اليوم فسيكون زميلنا وصديقنا عبد الرحيم علي رئيس مجلس إدارة وتحرير جريدة «البوابة» الأسبوعية المستقلة التي تصدر كل يوم اثنين حيث انفرد بالكشف عن أنه تم منع جهاز أمن الدولة التابع لوزارة الداخلية من التحقيق مع الإرهابي صلاح شحاتة، كما أشار إلى عدم تزويد قوات الجيش في بعض المواقع بالأسلحة الحديثة قال بالنص: «هل يعقل أن نواجه المعركة بقوات عسكرية لا خبرة لها بهذا النوع من المعارك، ونترك الجهاز صاحب الخبرة الطويلة والعريقة في مواجهة هذا النوع من الإرهاب الأعمى عرضة لأهواء البعض وتحكم الآخرين؟ هل يعقل أن يواجه أبناؤنا هذا النوع من الإرهاب الوحشي من دون معدات كافية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر السيارات المدرعة المزودة بأجهزة كشف المتفجرات عن بعد؟ هل يعقل ألا نرسل الخبراء العارفين بكل دقائق الوضع في سيناء إلى هناك بحجة وجود عراقيل إدارية تحول دون ذلك؟ هل يعقل أن نلقي القبض على المسؤول الثاني في تنظيم «القاعدة» صلاح شحاتة ثم نقدمه إلى النيابة العامة في اليوم التالي بتهم الدخول غير الشرعي إلى مصر، من دون أي محاولة لاستجوابه من مختصين، بدعوى أن جهاز الأمن الوطني لا يجوز له بعد الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني 2011 أن يستجوب مصريين».

المتحدث باسم وزارة الداخلية: عدد العناصر الإرهابية في سيناء مئتا عنصر

وقد نشرت «الجمهورية» يوم الأحد تصريحا لصديقنا العزيز اللواء هاني عبد اللطيف المتحدث باسم وزارة الداخلية أدلى به لزميلنا خالد أمين قال فيه: «عدد العناصر الإرهابية في سيناء حاليا حوالي مئتي عنصر يتحركون على الحدود الشرقية كان قبل 30 يونيو/حزيران حوالي خمسة آلاف عنصر، وبعد الثورة منهم من تم القبض عليه ومنهم من لقي مصرعه، ومنهم من هرب إلى خارج البلاد ولم يتبق إلا هذا العدد القليل.

إن المخطط الذي يحاك ضدنا هدفه أن نكون مثل سوريا وليبيا والعراق ولن يحدث هذا، لأن أجهزة الأمن قادرة على التصدي وإحباط أي محاولة لزعزعة الاستقرار، والدليل نجاح القوات في ملاحقة العناصر الإرهابية في سيناء ولم يتبق سوى فلول يقارب عددهم المئتين فقط.

وعلى العموم فإن صدمة مذبحة كرم القواديس أدت إلى ارتفاع الأصوات التي تطالب علنا بالتحقيق في أوجه القصور التي أدت إليها لدرجة أن وكيل جهاز المخابرات العامة الأسبق اللواء سامح سيف ورئيس مركز جريدة «الجمهورية» للدراسات قال مساء الأحد لزميلنا وصديقنا في «الأهرام» ومقدم برنامج ـ على مسؤوليتي في قناة صدي البلد احمد موسى إنه يتم التحقيق فعلا في ما حدث وستتم محاسبة المخطئ وأن محاسبة الجيش لمن يخطئ تكون أشد من أي جهة أخرى».

من يحاسب من؟

وننتقل الآن إلى «المصريون» ومقال رئيس تحريرها التنفيذي محمود سلطان وقوله: «أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي عن حزمة إجراءات لحل مشكلة الإرهاب من جذورها، على حد تعبيره. الرئيس لم يفصح عنها، ولم يعلن رسميًا إلا عن فرض حالة الطوارئ في مناطق محددة من شمال سيناء. ولم يسأل أحد عن «التفاصيل».. بالتأكيد فإن الخطط العسكرية، ليست من بين ما يُسأل عنه، وإنما عن الإجراءات «المدنية» التي يمكن الإفصاح عنها، ولا تخلف ضررًا للعمليات العسكرية الجارية ضد الإرهابيين حاليًا. الكلام كثير عن التهجير والمناطق العازلة.. وعن المناطق البديلة التي ستوفرها الحكومة للمهجرين.. وهو كلام حتى الآن مطروح على الفضائيات، ولم يصدر من الدولة بشكل رسمي.. فيما يتم تحت هذا الصخب الكبير والواسع، التجهيز لتمرير حزمة من التشريعات، التي ستضاف إلى ترسانة القوانين القمعية، تحت ذريعة «مكافحة الإرهاب». لا أحد يعرف ماذا يجري بالضبط.. فالخطاب الجنائزي منذ حادث «القواديس» الإرهابي، لم يترك لأحد فرصة لالتقاط الأنفاس ويسأل أو يعرف.. وتنظيم حملة فضائية لتسليم الأمر كله للرئيس.. يفعل ما يشاء وما يراه.. لا نسأله عن شيء.. فكل الأسئلة الآن «خيانة» و»تآمر» على الدولة.. بل بلغ الأمر إلى حد أن فوضه البعض بقتل المعارضين وقطع يد الناقدين.. وهدد أنصاره من الإعلاميين، بنشر «فيديوهات مخلة» لكل من أخطأ في حقه ولم يعتذر له من المثقفين «المشاغبين». الرئيس وكل الأجهزة والمجالس المعاونة له، هي الآن التي تقرر وحدها كل شيء، فيما يغيب وسط هوس الشوشرة الفضائية، سؤال المحاسبة: من يحاسب الرئيس؟.. من يحاسب قيادات الدولة ومسؤوليها الرسميين؟! لا يوجد برلمان ليحاسب، ويعاقب ويُقيل.. لا يوجد إلا الرئيس وحده، يجمع السلطتين التنفيذية والتشريعية.. فيما لا تجد سلطة رقابية منتخبة من الشعب «البرلمان». ففي حين تمر البلاد بأزمة وطنية دقيقة وحساسة، فإن غياب البرلمان، يفاقم من آلامها، لأنه فراغ يغري بالاسترخاء والاستسهال وارتكاب الأخطاء ولا يُحاسب مسؤول على خطئه وتقصيره أمام الرأي العام. هذه بالتأكيد مشكلة.. ولكن المشكلة الأكبر، أن ثمة خططا ممنهجة لمصادرة «الرقابة البديلة» التي تمارسها الصحافة والإعلام.. ووجود نية باتت واضحة في إصرارها على تكميم الأفواه.. وتحويل كل الصحف والفضائيات إلى إدارة ملحقة بالإعلام الأمني. البلد بالتأكيد في مواجهة مع إرهاب وحشي وخطير وغير مسبوق، ولكن هذا لا يعني أن يترك قرار الحرب على الإرهاب، في يد جنرالات الأجهزة الأمنية وحدهم.. بل إن الأخيرة ينبغي أن تعمل تحت قيادة سياسية مدنية، تملك رؤية، فثمة فارق بين «رجال الحرب» و»صناع السياسات».. فيما بات بحكم القانون الاجتماعي والسياسي، أن الكوارث الوطنية الكبيرة، تأتي مع «عجرفة القوة» وغياب العقل. الصورة ـ إذن ـ تقول إن ملف الإرهاب بات تحت تصرف «العضلات».. مقابل دخول العقل في ما يشبه «الغيبوبة» ولا ندري متى سيعود منها إلى الإفاقة.. ولا يوجد برلمان للمحاسبة ولا إعلام وصحافة للرقابة والنقد والبحث عن الحقائق.. وهي صورة «كابوسية» تقول باختصار بأن رقاب البلاد والعباد رهن قرار من شخص واحد، وحاضنة هلامية لا نعرف عنها شيئا.»

الظرفاء

وأخيرا إلى الظرفاء من ملحق النهاردة إجازة في جريدة «أخبار اليوم» التي يشرف عليها زميلنا الرسام الكبير هاني شمس ففي فقرة ـ إحرق دمك ـ يوم السبت قبل الماضي جاء فيها الآتي:

– واحد مسطول جه يخرج من العربية لقي الدنيا بتمطر راح خارج من الباب الثاني.

– مرة مدرس رياضة اتجوز مدرسة رياضة خلفوا ولد متساوي الساقين.

– ندل فتح مصنع مياه غازية كتب عليه كل علبة رج جيدا قبل الفتح.

– واحد بلدينا فتح محل أنابيب غاز فجر أسطوانتين في وسط البلد دعاية .

– مسطول ماشي مع حبيبته في نص الليل شافت أبوها فقالت يا لهوي بابا.. بابا.. فقال لها ما تخافيش قوليلوا أخوكي.

ويوم السبت الماضي جاء في الفقرة نفسها ـ أحرق دمك:

– مرة واحد حط أيده في ميه نار ملقاهاش دخل رأسه يدور عليها.

– ترزي دخل الحمام لقي المية مقطوعة خيطها.

– اثنين مساطيل ركبوا أتوبيس بدورين اللي فوق سأل اللي تحت انتوا ماشين بسرعة كام ؟ قال ثمانين وانتوا ؟ قاله لا أحنا السواق لسه ما جاش.

– ميكانيكي فتح مصنع شيكولاته سماه كلاكس.

– مسطول دماغه لفت قابلها من الناحية الثانية.

– وقف تاكسي وركب السواق قاله على فين قاله إذا كان مقلتش لأبويا هاقولك أنت.

وفي العدد نفسه أخبرنا زميلنا وصديقنا الإخواني خفيف الظل محمد حلمي بأخبار جديدة منها على سبيل المثال: وصل إلى الصومال وفدان أحدهما روسي والآخر إيراني لتوقيع بروتوكول توريد خرفان سوداني للبلدين وانتهاز الفرصة لتبادل الآراء حول أي حاجة في أي حاجة وقد أعد زير المراعي محجوب قرن التيس مأدبة غذاء ضاني للوزيرين الروسي نيقولاي زاخروف والإيراني آية الله نعجتي.

أما الخبر الثاني فكان عن رسالة وصلت إليه من الراقصة دينا تسأله: تقدم للزواج بي صاحب محل كشري ومحتارة أقبل أم لا أقبل؟ فرد عليها حلمي ناصحا « إقبلي من دون تردد اعتبريه كماله ولمن لا يعرف من غير المصريين محلات الكشري فإذا انتهى الزبون من أكل أول طبق وأراد المزيد يطلب كماله أي طبق أصغر».

تخليص الثقافة من الاستعمار

مقاربات ما بعد حداثية للمفكر الجزائري مصطفى لشرف

وحيد بن بوعزيز *

■ هل يمكن قراءة أعمال المفكر الجزائري الراحل مصطفى لشرف قراءة ما بعد كولونيالية؟ لو طرح هذا السؤال بطريقة أخرى لكان كالتالي: هل يمكن تطعيم المقولات النقدية في الخطاب التاريخي السوسيولوجي الذي اشتغل عليه لشرف بأبعاد مابعد حداثية؟ لو كان ذلك كذلك ألا يؤثر هذا التقريب المعرفي على ثورية كتاب «الجزائر، الأمة والمجتمع» مادام الخطاب مابعد الحداثي يتخذ في كثير من الأحيان طابعا زئبقيا ينفي ما اصطلح عليه بالمقولات الكلية في الفكر الحداثي ويشجع على نسف السرد.

لو حاول أي مشتغل في حقل النقد الثقافي أن يصنع نوعا من الأليغوريا المعرفية التي تحيل على فكر مصطفى لشرف للاحظ بأن فرانز فانون أقرب مفكر إلى هذا المجاز الفكري. لقد عاش الرجلان الفترة الزمنية نفسها، كما عاشا الشرط الكولونيالي بالطريقة نفسها.

كي نفهم جوهر الإشكالية المطروحة في هذه المقاربة، كان لا بد من العودة إلى النقاش الذي ساد حقل الدراسات الثقافية والكولونيالية حول الفانونية. لأن انفتاح فكر مصطفى لشرف على الدراسات الثقافية ليس بالأمر الهين، قد يصل الأمر إلى قراءة هذا المشروع وفق آلية إسقاطية تروم إيصال مقاصد الخطاب إلى منتهى الذروة، فتقع في مشكلة فائض التأويل التي تحرف الموضوع أكثر مما تطوره وتفرغه من محتواه الأكسيولوجي أكثر مما تخدمه.

لم يأت هذا الحكم اعتباطيا، فما وقع لفانون يبين خطورة الوضع، لقد انقسم المختصون في صاحب كتاب «معذبو الأرض» إلى قسمين؛ قسم يدعي أن مقولات فانون حول تبدد الشخصية والاستلاب الكولونيالي تفضي لا محالة إلى براديغم الهجنة ولعبة الدوال، وكمثال على ذلك القراءة الدريدوية (نسبة إلى الفيلسوف جاك ديريدا) التي قام بها المفكر هومي بابا، مستعينا في ذلك بنفسانية لاكان ودولوز، وكمثال ثان نجد القراءة الغرامشية والفوكوية التي قام بها إدوارد سعيد للحفاظ على طابع الصراع والجدل.

قسم آخر يبين أن خطاب فرانز فانون لا يقبل الانفتاح على مقولات ما بعد الحداثة التي تتسم بالسيولة والعدمية والتأجيل والإرجاء. من بين هؤلاء نجد أليس شرقي وديفيد ماصي اللذين يعدان من أبرز المختصين في فكر فانون وسيرته الذاتية والفكرية.

لو نقوم بإطلالة على أهم كتب مصطفى لشرف سنلاحظ الأمر نفسه، فكتاب «الجزائر الأمة والمجتمع» مفعم بالتاريخية والإيديولوجيا التي تتعكز على فكرة مفادها أن أشكال المقاومة في السياق الكولونيالي تراجعت كثيرا في المناطق الحضرية، في حين بقيت تضج بالإرادة وبنوع من الوعي الغريزي في المناطق الريفية.

أما كتاب المرحوم لشرف الثاني «أعلام ومعالم» فاتسم بنوع من الكتابة البرقية الأقرب إلى ما يطلق عليه المفكر الأمريكي من أصول فلسطينية إدوارد سعيد بالأسلوب المتأخر Le style tardif، في دراسة طالت أعمال الفيلسوف الألماني تيودور أدورنو في كتابه «أخلاق دنيا» وبعض الدراسات الموسيقية. المقصود بالأسلوب المتأخر حالة تنتاب المفكرين الكبار في آخر حياتهم فتنطلي على كتاباتهم أساليب تتسم بالدائرية واللانسجام والتبعثر، يكون أقرب إلى التخريف ولكن في الحقيقة يعكس نوعا من التطور المرحلي الضروري في حياة الكتاب والمؤلفين الكبار. إن الوصول إلى حالة من الكتابة الشذرية والخواطرية في مرحلة متطورة من العمر يبين بأن إرادة الانسجام التي عايشت الكاتب في بداية مشروعه تعد نوعا من التواضعية مع الجماعة، في حين يعكس الأسلوب المتأخر حالة من التفرد الأنطولوجي، بل يجسد هذا النوع من الكتابة تماهيا مع البنية العميقة للحداثة في سيرورتها وتصيُّرها.

انطلاقا من هذا الوضع يمكننا التكهن بأن قراءة لشرف قراءة مابعد الكولونيالية قد تخلق اختلافا في مقاربة أعمال الرجل، لأن التركيز على كتاب واحد قد يؤدي إلى قراءات مبتسرة كالتي حصلت مع فانون والتي حصلت مع ماركس. فماركس الشاب الذي مازال تحت نير الهيغيلية ولد تيارات ماركسية امتازت باليوتوبيا وامتلأت بالإيديولوجيا، في حين ماركس الشيخ ولد قراءات في كنف الماركسية أقرب إلى العلمية باعتمادها على الاقتصاد السياسي.

يتجلى التكهن الثاني، والمقصود من التكهن هنا التعرف على حدود وممكنات الظاهرة الشرفية وفق مفهوم النقد الكانطي، في أن هذا المفكر الجزائري كائن مخضرم، عاش مرحلة الاستعمار بوعي وما بعدها بوعي أحدّ، لهذا فهو مقسم بين الفيلسوف التاريخي الذي يقوم بعمل النقد والتنوير وفك الحجب عن الإيديولوجيا الكولونيالية من جهة، كما يقوم مرات بعمل المثقف العضوي والبيروقراطي للنهوض بالجزائر ما بعد الاستعمار.

إن المثقف الذي عاش المرحلتين يعرف لا محالة أن النضال الثقافي لا يتوقف عند زمن الاستقلال التاريخي (1962) بل يكون في أوج اشتغاله بعيد الاستقلال لأن ترصدات الأمبريالية ستتطور في ميكانيزماتها الجديدة (الاستعمار الجديد) ولأن الدولة المستقلة حديثا ستواجه تحديات معقدة وعظيمة تقتضي استراتيجيات محسومة بدقة واستشراف سيناريوهات غنية لكي يتم تجنب خيبة الاستقلال. إن الاستقلال الحقيقي في هذا الحال تكون العبرة فيه بالحفاظ عليه أكثر من الظفر به.

على الرغم من الاختلاف الكبير والجوهري مرات الذي شمل تعريف الدراسات الكولونيالية ومابعد الكولونيالية، فإن الكلي والشامل في المسألة أن الثقافي المشروط بالتاريخي والاقتصادي يتصدر الكثير من التحديات، لهذا سأختار هذه التعريفات محاولا مقاربتها بما كتبه مصطفى لشرف.

يعرف جورج بالانديه، أحد المختصين، الدراسات مابعد الكولونيالية كالتالي: «تعين الدراسات مابعد الكولونيالية زمرة من التعاليم والبحوث والمجلات التي تدور حول الحدث الكولونيالي وإرثه، والتي تم تكوينها في ميادين مختصة بجامعات انغلوفونية منذ الثمانينات. بعدما انطلقت مباشرة في معاهد الدراسات الانكليزية راحت تقتحم الاختصاصات المتباينة مستنطقة كل العلوم الإنسانية التي تعالج من بعيد أو من قريب ظواهر الهيمنة الثقافية: مثل الأنثروبولوجيا واللسانيات وعلم النفس والتاريخ والعلوم السياسية، إلخ».

يغلب على هذا التعريف الطابع الصحافي والتقريري، كما نلاحظ فيه تناسيا مهما للدراسات الأدبية التي يعد نقادها، مثل إدوارد سعيد وهومي بابا وبييل أشكروفت من النافذين والمؤسسين الحقيقيين لهذا الحقل الدراسي المهم بانطلاقاته النصوصية الأدبية وانفتاحه وتفرعه على اختصاصات أخرى في ميادين شتى. لعل أحسن مثال يدلل على نقدنا هذا هو كتاب «الاستشراق» الذي كتبه إدوارد سعيد والذي يعد فعلا انجيل الدراسات مابعد الكولونيالية. فانطلاقا من نصوص دي نرفال وفلوبير وكيبلينغ وأوستن الأدبية، استطاع صاحب الكتاب تحديد بنية الخطاب الاستشراقي الذي تماهى مع الخطاب الإمبريالي عند اللورد بلفور وغيره. إذن تعد كل محاولة لتغييب المجال الأدبي في تعريف الدراسات ما بعد الكولونيالية ضربا من الوهم والخطأ الفظيع.

مصطفى لشرف

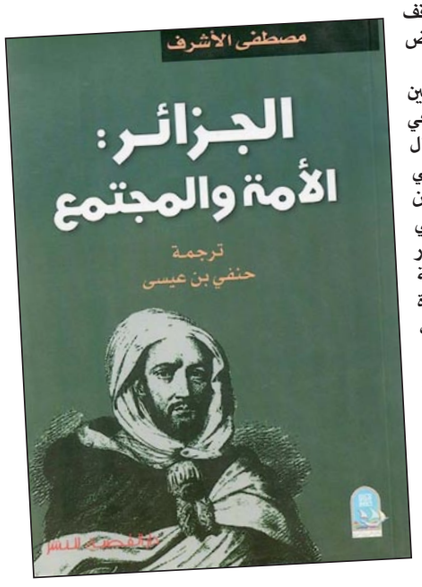

حاولت الدراسات مابعد الكولونيالية خلخلة المركزية الغربية في كل أبعادها، متخذة مرات شكلا من أشكال نقد الهيمنة والفوقية التي يعاني منها العقل الغربي الملوث بالأداتية والاستعمار، نجد هذا الطرح واضحا في أفكار إدوارد سعيد، كما اتخذت مرات شكل نقد ذاتي اندرج تحت ما يسمى بدراسات التابع Les études subalternes كما هو الحال عند غياتري سبيفاك، وراحت مرات أخرى تحاول تأزيم الخطاب الكولونيالي، بكشف النقاب عن تناقضاته وادعاءاته الميتافيزيقية للحقيقة؛ مثل هذا التيار بقوة هومي بابا وجوديث بوتلر.

بعدما كتب سلمان رشدي مقالا مهما في سنة 1980 وردت عبارة «الكتابة ضد الإمبراطورية» التي ستفتح تيارا في أستراليا يقوده كل من بيل أشكروفت وغاريث غريفيث وهيلين تيفين، فابتداء من سنة 1989 أصبح هم الدراسات مابعد الكولونيالية لا يكتفي بنقد وتفكيك الخطابات الكولونيالية بقدر ما يقوم بكتابة مضادة على هذه الخطابات. إن التعريف الجديد الذي أولته هذه الجماعة للدراسات مابعد الكولونيالية أثر في كتابات الجيل الأول، لهذا تغيرت تقنية إدوارد سعيد مثلا حينما كتب كتابه المهم الثاني «الثقافة والإمبريالية» (1993) من فضح لتشكلات الخطاب الاستشراقي إلى البحث في أساسيات المقاومة الثقافية والكتابة المضادة أو ما يطلق عليه البعض السرديات المعكوسة.

عرفت جماعة أشكروفت الدراسات ما بعد الكولونيالية كالتالي: «إننا نستخدم مصطلح مابعد الكولونيالية ليشمل كل ثقافة تأثرت بالعملية الإمبريالية منذ اللحظة الكولونيالية حتى يومنا الحالي. ويرجع هذا الاستخدام إلى استمرار هذا الانشغال طوال العملية التاريخية التي بدأت بالعدوان الإمبريالي الأوروبي. كما اننا نطرح أيضا هذا المصطلح لأنه الأكثر ملاءمة، بوصفه مصطلحا للنقد عبر الثقافي الجديد الذي ظهر في السنوات الأخيرة، وللخطاب الذي يتأسس من خلاله ذلك النقد. يمكن القول إن هذا الكتاب معني بالعالم كما كان موجودا أثناء فترة الهيمنة الإمبراطورية الأوروبية وبعدها، وبتأثيرات تلك الفترة في الآداب المعاصرة»

يبين هذا التعريف بأن الدراسات ما بعد الكولونيالية لا تكتفي بمعالجة ورفع الحجب عن فترة ما بعد الاستعمار، بل هي تطول المرحلتين معا، المرحلة الكولونيالية وما بعدها، لهذا يقتضي التعريف التفريق بين الاستعمار Colonialisme باعتباره مرحلة تاريخية محددة بزمن معين، وكولونيالية Colonialité كحالة ثقافية تشمل القبل والحين والبعد الاستعماري.

على الرغم من أهمية كتابات مصطفى لشرف إلا أننا نلاحظ أن رواد النقد الثقافي لم يعودوا إلى كتاباته، والعجب سنكتشف كذلك بأن المفكر الجزائري لشرف لم يستعمل في حدود علمنا نصا أو مقطعا استمده من كتابات الدراسات مابعد الكولونيالية.

يشكل النقد الماركسي للاستعمار الخلفية المعرفية التي يتقاطع فيها صاحب كتاب «الجزائر الأمة والمجتمع» مع النقد عبر الثقافي. لقد عرف العالم الحديث ظاهرة تعميم مرض البرجوازية على الجزء الضعيف الجنوبي من الكرة الأرضية، هذا المرض الذي كانت نتائجه الاستعمار، على الرغم من كونه ظاهرة اقتصادية، عكست تأزم الرأسمالية بانغلاق الأسواق إلا أنه يبين كذلك تراكم حالة ثقافية شيّأت العالم وضاعفت من استراتيجيات الهيمنة والاستغلال.

لا ننكر بأن إدوارد سعيد استعان بمصطفى لشرف في كتابه «الثقافة والإمبريالية»، حينما عاد إلى مقاله المبثوث في كتابه «الجزائر الأمة والمجتمع» (بسيكولوجيا غزو). لقد كانت هذه الاستعانة أقرب إلى توظيف المعلومة من الاهتمام بقيمة المقال من الناحية التاريخية. لم يتفطن ربما المفكر الكبير إدوارد سعيد بأن سنة كتابة المقال كانت في 1956، وهي سنة دالة لأنها تعد السنة الثانية بعد اندلاع الثورة الجزائرية. كما أننا لو عدنا، زيادة على ذلك، إلى محتوى المقال فإننا سنعد زمن كتابته في هذه السنة نوعا من الدراسات الكولونيالية السباقة إلى تحديد الاستراتيجيات التي كان يتخذها المستشرقون والرحالة والجنرالات مطية في جعل الجزائر موضوعا للدراسة أي موضوعا للهيمنة.

لم يكتف مصطفى لشرف في كتابه الأول بتأرخة زمن الاستعمار في الجزائر، بل حاول فهم هذه الظاهرة بالتكريس والاستعانة بعدة أدوات معرفية من نقد سوسيولوجي ماركسي إلى علم النفس إلى الأنثروبولوجيا.

إن أهم المصادر التي حاول عن طريقها فهم ظاهرة الاستعمار بصفة عامة والاحتلال الفرنسي للجزائر بصفة خاصة تجعلنا نرفع من قيمة هذا الرجل لأنها مصادر كان معظمها عبارة عن مخطوطات في جامعات فرنسية أو كتب لم يُتفطن لها في قراءة الآخر الجزائري قراءة صوراتية.

حينما نرسم اللوحة الكاملة لفكر لشرف يمسنا اعتقاد جازم بأن فتح فكره على الدراسات ما بعد الكولونيالية لا يمكن أن يتجسد من دون تحريف وتشويه لجوهر كتاب «الجزائر الأمة والمجتمع» ويعود ذلك في اعتقادي إلى فكرة الأمة– الوطن التي ينطلق منها دائما لشرف في كتاباته: «الجزائر الأمة والمجتمع» و«أعلام ومعالم» و«القطائع والنسيان» و«التاريخ، الثقافة والمجتمع» فهو وطن مغلق نتاج فكر أنواري يعقوبي يحتوي على روح ويتحدد انطلاقا من أساطير مؤسسة. انه وطن بالمفهوم الكلاسيكي تولد مع ظهور ما يسمى بالدولة الأمة.

لا يمكن البتة لهذا المفهوم أن ينسجم مع مقولات النقد ما بعد الكولونيالي، لأن مفهوم الوطن عند هؤلاء نوستالجيا مرجأة إلى زمن لا يأتي، لهذا يصبح مفهوم الديباسبورا المعتمد على الترحال والمنافي بمثابة براديغم بديل لبراديغم الوطن الصافي.

لقد احتفى إدوارد سعيد كثيرا بمقولات الفيلسوف تيودور أدورنو عن الوطن القائم على التحديدات الإنسانية وليس على التحديدات الجغرافية والتاريخية. كما احتفى هومي بابا كثيرا بالمفاهيم التي أرساها الفيلسوف الالماني والتر بنيامين عن الوطن، وطن المقموعين الذي يقوم دائما على «الحالات الاستعجالية»، ولأن معظم النقاد ما بعد الكولونياليين من دول العالم الثالث ويعيشون في الغرب فإن مفهوما للوطن يقوم على البعد الإنساني والتحديدات النوستالجية لا يعد من قبيل المصادفة أو لا يحث على التعجب، لهذا اعتقد أن ربط فكر لشرف القائم على براديغم وطن صاف مع فكر يقوم على براديغم الهجنة نوع من الربط القسري والإسقاط المجحف في كلا الحقلين.

ولكن!

على الرغم من أن فكر مصطفى لشرف لا يمكن فتحه على مقولات النقد ما بعد الكولونيالي للاختلاف الجوهري في بعض المقولات الأساسية، فإننا لا نجزم بوجود تيار ما بعد كولونيالي واحد يكتسح الساحة، فهنالك تيارات لا تعتمد أساسيات ما بعد الحداثة في انطلاقاتها النقدية لمقولات الاستعمار وهي اقرب إلى فكر مصطفى لشرف لأنها ما زالت تؤمن بفكرة بناء الوطن قبل النزوع إلى محوه باسم العالمية والإنسانية. بكلمة واحدة وبكل وضوح لا يمكن أن نعمم مقولات المنافي على المستعمرات القديمة لأن تجربة المنافي فعلا تجربة ما بعد كولونيالية وتجربة بناء الدولة كذلك تعد تجربة ما بعد كولونيالية.

إن ما يميز فكر لشرف نزوع نحو تصفية الاستعمار في التاريخ والثقافة والفكر وعلم الاجتماع، لهذا فهو يكمل مشروعا ابتدأه محمد الشريف ساحلي في كتاب «تصفية الاستعمار في التاريخ» ويشتغل عليه الآن الكثير من المفكرين الأفارقة منهم أخيل مامبي والمفكرة ذات الأصول الهندية آنيا لومبا.

.....

* باحث أكاديمي من الجزائر

النقد الحواري في تجربة الناقد عبد الرحيم جيران

زهور كرام *

■ كثر الحديث مؤخرا عن أزمة النقد، واتهامه إما بضعف متابعته لحركة الإبداع العربي، أو انحرافه عن الصواب المعرفي، باعتماده لغة المجاملة، أو انشغاله بالكاتب أكثر من النص/الكتابة، أو انتقاله من القراءة الواصفة إلى القراءة الوصفية، أو اتهامه بعدم تجديد مناهجه وأدواته وأسئلته، ولهذا فهو يستهلك تاريخه المثبت في قراءات سابقة، لم تعد تتماشى وتجربة الكتابة الجديدة التي ينتجها الإبداع العربي اليوم. وإذا كانت بعض هذه التوصيفات تؤكد وضعية النقد اليوم، من خلال نوع من القراءات التي تشتغل خارج منطق نظرية الأدب، فإن سؤالا لابد من طرحه في هذا الصدد، من أجل تمثل علاقة النقد بقراءته. هل توجد متابعة للنقد العربي؟ هل نملك دراسات تحلل أشكال النقد الموجودة، وتصف مناهجها، ونوعية الأدوات التي توظفها، وطبيعة الأسئلة التي تتبناها؟ وهل لدينا فكرة عما يصدر في مشهدنا النقدي العربي. وهل هناك مشاريع نقدية، أم مجرد قراءات ليس إلا، لم تنضج بعد لكي تشكل مشروعا نقديا متكاملا؟ ما وضعية خطاب نقد النقد؟

إذا شكلت الأعمال الإبداعية محور لقاءات وندوات، ودراسات وكتابات، وجوائز أدبية، فإن النقد بعيد عن هذا الاهتمام إلا في حالات قليلة. وهو وضع يطرح سؤالا آخر، يتعلق بوضعية التفكير في المناخ العربي، ما دام نقد النقد، هو تحليل التفكير في الأدب. من أجل إحياء سؤال نقد النقد، نقترح الاقتراب من المشروع النقدي للناقد الأكاديمي المغربي عبد الرحيم جيران، الذي تشكل كتبه النقدية في السرد الأدبي مشروعا فكريا، يؤصل لمحاورة النص الأدبي خارج تبعية التنظير الغربي. وضع جيران دراسات وكتبا منها «سراب النظرية» و«علبة السرد – النظرية السردية: من التقليد إلى التأسيس» و«إدانة الأدب»، وهو في كتبه يعيد قراءة النظريات الغربية في السرد، ويناقش منطلقاتها الفكرية، والمنهجية، بعيدا عن التعامل معها باعتبارها معطيات معرفية جاهزة، غير قابلة للنقاش والجدال. كما بلور مفاهيم، وجعل لرؤيته منهجا عرف ب«التجديلي التظافري» الذي يشخص رؤيته في قراءة العمل والنظرية والمعرفة والعلاقة بين الذات العارفة وموضوعها المعرفي، إضافة إلى روايتين «تحققان تحولا مهما في الكتابة السردية المغربية – العربية. ولعل من بين كتبه التي جسَد فيها محاورته لمفاهيم المنظرين الغربيين، كتاب» إدانة الأدب» (2008)، الذي جاء عبارة عن مناقشة لكتاب «تودوروف» «الأدب في خطر» (2007). يناقش عبد الرحيم جيران في كتابه هذا طروحات تودوروف بطريقة علمية، بل يحاوره في أسس منهجيته السابقة، باعتماد نظرية الأدب والنقد. وقد تبدو بعض أفكار جيران للبعض بسيطة، غير أنها تمثل داخل مشروع النقد الحواري جرأة فكرية، تكسر سلطة المرجعية الغربية، باعتبارها جامعة ومانعة. لقد ناقش جيران تودوروف في قضايا كثيرة وردت في كتاب «الأدب في خطر»، ومنها الجمع بين هدفين مختلفين، من خلال الجمع بين قضية الأدب وقضية تدريس الأدب. والتعبير عن إمكانية إيجاد منهج متكامل، كما ورد عند تودوروف، من أجل تجاوز أزمة تدريس الأدب. إن محاورة جيران لهذه المسألة تعد مناقشة لمفهوم المنهج وفلسفته، فإذا كان كل منهج عبارة عن رؤية للعالم، وطريقة في التفكير، فالمنطلقات والنتائج تختلف. كثيرة هي القضايا التي ناقشها جيران، وحاور تودوروف في منطلقاتها المنهجية والفكرية، كما عبر عن مخاوفه من أفكار تودوروف، خاصة أنها تأتي بصيغة وصايا، ولذا فهو ينتقد البعد التوجيهي لأفكار تودوروف، كما عبر عن مخاوفه من تحول النقد إلى انطباعات.

تعتمد استراتيجية النقد الحواري لدى جيران على عنصرين اثنين: من جهة، الذات الناقدة ذات فاعلة بالسؤال والحوار. إذ، يدافع مشروع جيران على حضور الذات في الممارسة النقدية ليس باعتبارها مجرد كيان مستهلك، وإنما رؤية للعالم، ووجهة نظر، وسؤال فاعل. امتلاء الذات بالخبرة، ونضجها مع جودة تمثل النظريات الغربية، هو الذي ينتج ذاتا تفكر وتحاور. فلكي تحاور فلابد أن تتخلص أولا من القيم السلبية التي تحملها عن ذاتك، التي تجعلك تدخل مجال الحوار الثقافي – الحضاري بإحساس الذات الناقصة، التي تبحث عن اكتمالها من خلال الآخر. يؤدي بنا هذا المبدأ إلى العنصر الثاني: تجاوز فكرة اليقين المعرفي. تحضر النظريات الغربية باعتبارها مراجع للمناهج والطروحات النقدية، وللمفاهيم والمصطلحات، وكذا أسئلة نظرية الأدب. إن شكل الذهاب إلى النظريات الغربية يمنحها سلطة المرجع، وطبيعة الذهاب تمنح لهذه السلطة اليقين المعرفي. تعطل مسألة الاعتقاد باليقين المعرفي النظر إلى النص الأدبي موضوع الدراسة، مثل النص العربي. لهذا، يتجاوز مشروع جيران فكرة اليقين المعرفي، في ما يخص النظريات الغربية. يغير جيران منطق الذهاب إلى النظرية الغربية، ويجعله ذهابا مزدوجا. ذهاب من أجل المعرفة أولا، وبطريقة تتمثل النظرية في سياقها ونوعية أسئلتها، وثانيا لمحاورة هذه المعرفة. غير أن هذا الذهاب لا يحقق المعرفة المحاورة إلا من خلال تاريخ القراءة الواعية. لهذا، تشكل الوقفة مع الذات في مشروع جيران خطوة مهمة، وعملية ضرورية للانخراط الحقيقي في الحوار المعرفي مع الآخر. يمكن اعتبار هذا المبدأ عنصرا جوهريا، بل منطلقا أساسيا في مشروع جيران النقدي. ويكفي أن نقرأ مقدمات كتبه النقدية التي تكرس هذا المبدأ الذي تختزله الجملة» «فالهاجس الذي كان يشغلني، خلال بناء هذا المشروع النظري، كان ماثلا في القطع مع وضع ملتبس ترتهن فيه الذات العربية إلى محاكاة الآخر من دون محاورته» (علبة السرد ص 6)، حتى ندرك أهمية حضور الذات في الخطاب النقدي.

أهل العنصران «حضور الذات» كوجهة نظر و«التخلص من فكرة اليقين المعرفي» الناقد جيران لكي يكون محاورا للنظريات الغربية، ويتحرر من سلطة اسم الناقد. ويعبر كتابه «إدانة الأدب» الذي جاء عبارة عن محاورة لكتاب «تودوروف» الأدب في خطر»، عن تحقيق هذا الحوار الثقافي الفكري بين ذاتين معرفيتين، تنتميان إلى سياقين مختلفين، (أوروبي غربي ومغربي عربي).

يشكل مشروع عبد الرحيم جيران النقدي، استمرارا لتطور النقد المغربي الحديث الذي مر بمرحلتين مهمتين، تميزت الأولى بالتمثل التاريخي – السياقي للنظريات الغربية، وفهم عملية إنتاج المعرفة النقدية من المعرفة الإبداعية، ثم الاجتهاد العلمي والفلسفي في تمثل طرق استلهام منطق تلك النظريات على مستوى النص الإبداعي العربي والمغربي، مما جعلنا ننتج معرفة مدهشة من النص العربي. وقد مثلت هذه التجربة المهمة في تاريخ النقد المغربي الحديث، أعمال كل من الأساتذة محمد برادة، وأحمد اليابوري ورشيد بنحدو وغيرهم كثير، وهو جيل من النقاد ساهم في خلق جيل أبدع بدوره في إنتاج هذه الرؤية التي جعلت العالم العربي ينتبه إلى النقد المغربي، ويمنحه المرجع في تمثل النظريات الغربية. ولاشك أن هذه الرؤية النقدية ساهمت في إنتاج أطروحات جامعية مهمة، تم تحويلها إلى كتب نقدية، تعتبر الآن من أهم المراجع النقدية عربيا، كما حصدت جوائز أدبية. أما المرحلة الثانية فهي تطوير القراءة من داخل النص العربي، خاصة النص التراثي. وأعني بها، تلك القراءات والاجتهادات النقدية التي تمثلت النظريات الغربية، وطوّرت تجربة الفهم، من خلال النص العربي، وعلى الخصوص النص التراثي الذي يتميز بناؤه ولغته ونظام ترتيب عناصره بمنطق خاص، يستجيب لأسئلة سياق خاص. ونذكر هنا تجربة كل من الأساتذة النقاد محمد مفتاح مع الشعر العربي القديم، وسعيد يقطين مع السرد التراثي، وعبد الفتاح كليطو مع تجربة النص التراثي، وهناك أسماء كثيرة في هذا الاتجاه، وجيل جديد بدأ ينهج الاتجاه نفسه مع ملامح إبداعية خاصة مع النقاد الشباب. يعبر هذا الاتجاه عن تطوير الرؤية الأولى التي اعتُبرت الركيزة الأساسية في مسار النقد المغربي.

لا تشكل تجربة جيران النقدية حالة نرجسية، تفرط في الثقة، إنما الأمر مرتبط بالوعي «باللحظة التاريخية التي نعيشها، التي تتطلب منا أن نتخلى عن وضع التلمذ الاستهلاكي، وأن نحاول الحضور في العصر عن طريق انخراطنا في المساهمة في بناء صيرورته والإضافة إليه» (علبة السرد ص 9).

.....

* كاتبة مغربية

«الحب لا يغادر البلاد» للسوري المغيرة الهويدي

حين تصدر الأوطان الموت ويصبح الحب غفرانها الوحيد!

سرى علّوش *

■ يبدو أن الطريق إلى الشام كان طويلاً جدا حتى بالنسبة إلى كلمات تخرج من أصابع الكاتب لتصل إلى الصفحة البيضاء التي كان يريد أن يجعل منها رسالة مفتوحة إلى العالم، أو ربما إلى نفسه. وبين ذاته التي يغوص فيها ليصل إلى نتيجة حاسمة في الحرب التي يخوضها معها، والوطن الذي يحبه ويهاجمه، كما لو كان جزءاً من هذه الحرب، يصبح الذاتي عاماً والعامّ ذاتياً، والعالم رجلاً غريباً يظهر معه في الصورة من دون استئذان، كما يفعل مع الجميع دائما.

في كتابه «الحب لا يغادر البلاد» – الدار العربية للعلوم ناشرون 2014– يحكي المغيرة الهويدي عن الحب كما لو أنه شخص حقيقي يعيش بيننا، يتنفس مثلنا، يجلس على طاولاتنا، ويتقبل عتبنا بكل سرور لأنه يعرف تماماً كيف يخذلنا ويغيرنا ويطببنا وينقلب علينا ويعلمنا كيف ننقلب عليه، وربما يعيد خلقنا على طريقته البشرية أيضا. يحدثه أو يتحدث عنه بصيغة الصديق أحياناً، وأحياناً بصيغة القاتل الذي يجب ألا ينتقم منه. الحب لا يغادر وربما لا يريد أن يغادر هذه البلاد، الأرض التي تظهر في كل التفاصيل التي يتحدث عنها. هي ليست مجرد بلاد لها اسم وعنوان، ونحن لسنا مجرد أناس حدث أن وجدوا أنفسهم يحملون اسمها على جوازات سفرهم أو وجدوا أنفسهم ينامون ويستيقظون في بيوتها. تخرج الأرض من نصوص هذا الكتاب وتصبح هي أيضاً شخصا مثلنا ربما يكون أحدنا. تجلس بيننا وتتقاسم معنا الحزن والنحيب على ما يحدث لنا ولها، وتصبح العلاقة بها أكثر من مجرد حنين نتحدث عنه أو نخرجه من داخلنا في لحظة ضعف أو فخر، ونصبح نحن أكثر من مجرد غرباء غادروها بحثا عن أنفسهم، أو أملاً في أن يجدوا لها صورة مشابهة لكنها أكثر رحمة.

الذكريات هنا هي الحبل الأقوى الذي يربط الكاتب ببلاده؛ حبل لا يهترئ ولا يمكن لأحد أن يجعله يخسر اللعبة التي يواصل ربحها من مكانه في غربته التي ألفها طالما أنه يحكم قبضته على الحبل جيداً ويعرف متى يشده أكثر ومتى يهزه ليربك خصمه «النسيان» ومتى يرخي له المسافة ليحصلَ على استراحة محارب. والذكريات هنا ليست صوراً قد يراها ويهملها أو حكايات يسردها على الآخرين وينساها؛ هي كل ما يمكن أن يجعل من شخص ما أكثر من مجرد رقم في قيد حكومي، هي العلاقة التي صنعها – الكاتب هنا– مع المكان والإرث والجغرافيا والأغاني والمفردات والتاريخ. هي اللهجة التي تثقب الروح واللحن الذي يجعل العودة إلى الأمس ممكنة في لحظة انتكاس وألم. وكعلاقة الكاتب الأدبية بثوب أمه تتقد العلاقة بينها – أي الأم– وبين النص لتصبح البلاد كف أمه أو جبهتها وتصبح أمه نهر الفرات الذي مازال يحلم أن يغسله من ذنوبه التي بدأها بالرحيل الأول.

يدخل الكاتب في التفاصيل اليومية للحياة ويغوص فيها طارحا أسئلة لا إجابات محددة لها. هو لا يبحث عن إجابة بقدر ما يسعى إلى إضاءة الأسئلة التي يخاف كل منا أن يطرحها أو حتى أن يفكر بها. يدخل في عمق الإنسان الذي يختفي داخلنا ويُخرج منه الهواجس الكثيرة التي تسكنه أو تخيفه؛ الموت والعمر والغياب والأصدقاء والحبيبة والعائلة، أشياء كثيرة تعيش معنا لكننا أبدا نلتفت إليها أو نفكر بها. ربما كان الوجع الذي يكبر داخله مصيدة يستخدمها ليمسك بالأفكار ويعدلها لتصبح أبوابا مفتوحة على الفرح الذي ينتظره أو يعايشه في تفاصيل حياته البسيطة.

يكتب المغيرة الهويدي من دون أن يتصنع في اللغة أو يلجأ إلى نحتها وتركيبها كي يحدث إعجازا أو يصنع ابتكارا لغويا ما. الصور الصغيرة لا تعنيه ولا يشتغل عليها ليبرز قدرته على الكتابة، هو معني بالصورة الكلية التي يرسمها، وبتحويل الكلمات العادية التي يستخدمها الجميع إلى مشهد مكتمل يصيبنا بالدهشة حين ننظر إليه ككل متوحد ويربكنا حين نغوص في تفاصيله محاولين أن نكتشف كيف أصبح العادي غير عادي بهذه البساطة، وكأن الكاتب هنا يصر بكل البراعة الممكنة أن يرينا أن العادي يمكن أن يكون أجمل إذا ما استطعنا أن نجعله جزءاً من الروح الكلية، تماماً كما جعلنا نرى كيف يمكن أن تصبح الأشياء اليومية والصغيرة في حياتنا أكثر أهمية من القضايا الكبرى والأحلام البعيدة التي نلهث وراءها ولا تلحق خطانا بها. التنوع اللغوي هنا ليس مهما إذا ما قورن بالكثافة العاطفية التي يمتلكها المغيرة هنا وبخصوصية المفردة وبيئتها المكانية والعاطفية التي يمكن ببساطة أن نكتشف أهميتها في تكوين الروح التي يمتلكها المغيرة ويكتب بها.

يشتغل الكاتب على نصه بحرفة دارس يعرف كيف يطلق العنان لموهبته، وكيف يطوعها من دون أن يلجمها فيخرج النص من بين يديه نهرا يعانق ضفافه ولا يفيض عليها. كالعديد من سابقيه يستخدم المغيرة في بعض نصوصه القصة القرآنية، لكنه لا يكتب عنها ولا يحولها إلى قصيدة ولا يستخدم شخوصها، بل يدخل فيها لتصبح حكايته أو حكاية كل غريب ساق له القدر بئرا ما ليسقط فيها، ومازال يحاول ألا يفعل. وكالحياة الشخصية، يصبح التاريخ والسياسة والأدب والموت أكثر من مجرد ثقافة يمتلكها الإنسان؛ بل يحتاجها أيضا ليستطيع أن يحمي نفسه من سطوتها وينجو.

من باب «الحرب لا تقول الحقيقة كاملة» نقرأ: «معلّق على الأسلاك الشائكة\ كأنّ الوطن جهة الريح منذ يومين\ ثمّ إذا تشبّثت بالحديد الناتئ\ ورحت أكتب تاريخي الشخصي بالغبار والصدى\ تغيّرَ اتجاه الريح\ وطرتُ...\ كأنّ الوطن هو الفراغ \ ثمّ إذا تخلّيت عن فكرة الأوطان الثابتة\ صرتُ الريح...\ أجرّح نفسي كلّما مررت بالأسلاك الشائكة.

.....

* شاعرة سورية

قدّم أفلاماً تراوحت بين العمق والقسوة والعنف البصري

«مهرجان الشارقة لسينما الطفل» وسيط مختلف لا يستسلم للتوقعات

الشارقة ـ «القدس العربي»

من حنان جاد:

عند لحظة مفعمة بأسى شفاف وثقيل، يطلق واحد من جمهور العرض نكتة، يرد عليه الباقون ويضحك الجميع. جمهور قاس، من المراهقين، رحلة مدرسية أتت لمشاهدة قسم من عروض «مهرجان الشارقة لسينما الطفل» في دورته الثانية (من 19 إلى 24 أكتوبر) بإدارة الشيخة الشابة واهر بنت عبدالله القاسمي.

أسأل موراكيو أوساكي مخرج الفيلم البرازيلي «شاحنة والدي» فيما إذا كانت ردّة فعل الجمهور اليافع على فيلمه تزعجه، يبتسم نافياً أي انزعاج، يقول: «عندما كنت في عمرهم حضرت مع مدرستي أحد أكثر الأفلام حساسية وإلهاماً، وسخرنا، كمراهقين متنمّرين، من الفيلم كما فعل هؤلاء الأولاد. هذه السخرية لم تمنع تأثري بالفيلم من وقتها وحتى اليوم. المراهقون الذكور بالذات لا يميلون للتعبير عن تأثرهم العاطفي». بعد العرض التف عدد من الطلاب حول المخرج طارحين أسئلة تفصيلية جادة. ليسوا بالعدد الكبير حوالى عشرة أولاد. يقول أوساكي: «هذه هي النسبة المتوقعة من المشاهدة لعمل سينمائي غير اعتيادي وغير تجاري، نحن كصانعي أفلام ترضينا هذه النسبة».

يروي الفيلم البرازيلي «شاحنة أبي» حكاية طفلة تطلب من أبيها سائق الشاحنة اصطحابها معه بدلاً من ذهابها إلى المدرسة، ويرسم الفيلم لوحة بالغة العذوبة خلال هذه الرحلة، من معاني متناقضة من الرقة والخشونة والعطاء والحاجة والثقة والقسوة والخداع والقتل،.. والحنان الأبوي. وقد حصد الفيلم، بالإضافة لجائزة «مهرجان الشارقة» أربع عشرة جائزة أخرى في مهرجانات عديدة. عدد من هذه الجوائز صنف الفيلم للعرض ضمن أقسام الأطفال في المهرجانات العالمية أو لمهرجانات سينما الأطفال المتخصصة، وهو ما لم يخطر ببال مخرجه، فقد صنع الفيلم كمشروع تخرج لنيل درجة الماستر من جامعة نيويورك حيث لا زال يكمل دراساته، ولم يفكر في تقديمه للأطفال بالذات.

الأمر نفسه بالنسبة للمخرجة الروسية أليكساندرا افريانوفا مخرجة فيلم «ظلال من الرمادي» الحائز على جائزة «مهرجان الشارقة» لسينما الطفل هذا العام عن فئة الرسوم المتحركة، وهو فيلم جميل يتطرق إلى شيء من الذاكرة الفردية والذاكرة الجمعية للمخرجة، تحرك رسوم ذات طابع أنيق ونبيل، تروي مقاطع غير مترابطة من حكاية على وقع موسيقى شوبان. تعتقد المخرجة أن الفيلم ربما كان صعباً على استيعاب الأطفال، وهو لم يصنع لهم بأي حال، وتعبّر عن إعجابها شخصيا بفيلم الرسوم المتحركة «مكان فوق المكنسة» الذي تعتقد أنه كان أكثر اقترابا من الأطفال.

حقيقة العنف

أيضاً فيلم «أطفال الأرض» للمخرج دييجوا سارمينيتوا من البيرو، والحائز على جائزة المهرجان عن الفيلم الوثائقي، يتناول يوما في حياة الأطفال الذين يعيشون على ضفاف الأمازون وقت عطلتهم المدرسية، ورغم أن الفيلم يهتم بالأطفال ويدور حولهم ويسجل تلقائيتهم الجميلة إلا أنه ليس بالضرورة فيلما موجها أو مصنوعاً من أجل المشاهد الطفل. وهو ما يطرح السؤال: ما الذي يجعل الفيلم فيلما للأطفال بل لفئة عمرية معينة منهم حيث توجهت أفلام «مهرجان الشارقة السينمائي للطفل» لثلاث فئات عمرية هي الفئة العمرية تحت السبع سنوات، والفئة بين سبعة وأربعة عشر عاماً، ثم الفئة بين الرابعة عشر والثامنة عشر عاماً.

وهو سؤال ليس سهلاً كما يبدو، فمثلاً فيلم «شاحنة أبي» عرض في «مهرجان ميونيخ لليافعين» بعمر 18 عاماً، ثم عرض في «مهرجان برلين للأطفال» في عمر عشر سنوات، وعندما لفت مخرج الفيلم إدارة «مهرجان برلين» لاحتواء الفيلم على شيء من العنف البصري ردّوا بأنهم يعتقدون بأن الأطفال بحاجة لهذا النوع من المعرفة بحقيقة العنف كما يقدمه الفيلم في سياقه. في بلد واحد إذاً هو ألمانيا، وضمن نفس الثقافة، اختلف تقدير ملائمة الفيلم للأطفال إلى هذا الحدّ.

تحدث أعضاء لجنة التحكيم، وهم أنفسهم أعضاء اللجنة التي قامت باختيار الأفلام للعرض في المهرجان، عن المعايير التي التزموا بها، وهي: الجودة الفنية، ثم الملائمة للعرض ضمن هذه الثقافة، وأخيراً تنوع الموضوعات. هي معايير عامة جدا تنطبق على أفلام كثيرة قد لا تكون بالضرورة للأطفال، وهو ما يعود بنا لنفس السؤال؛ ماذا نعني بسينما الأطفال؟

ثمة نوعان رئيسيان من الأفلام قدمهما «مهرجان الشارقة السينمائي» للطفل، نوع قدم حكاية الطفل، مشاعره، هواجسه، معاناته، لحظة ارتطامه بالواقع الذي يشكّله الكبار. والنوع الثاني أفلام استهدفت الطفل كمشاهد، فقدمت حكاية للطفل.

لجنة التحكيم أعلنت أسماء الأفلام الفائزة بجوائز المهرجان يوم افتتاحه كاسرة تقاليد المهرجانات، والتي دأبت على إعلان الجوائز ضمن حفل الختام. الشيخة جواهر بنت عبدالله القاسمي، مديرة المهرجان، قالت لإحدى الصحف إن السبب وراء ذلك كان وجود الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة يوم الافتتاح، ورغبتها، تكريماً للمبدعين، في أن يقدم لهم الجوائز بنفسه. ما حدث أن هذا الإعلان المبكر للجوائز لفت الانتباه إلى الأفلام الفائزة منذ البداية، وحسب تصريح الشيخة جواهر، فإن ذلك أيضاً كان مستهدفاً.

تميزت الأفلام الفائزة بأنها من النوع الأول، الذي يحكي حكاية الأطفال، يقتحم عالمهم، ويتحرك ضمن أسراره وهواجسه، ويقدمه، ولكن، ليس بالضرورة لمشاهد طفل.

ترى، لو كانت لجنة التحكيم مكوّنة من الأطفال، ربما استهواها أكثر النوع الثاني، النوع الذي يقدم الحكاية للأطفال؟ أفلام كثيرة جميلة من ذلك النوع عرضت ضمن المهرجان لم تنل جوائز، باستثناء الفيلم البلجيكي «مياه في المدينة»، وقد فاز بجائزة أفضل فيلم من صناعة الأطفال. وتسلم الجائزة منتج الفيلم «استديو كيدز كام»، وهي مؤسسة تتلقى دعماً من الحكومة يصل إلى 65% من التكلفة اللازمة لمساعدة حوالي 1200 طفل سنوياً من أطفال المدارس الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثانية عشر على إنجاز أفلامهم من الرسوم المتحركة.

يقول جوريس فان ديل ممثل «كيدز كام»، وهو مخرج وممثل تلفزيوني أيضاً: «ننتج حوالي خمسين فيلماً في العام، رسوم فقط من دون كلام، ندخل الصف المدرسي نستولي عليه بالكامل، يشارك الجميع في العمل كجزء من العملية التعليمية، يبدأون بتأليف القصة، عبر الصور، وهي لغة العصر، وفي غضون ثلاثة أيام ننتهي من العمل بالكامل.

شاركنا بفيلمين في «مهرجان الشارقة» وفاز أحدهما بالجائزة، ودائماً نشارك في كل المهرجانات بهذا الإنتاج الذي أصبح ملحوظاً ومقدراً. بدأ عمل الاستديو منذ نحو 12 عاماً، اليوم انتشرت هذه التجربة في بلدان عديدة، شاهدتها في إيران وجنوب أمريكا والهند، ومؤخراً دعيت لورشة عمل قمت خلالها بنقل التجربة إلى المكسيك، وأتمنى أن تتاح لي نفس الفرصة هنا في الإمارات».

أفق صغير

شعيب إقبال، عضو لجنة التحكيم، وهو مدير مهرجان لاهور لسينما الطفل بباكستان يصف الأفلام التي صنعها الأطفال بأنها «معبرة عنهم بصدق، وهذا هو المتوقع والمستهدف منها، لم تكن عميقة مثل أفلام الكبار أو تعتمد لغة سينمائية عالية لكن من حيث المبدأ لا يجوز مقارنتها بأفلام الكبار، لأنها شيء مختلف».

أسأله عن الجرعة الكبيرة من الأفلام التي اتسمت أفكارها بالتركيب أو العمق، وبعض القسوة وعكست أجواءً من الحزن، والحرمان، وفيما إن كان ذلك ضرورياً؟ يجيب: «نعم، هذا عمل المهرجان، وظيفته، أن يقدم السينما الجيدة ذات المحتوى والتقنية والقضايا المتنوعة التي تحرض على التفكير، كان علينا أن نكون خارج التوقعات التي تكونت عند الأطفال نتيجة مشاهدة برامج التلفزيون أو السينما التجارية، نحن وسيط مختلف لا يستسلم للتوقعات، ربما نأخذ بعين الاعتبار في المرات القادمة البحث عن أفلام تتضمن نوعاً من المغامرة أو التشويق الجاذب أكثر للأطفال، لكننا يجب أن نكون دائماً ضمن معايير السينما الجيدة».

شاهين يازديني، عضو لجنة التحكيم أيضاً، يؤكد على ضرورة ألا نقلل من تقدير الأطفال ونقدم لهم الأشياء السطحية بدعوى أن هذا ما يريدونه، لأننا في الواقع نعتقد أننا نعرف ما يريدون، إنما نحن عمليا نشكل وعيهم وإرادتهم تلك. فتح أفق ولو صغير مثل المهرجان يشاهد من خلاله الأطفال أعمالاً على درجة من الفن سينمائياً وفكرياً يضعهم أمام تحد يحتاجون إليه في مرحلة تشكّل وعيهم. بإمكاننا أن نقدم الشكولاته للطفل ونضمن سعادته، لكننا نريد بناء جسمه وعقله وذوقه بشكل صحيح لذلك نعطيه تفاحة، ولا نتوقف عن ذلك إذا بصقها في البداية.

لقطة من فيلم «ظلال من الرمادي»

لقطة من الفيلم البرازيلي «شاحنة ابي»

عرضت فيه ثلاث عشرة مسرحية من ست مدن عراقية

جماعة المسرح المعاصر تقيم مهرجانها الأول في مدينة البصرة

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

اختتمت في مدينة البصرة فعاليات مهرجان جماعة المسرح المعاصر للشباب في دورته الأولى، على قاعة عتبة بن غزوان وسط المدينة. المهرجان الذي شاركت فيه أكثر من ثلاث عشرة مسرحية من مدن بغداد والبصرة وذي قار والديوانية والكوت والمثنى، قدّم مستويات متفاوتة من العروض، فبعضها كان بسيطاً جداً ولم يقدم شيئاً جديداً، وبعضها كان متميزاً في نصه وإخراجه وتمثيله.

رؤى وأهداف

ربما تكون هذه الفعالية من المهرجانات النادرة التي تقام من دون دعم حكومي، بل حاول رئيس جماعة المسرح المعاصر ورئيس المهرجان الدكتور عبد الكريم عبود أن يحصل على دعم من مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني، وبعض الشركات الداعمة، وفي حديث خاص لصحيفتنا، يقول عبود متحدثاً عن جماعته: «لو قرأنا رؤية وأهداف الجماعة في نظامها الداخلي سنرى أنها راعية لكل فعل إبداعي على مستويات عديدة من الشرائح الاجتماعية، سواء كانوا شباباً أو محترفين، كل هذه المجاميع تشكل هاجساً للعمل من أجل تطوير الفعل والثقافة المسرحية، فلا بد أن تتعدد المهرجانات، عندها ستتعدد وجهات النظر المعرفية والعلمية، ومن خلالها سيتطور الفن المسرحي العراقي». مضيفاً أن الأمر الثاني متمثل بالثقافة الآن، فهي ليست بحاجة لأن تدعم من قبل الدولة أو أي فئة سياسية عامة، لأن هذا الدعم سيجير العمل الإبداعي باتجاه الدعاية لهذه الجهة أو تلك، «نحن نريد أن نشتغل بطريقة حديثة، باعتبارنا منظمة من منظمات المجتمع المدني، التي تساهم مساهمة فاعلة مع الدولة والقطاع الخاص والقطاعات الأخرى من أجل النهوض بالإنسان، وأعتقد أن هذا الدور هو دور حضاري يبني دولة قانون وسلام ومحبة».

وفي سؤالنا عن المختلف الذي سيقدمه هذا المهرجان مقارنة بما سبقه وما سيعقبه من فعاليات مسرحية، يشير عبود إلى أنهم يعملون على جمع الشباب محلياً أولاً، الناحية الثانية تبحث التنوع الأسلوبي في عروض هذا المهرجان، الذي يمثل خاصية جديدة ستساهم في إثراء المشهد المسرحي العراقي بشكل عام، فهناك مسرحيات اشتغلت على الكيروكراف، وأخرى اشتغلت على العرض الشامل، وبعضها قدمت مونودراما وغيرها من التقنيات المسرحية، فثلاث عشرة مسرحية أعتقد أنها ستثري الحالة الفنية والمعرفية في مسرحنا العراقي».

وفي ما إذا كان هذا المهرجان سيبقى للشباب ومحلياً، أكد عبود أن المهرجان القادم لن يخصص للشباب، بل سيكون مهرجاناً دولياً في البصرة.

فعاليات وأعمال

افتتح المهرجان يومه الأول بعمل مسرحي لكلية الفنون الجميلة ببغداد، وهو بحث تخرج لمجموعة من الشباب بعنوان «فاترينا» من تأليف صلاح منسي وإخراج أيمن جمال. وفي حديث خاص مع بطل العمل الفنان علاء قحطان أشار إلى أن هذا العمل يتحدث عن العراق اليوم، أحلام الشباب، ماذا يريدون وما الذي يطمحون له. «فرضية هذا العمل أربع مانيكانات بمحل ملابس نسائية. والذي أراد ان يقوله المخرج أننا تحولنا اليوم كالمانيكانات، يحركوننا كيفما شاؤوا. المسرحية بسيطة بطرحها لكن مدلولاتها كبيرة».

قحطان عرف منذ سنوات قليلة كمخرج شاب قدم عدداً من الأعمال في المهرجانات العراقية والعربية، غير أنه يقدم نفسه في هذا العمل كممثل، عن أسباب ابتعاده عن الإخراج في هذا المهرجان قدّم وجهة نظره: «إنني جزء من مشروع كبير بدأ بعد التغيير، وأننا أمام مسؤولية كبيرة أمام مسرح عراقي مرصع بالذهب، له أسماؤه مثل صلاح القصب وفاضل خليل وسامي عبد الحميد، لهذا يجب أن نكون متكاتفين ولا أبقى مصراً على الإخراج أو البطولة، لهذا مثلت في بعض الأعمال مشهداً واحداً فقط لأنني أحسست بأن هذا سيقدم دعماً للشباب وللفن العراقي، فأنا جزء من المشروع العام، لهذا يجب أن ندعم بعضنا بعضاً لإنتاج ما هو الأفضل والأجمل».

أما عن هذا المهرجان وأهميته، فيعتقد قحطان أن إقامة مهرجان بعيداً عن الدعم الحكومة خطوة جريئة، وأن يقام مهرجان يدعو أكثر من محافظة من خلال بعض الداعمين من مؤسسات المجتمع المدني وبعض الشركات شيء يجعلنا ندعمه ونشارك به، ربما كانت هناك ملاحظات حول هذه الدورة وبعض الإرباك، لكني أعتقد أن العام المقبل سيكون بشكل أفضل وله صدى أوسع.

جمهور يحتفي بعمل

لم يتوقع الجمهور الذي كان بانتظار عمل الكاتب علي عبد النبي الزيدي أن يأتي نص في ظروف كالتي نعيشها يخرق التابوات جميعاً: الدين والجنس والسياسة، في عمل كان مثار إعجاب أغلب الحاضرين، فضلاً عن الجرأة التي حملها العمل. والغريب في الأمر أن مخرج المسرحية وضع تسجيلاً للقرآن الكريم في القاعة لمدة ساعة كاملة قبل العروض، وقبل العرض بثوان وزع الممثلون (واقيا ذكريا) وهو ما أثار أسئلة عدّة لدى الجمهور عما سيقدم في هذه المسرحية.

لكن المفاجأة كانت تتوالى في هذا العرض الذي كان صريحاً في محاكاة الواقع العراقي وما يمر به المواطن من جرّاء الإرهاب والمشاكل السياسية ومشاكل رجال الدين بكل طوائفهم ومذاهبهم. كاتب مسرحية «تحوير» يتحدث لصحيفتنا مجيباً عن سؤالنا عن الكيفية التي تمكن فيها من خلال كل هذه التابوات في عمل تقبله الجمهور، على الرغم من المحذورات التي اشتغل عليها، قائلاً «أعتقد أن نصوص ما بعد الجحيم الذي يعيشه العراق يجب أن تنظر لمشكلات الواقع من وجهات نظر جديدة تماماً، فالمتلقي العراقي عاش المحنة بكل تفاصيلها، يعيشها يومياً من خلال الفضائيات ووسائل الإعلام واليوتيوب والفيسبوك، فكيف لك أن تؤثر بهذا المتلقي الذي يعيش كل هذه التفاصيل، إذن عليك أن تأتي بوجهات نظر ورؤى وتصورات جديدة لم يألفها هذا المتلقي، ونعلم جيداً أنه عاش لفترات طويلة وسط ثوابت أرغمته على أن يتحول إلى صنم للتلقي، ويعتقد أن المسرح العراقي بقي ضمن إطار فترة الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، لهذا علينا أن نكسر هذه الثوابت بوجهات نظر جديدة».

أما عن تقنيات النص المسرحي، فيبين الزيدي أن النص يحاول أن يقرأ معاناة وطن كبيرة من خلال مواطن عراقي بسيط. «أنا أنظر للوطن الذي ثلم تماماً فوضعوا له أفكاراً جديدة وتطرفاً غير متوازن. نحن الآن نعيش محنة التكفير الذي تحول إلى أنهار من الدم، الوطن الآن ثلم بشكل كبير ووضع له عضو فكري آخر، يحاول أن يأتي بأشياء لم يألفها العراق بعد. وطن متوازن إلى حدٍ كبير، هذه هي الثيمة الرئيسة التي انطلقت من مواطن عراقي بسيط استلب عضوه التناسلي بانفجار إرهابي، وفي صالة العمليات يضع له الدكتور عضواً آخر ليس عضوه، نكتشف فيها بعد أنه عضو الإرهابي الذي فجر نفسه. والحقيقة أن العراق يعيش هذه المفارقات بشكل يومي».

كما تحدث الزيدي عن المهرجان خصوصيته، مشيراً إلى أن توجه المهرجان كان واضحاً من خلال عنوانه، فهو يحاول أن يقرأ وعي وأفكار الشباب ما بعد 2003، وربما ما بعد الأحداث الأخيرة التي مرت على العراق، يحاول أن يقرأ أفكار الشاب وكيف يفكر، كمخرج وكاتب وممثل، كيف يمكن له أن يقرأ الواقع العراقي، وأعتقد أن هذا توجه صحيح إلى حدٍ كبير. من خلال هؤلاء الشباب من المحتمل أن نخرج بتصورات مهمة، خاصة أن موضوعاتهم التي طرحوها في هذا المهرجان يحاولون أن يقرؤوا الواقع العراقي قراءة فيها الكثير من الألم والأمل والوجع أيضاً».

آراء

الفنان المسرحي المعروف غالب العميدي يتحدث عن هذا المهرجان وطبيعته، قائلاً إنه علينا أولاً أن نفصل ما بين الشباب كفئة عمرية ومسرح الشباب الذي يحاكي قضايا وهموم الشباب، هذا المهرجان هو مسرح شباب، يتحدث عن مواهب وطاقات الشباب.

مضيفاً المهم في هذا المهرجان هو أن تقوم جماعة مسرحية غير مدعومة من أي جهة رسمية باقامة مهرجان في ظروف صعبة كالتي نمر بها، ونتمنى من الجهات الرسمية أن تلتفت لفن المسرح الذي هو مدرسة من الممكن أن تعمل على تغيير المجتمع، وتسهم في بناء الإنسان.

وفي رأيه عن عروض المهرجان، أفاد العميدي بأنها في أغلبها معروضة سابقاً، كما ان هناك تبايناً بين تجارب الشباب، فهناك وجهات نظر وقراءات مختلفة، لكن هناك تباينا واضحا بين عرض هابط جداً وعرض متميز.

وفي ما إذا كانت هناك أزمة؛ كما يقول البعض، في المسرح العراقي، أكد العميدي أنه لا توجد لا أزمة نص ولا إخراج ولا تمثيل، لكن الأزمة في الدعم المادي والبنى التحتية، «هذه القاعة التي تقام عليها العروض (عتبة بن نافع) سبق أن مثلت عليها عام 1980 تراجعت إلى الوراء، فلا توجد إضاءة جيدة، ولا مكسر صوت. صحيح أن الدولة تقول لك اعمل ما تشاء، لكنها لا تمد يد العون لكي ننهض بواقعنا الثقافي».

جوائز

في اليوم الأخير للمهرجان الذي استمر على مدى خمسة أيام وعرضت أعماله في أماكن مختلفة من مدينة البصرة، أعلنت لجنة التحكيم عن أسماء المسرحيات التي حصلت على الجوائز، فحصلت مسرحية «مسار» من محافظة بغداد على أفضل عمل متكامل، وهي من إعداد وإخراج علاء كريم، وسينوغرافيا علي محمود السوداني. في حين حصل المخرج مصطفى الركابي من محافظة ذي قار على جائزة أفضل إخراج عن مسرحيته «تحوير»، وهي من تأليف علي عبد النبي الزيدي. أما أفضل سينوغرافيا، فقد كان مناصفة بين صفاء الناشي من مدينة الديوانية عن مسرحيته «ثامن أيام الأسبوع»، وأحمد عبد الواحد من مدينة البصرة عن مسرحيته «الصرخة». كما حصلت مسرحية «الضفة الأخرى» من بابل على أفضل نص مسرحي، وهي من تأليف وإخراج مهند ناهض الخياط. جائزة أفضل ممثل كانت من حصة الفنان حسين درويش من بابل عن مسرحية «دعوة للحب»، وأفضل ممثلة كانت لشروق الحسن من بغداد عن مسرحية «مسار». وكانت جائزة أفضل مؤثرات صوتية مناصفة بين مسرحيتي «ثامن أيام الأسبوع» من الديوانية و«شيزوفرينا» من كربلاء، وحصلت الفنانة سهيلة علوش على جائزة أفضل ممثلة واعدة، وحصل الفنان سلام الفرطوسي على جائزة أفضل ممثل واعد، بينما حصل الفنان علي السوداني على جائزة لجنة التحكيم كأفضل فنان تقني.

مشهد من مسرحية «فاترينا»

الرواية والزمن وفوضى ترويج الرداءة

جمال ناجي*

■ قضية الزمن شغلت الإنسان منذ بدء الخليقة، لأنها ارتبطت بأسرار الحياة والنفس والكون، وانطوت على ألغاز ما زالت قيد التفكير، وربما يطول هذا التفكير كثيرا، لأنها غير ملموسة، وإن كانت محسوسة في بعض جوانبها لكن، على الرغم من هذا، يمكن الحديث عن الزمن من زوايا التصور والاحساس والتغير.

في اللغة العربية لا فرق بين الزمن والزمان، وربما جاءت الألف الممدودة في وسطها للتدليل على الطول والامتداد المحير، وما يدل على حيرة العرب في مفهوم الزمن أنه اتخذ مسميات كثيرة، كالأزل الذي يعيد الأشياء الى الماضي اللامتناهي، والأبد الذي يشير إلى المستقبل اللامتناهي، والأمد الذي يعني الغاية او الأجل، ثم الوقت، والمدى.. الخ.

ما يلفت الانتباه في المسألة أنه ومع تقدم الحياة البشرية نشأت مسميات كثيرة للزمن، وأصبح بوسع الباحثين تطبيق مفهوم الزمن على الكثير من الحالات والظواهر المرتبطة بوسائل عيشهم وإدارتهم لشؤون حياتهم، حتى انني قرأت قبل مدة دراسة تحمل عنوان «الزمن التجاري» يتحدث كاتبها عن المنافع المتحققة جراء الإدارة التجارية للزمن، كما قرأت موضوعات تتحدث عما أطلق عليه الزمن المدرسي، والزمن العسكري.. الخ.

يعد الزمن في الرواية أساسا لا تستقيم الأحداث والتحولات من دون توظيفه بمنهجية عقلية يلجأ الروائي إليها بوعي أو بلا وعي، لكنها تظل لازمة وملازمة لكل عبارة يكتبها، ولكل حدث يتواصل مع ما قبله ويمهد لما بعده، حتى انه بات بوسعنا أن نقول، من دون تردد، بأن من لا يعرف الزمن لا يعرف كيف تكتب الرواية، لأن فقدان الأحداث للضوابط الزمنية يفضي إلى تهتك الحكاية وإلى انفلات الأحداث ووقوعها في الفوضى وفقدان الكاتب زمام السيطرة على مجريات روايته.

ثمة حزمة من الأزمان تتواشج في العمل الروائي وتؤدي وظائفها بدقة،

الزمن التاريخي:

هو التتابع الزمني الذي يحكم العلاقة بين السابق واللاحق، في سياق حركة الأحداث وتمثلات حراكها الزمني، وهو في كل الأحوال، أسهل أنواع الزمن وأكثرها قابلية للسيطرة.

الزمن النفسي:

هو حكر على الإنسان القادر على الاحساس والحركة والتطور بموجب هذا الاحساس والادراك، وهو يعني إحساس الإنسان بمرور الزمن، وهذا الاحساس متفاوت وليس موحدا بين الناس، فالبعض يشعر بسرعة مروره والبعض يشعر ببطئه. وقد أثبتت الدراسات الزمنية أنَّ الوقت لا يمرُّ بسهولة عندما نكون قلقين، فثمة نوع من الثقل الذي يتنزل في النفس ويؤثر عميقا في الأحاسيس، وهي مسألة مرتبطة بمعاملات بيوكيميائية، فالانتظار القلق والإحباط واليأس وغيره، كل هذه الحالات النفسية تؤدي إلى إفرازات تخلخل التوازن الكيميائي للجسم، ما يؤدي إلى الإحساس بثقل الوقت وبالمرور السلحفائي للزمن. أما في حالات الفرح فإن العكس هو الذي يحدث.

الزمن البيولوجي:

المتعلق بالتغيرات المواكبة للتسارع الزمني التاريخي، وهو مرتبط بالزمن النفسي بشكل كبير، والعلاقة بينهما قائمة على التأثير المتبادل، لكن يجدر القول بأن من مظاهر الزمن البيولوجي في الرواية ما يرافق نمو الشخصيات من تغيرات بدنية.

الزمن الفلسفي:

من تجلياته، الزمن الوجودي الذي تناوله مارتن هيدجر وربط من خلاله بين الأزمان الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل)، الزمن الميتافيزيقي المتعلق بتفسير الأديان لمسألة الزمن والساعة والبعث، التي كثيرا ما تتقاطع مع التفسيرات الأخرى للزمان، ثم الزمن الصوفي الذي كان للعلامة ابن عربي دور رئيس في تحليله ووضع توصيفاته التي من بينها (عدم تكرار اللحظة)، وهو ما نجد ما يماثله عند الشاعرت. س. اليوت، وفي الفلسفات القديمة والحديثة ورؤيتها للزمن الفلسفي، بدءا بهيرقليطس وحتى كولن ولسون في كتابه «فكرة الزمان عبر التاريخ». وهنري برجسن في كتابه «التطور المخالف»، الذي يرى فيه أن التغير في النفس البشرية دائم ولو توقف هذا التغير للحظة واحدة لتوقف الزمن.

الزمن الروائي:

هو الذي يضبط كل أنواع الزمان في الرواية وفقا لمنظومته ولمنطقه الداخلي، لذا فإن أي خلل في الأزمان الأخرى ينعكس سلبا على الزمن الروائي ويؤدي إلى اختلاله. ومسألة الزمن الروائي لا تخص الكاتب وحده، إنما هي تمتد لتشمل الأحداث والمواقف والتغيرات وسلوك الشخصيات وانعكاسات الأزمان الأخرى عليها.

زمن الـ(مابعد): هو زمن الأحداث التي يمكن أن يتخيل القارئ حدوثها بعد ان يفرغ من قراءة الرواية وهو زمن الامتداد.

وأخيرا، هنالك ما نطلق عليه التوقف الزمني، اذ يستطيع الروائي وقف الزمن التاريخي في روايته عند لحظة معينة، وهي لحظة تعطيل التتابع وتجميده لصالح الإيضاح مثلا، ولا أعني الحوار الذي يعد واحدا من تجليات الزمن التاريخي.

ومع أن الأخطاء الزمنية في الروايات كثيرة ومتعددة، إلا أن كشفها لا يعد أمرا يسيرا بسبب احتياجها إلى درجة عالية من التدقيق والمتابعة.

الأخطاء الزمنية الوحيدة التي يمكن كشفها بسهولة، هي أخطاء الزمن التاريخي في الرواية، وهي على أي حال نادرة في الروايات وقلما يقع الروائيون فيها.

الأخطاء التي يتم ارتكابها في بعض الأعمال الروائية تتمثل في كيفيات التعامل مع الزمنين النفسي والفلسفي، وبدرجة أقل، الزمن البيولوجي، ولو أخضعنا كثيرا من الروايات العربية والعالمية إلى اختبارات الأزمان النفسية والفلسفية على وجه التحديد، لاكتشفنا وجود أخطاء وتجاوزات كثيرة، على الرغم من البروباغاندا، التي ترافق ترويجها، خصوصا في التعامل مع مسائل النمو والتغير النفسي للشخصيات، أو مواكبة التغيرات البيولوجية التي تطرأ على الشخصيات للتتابعات الزمنية التاريخية.

أما الزمن الوجودي فهو الزمن الذي لم يتم استثماره بشكل كاف في الرواية، ربما بسبب صعوبة استيعاب القارئ أو حتى الكاتب له.

في كل الأحوال، فإن من أسباب حدوث الأخطاء الزمنية في الرواية، انشغال الكاتب بترتيب الزمن التاريخي على حساب الأزمان الأخرى.

---

* روائي اردني فلسطيني

تركيا تربح أكثر من 200 مليون دولار سنويا من تصدير المسلسلات التلفزيونية

مجموعة من المسلسلات التركية مدبلجة بالعربية

■ اسطنبول – د ب أ: ذكر رئيس مجلس الصادرات في تركيا محمد بيوتيكشي إن بلاده تحقق أرباحا بما يزيد على 200 مليون دولار سنويا من وراء تصدير المسلسلات التلفزيونية إلى أكثر من 100 دولة حول العالم، مشيرا إلى أن تركيا أصبحت ثاني أكبر مصدر للمسلسلات في العالم بعد الولايات المتحدة.

وقال بيوتيكشي خلال مؤتمر صحافي أمس إن «تركيا تلعب دورا كبيرا في تصدير الدراما التلفزيونية، حيث أنها ثاني أكبر مصدر للدراما التلفزيونية في العالم بعد الولايات المتحدة ونخطط لزيادة منتجاتنا الثقافية إلى ملياري دولار بحلول عام 2023».

وأضاف أن «صناعة السينما والتلفزيون أصبحت ذات أهمية حيوية بالنسبة لتركيا، حيث انها أصبحت قوة فعالة في المنطقة الثقافية المجاورة».

وذكرت الصحيفة التركية «حريت» أن المسلسلات التركية تصدر إلى اكثر من 100 دولة، مما يسهم في ازدهار صناعة المسلسلات التلفزيونية المحلية.

17 فيلماً عربياً من 10 دول تشارك في «مهرجان القاهرة السينمائي»

القاهرة ـ «القدس العربي»

رانيا يوسف:

أعلنت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، برئاسة الناقد سمير فريد، عن قائمة الأفلام العربية التي سيعرضها المهرجان في الدورة 36 (9 – 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 2014)، وتضم 17 فيلماً عربياً طويلاً، بالإضافة إلى الأفلام القصيرة التي يعرضها المهرجان في البرنامج الموازي المستقل «سينما الغد الدولي»، الذي ينظمه اتحاد طلبة المعهد العالي للسينما.

قائمة الأفلام الطويلة الـ17 تضم 9 أفلام من مصر والأردن وفلسطين ولبنان والكويت وتونس والمغرب وموريتانيا. وتشارك في البرنامج الموازي المستقل «آفاق السينما العربية»، الذي تنظمه نقابة المهن السينمائية، بينما تشارك الأفلام الـ9 الأخرى في أقسام المهرجان المختلفة؛ حيث يمثل فيلم «باب الوداع»، إخراج كريم حنفي من مصر في المسابقة الدولية، في عرضه العالمي الأول.

ويشارك الفيلم الإماراتي «أحمر أزرق أصفر» إخراج نجوم الغانم، في المسابقة نفسها، في عرضه الدولي الأول، خارج بلد منشأ الإنتاج، ويمثل فلسطين في المسابقة فيلم «عيون الحرامية»، إخراج نجوى نجار، في عرضه الأول في العالم العربي وأفريقيا. أما قسم «عروض خاصة» فيعرض من مصر «حائط البطولات»، إخراج محمد راضي، في عرضه العالمي الأول، وفيلم «ديكور» إخراج أحمد عبد الله السيد، والفيلم الألماني «مياه فضية: سوريا، صورة ذاتية» من إخراج السوريين أسامة محمد ووئام سيماف بدرخان، وهو الفيلم الذي عُرض في مهرجان «كان»، وفي مهرجان «لندن»؛ حيث حصد منذ أيام جائزة «جريرسون» لأحسن فيلم تسجيلي في المهرجان.

والفيلمان يُعرضان لأول مرة في العالم العربي وأفريقيا، كما يُعرض من الإمارات فيلم «من ألف إلى باء» إخراج علي مصطفى، الذي يعرض في افتتاح مهرجان أبوظبي، في عرضه الدولي الأول.

من ناحية أخرى، وبمناسبة الاحتفال بمئوية ميلاد المخرج «بركات» ينظم المهرجان معرضاً له ملصق خاص وكتالوج خاص ويُصدر كتاباً عن المخرج الكبير، كما تُعرض في قسم «كلاسيكيات الأفلام الطويلة» نسخة جديدة من فيلمه «الحرام»، الذي شارك في مسابقة «مهرجان كان» عام 1965.

ويقوم المهرجان أيضا بعرض أول فيلم أخرجه الفنان الراحل حسين حسن الإمام بعنوان «زي عود الكبريت»، الذي توفي بعد أن أتم إخراجه، ويُعرض في قسم «أفلام عن السينما»، في عرضه العالمي الأول.

وستشهد الدورة 36 للمهرجان عرض 6 أفلام من مصر، و2 من كل من الإمارات وفلسطين، وفيلم واحد من الأردن ولبنان والكويت وتونس والمغرب وموريتانيا، إلى جانب أعمال لمخرجين السوريين.

لقطة من فيلم «مياه فضة: سوريا، صورة ذاتية»

فيلم عن فلسطين يحصد الجائزة الذهبية لـ«مهرجان الجزيرة الدولي للأفلام»

الشيخ حمد بن ثامر يكرم الفائزة بالجائزة الذهبية لمهرجان الجزيرة

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم

حصد فيلم «لقاء مع أرض مفقودة» للمخرجة الفرنسية ذات الأصول الفلسطينية ماريز غرغور يحصد الجائزة الذهبية لـ«مهرجان الجزيرة الدولي للأفلام الطويلة» في ظل منافسة اشتدت بين الأعمال المعروضة، التي تجاوزت المئة والستين، وكانت محل إشادة المشرفين على الحدث في دورته العاشرة.

ويحكي الفيلم رحلة عبر الحياة اليومية لمواطنين فرنسيين عاشوا في فلسطين التاريخية عامي 1930 و1952. وقال رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة الإعلامية الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني في تصريح لـ«القدس العربي» إن مستوى الأفلام المشاركة كان مرتفعا وهناك جهود طيبة بذلت من قبل القائمين على المهرجان، منوها بالتميز الذي يحققه المهرجان في كل دورة من دوراته.

واعتبر الشيخ حمد بن ثامر أن الحدث يسجل سنويا تقدما ملحوظا ويضع قدمه بثقة في ساحة المهرجانات الدولية ويحظى بسمعة طيبة من قبل العاملين في هذا القطاع. وأشار إلى أن مرور عشر سنوات على بداية المهرجان دليل على أن العمل يسير في اتجاهه الصحيح.

وشهد حفل الاختتام حضورا متميزا من المخرجين والمنتجين وعشاق الأفلام التسجيلية، كما عرف الحفل تقديم وصلة فنية لفرقة الكوفية الفلسطينية.

من جانبه، قال مدير مهرجان الجزيرة عباس أرناؤوط «إننا نحتفل بهذا المهرجان لأننا أبناء الحياة والسلام»، متوجها إلى كل أمة حزينة، ولكل الأطفال الذين فقدوا ذويهم، ولكل الأبرياء في كل بلاد العالم الذين فقدوا حياتهم بتحية السلام والصمود». وبلغ عدد الأفلام الفائزة 24 فيلما من بين 161 فيلما تنافست على جوائز المهرجان طيلة أربعة أيام. وكانت ذهبية الفئة المتوسطة من نصيب عزت الله بروازة عن فيلمه «عروس من صوف»، بينما ذهبت ذهبية القصيرة لمصطفى أتشمرد عن فيلم «نحن هنا.. مقديشو».

وحاز فيلم «الخيوط المفككة» للمخرج مغنا غوبطا على جائزة لجنة التحكيم في صنف الأفلام القصيرة، وأسندت جائزة الفيلم المتوسط إلى فيلم «لن أموت لاجئا» لمخرجته بهية النمور، بينما فاز «مع مرور الوقت في شنغهاي» للمخرج يولي غاولكي بجائزة الفيلم الطويل.

وفاز برتولومي سويدرسكي صاحب فيلم «ساتي» بجائزة أفضل مخرج في فئة الفيلم القصير، وفاز بول أندرس بالجائزة نفسها في صنف الفيلم المتوسط عن فيلمه «من أولغا إلى أصدقائها»، في حين أسندت جائزة أفضل مخرج للفيلم الطويل لإيزابيل فرنانديز عن عمله «عداؤو المسافات الطويلة».

وفاز بجائزة أفضل تصوير عن فئة الفيلم القصير «الجانب الأيسر من الوجه» للمخرج مارسن بورتكيويكز، بينما توج فيلم «طيور الحب» للمخرج «جيانباولو بيغولي» في صنف الأفلام المتوسطة، وفاز فيلم «من الأعماق» للمخرج «فالنتينا بيديتشيني» بجائزة الفيلم الطويل.

ومنح المهرجان فيلم «صرخة طفولتي» للمخرج أحمد موقدي جائزة الجزيرة الوثائقية عن فئة الفيلم القصير، وحاز فيلم «كيف تجعل المرض صديقا» لمحمد جاسم جائزة فئة الفيلم المتوسط، بينما أسندت جائزة الفيلم الطويل لـ«أنشودة العقل» لمخرجته أمل العقروبي.

أما في فئة الحريات العامة، ففاز فيلم «الهروب من الجحيم» للمخرجين «مارلين رابو وأرنو زايتمان» عن فئة الفيلم القصير، وأسندت جائزة الفيلم المتوسط لفيلم «الهروب إلى الموت» للمخرج محمد عمر، وفاز فيلم «عصابة جلابي» لـ«نيشتا جاين» عن فئة الأفلام الطويلة.

وعن جائزة «الطفل والأسرة» فاز عن فئة الفيلم القصير «أوتار مقطوعة» لأحمد حسونة، و«اعزف فقط» عن صنف الأفلام المتوسطة للمخرج ديمتري شيمنتي، بينما عادت جائزة الفيلم الطويل «الحكواتية» لمحمد مصطفى الصواف.

وفي جائزة مسابقة «أفق جديد» فاز فيلم «بنات دلتا النيجر» للمخرجة إلسي ماريا فان لاموين– إيسون بالجائزة الأولى، و«صُديق» لـ«أديمي مايكل» بالجائزة الثانية، بينما جاء في المرتبة الثالثة فيلم «فينستير» لدانيل ساجر.

«إذاعة الشرق الأوسط» تحتفل بذكرى طه حسين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تحتفل «إذاعة الشرق الاوسط» غدا، بذكرى وفاة عميد الأدب العربي طه حسين، وتخصص له فقرة بعنوان «دعاء الكروان»، وتستضيف لقاء مع الكاتب جمال الغيطاني حول أسلوب طه حسين في الأدب وكيف استطاع أن يغرد في عالم الأدب باسلوب الكروان.

أما الفقرة الثانية فستكون بعنوان «الأيام» وهي لقاء مع د. أحمد عكاشة استاذ الطب النفسي ليحلل شخصية طه حسين، وكيف حول ظلام عينيه إلى نور في عالم الفكر والادب وأنار الطريق للكثير من الناس برواياته وفنه.

والفقرة الثالثة بعنوان «أبجد هوز» فستكون بلقاء مع الكاتب يوسف القعيد عن فكرة مجانية التعليم التي طبعها طه حسين عندما تولى منصب وزارة التعليم في مصر وكان يرى أن التعليم هو حق لكل مواطن ويجب أن توفر الدولة هذا الحق لأفراد المجتمع كلهم.

تصوير «سرايا عابدين2» في قصر محمد علي والقلعة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يقوم المخرج شادي أبو العيون بتصوير أحداث الجزء الثاني من مسلسل «سرايا عابدين»، في مناطق خارجية منها قصر محمد علي والقلعة، بالإضافة إلى مواصلته تصوير عدد من المشاهد الداخلية في أستوديو المغربي.

ومسلسل «سرايا عابدين»، الذي اثار الكثير من السجال بين الاشادة والانتقاد، من بطولة قصي خولي ويسرا وصلاح عبد الله وأنوشكا، ومن تأليف هبة مشاري راشد، وإخراج شادي أبو العيون، والذي تولى إخراج الجزء الثاني بعد اعتذار عمرو عرفة.

ومن المقرر عرض الجزء الثاني في رمضان المقبل، وربما توافق الجهة المنتجة على عرضه قبل رمضان في حال انتهى التصوير مع بداية العام المقبل.

في أجندة الكويت «أيام ثقافية فلسطينية» خالدة عبر الزمن

الكويت ـ «القدس العربي»:

انطلقت في الكويت فعاليات «الأيام الثقافية الفلسطينية في دولة الكويت» التي ينظمها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالتعاون مع السفارة الفلسطينية على مسرح الدسمة.

وأكد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب علي اليوحة في كلمة في افتتاح «الأيام الثقافية الفلسطينية» ارتباط الكويت وفلسطين بأواصر أخوة حضارية لا تقتصر على وحدة اللسان والعقل بل تتجاوزها الى وحدة الماضي والحاضر والمستقبل ورفقة الدرب والمصير. وقال إن الثقافة الفلسطينية خالدة عبر الأزمنة وقادرة على البقاء والرسوخ في مواجهة ظروف تاريخية «غير مواتية» وعولمة ثقافية لا تتيح مجالا كبيرا للخصوصية المتفردة للمجتمعات، مبينا أن الانجازات الابداعية الفلسطينية «تقف موقفا صلبا وتكافح بالكلمة واللحن تلك المحاولات التي لا تتوقف لإسكات الصوت الفلسطيني».

وأعرب عن سعادته باستضافة المجلس للمفكرين والفنانين الفلسطينيين خلال أسبوع «الايام الثقافية الفلسطينية»، والذي يضم أشكالا من الفن الفلسطيني وثقافة تحمل سمات العروبة.

من جانبه قال السفير الفلسطيني في الكويت الدكتور رامي طهبوب في كلمة مماثلة إن انطلاق الاسبوع الثقافي والتراثي الفلسطيني الأول في الكويت ما هو الا بصمة كويتية جديدة ومدماكا آخر في صرح العلاقات الكويتية – الفلسطينية التاريخية التي تمتد الى عشرينيات القرن الماضي.

وأكد حرص السفارة الفلسطينية والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب على تميز هذا الحدث وأن يكون ذا طابع مختلف وغير تقليدي بفعالياته متمنيا ان تعكس فعاليات الاسبوع الثقافي «رسالة فلسطين ورسالة القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية كافة وأن تقدمها بأفضل صورة للجمهور الكويتي».

وتضمن حفل الافتتاح عرضا لفرقة دوبان للفنون وهي فرقة رقص متخصصة تمارس مختلف أنواع الرقص الفلسطيني والعربي والعالمي وتأسست عام 2013 وتعد جزءا أساسيا من النسيج الاجتماعي والثقافي والفني الفلسطيني في مدينة القدس، حيث قدمت مجموعة من الرقصات التعبيرية والباليه على أنغام الموسيقى والأغاني الفلسطينية.

وافتتح على هامش الاسبوع الثقافي معرض «الاشغال اليدوية الفلسطينية»، الذي ضم حليا وملابس تمثل التراث الفلسطيني الشعبي.

وتستمر «الأيام الثقافية الفلسطينية» حتى غد وتضم العديد من الفعاليات، منها أمسيات شعرية لعدد من الشعراء الفلسطينيين وعرض للأزياء الفلسطينية ومحاضرات ثقافية.

جانب من العرض الفلسطيني

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2					9	5		
6		9					1	4
4					5	3		
3					8			
		2				7		
			9					3
		6	7					9
5	1					4		7
		7	4					8

ابراج

الحمل:
علاقاتك مع زملاء لك في العمل، ستؤول إلى التحسن وستنقلب الخصومة إلى حب وثيق.. عليك بالصبر للوصول إلى مبتغاك.

الثور:
حالتك النفسية متعبة، خفف من الحالة العصبية التي أنت فيها، قد تقع بعض المشاكل مع من تحب ولكن من الممكن الحد منها لو تصرفت بواقعية.

الجوزاء:
لا داعي لأن تكون مشاكلك العائلية سبباً في تعاملك السيئ مع الآخرين، ما يزيد وضعك سوءاً عليك بالصبر، فكل شيء مرهون بوقته.

السرطان:
أنت من الناس الذين لا يحسبون حساباً للغد على مبدأ (اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب). وهذا ليس من الحكمة والتدبير.

الأسد:
راقب بحذر خطواتك وكن أكثر جدية في تناول شؤون المستقبل، حيث لا مجال الآن للمغامرات وضياع الوقت.

العذراء:
حياة اجتماعية حافلة في هذا اليوم وستحتاج لبعض الجرأة على الصعيد العاطفي، حيث تجد صعوبة في التعبير عن نفسك.

الميزان:
تحتاج إلى شيء من الصراحة مع الحبيب وتميل إلى تجنب المنافسة والصراعات الجانبية، وأنت محق بذلك للابتعاد عن ضياع الوقت.

العقرب:
تميل خلال الأيام المقبلة إلى تقديم التنازلات لتحقيق الهدوء من حولك ولكن يبقى النجاح حليفك ومستمرا معك.

القوس:
اليوم مليء بالسعادة بشكل خاص وعموماً عليك البدء بالعمل بدلاً من التحدث عن خططك وامكانياتك وما هو متوفر عندك.

الجدي:
اعتمد اليوم فقط على جهدك الشخصي، فهناك بعض الضباب والغموض في حياتك حيث لا مجال للرؤية.

الدلو:
شعورك بالفراغ سببه السلبية التي تمر بها، عليك أن تتذكر بأن الظروف الخاصة بك لن تستمر طويلاً.

الحوت:
اليوم مناسب لطرح أفكارك وآرئك وخططك وستكون سعيداً في الحب مادمت تبحث عن المثالية.

حل العدد السابق

6	8	3	1	7	2	5	4	9
2	4	5	9	6	8	3	1	7
1	9	7	5	4	3	8	6	2
5	6	9	4	2	1	7	8	3
8	1	2	3	9	7	6	5	4
3	7	4	8	5	6	9	2	1
9	2	8	6	3	4	1	7	5
7	5	1	2	8	9	4	3	6
4	3	6	7	1	5	2	9	8

الفلسطينيون يختارون فيلم «عيون الحرامية» للمنافسة على «الأوسكار»

■ نابلس القدس رويترز: اختار الفلسطينيون فيلم «عيون الحرامية» ثاني الأفلام الروائية للمخرجة نجوى النجار لتمثيلهم في المنافسة على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي لعام 2015.

الفيلم مأخوذ من قصة حقيقية وتدور أحداثه في مدينة نابلس في الضفة الغربية ورشحته وزارة الثقافة الفلسطينية رسميا للاشتراك في المنافسة على أوسكار في دورته السابعة والثمانين.

وقالت المخرجة نجوى النجار عند عرض فيلمها في القدس «يعني هي أهمية الأوسكار والترشيح للأوسكار كانت لأنه عادة الرواية الفلسطينية اللي برووها الفلسطينية كثير صعب تطلع لبرة. وفي العالم وكيف هم بعتبروا العالم أنه الأوسكار هي أهم لقب بيجي للفيلم وترشيح للأوسكار فهي بتعمل ضجة على الفيلم.. بصير فيه كثير ناس بدهم يشوفوه. هلأ احنا عم نتعلم كل المراحل.»

تجري أحداث «عيون الحرامية» خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي انطلقت عام 2000 ويؤدي دور البطولة فيه الممثل المصري خالد أبو النجا الذي يجسد شخصية فلسطيني قضى عشر سنوات في السجن في إسرائيل وعاد إلى دياره ليجد أن زوجته توفيت وأن ابنته باتت في عداد المفقودين.

وتؤدي المغنية لجزائرية سعاد ماسي دورا رئيسيا ايضا في الفيلم.

وقالت نجوى النجار في القدس «انسألت هذا السؤال عدة مرات.. هل جبتيهم عشان التوزيع تبع الفيلم وهيك. أنه لأ.. الممثلين الفلسطينيين بلعبوا بعدة بلدان عربية.. فليه نحن ما نجيب ممثلين عرب. وكانت هي أول مرة بتاريخ السينما الفلسطينية قدرنا نجيب ممثل عربي وسوبر ستار زي خالد أبو النجا وواحدة زي سعاد ماسي تمثل أول دور سينمائي في فلسطين. فهذا أنا بحسه شرف لنا وشي كثير مهم للبلد.»

وكان الفيلم الروائي الأول لنجوى النجار «المر والرمان» قد عرض لأول مرة في مهرجان دبي السينمائي الدولي عام 2008 وفاز بعد ذلك بعدة جوائز.

وذكرت باسمة عابدين بعد أن شاهدت «عيون الحرامية» في عرضه في القدس أن الفيلم يحمل رسالة بالغة الأهمية للجيل الجديد.

وقالت «كمان شي منيح أنه الرسالة الأخيرة اللي وصلها بطل الفيلم لبنته انه كيف لازم دائما يكون فيه عندها قدرة أنها تختار.. كيف لازم ولا مرة تخلي غيرها يختار لها.. كيف ولا مرة لازم تقبل تكون جزء من الخنوع للظلم. هي يعني رسالة الفيلم الأخيرة بآخر دقيقتين اللي وجهها البطل كانت رائعة.. بفكر كل شاب وصبية بحاجة أنه يتمعن كثير بهي الرسالة.»

وقالت مشاهدة أخرى بعد عرض الفيلم تدعى رنا النشاشيبي «هو أنا جئت اللي أكثر شي اللي خلاني اجي أحضر الفيلم طبعا أنه سمعت عنه كثير بس كمان أنه كان فيه نوع من إثارة الجدل.. يعني فيه حكي كثير مع وضد ويمكن هذا أكثر شي اللي خلاني اجي أحضره. فأنا بالنسبة لي ممتع يعني المواضيع اللي طرحها حلوة وكمان السينماتوغرافي حلو والتصوير حلو والناس اللي كان موجودين فيه كانوا كثير كمان لعبوا دورهم بطريقة حلوة.»

وتقدمت ثلاث وثمانون دولة بترشيحات لجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي سيختار تسعة منها ضمن قائمة مختصرة لترشيح خمسة منها في يناير/ كانون الثاني للمنافسة على الجائزة. «عيون الحرامية» هو ثالث فيلم فلسطيني يشارك في مسابقة أفضل فيلم أجنبي لجائزة أوسكار بعد «الجنة الآن» عام 2006 و«عمر» عام 2013 . والفيلمان أخرجهما هاني أبو أسعد ووصلا إلى المرحلة الأخيرة للمنافسات ضمن الأفلام الخمسة المرشحة للجائزة.

سعاد ماسي وخالد أبو النجا في «عيون الحرامية»

كارول سماحة ضيفة برايم «ستار أكاديمي»

بيروت «القدس العربي»:

اتفقت إدارة برنامج «ستار أكاديمى» لاكتشاف المواهب مع النجمة اللبنانية كارول سماحة لتكون ضيفة البرايم الذي يوافق تاريخه 6 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

وهذه ليست المرة الأولى التي تشارك فيها كارول في البرنامج، حيث سبق أن شاركت أكثر من مرة آخرها كان العام الماضي، وكان وقتها أول ظهور لها على الشاشات بعد زواجها.

من ناحية أخرى، تعمل كارول في الوقت الحالي على ألبومها الجديد من اختيار وتسجيل أغنيات ألبومها الجديد المقرر أن يكون في مطلع السنة المقبلة.

محمد شكري «رجل الخبز الحافي»: استعادة السيرة الذاتية على خشبة مهرجان طنجة

طنجة ـ سارة آيت خرصة:

لا يغيب الموت الروائي بشكل نهائي، فسرعان ما تستعيده الذاكرة الأدبية من خلال شخوص روايته لتأبده، وتعود به إلى الحياة في بعث جديد، وهو ما نجحت في تجسيده مسرحية «رجل الخبز الحافي» مستعيدة سيرة حياة الروائي المغربي «محمد شكري»، بعد أن غيبه الموت منذ ما يزيد عن عقد من الزمن، معبرة عن ذلك شخوصه الروائية التي تخرج عن صمتها وتستعيد مآثره على خشبة المسرح.

وتسرد مسرحية «رجل الخبز الحافي» لمؤلفها المغربي «الزبير بن بوشتى»، التي عرضت ضمن فعاليات الدورة الثالثة لمهرجان طنجة الدولي للمسرح، المتواصلة حتى اليوم الثلاثاء، تفاصيل حياة هذا الكاتب العصامي المغربي في وجوه مختلفة، راسمة ملامح أسطورية عن شخصيته الفريدة التي أبدعت نصوصه الروائية لا تقل عنها فرادة، كشهيرته «الخبز الحافي» وروايته ذائعة الصيت «زمن الأخطاء» وأعمال إبداعية أخرى.

فبعد مرور حوالي عقد على وفاة الكاتب المغربي محمد شكري، اختارت فرقة «باب البحار» المغربية إعادة النبش في سيرة هذا الروائي الذي يعد أحد الأقلام المبدعة، ذات النفس الاحتجاجي والجرأة المميزة في طرح القضايا التي يضج بها واقعه.

ففي مقبرة مجهولة، لا ولاء ديني لها، ولا انتماء طائفي، تظهر خلال أولى مشاهد المسرحية، حارسة المقبرة «ميرودة» وقد غزت قسماتها تعابير الدهشة والخوف بعد أن وقعت عينها على جثة ميت بوجهين، مسجية دون كفن بين قبور الأموات، سرعان ما ستكتشف (في سياق خيالي افتراضي) أن الأمر يتعلق بشخصيتين متقابلتين تتصارعان على هوية شخص واحدة تشظت فيهما، وهما ليستا سوى شخصيتين روائيتين من نص أدبي ذائع الصيت للروائي الملهم «محمد شكري» الذي عاش بين أسوار مدينة طنجة المغربية، وارتحلت شخوصه الروائية في أزمنتها الثقافية والتاريخية الممتدة.

فمحمد شكري كما تصور فصول المسرحية نسمع همسه، ونحس بدفق مشاعره وهواجسه من خلال شخصيتين رئيستين في رواية «الخبز الحافي» وهما شخصية «شك» وشخصية «ري»، تتنازعان في صراع حامي حول أحقية انتساب أحداهما دون الأخرى إلى هذا الكاتب، وتدافع كل منهما عن نفسها باعتبارها صوت الكاتب وضميره، ومبتدأ وعيه ومنتهاه.

ومع تواصل أحداث هذه الدراما المسرحية المغربية، التي لاقت استحسانا واسعا في صفوف الجمهور والنقاد منذ عرضها بداية السنة الجارية في عدد من المهرجانات المسرحية المحلية والدولية، يبلغ الصراع المُعلن والمُضمر بين هاتين الشخصيتين الروائيتين، مبلغا حادا، فكلاهما ينسب ولادة الكاتب الأدبية ولحظة نشأته الروائية إلى اليوم الذي أبدع فيه إحدى هذه الشخوص، بل وتذهب إحداهما إلى حد القول إن شكري نفسه، ظل تائها لا قرار له، إلا أن نسجت قريحته الأدبية تلك الشخصية التي لا تنازعها أحد في القول إنها نفسها «شكري» حيا بعد موته.

السيرة الذاتية المسرحية لم تذهب لرواية قصة حياة هذا المُؤلف وُفق إيقاع نمطي رتيب، بل عمدت إلى رصد أوجه التضاد ومناطق الاشتباك المُلتهبة في حياة محمد شكري، ساكن مدينة البوغاز (طنجة) ووليد مدينة الناظور في أقصى الشمال سنة 1935، فالمسرحية تصور شذرات من حياته، وتعود بالمُشاهد إلى زمن طفولته العنيدة، مرورا بمراحل الكدح المريرة، ثم بلوغه عهد الشهرة، مصورة مزاجه المشاكس والمتمرد، علاقاته المُلتبسة بالمرأة المُجسدة في المسرحية بشخصية «ميرودة» التي تؤدي في ذات الآن دور الأم والحبيبة.

شخصيات شكري في الرواية تظهر على خشبة المسرح لتعيد محاكمته، مساءلة الجوانب الخفية من شخصيته التي تسربت إلى القراء من خلال نصوصه، فشخصية «شك» تنزع منزع الأب المُحاسب، الذي يقتفي أثر أخطاء إبنه، زاجرا ناهيا، فيما يُصور «ري» شخصية الابن الضائع البائس، الذي يحاول الافلات من كماشة سلطة الأب (الكاتب) الذي يعزو إليه علة وجوده، فكل شخوص الرواية ليست إلا نطفة من مداده، أبدعه وفق هواه، وشكل تفاصيل حياتها بما تُمليه عليه ضرورة النص والحبكة الروائية، وتدفق الأحداث والشخوص.

ومن خلال هذه الثنائية الصراعية، تحيل المسرحية على معاني أوسع تتجاوز حدود شخصية محمد شكري الروائية، لتساءل واقع الصراع الدائم بين الذوات الطموحة مع عوائق الحياة اليومية، التي نزع إلى جعلها محدود الغايات والآفاق والمدارك، لاهثة وراء كسب قوت اليوم، مستكينة لإطلاقيات الأفكار حول الوجود والدين والحياة، والتي يصوغها المجتمع ويستهلكها الأفراد، فيما يجسد شكري مثالا للإنسان غير العادي الباحث عن ذاته التي تضج بالتساؤلات الكبرى والمُقلقة.

ويقول كاتب المسرحية الزبير بن بوشتى خلال تقديمه للمسرحية، إن علاقة الصداقة الوطيدة التي ربطته بالروائي المغربي محمد شكري على مدى سنوات عديدة، ومعرفته القريبة بهواجس هذا المُبدع وتأملاته، ومرافقته له في رحلات عدة، أنضجت فكرة كتابة هذه المسرحية سنة 2009، والتي لا تعد اقتباسا من رواية الخبز الحافي وأحداثها، بل تنزع إلى تحليلها وبيان أوجه الارتباط بينها وبين حياة هذا الروائي.

ويضيف أن شخصية محمد شكري نفسها، شخصية مسرحية بالفطرة، يمنحها طابعها المشاكس والمتمرد والقلق المتسائل، مميزات الشخوص المسرحية، ويدفع أي كاتب مسرحي إلى التطلع لتجسيدها نصا وأداء على خشبه المسرح.

تأجيل مهرجان طاطا للمسرح لعدم حصول فرقة ليبية على التأشيرات

الرباط ـ «القدس العربي» ـ توفيق ناديري:

قررت اللجنة المنظمة للمهرجان المسرحي الدولي في مدينة طاطا المغربية، تأجيل الدورة العاشرة للمهرجان، الذي كان مقررا تنظيمه ما بين 19 و22 نوفمبر/ تشرين الثاني، إلى نهاية الشهر نفسه.

وذكر حميد بوغالم، مدير المهرجان، في تصريح لـ«القدس العربي» أن هذا التأجيل أملاه عدم وصول اللجنة المنظمة تأشيرات دخول فرقة ليبية إلى الأراضي المغربية، فضلا عن تزامن التاريخ مع تظاهرة تنظمها وزارة الشباب، وعدم وجود أي عطلة مدرسية، قبل شهر نوفمبر/ كانون الثاني.

وتشارك في هذا المهرجان الذي تنظمه جمعية نبراس العتمة للفنون الجميلة، فرق مسرحية مصرية وسعودية وليبية، إلى جانب فرق مسرحية مغربية، كما تشارك فيه فرق وفعاليات مسرحية وموسيقية من فرنسا ورومانيا.

وذكرت اللجنة المنظمة أنه لتحقيق استفادة أكبر عدد من سكان الإقليم، سيتم تقديم العروض المسرحية والموسيقية في الساحات العمومية. وبالموازاة مع ذلك، سيتم تنظيم ورشات وندوات ومعرض كبير لمنتوجات الحناء وستنضم مسابقة وطنية للنقش بالحناء وتجمع للحلاقين على شاكلة جامع لفنا، ما يجعل مدينة طاطا النائية على الحدود الجنوبية، حسب بلاغ اللجنة المنظمة، مركزا ثقافيا وفنيا، ويكسر العزلة الثقافية التي تعرفها المدينة، حيث يتلاقى سكان طاطا مع احدث الإبداعات والأعمال الفنية المحترفة.

ويعرف حفل الاختتام تنظيم حفل فني كبير تقدم فيه الجوائز على الفائزين، ويتم خلاله تكريم الممثلة المغربية الشهيرة زهور السليماني عرفانا لها على ما قدمته للمسرح المغربي طيلة مشوارها الفني الحافل بالنجاح والتألق، حسب تصريح مدير المهرجان.

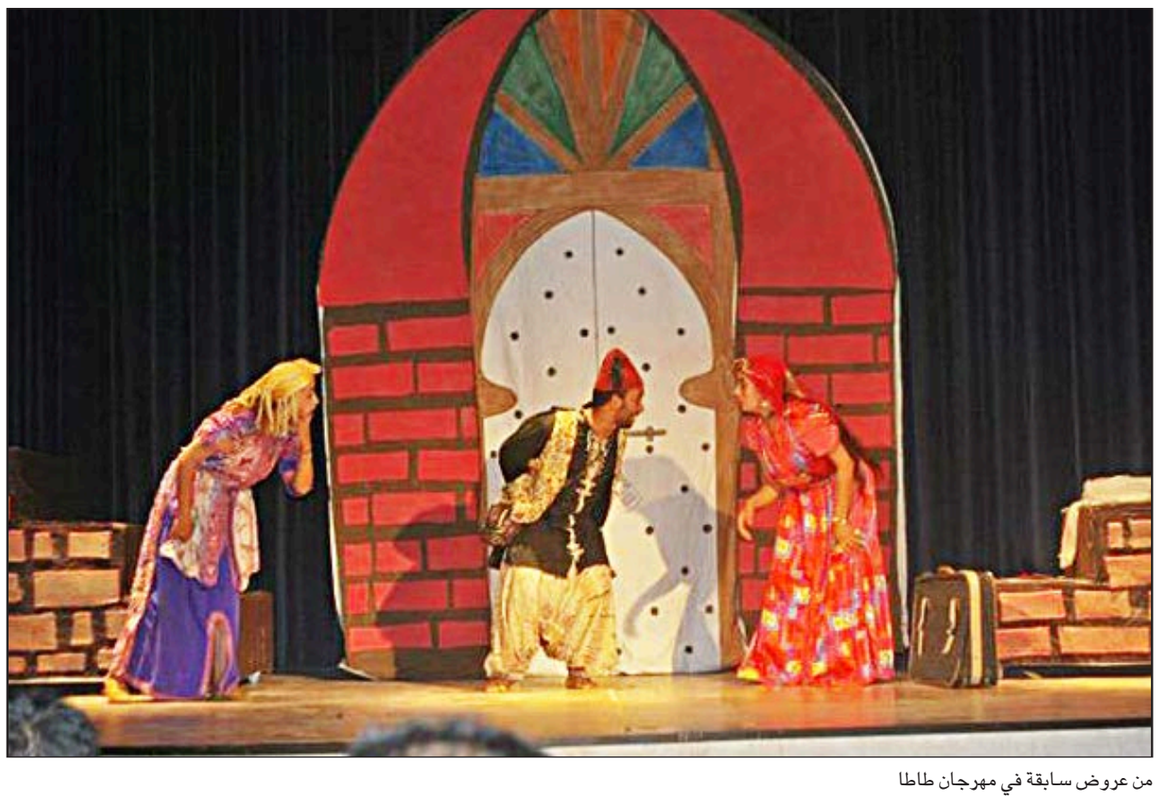

من عروض سابقة في مهرجان طاطا

فضائيات وأرضيات

زاهي وهبي بين قناتين وريما خارج سرب الرحابنة... والإعلام السوري يحصد «جوائز النجف»

راشد عيسى*

الفرق بين زاهي وهبي في برنامجه الشهير «خليك بالبيت» ووهبي في برنامجه «بيت القصيد» هو ذاته الفرق بين قناتين، واحدة كانت تحمل طموحاً كبيراً بأن تكون خارقة للطوائف والانتماءات القطرية، وواحدة انبنت لتدافع عن طموح ضيق لا يتعدى أن يكون طموح حزب. إن نظرة لمستوى الضيوف، الأساسيين والهامشيين، واهتمامات الحوار في البرنامجين تؤكد إلى أي مستوى انحدر البرنامج.

وهبي يؤكد مرة تلو المرة أن الشاعر، الذي كان لم يكن هو رافعة البرنامج، إنما القناة وحلمها الكبير، الحلم الذي آل إلى الضياع تالياً. لكن وهبي ما زال يستثمر في اسم صنعتْه قناة «المستقبل»، وفي صيغة شكلية للبرنامج وضع أسسّها «المستقبل». الفارق أيضاً يبدو أنه ينسحب على جمهورين، فمن الواضح أن الجمهور اليوم يعرف مغزى «بيت القصيد»، وماذا يريد، ولمن يعود، وقد كبس زرّ الكونترول إلى غير رجعة.

الضيعة الرحبانية الفاضلة

معتوه، يتساخف، صعلوك.. هذه أوصاف ساقتْها ريما رحباني، ابنة السيدة فيروز، بحق زافين مقدم برنامج «سيرة وانفتحت» على قناة «المستقبل» اللبنانية (حسب ما نقلت عنها صحف عديدة)، السبب تقرير تلفزيوني عرضه زافين في برنامجه حول حديقة مسيجة في ضيعة لبنانية يعتقد بعض جيرانها أنها تعود للسيدة فيرز وأنها تحضّرها كي تكون قبراً لها (بعد عمر طويل انشاء الله).

التقرير صوّر المكان، وأضاء على ما ظهر فيه من عمارة تخلّد اسم فيروز. لم يخطئ التقرير، ولم يخلّ باحترام السيدة ومكانتها، إلا إذا اعتبرت ريما أن مجرد الكشف عن المكان فيه إهانة للعائلة الرحبانية، ورغم ذلك لن يستحق الأمر أوصافاً كالتي قيلت.

بعد طريقة زياد التي نعرفه جميعاً، والتي غالباً ما تملأ العالم بالسباب وبأحطّ الكلام، وبعد كلام ريما (الحندقة) هذه التي داعب اسمها أحلام الرومانسيين، لا مناص من التساؤل إن كانت هذه هي الضيعة الرحبانية الفاضلة التي انتظرها الجميع. لقد بنى الرحبانيون الآباء امبراطورية عظيمة من كلام حلو صار لاحقاً أسماء لأجمل البنات والأمكنة الرومانسية، لم نسمع عن تصريحات من هذا القبيل في زمانهم.

الرحابنة الجدد أفسدوا أشياء كثيرة، من بينها صورة السيدة «الموزعة بالتساوي على الجميع»، نرجو أن لا تتحول كلمات ريما بحق زافين إلى أغان، وكذلك تصريحات زياد الأخيرة وشتائمه بحق الجمهورية. لقد ظننا أن «الجمهورية الرحبانية الفاضلة» من دون مفردات من هذا النوع.

نظرية قصي خولي في تفسير الربيع

من حق الممثل السوري النجم قصي خولي أن لا يرى في الربيع العربي ربيعاً، ومن حقه أن يتابع سخريته كما يشاء من «ربيعك» العربي، كما فعل في برنامج «الحكم» على قناة «أم بي سي»، فهذا رأيه وحريته في القول والتعبير، وحتى حين يصل الأمر إلى اعتبار أن «مشروع الحرية أكبر من طموحاتنا كعرب»، وأننا «ليس لدينا ديمقراطية لأننا لا نستأهل الديمقراطية» سنقول إن هذا حقه الطبيعي في التعبير، ولكن حينها لا شيء يمنعنا من الإحساس بالغثيان.

الخولي اعتبر أن المؤامرة الكونية تحركت عندما بدأت الحكومات العربية «تشوف خاطر شعبها» (أنظروا إلى هذا التعبير المبتذل!)، أي عندما «أحس الغرب بنوع من الرخاء طلعوا لنا بالربيع العربي». هو له نظريته في استنهاض «ربيعه» الخاص تقوم على: «حينما تصبح هناك ديمقراطية في البيت العربي نستطيع أن ننقلها إلى الشارع»، وحين نقلع عن «رمي الزبالة من البلكون».. ربيعه يرفض المخالفة لإشارة المرور، والرشوة، والتشاطر على القانون. وهو في النهاية مع «الدولة السورية»، ومع «الجيش العربي السوري»، ومع الانتخابات الأخيرة التي أبقت بشار الأسد في الحكم. فقل لي بالله عليك من هم في بلدك أكثر الناس تشاطراً على القانون ومخالفة لقوانين السير وتبجحاً بالمخالفة وبالرشوة وسواها؟ هل هم أولئك الذين كتبوا على حيطان درعا؟ هل هم أولئك الذين قدموا ورداً لجيشك فرماهم بالنار؟ وأين كان صوتك حينذاك؟ قل لي ماذا حلّ بمجموعة داريا التي لم تدعُ، قبل سنوات من الثورة، سوى إلى المبادرة في تنظيف الأحياء وزرعها؟!

في النهاية من حقك، عزيزي الخولي، أن تطالب الناس برمي «الزبالة» في المكان الصحيح قبل أن يخرجوا للمطالبة بالحرية (ولو أننا سنزعل قليلاً عليك وأنت تحاول اللعب و«التشاطر» بمفردتي «الديمقراطية» و«الزبالة»، كما لو أنك أردت القول إن «الديمقراطية زبالة») ولكن هذا لا يعني بأي حال أن لديك الحق أن ترميهم بالبراميل المتفجرة إن رموا زبالتهم في المكان الخطأ، أو أنهم فعلوا أقل من ذلك بكثير حينما طالبوا بالديمقراطية.

أيها الممثل النجم، إن شعبك لديه من الإيمان بالديمقراطية والحرية والعدالة ما يجعله يتسامح مستقبلاً مع ما قلت من ترهات جاهلة ومن إساءة للعقل والوجدان. لكن في هذه اللحظات سامحنا – مرة أخرى– لو شعرنا بشيء من التقزّز.

جوائز للإعلام السوري من النجف

يصعب أن يتخيل المرء أن يحصل الإعلام السوري على جائزة ما، على الأقل في ظل أدائه الراهن بعيد اندلاع الثورة السورية، بسبب كم التزوير الفاضح الذي تعرضت له الحقائق كلها. لكن جهة ما جاهزة لمنح جوائز للإعلام السوري، وتستطيعون بالطبع التكهن بها. أو على الأقل في أي مدينة تكون. نعم، إنها من مدينة النجف، حيث حازت قناة «تلاقي» السورية على جائزة في مهرجان «الغدير» الذي ينعقد سنوياً هناك، حازها برنامج منوع هو «جريدة الصباح». أما الجائزة الأخرى فكانت من نصيب إذاعة «صوت الشعب» عن أفضل نشرة أخبار سياسية. هذه المرة من النجف، وبعدها من قم، ثم من الضاحية الجنوبية في بيروت، وربما الجزائر، ومن بعدها اليمن. ليس هنالك إعلام أكثر وضوحاً من هذا.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

مصر تتعهد بالإصلاح الاقتصادي... لكن ماذا عن باقي الإصلاحات؟

■ القاهرة – رويترز: من مشروعات عملاقة إلى إصلاحات ضريبية .. قدم وزراء مصريون في الأسبوع الماضي مبادرات تفصيلية لإنعاش الاقتصاد الذي تضرر بسبب ثلاث سنوات من الاضطرابات وعقود من الإهمال. لكن عندما سئلوا عن التحديات السياسية التي تواجهها مصر لم يكن لديهم الكثير ليقولوه.

وفتح ثمانية وزراء مصريين أبوابهم لصحافيين في قمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط في الأسبوع الماضي، وهو ما كان في حد ذاته تغيرا عن العقود الماضية عندما كان الاتصال محدودا والمسؤولون متحفظين في ذلك.

ويقول منتقدون ان الحكومات السابقة قطعت وعودا كبيرة بخصوص الاقتصاد، لكنها لم تنفذ منها شيئا يذكر. وساعد الاستياء من انفصال الحكومات السابقة على ما يبدو عن الناس في إشعال انتفاضة العام 2011 التي أطاحت بحسني مبارك بعدما قضى 30 عاما في السلطة.

وتحدث الوزراء بصراحة عن حجم التحديات التي تواجهها مصر، وسردوا الحلول بالتفصيل. ونفذوا بالفعل تخفيضات في الدعم وإصلاحات ضريبية كانت الحكومات السابقة قد أحجمت عن القيام بها خشية تأجيج السخط الشعبي.

وساهمت تلك الخطوات في إقناع مؤسسة «موديز» للتصنيف الائتماني بتعديل توقعاتها لمصر هذا الشهر من سلبية إلى مستقرة. لكن بخلاف الوعود بإجراء انتخابات برلمانية طال انتظارها واستعادة الاستقرار، كان الحديث عن الإصلاحات السياسية عاما في أفضل الأحوال.

وردا على سؤال بشأن كيف يمكن لمصر جذب المستثمرين مرة أخرى دون تنفيذ إصلاحات سياسية قال وزير الاتصالات عاطف حلمي «ثقوا بنا كمصريين. نحن نسعى للسلام حقا. نسعى للاستقرار. نسعى لتحقيق الرخاء لمواطنينا ... لكننا نريد أن يعرف الناس حدودهم ... هناك فرق كبير بين الحرية والإرهاب».

وبرغم الاضطرابات الأخيرة، بقيت غالبية الشركات متعددة الجنسيات في مصر التي ما زالت تتيح أمامها هدوءا نسبيا في منطقة أنهكها الصراع في ليبيا والعراق وسوريا ومناطق أخرى.

وقالت شركة «مابلكورفيت» للاستشارات في تقرير عن مصر صدر في الآونة الأخيرة «برغم تحسن ثقة المستثمرين بفضل الاستقرار النسبي الذي تحقق في ظل رئاسة السيسي.. فإن استمرار الاستقطاب السياسي وانعدام الأمن والتحديات الاقتصادية الهيكلية يعقد عملية صنع القرار لدى المستثمرين.»

وعندما سئلت وزيرة التضامن الاجتماعي، غادة والي، بخصوص مسودة قانون جديد ينظم عمل المنظمات غير الحكومية وتخشى المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان أن يقيد أنشطتها وتمويلها لم تذكر الوزيرة تفاصيل بخصوص محتواه.

ورحب وزير الخزانة الأمريكي، جاكوب ليو، خلال زيارة للقاهرة أمس بما قال إنها «خطوات أولية قوية» من جانب مصر من أجل الإصلاح الاقتصادي لكنه حث على مزيد من الانفتاح السياسي.

وقال للصحافيين في القاهرة «ناقشنا سيادة القانون وكيف أن خلق بيئة سياسية منفتحة تحترم فيها تماما حقوق الأفراد من شأنه أن يعزز قدرة مصر على جذب الاستثمار الدولي.»

وفيما يخص الاقتصاد يراقب المصريون عن كثب أداء رئيس الوزراء إبراهيم محلب بخصوص التوظيف والإسكان، وهي قضايا ساهمت في تفجير الغضب الذي أشعل انتفاضة 2011. وتحدث محلب بواقعية عن مدى سرعة حل المشكلات التي تراكمت على مدى عقود ودعا إلى الصبر، وقال «هناك نوع من فتح الملفات المغلقة.. وقد تحتاج جراحات ربما تكون مؤلمة ولكن لو جراح ماهر عملها فان المريض يشفى».

وأضاف «أهم ما يشغلني هو توفير فرص العمل للشباب والحد من البطالة وعودة الأمن للشارع المصري ومواجهة الارهاب». وتابع القول «نحن مصرون على الإصلاح... ليس مجرد عملية تجميل ولكن نصلح من الجذور لأننا لم نعد نملك رفاهية البناء على أساس خطأ».

لكن التغييرات ليست عميقة كما تبدو حتى فيما يتعلق بمشروعات البُنية التحتية الكبرى، والتي من المنتظر عرض بعضها على المستثمرين في مؤتمر اقتصادي في فبراير شباط.

ويتولى الجيش – الذي طالما لعب دورا رئيسيا في اقتصاد البلاد – دورا رائدا في مشروع بعدة مليارات الدولارات لتوسعة قناة السويس.

وستشارك أيضا شركات مملوكة للجيش في شركة جديدة يجري إنشاؤها لتطوير البُنية التحتية للاتصالات والانترنت في مصر، برغم أن حلمي قال إن تلك الشركات لن تهيمن أو تسيطر على الكيان الجديد.

وقال وزير الإسكان مصطفى مدبولي الذي تعمل حكومته على سد الطلب المتضخم وإيجاد حل للمساكن العشوائية في البلاد إن الجيش يمكن أيضا أن يدير برامج تنمية موازية.

وعندما اتفقت «أرابتك» القابضة – أكبر شركة إنشاء مدرجة في دبي – على بناء مليون وحدة سكنية في مصر في مشروع يتكلف 40 مليار دولار أبرمت شراكة مع الجيش بشكل مباشر وليس الحكومة.

وقال حلمي «الجيش له أذرعه الاقتصادية والمالية التي لها الحق أيضا في عمل ذلك.»

ويمتلك الجيش امبراطورية تجارية تتراوح من شركات صناعة السيارات إلى أجهزة الكمبيوتر ولا يمكن مناقشة ميزانيته علنا. وتتراوح التقديرات لحجم عملياته المربحة من بضع نقاط مئوية إلى حوالي نصف حجم الاقتصاد.

ويرى البعض أن الجيش أكفأ من الحكومة، ويشير وزراء إلى أنه يمنح كثيرا من أعماله بعقود من الباطن لشركات خاصة، لكن منتقدين يقولون إنه يزاحم القطاع الخاص ويعرقل النمو.

بنك «غولدمان ساكس» يخفض توقعاته لسعر النفط في 2015

■ طوكيو – رويترز: خفض بنك «إولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي توقعاته لسعر النفط في عام 2015، لتصبح الأدنى بين توقعات المؤسسات المالية الكبرى، وذلك في أعقاب نزول الخام نحو 25 في المئة على مدى الأشهر الخمسة الأخيرة.

وقال البنك ن الزيادة في الإنتاج ستفوق الطلب، وهي توقعات تزيد من الضغط على أسعار خام برنت.

وذكر محللون من «غولدمان ساكس» في تقرير نشر مساء أمس الأول أن البنك يتوقع تراجع سعر خام غرب تكساس (القياسي الأمريكي) إلى 75 دولارا للبرميل، ونزول خام برنت (القياسي لبقية أنحاء العالم) إلى 85 دولارا للبرميل في الربع الأول من العام المقبل. وتقل التوقعات الجديدة 15 دولارا عن التقديرات السابقة.

وقال البنك ان خام غرب تكساس قد ينزل إلى 70 دولارا للبرميل، وبرنت إلى 80 دولارا للبرميل، خلال الربع الثاني من العام المقبل، حيث ستبلغ تخمة المعروض ذروتها قبل أن يعودا إلى مستويات الربع الأول.

وتتناقض توقعات «غولدمان ساكس» مع توقعات بول هورسنل، محلل النفط في بنك «ستاندرد تشارترد» البريطاني الذي يتبنى رؤية أكثر تفاؤلا.

وخفض هورسنل وفريقه في الأسبوع الماضي توقعاتهم لمتوسط سعر برنت في الربع الأول إلى 98 دولارا، لكنهم قلصوا توقعاتهم للسعر في عام 2015 كاملا بواقع خمسة دولارات فقط إلى 105 دولارات للبرميل.

ونزل سعر خام برنت في العقود الآجلة 0.2 في المئة أمس الإثنين إلى أقل من 86 دولارا للبرميل.

وقال توموميتشي اكوتا، كبير الاقتصاديين في «ميتسوبيشي يو.اف. جيه ريسيرش آند كونسلتينغ»، إن الهبوط مستمر رغم انحسار المخاوف بشأن تعافي الاقتصاد العالمي. وأضاف «أنا شخصيا أعتقد أن هناك مجالا لهبوط الأسعار ولكن ليس بالحدة التي يتوقعها غولدمان ساكس».

وتوقع «غولدمان ساكس» أن ينمو الإنتاج خارج منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، على أن يقود هذا الاتجاه البرازيل وعمليات تنقيب في خليج المكسيك، مع انتهاء أعمال صيانة مكثفة في المياه العميقة أعقبت كارثة ماكوندو في 2010.

وبالنسبة لدول «أوبك» من المتوقع أن يرتفع إنتاج العراق بواقع 200 ألف برميل، وأن يستقر إنتاج ليبيا عند 700 ألف برميل مقارنة مع مستوى الإنتاج في الفترة الأخيرة والذي بلغ نحو 900 ألف برميل.

ومن المستبعد أن يسجل إنتاج إيران وصادراتها مزيدا من النمو، نظرا لأن محللي «غولدمان ساكس» لا يتوقعون توصل طهران إلى اتفاق مع الغرب بشأن برنامجها النووي قبل انتهاء المهلة المحددة للمفاوضات في 24 نوفمبر/تشرين الثاني، بما يعني عدم رفع العقوبات عن الجمهورية الإسلامية.

وذكر التقرير أن متوسط نمو الطلب العالمي منذ بداية العام بلغ نحو 630 ألف برميل يوميا على أساس سنوي، بما يقل عن نصف التوقعات الأولية لـ«غولدمان ساكس» لعام 2014.

وتوقع محللو البنك ارتفاع معدل النمو الاقتصادي العالمي إلى 3.5 في المئة في العام المقبل، ولكن هناك «خطرا بأن تضعف العلاقة التاريخية بين نمو الناتج المحلي الإجمالي والطلب على النفط».

برميل النفط الأمريكي دون 80 دولارا

■ لندن – رويترز: هوت أسعار النفط الأمريكي لفترة قصيرة إلى أقل مستوى لها في 28 شهرا دون 80 دولارا للبرميل أمس الإثنين بعد أن قلص بنك «غولدمان ساكس» توقعاته للسعر بسبب ما قال إنه وفرة المعروض وضعف الطلب رغم تحسن نمو الاقتصاد العالمي.

وفي وقت لاحق استرد النفط بعض خسائره مع تراجع الدولار الأمريكي.

وكانت مبيعات أضعف من المتوقع عن مبيعات المنازل الأمريكية في فترة الضحى قد هوت بمؤشر الدولار الأمر الذي عزز السلع الأولية المقومة بالدولار.

وكان الهبوط الحاد لأسعار خام برنت والخام الأمريكي فجر أيضا موجة من عمليات الشراء لتغطية مراكز البيع، حيث أقبل المتعاملون الذين راهنوا على انخفاض الأسعار على تصفية بعض مراكزهم.

وبحلول الساعة 1649 بتوقيت غرينتش سجل سعر برنت لتسليم ديسمبركانون الأول 85.40 دولار للبرميل منخفضا 73 سنتا، بعد أن هبط في وقت سابق من المعاملات إلى 84.55 دولار.

ونزل سعر العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي الخفيف 34 سنتا إلى 80.65 دولار للبرميل بعد ان هوى في وقت سابق من التعاملات إلى 79.44 دولار للبرميل، وهو أدنى مستوى له منذ يونيو/حزيران عام 2012.

صندوق النقد الدولي: السياسة النقدية الأمريكية تسببت بنزوح 780 مليون دولار من دول الخليج

■ دبي – رويترز: أظهرت دراسة أعدها صندوق النقد الدولي أن إجمالي رؤوس الأموال النازحة عن دول الخليج بلغ نحو 780 مليون دولار، منذ أن كشف مجلس الاحتياطي الإتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في مايو/أيار من العام الماضي عن خطته لسحب برنامجه لشراء الأصول تدريجيا.

ويبدو أن دراسة صندوق النقد التي نشرت أمس الإثنين تؤكد على أن المستثمرين الدوليين يرون أن الدول الخليجية المصدرة للنفط أفضل استعدادا لمواجهة فترة ارتفاع أسعار الفائدة من معظم دول العالم، بفضل فوائضها الكبيرة في موازين المعاملات الجارية والموازنات العامة.

وأظهرت الدراسة أن إجمالي التدفقات الخارجة من أسواق السندات والأسهم في دول مجلس التعاون الخليجي بلغ ما يعادل 0.05 في المئة فقط من الناتج المجلي الإجمالي العالمي أو 3.5 في المئة من الأصول الخاضعة للإدارة في الفترة بين مايو/أيار 2013 ويوليو/تموز 2014.

ويأتي ذلك مقارنة مع تدفقات إجمالية من الأسواق الناشئة الأخرى بلغت 79 مليار دولار بما يعادل 0.35 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي و6.1 في المئة من الأصول الخاضعة للإدارة.

وقال صندوق النقد إن التدفقات النازحة عن دول الخليج تماشت في البداية إلى حد بعيد مع تلك النازحة من الأسواق الناشئة الأخرى، لكنها صارت أقل كثيرا منذ مطلع 2014.

وأضاف «يبدو أن قوة القطاعات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي ... كانت عاملا مهما يفسر تدفقات رؤوس الأموال المحدودة التي خرجت خلال الفترة الثانية من التقلبات.»

ويجتمع مسؤولو مجلس الاحتياطي الأمريكي اليوم الثلاثاء وغدا الأربعاء لاتخاذ قرار بخصوص تعليق برنامجهم التحفيزي لشراء السندات. ومن المتوقع أن يؤدي ذلك في النهاية إلى ارتفاع أسعار الفائدة الأمريكية، وهو ما قد يؤدي إلى خروج مزيد من الأموال من الأسواق الناشئة.

ومن المتوقع أن تحذو دول مجلس التعاون الخليجي حذو المركزي الأمريكي في رفع أسعار الفائدة، حيث أن معظمها يربط عملاته بالدولار.

وانتهى صندوق النقد من دراسته قبل نوبة تقلبات في سوق العملة في السعودية الأسبوع الماضي. ونزل الريال السعودي كثيرا أمام الدولار في سوق العقود الآجلة بعد تعرضه لضغوط في السوق الفورية. وأرجع المتعاملون ذلك إلى نزوح تدفقات كبيرة من رؤوس الأموال.

وتكهن البعض بأن خروج التدفقات ربما كان ردا على هبوط أسعار النفط العالمية في الآونة الأخيرة إلى أدنى مستوياتها في أربع سنوات. وإذا استمر هذا الاتجاه فإنه قد يقلص فائض المعاملات الخارجية للسعودية ويؤدي إلى عجز في موازنة المملكة للعام المقبل.

لكن الأسواق هدأت منذ الأسبوع الماضي واقتربت أسعار الصرف مجددا من مستوياتها الطبيعية.

... ويتوقع انكماش اقتصاد العراق 2.7% في 2014

■ دبي – رويترز: قال صندوق النقد الدولي أمس الإثنين ان من المرجح أن ينكمش اقتصاد العراق بنسبة 2.7 في المئة هذا العام، في أول انكماش منذ الغزو الأمريكي للبلاد عام 2003 ، وذلك بعد أن سيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» على مساحات شاسعة من العراق أحد أكبر البلدان المُصدرة للنفط.

وأظهرت التوقعات الاقتصادية الإقليمية لصندوق النقد أن التباطؤ الاقتصادي الحالي يأتي بعد نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4.2 في المئة في 2013، والذي كان أضعف معدل منذ 2007.

غير أن هذه النسبة تظل ضئيلة إذا ما قورنت مع هبوط الناتج بنسبة 41.4 في المئة في 2003، حين غزا تحالف بقيادة الولايات المتحدة البلاد للإطاحة بنظام صدام حسين.

واجتاح تنظيم «الدولة الإسلامية» شمال العراق في الصيف، دون أن يواجه مقاومة تذكر من القوات الحكومية. وأعلن التنظيم بعد ذلك إقامة خلافة في مناطق من سوريا والعراق، وهدد بالزحف على بغداد وهو ما أجج أعمال عنف طائفية.

وقال صندوق النقد ان الصراع أدى إلى توقف نمو إنتاج النفط العراقي المتوقع أن ينخفض قليلا إلى 2.9 مليون برميل يوميا، بينما تظل الصادرات البالغة 2.4 مليون برميل يوميا قريبة من مستوى العام الماضي.

وأضاف الصندوق «من المرجح أيضا أن يتراجع الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، مقارنة مع نمو يزيد على سبعة في المئة في 2013، في ظل القتال الذي يقوض الثقة، ويعطل إمدادات الوقود والكهرباء، ويزيد من تكاليف التجارة والتوزيع، ويقلص الاستثمارات.»

غير أن الصندوق يتوقع تسارع النمو مجددا إلى 1.5 في المئة في 2015، بدعم من ارتفاع إنتاج النفط. لكنه خفض توقعاته لإنتاج الخام على المدى الطويل إلى 4.4 مليون برميل يوميا في 2019، من 5.6 مليون برميل يوميا في توقعات مايو/أيار.

وقال الصندوق «تأثير الحرب على إنتاج النفط وصادراته في الأجل القريب يبدو محدودا في الوقت الحالي.» وأضاف «لكن تدهور الوضع الأمني سيضر بالقدرة الفنية والإدارية على زيادة إنتاج النفط وصادراته في الأجل المتوسط.»

وقال صندوق النقد ان موازنة الحكومة تتعرض لضغوط جراء ارتفاع الإنفاق على الأمن وجهود الإغاثة.

وتشير تقديرات صندوق النقد إلى أن سعر النفط اللازم لوصول موازنة العراق إلى نقطة التعادل يبلغ 111.2 دولار للبرميل في 2014، ارتفاعا من 106.1 دولار في العام الماضي.

ونزل سعر خام برنت عن 85 دولارا للبرميل أمس وسط وفرة في المعروض ومخاوف بشأن النمو الاقتصادي العالمي.

ومع ذلك يتوقع صندوق النقد ارتفاع إنتاج النفط إلى ثلاثة ملايين برميل يوميا في 2015، مقابل 2.9 مليون في 2014، وأن يصل العجز المالي إلى 0.6 في المئة فقط من الناتج المحلي الإجمالي في العام المقبل.

ومع ذلك حذر الصندوق من أنه إذا امتد القتال إلى بغداد والمنطقة الجنوبية فإن صادرات النفط العراقية قد تهبط إلى النصف، بما يعادل نحو 1.5 في المئة من الاستهلاك العالمي مقارنة مع المستويات الحالية. وأضاف أن ارتفاع الإنتاج من الطاقة الإحتياطية العالمية لن يعوض سوى نصف هذا النقص.

طاقة خط أنابيب كُردستان العراق ستزيد لأكثر من مثليها إلى 700 الف برميل يوميا

■ اسطنبول/أنقرة – رويترز: قالت مصادر في صناعة النفط ومسؤولون أمس الإثنين ان منطقة كُردستان العراق تعتزم زيادة طاقة خط أنابيب نفط يمتد إلى تركيا لتصل إلى 700 ألف برميل يوميا بعد أعمال تطوير.

وسيضخ الخط 400 ألف برميل يوميا في نهاية العام الحالي، إرتفاعا من 280 ألف برميل يوميا حاليا، مما يزيد الضغط على الأسعار العالمية التي أضيرت بالفعل جراء زيادة الإمدادات.

ومضت حكومة إقليم كُردستان العراق قدما في خطط توسيع طاقة ضخ النفط، متجاهلة معارضة بغداد لقيام الإقليم بتصدير النفط.

وقال مصدر في الصناعة «تنفذ حاليا أعمال تطوير فنية، وحين تستكمل ستصل طاقة خط الأنابيب للطاقة القصوى عند 700 ألف برميل يوميا». وتابع قوله «أعتقد أن العمل سيستكمل في غضون أسبوعين أو ثلاثة».

وبدأ تشغيل الخط الذي يربط المنطقة الكردية بميناء جيهان التركي في مطلع العام الجاري، وهو ما أغضب الحكومة المركزية في بغداد، التي تقول انها الوحيدة صاحبة سلطة إدارة النفط العراقي.

وتصف بغداد شحنات النفط من المنطقة الكردية بأنها غير قانونية، ولجأت إلى محاكم أمريكية لمنع تفريغ ناقلة قبالة سواحل تكساس في وقت سابق من العام الحالي.

من جهتها تقول حكومة كُردستان ان الدستور العراقي يسمح لها بتصدير مثل هذه الشحنات.

وقال مسؤولون أتراك إنه تم لغاية الآن تصدير 19.2 مليون برميل من النفط الكردستاني عبر ميناء جيهان، وتم إيداع نحو 400 مليون دولار في بنك خلق الحكومي التركي من حصيلة البيع.

وأحجمت حكومة كُردستان عن الكشف عمن يساعدها في ترتيب الصفقات.

وفي سبتمبر/ايلول ذكر تقرير لرويترز أن ما لا يقل عن ثلاثة ملايين برميل من النفط الكردي محمل على ظهر ناقلات في طريقها لآسيا. وقال مصادر تجارية إن من المحتمل أن تكون الصين وجهتها.

ورغم الغموض بشأن المشترين يبدو أنه يوجد سجل طلبيات للنفط الكردي. وقال مسؤولون أتراك ومصادر في الصناعة ان ناقلتين إثنتين على الأقل تصلان إلى ميناء جيهان كل أسبوع لتحميل الخام الكردي. ويرتفع انتاج النفط من حقول شمال العراق لكنه لا يكفي حاليا لتغطية زيادة طاقة خط الأنابيب. وقال مصدر في الصناعة «من المرجح أن نشهد تدفق 400 ألف برميل يوميا عبر خط الأنابيب قبل نهاية العام».

شركة «سايبم» الإيطالية للخدمات النفطية تفوز بعقود عربية بقيمة ملياري دولار

■ ميلانو – رويترز: قالت شركة «سايبم» الإيطالية للخدمات النفطية أمس الإثنين انها فازت بعقود قيمتها نحو ملياري دولار في مجالات الأعمال الهندسية والإنشائية والحفر في انحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وارست شركة «أرامكو» السعودية الحكومية على «سايبم» عقود الأعمال الهندسية والإنشائية لزيادة الإنتاج من ثلاثة حقول نفط برية.

وقالت «سايبم» ان المنشآت الجديدة ستتيح إنتاج 300 ألف برميل إضافية من حقل خريص، وان مرافق بُنية تحتية جديدة ستؤدي إلى استئناف إنتاج 200 ألف برميل من حقلي أبو جيفان والمزاليج.

وقالت «سايبم» انه من خلال مجموعة متنوعة من العملاء حصلت الشركة على عقود متصلة بتسع منصات حفر برية تعمل في الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية.

إرتفاع اليورو بفضل نتائج اختبارات البنوك الأوروبية

■ لندن – رويترز: ارتفع اليورو مقابل الدولار أمس الإثنين بعد أن كشفت نتائج اختبارات التحمل التي أجراها البنك المركزي الأوروبي أن احتياطيات رأس المال التي تحتاجها البنوك الأوروبية، أقل مما هو متوقع الأمر الذي بدد الأجواء القاتمة التي أحاطت بمنطقة العملة الموحدة.

وقال البنك المركزي أمس الأول ان معظم البنوك الخمسة والعشرين التي أخفقت في اختبارات التحمل في نهاية العام الماضي صححت أوضاعها المالية منذ ذلك الحين.

وشملت اختبارات العام الماضي 130 بنكا كبيرا.

ورسم البنك المركزي صورة أفضل من التوقعات، وخلص إلى أنه جرت تغطية الجزء الأكبر من العجز في رؤوس أموال البنوك، وتقلص المبلغ المطلوب إلى ما لا يزيد على عشرة مليارات يورو.

وسجلت العملة الموحدة ارتفاعا 0.2 في المئة إلى 1.2692 دولار، مواصلة تعافيها من أقل مستوى في أسبوعين 1.2614 دولار الذي سجلته يوم الخميس الماضي.

وفي التعاملات الآسيوية تخطى اليورو 1.27 دولار عندما كان المتعاملون يتفحصون نتائج الاختبارات.

وارتفع الدولار فوق 108 ين في التعاملات الآسيوية. وفي أوروبا هبطت العملة الأمريكية 0.2 في المئة مقابل الين، الذي يعد ملاذا آمنا، وسجلت 107.90 ين وسط مخاوف إزاء الاقتصاد العالمي، وفي ظل صعوبات في أوروبا والصين واليابان وإن اختلفت طبيعتها.

إيران تستبعد قيام «أوبك» بخفض سقف إنتاجها النفطي الشهر المقبل

■ دبي – رويترز: نقلت وكالة أنباء وزارة النفط الإيرانية (شانا) عن محسن قمصري، مدير الشؤون الدولية في شركة النفط الوطنية الإيرانية، قوله أمس الإثنين إنه من غير المحتمل ان تخفض منظمة الدول المُصَدّرة للنفط «أوبك» سقف انتاجها في اجتماع نوفمبر/تشرين الثاني.

وتجتمع أوبك في 27 من نوفمبر لتحديد سياستها الإنتاجية وسط دعوات من بعض الأعضاء إلى خفض الإنتاج لدعم أسعار النفط التي فقدت ربع قيمتها منذ يونيو/حزيران.

وقال قمصري ايضا ان عقد اجتماع طارئ لـ«أوبك» قبل لقاء 27 نوفمبر لا داعي له. وكانت فنزويلا دعت إلى الاجتماع الطارئ. ونقلت عنه وكالة شانا قوله «عقد اجتماع الآن غير مفيد».

ونسب إلى قمصري قوله في تصريحات منفصلة نشرت أمس انه يجب على إيران أن تضع ميزانية على أساس اسعار اقل كثيرا للنفط. ونقلت عنه وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية قوله «يجب أن ترتب إيران ميزانيتها للسنة المالية القادمة على أساس يتراوح من 70 إلى 75 دولارا للبرميل».

ميركل تؤكد ضرورة اعتماد موازنات صارمة رغم تراجع أداء الاقتصاد العالمي

■ برلين – د ب أ: أكدت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، أن تراجع أداء الاقتصاد العالمي لا يمكن أن يكون مبررا للعدول عن السياسات الرامية لاعتماد موازنات صارمة وتحقيق نمو اقتصادي.

وفي الوقت ذاته أكدت ميركل أمس الإثنين في برلين أنها تراهن على التوصل لمزيد من اتفاقيات التجارة الحرة بين بلادها وعدد من الدول الأخرى، كل على حدة، دون أن تتطرق في هذا السياق إلى اتفاقية التجارة الحرة مثار الجدل المزمعة بين الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وقالت ميركل عقب لقائها رئيسة تشيلي، ميشال باشيلي، أمس في برلين «علينا جميعا الاستمرار في الطريق نحو أوروبا.. ألا وهو طريق تحقيق اقتصاد صلب فيما يتعلق بالموازنات المالية، مع تحقيق دفعات للاقتصاد من ناحية أخرى.. وخلافا لذلك فلابد من جعل التجارة الحرة في العالم ممكنة، الواقع هو أن صادراتنا تزداد في كل مكان لنا فيه اتفاقية تجارة حرة وهو ما يؤدي إلى خلق فرص عمل».

من جانبها طالبت ميشال أصحاب الشركات في ألمانيا بضخ المزيد من الاستثمارات في تشيلي، وقالت إن تشيلي بلد جدير بالثقة ويتمتع بقواعد استثمارية واضحة، وأن باستطاعة الشركات الألمانية الاستثمار في المنشآت العامة وفي قطاع الطاقة وقطاع التعدين وإن هذه الاستثمارات بمثابة أحد أركان العلاقات بين ألمانيا وتشيلي.

وأضافت ميشال «نود التعلم من ألمانيا خاصة فيما يتعلق بقطاع التعليم الذي تربط فيه ألمانيا بين التعليم النظري والعملي».

إنطلاق قطار جديد فخم من بودابست إلى طهران يؤشر على رغبة إيران في تطوير قطاع السياحة

■ طهران – أ ف ب: وصل أمس الإثنين إلى طهران قطار جديد فخم ينقل سياحا غربيين بعد رحلة أولى استمرت اثني عشر يوما عبر أوروبا الشرقية وتركيا، ما يعتبر مؤشرا على رغبة طهران في تطوير قطاع السياحة.

ودفع الركاب السبعون، وغالبيتهم من البريطانيين والاستراليين، بين عشرة الاف وثلاثة وعشرين الف يورو ليختبروا الرحلة الأولى من الغرب إلى الشرق، والتي اطلق عليها اسم «الجواهر الفارسية». ويضمن هذا السعر المرتفع للركاب الاستفادة من خدمة خمس نجوم مع تناول مشروبات كحولية مجانية، ما عدا في إيران حيث يحظر ذلك.

وعلى جدول القطار ثماني رحلات اخرى، للعام المقبل، تنطلق اربع منها من بودابست واربع من طهران، بحسب منظمي الرحلة، وهم إئتلاف يضم فرع شركة السكة الحديد المجرية بالاشتراك مع وكالة سياحية إيرانية.

وتوقف القطار في محطات عدة وهو يعبر المجر ورومانيا وبلغاريا وتركيا. واكتشف الركاب ايضا عددا من المدن الإيرانية وخصوصا يزد، الموقع التاريخي لبرسيبوليس عاصمة إمبراطورية الأخمدينية الفارسية التي تاسست العام 550 قبل الميلاد، على بعد 70 كلم من شيراز (جنوب)، وأصفهان العاصمة السياحية لإيران.

واوضح بوب، الصيدلي المتقاعد الذي اتى من بريزبن مع زوجته، ان «البلد شبيه بالريف الأسترالي، وهو صحراوي في قسم كبير منه». وقال انه التقى «الكثير من الناس اللطفاء وأطفالا صغارا يتكلمون معنا بالانكليزية»، واقر بانه كان لديه سابقا «انطباع سيئ (عن إيران) وهو يقرأ الصحف».

ومنذ انتخاب الرئيس الإيراني المعتدل، حسن روحاني، في حزيران/يونيو 2013 وسياسة الانفتاح نحو الغرب التي انتهجها، ارتفع بشكل كبير عدد السياح الاجانب ولا سيما الغربيين والاسيويين ليبلغ هذه السنة 4.5 مليون شخص، بحسب السلطات الإيرانية.

وتامل الحكومة في تطوير السياحة الثقافية لاجتذاب الاجانب الذين يتمتعون بقوة شرائية كبيرة، وتسعى إلى جذب 20 مليون زائر سنويا بحلول 2025

غرفة الطعام نموذج من الفخامة التي يوفرها القطار الجديد

شركة «الظاهرة» الزراعية الإماراتية تسعى لإنتاج 300 ألف طن قمح في توشكى المصرية

■ أبوظبي – رويترز: قال خديم الدرعي، نائب رئيس مجلس إدارة شركة الظاهرة الزراعية ومقرها الإمارات العربية المتحدة، ان الشركة تتطلع لإنتاج 300 ألف طن من القمح عبر استثمارها في مشروع توشكى في جنوب مصر بحلول عام 2016.

وشركة الظاهرة شركة زراعية خاصة في أبوظبي لها مشروعات زراعية في أوروبا والأمريكتين وأفريقيا، وتنتج بالفعل نحو 100 ألف طن من القمح من مشروع شرق العوينات في مصر.

وقال الدرعي في مقابلة على هامش مؤتمر زراعي في أبوظبي أنه جرى استكمال العمل في مشروع توشكى، وأن الشركة ستبدأ في الزراعة بحلول أكتوبر/تشرين الأول 2015، وأنها تسعى لإنتاج 300 ألف طن من المشروع.

وتوقع الدرعي جني أول محصول من توشكى بين مايو/أيار ويونيو/حزيران 2016، قائلا أن جميع إنتاج الشركة من القمح سيباع في مصر. ولدى الشركة نحو مئة ألف فدان في توشكى وهو مشروع يهدف إلى ضخ المياه من خزان خلف السد العالي في أسوان ونقلها عبر قناة طولها 50 كيلومترا لاستصلاح أراض زراعية على مسافة 60 كيلومترا من الحدود مع السودان.

وقال الدرعي ان الشركة واجهت مصاعب لوجيستية في البداية، ولكن النظام الجديد في مصر بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي حريص على تمهيد الطريق لضخ مزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع.

وتابع أن الحكومة لم تعتد مثل هذه الاستثمارات الأجنبية الضخمة في قطاع الزراعة، ولكن النظام الجديد يقدم مبادرة دعم كبيرة ويتحرك في الاتجاه الصحيح.

ومصر أكبر دولة مستوردة للقمح في العالم، وتشتري نحو عشرة ملايين طن من القمح من الخارج سنويا عن طريق القطاعين العام والخاص.

وتستثمر شركات إماراتية في أراض زراعية في الخارج. وعادة ما تتضمن الصفقات اتفاقات مشاركة في الإنتاج مع الدولة المضيفة. وتستورد دول الخليج أكثر من 80 في المئة من احتياجاتها الغذائية.

وسينتج مشروع الظاهرة أيضا 100 ألف طن من البطاطا (البطاطس) ومحاصيل أخرى سيجري تصديرها.

وقال الدرعي ان القمح سيذهب للسوق المحلية في مصر طالما تحتاج إليه.

وتساعد الإمارات العربية المتحدة مصر في بناء صوامع قمح تسع لتخزين 1.5 مليون طن في إطار خطط رامية لزيادة طاقة التخزين في البلاد إلى 4.5 مليون طن.

المركزي الأمريكي قد يقرر غدا إنهاء الدعم الاستثنائي للاقتصاد

■ واشنطن – أ ف ب: يستعد الإحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الأمريكي لاتخاذ قرار اثناء اجتماعه غدا الاربعاء لانهاء مساعدته الإستثنائية للاقتصاد التي بدأها العام 2008 بعد الأزمة المالية، فيما يواصل الاقتصاد نموا معتدلا.

ويتوقع معظم المحللين ان تفي لجنة السياسة المالية للإحتياطي الفدرالي، التي ستختتم غدا اجتماعا ليومين، بوعدها التوقف عن شراء سندات الخزينة والرهن العقاري.

لكن من المتوقع ان تبقى نسب الفائدة قريبة من الصفر كما هي عليه منذ أواخر العام 2008.

وقد اعلنت عمليات ضخ السيولة هذه في ايلول/سبتمبر 2012 في إطار المرحلة الثالثة من المساعدة المالية الإستثنائية لمواصلة دعم الانتعاش الاقتصادي المتواضع. ولم تعد تتجاوز قيمتها 15 مليار دولار في الشهر بعد ان بدأ البنك المركزي تقليصها في كانون الاول/ديسمبر الماضي عندما كانت بمستوى 85 مليار دولار في الشهر.

لكن توقفها لا يعني نهاية تامة لسياسة «التيسير النقدي» لان الإحتياطي الفدرالي سيستمر في إعادة استثمار قيم السندات التي تستحق آجالها.

واكدت جانيت يلين، رئيسة الإحتياطي الفدرالي، مجددا الشهر الماضي انه اذا كان الاقتصاد يسمح بذلك، فان شراء الأصول سينتهي في اجتماع تشرين الاول/اكتوبر، الذي لم يتقرر عقد مؤتمر صحافي في ختامه. وقد واصل النمو الاقتصادي تقدمه بوتيرة «معتدلة» بحسب بيانات الإحتياطي الفدرالي.

ويتوقع المراقبون ان يبلغ النمو معدل 3 % في الفصل الثالث وهذا ما سيعرف بعد غد الخميس. واعتبر المحلل المستقل جويل ناروف ان اجتماع لجنة السياسة المالية سيعني «نهاية نمو السيولة المالية لكن ينتظر ان يستمر القلق المتعلق بالتضخم المتدني واستخدام سوق العمل في صلب النقاشات».

وقال بول ديلز من «كابيتال ايكونوميكس» الإستشارية «ان التقلب الاخير في الأسواق المالية لن يمنع الإحتياطي الفدرالي من اعلان انتهاء شراء الأصول».

فبعد التقلبات في الأسواق منتصف تشرين الأول/أكتوبر والأرقام السيئة للنمو والتضخم في أوروبا، إستؤنف النقاش لفترة قصيرة في الولايات المتحدة حول فرص التوقف عن شراء الاصول. واقترح جيمس بولارد المسؤول في الإحتياطي الفدرالي لكنه لا يحظى بحق التصويت في لجنة السياسة المالية ان يؤخر البنك المركزي إنهاء البرنامج ويحتفظ به حتى إشعار اخر.

ورأى ستيفن ريشيوتو، الخبير الاقتصادي في مؤسسة «ميزوهو سكيوريتي يو.إس.إيه» ان هذه التعليقات لا ترمي سوى إلى تهدئة الاسواق من التقلبات الحادة خلال هذه الفترة.

وعلق خبير اقتصادي آخر هو ستيفن بيرلشتاين، كاتب الإفتتاحية في صحيفة (واشنطن بوست)، قائلا ان ممثل الإحتياطي الفدرالي هذا «يعلم جيدا ان ذلك سيفسر على انه إشارة مطمئنة للاسواق. وتم تجنب عمليات بيع مكثفة أخرى».

ومع انهاء عمليات شراء الأصول يدخل البنك المركزي الأمريكي في الواقع مرحلة جديدة يمكن ان تثير قلق الأسواق، كما قال جون بوربنك مؤسس صندوق «باسبورت كابيتال» للاستثمار. ويطوي بذلك صفحة الدعم المالي الإستثنائي، ويفتح وسط الشكوك صفحة اول زيادة في معدلات الفوائد.

اما الموضوع الآخر المطروح للنقاش، الذي سبق وشغل الاجتماع الأخير للجنة السياسة المالية، فيتعلق بمصير الصيغة التي تتحدث عن «فترة زمنية طويلة» قبل أول رفع للفوائد.

وهذه الرسالة تم الاحتفاظ بها في نهاية المطاف لاسيما وأن اعضاء الإحتياطي الفدرالي أبدوا قلقهم حيال الضعف الاقتصادي في أوروبا وارتفاع سعر صرف الدولار.

ويمكن ان يؤدي ارتفاع قيمة الدولار إلى تباطؤ التضخم الأمريكي متجها نحو هدف 2 % المحدد من الإحتياطي الفدرالي (1.5 % حاليا بحسب مؤشر بي.سي.اي). لكن البعض يعتبر ان هذه المرجعية الموقتة ملزمة كثيرا. وفي ايلول/سبتمبر صوت عضوان في الاحتياطي الفدرالي ضد ذلك.

لكن العديد من المحللين يرون ان الأمور ستبقى على حالها على الاقل حتى اجتماع لجنة السياسة المالية في كانون الاول/ديسمبر المقبل. وقال خبراء الاقتصاد في باركليز ريسيرتش «نتوقع ان يحتفظ الاحتياطي الفدرالي برسالته التوجيهية التي تتحدث عن فترة طويلة».

لكن ريشيوتو يعتقد ان الإحتياطي الفدرالي قد يستفيد من تصحيح الاسواق لتبديل صيغته اعتبارا من الغد بدون التسبب بتقلبات جديدة غير مواتية.

مسؤولة بريطانية: لندن لديها الكثير مما تقدمه للسوق المالية الإسلامية

■ دبي – د ب أ: تشارك بريطانيا بقوة في أعمال الدورة العاشرة للمنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي الذي ينطلق في دبي اليوم الثلاثاء تحت شعار «شراكات مبتكرة لمستقبل اقتصادي واعد».

وتترأس الوفد البريطاني سكرتيرة الشؤون الاقتصادية في الخزانة البريطانية، أندريا ليدسوم، نيابة عن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، حيث ستكون من بين أبرز المتحدثين في المنتدى إلى جانب الشيخ بلال خان، عضو شبكة المحفزين البريطانيين العالمية التابعة لهيئة التجارة والاستثمار البريطانية.

كما يشارك في المؤتمر وفد من مجلس مسلمي بريطانيا برئاسة إقبال سكراني، الأمين العام المؤسس للمجلس وعضو في المجلس الاستشاري الدولي للمنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي.

وتتخلل أعمال المؤتمر جلسة خاصة حول التمويل الإسلامي في بريطانيا يفتتحها القنصل البريطاني في دبي إدوارد هوبارت.

وقالت أندريا ليدسوم في مقابلة أمس الإثنين «المملكة المتحدة لديها الكثير لتقدمه للسوق المالية الإسلامية التي تشهد نموا سريعا، خاصة أنها تشكل اليوم محورا لأسواق رأس المال العالمية، من خلال معاهدها الأكاديمية ذات المستوى العالمي والخبرة الرفيعة لمجموعة الخدمات المتخصصة التي توفرها».

وأضافت «أصبحت بريطانيا مركزا غربيا رائدا للتمويل الإسلامي، وإضافة إلى ذلك فالتسهيلات التي يقدمها القانون الإنكليزي، والنظام القانوني للعقود الإسلامية، جعل المملكة المتحدة جسرا مهما يربط بين بين أسواق رأس المال الإسلامية والتقليدية».

وتابعت «تعد هذه الزيارة فرصة مهمة للعمل معا لتعزيز المملكة المتحدة كمركز للتمويل الإسلامي الغربي، والانخراط مع صانعي القرار الرئيسيين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ويسرني أن أكون في دبي لدعم وفد المملكة المتحدة».

من جانبه قال الشيخ بلال خان ان بريطانيا حريصة على العمل مع دبي والبحرين وكوالالمبور والمراكز المالية الإسلامية الأخرى. وأضاف أن المملكة المتحدة ستنظم جلسة خلال أعمال المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي لهذا العام في دبي، برعاية هيئة التجارة والاستثمار البريطانية، والتي ستعرض فرص الاستثمار في الداخل والترويج الخارجي لخدمات أساسية.

وأشار خان إلى إصدار بريطانيا للصكوك السيادية لأول مرة، ووصول قيمة الاكتتابات فيها إلى 3.3 مليار جنيه إسترليني، عقب استضافتها الناجحة للدورة السابقة للمنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي في لندن في تشرين أول/أكتوبر الماضي.

الخبراء يبحثون سبل التوصل إلى خريطة طريق لمواجهة ظاهرة التغير المناخي

■ كوبنهاغن – د ب أ: بدأ المئات من الباحثين في قضايا المناخ والوفود الحكومية أمس الإثنين مباحثات تستمر لمدة أسبوع لتبني تقرير موجز عن إجراءات التعامل مع ظاهرة التغير المناخي والحد من آثارها.

وستوفر الوثيقة المركبة المكونة من حوالي 100 صفحة «خريطة الطريق التي من المؤمل أن يجد صناع القرار بموجبها طريقهم لإبرام اتفاقية عالمية لقلب مسار التغير المناخي في النهاية»، وذلك حسبما أفاد راجندرا باتشاوري رئيس الفريق الحكومي الدولي للتغير المناخي «آي. بي. سي. سي».

وتلخص الوثيقة تقارير صدرت عن ثلاث جماعات عاملة تنتمي للفريق الحكومي الدولي لتغير المناخ خلال فترة الثلاثة عشر شهرا الماضية.

ومن المقرر أن يصدر الفريق الحكومي يوم الأحد المقبل تقريرا مركبا بالإضافة إلى موجز أقصر لصناع القرار، وذلك في الوقت الذي يتم فيه إجراء مباحثات مغلقة.

وأضاف باتشاوري، في كلمته امام الجلسة الافتتاحية لاجتماع الفريق الحكومي في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن، أن التقرير «يمنحنا المعرفة لاتخاذ خيارات مدروسة».

وأشار الفريق إلى أن هناك أكثر من 800 عالم من أكثر من 80 دولة يشاركون ضمن فريق إعداد الوثيقة، استنادا إلى أعمال أكثر من ألف مؤلف مساهم وحوالي ألفي مُراجع من الخبراء.

وكانت مجموعات العمل توصلت من قبل إلى أن التغير المناخي يحدث «لا محالة» وأن البشر هم السبب الرئيسي وراءه، وأن نتائج ذلك ملموسة في جميع القارات وفي بحار ومحيطات العالم.

وتتضمن العواقب الاخرى تهديد سبل العيش والأمن البشري، بما في ذلك السكن والغذاء والماء والصحة.

وسيشارك الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون فى عرض التقرير الأحد المقبل.

يذكر أنه تم الاتفاق على أهداف طويلة المدى بشأن حماية المناخ في قمة الإتحاد الأوروبي السابقة منذ أيام قليلة في بروكسل.

ومن بين هذه الأهداف أن يتم الحد مثلا من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون المسبب للاحتباس الحراري في الإتحاد الأوروبي بنسبة 40 في المئة بحلول عام 2030.

ووفقا لهذا التقرير يمكن للباحثين التأكيد على نحو أكبر مما سبق أن الإنسان هو العامل الرئيس في ارتفاع درجة الحرارة في الكرة الأرضية منذ نحو 60 عاما.

وتظهر التأثيرات الناتجة عن تغير المناخ على الإنسان والطبيعة في جميع القارات والمحيطات.

10 دول عربية تدرس إنشاء شركة للطاقة المتجددة باستثمارات مبدئية مليار دولار

■ القاهرة – الأناضول: قال المهندس جورج عياد، رئيس مجلس إدارة شركة أولاد عياد للطاقة الشمسية، ان نحو عشر دول عربية وافقت على البدء في دراسة تأسيس أول شركة عربية موحدة لتوليد الطاقة من المصادر المتجددة، وسط توقعات أن تصل استثماراتها الأولية إلى نحو مليار دولار عند التأسيس.

وتوقع المهندس جورج عياد، في تصريحات خاصة أمس الإثنين، على هامش مؤتمر الطاقة الجديدة والمتجددة الذى ينعقد في العاصمة المصرية، أن تصل الاستثمارات التي تضخها الدول العربية التى ستوافق على المشاركة في تأسيس الشركة إلى نحو مليار دولار بشكل مبدئي.

وأشار إلى أنه لايمكن وضع تقديرات دقيقة عن الاستثمارات الكلية للمشروع، والذى سيوجه لتوليد الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة، كالطاقة الشمسية، حتى يتم الانتهاء من وضع قواعد تأسيس الشركة، والوقوف علي حجم الاستثمارات التي ستضخها كل دولة عربية في المشروع على حدة.

ورفض عياد الافصاح عن الدول التي سيتم ضخ تلك الاستثمارات فيها.

وقال «خاطبت مجموعة أولاد عياد جميع الدول العربية، عبر مجلس الوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية، بشأن تأسيس شركة للطاقة المتجددة، بالتعاون مع الشركة»، منوها إلى أن الفكرة قد لاقت قبولا كبيرا من جانب عدة دول عربية، الأمر الذي أدي إلي مشاركة نحو عشر دول عربية بالمؤتمر المنعقد أمس حول الطاقة المتجددة.

من جهته قال السفير محمد الربيع، أمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية في جامعة الدول العربية، ان غياب الوحدة الاقتصادية بين الدول العربية من أهم أسباب أزمة الطاقة التي تعاني منها، رغم أن الدول العربية من أكثر دول العالم إنتاجا للطاقة.

تراجع معظم البورصات العربية أسوة بالعالمية وأسعار النفط

■ دبي – رويترز: تراجعت معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس الاثنين بعد إعلان عدد من الشركات عن نتائج ضعيفة في الربع الثالث من العام، ونزول الأسهم الأوروبية وأسعار النفط.

وانخفض مؤشر يوروفرست300 لأسهم كبرى الشركات الأوروبية، مع تراجع مؤشر مناخ الأعمال الذي يصدره معهد «إيفو» الألماني، إلى أدنى مستوياته في نحو عامين، بينما نزل سعر خام برنت القياسي صوب 85 دولارا للبرميل، بعد أن قلص بنك «غولدمان ساكس» توقعاته لأسعار النفط وهو ما عزاه إلى وفرة المعروض وضعف الطلب.

وارتفع مؤشر سوق دبي 0.8 في المئة في بداية الجلسة، لكنه تخلى عن جميع مكاسبه حين نزلت الأسواق الأوروبية. وتراجع المؤشر 1.4 في المئة إلى 4625 نقطة، لكنه ظل فوق متوسط 200 يوم البالغ 4599 نقطة، وهو مستوى مهم من الناحية الفنية.

وسجلت بورصة أبوظبي أداء أفضل، إذ ارتفعت 0.5 في المئة مدعومة إلى حد بعيد بأسهم بنك الخليج الأول، ثالث أكبر مصرف في الإمارات العربية المتحدة من حيث الأصول، والتي قفزت 3.5 في المئة قبل إعلان البنك نتائجه الفصلية.

وبعد إغلاق السوق أعلن البنك نمو أرباحه الصافية 20 في المئة في الربع الثالث لتفوق توقعات المحللين. وبلغ صافي ربح البنك 1.43 مليار درهم (388 مليون دولار) في الربع الثالث، بينما توقع محللون استطلعت رويترز آراءهم وصوله إلى 1.35 مليار درهم.

ونزل مؤشر البورصة القطرية 0.4 في المئة. وكان سهم الشركة المتحدة للتنمية أكبر الخاسرين على المؤشر، إذ هبط سبعة في المئة بعد تراجع أرباح الشركة في الربع الثالث بواقع الثلثين إلى 60.2 مليون ريال.

وانخفض المؤشر السعودي 1.2 في المئة مع نزول مؤشرات معظم القطاعات. وهبط سهم الشركة السعودية للكهرباء 1.4 في المئة بعد إعلانها يوم الأحد عن تراجع صافي أرباحها 6.5 في المئة في الربع الثالث.

وبلغ صافي ربح السعودية للكهرباء، أكبر شركة مرافق في الخليج، 2.67 مليار ريال (712 مليون دولار) في ثلاثة أشهر حتى 30 من سبتمبر/أيلول، بينما توقع بنك «اتش.اس.بي.سي» أن تصل أرباحها الصافية إلى 3.11 مليار ريال.

ونزل سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 1.3 في المئة بعد تراجعه 0.6 في المئة في الجلسة السابقة، عقب إعلان الشركة تراجع صافي أرباحها 4.5 في المئة في الربع الثالث لتأتي دون توقعات المحللين.

وتراجعت البورصة المصرية 1.4 في المئة وسط موجة بيع واسعة. وفضلا عن المناخ العالمي السلبي تضررت معنويات المستثمرين من الهجمات التي استهدفت قوات أمن في شبه جزيرة سيناء يوم الجمعة وأسفرت عن مقتل 33 شخصا.

وقال أسامة مراد الرئيس التنفيذي لشركة «راب فاينانس» للسمسرة في القاهرة «لا شك أن الحادث الإرهابي وتداعياته يؤثر على معنويات المستثمرين». وأضاف «تبحث السوق عن اتجاه لها وفي ظل غياب المعلومات سنتحرك في اتجاه أفقي مع تراجع طفيف».

وفيما يلى مستويات إغلاق المؤشرات في أسواق المنطقة:

في دبي نزل المؤشر 1.4 في المئة إلى 4625 نقطة، إلا ان مؤشر أبوظبي ارتفع 0.5 في المئة إلى 4894 نقطة.

وتراجع المؤشر السعودي 1.2 في المئة إلى 10194 نقطة. كما تراجع المؤشر الكويتي 0.9 في المئة إلى 7317 نقطة. أيضا تراجع المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 13486 نقطة.

وزاد المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 7021 نقطة. كما زاد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1439 نقطة.

وفي مصر هبط المؤشر 1.4 في المئة إلى 8649 نقطة.

استمرار تراجع الروبل الروسي رغم التدخلات المتوالية للبنك المركزي

■ موسكو – أ ف ب: سجل سعر صرف الروبل الروسي، الذي اغرقته الأزمة الأوكرانية وانخفاض اسعار النفط، أمس الإثنين ارقاما قياسية جديدة من التراجع امام اليورو والدولار، ما قد يدفع البنك المركزي الى المزيد من زيادة معدلات فوائده هذا الأسبوع لوقف تدهور العملة الوطنية.

وسجلت العملة الأوروبية ارتفاعا لتصل الى 53.47 روبل حوالى الساعة 10.30 بتوقيت غرينتش بعدما تجاوزت يوم الجمعة الماضي العتبة النفسية عند 53 روبلا التي تخشاها الأسواق والأسر. وبلغ سعر صرف الدولار 42.18 روبلا، وهو سعر غير مسبوق.

ومنذ بداية تشرين الاول/أكتوبر، يسجل سعر صرف الروبل بصورة شبه يومية ارقاما قياسية من الضعف مقارنة بالدولار واليورو، وهو الأمر الناجم خصوصا عن العقوبات الغربية التي تدفع المستثمرين الأجانب الى خارج روسيا.

وبالإضافة الى تغذية التضخم (الذي بات فوق 8 في المئة) والتاثير على استهلاك الأسر، فإن الظاهرة تكلف السلطات غاليا، لأن البنك المركزي ينفق مليارات الدولارات في عمليات تدخله لوقف هذه الحركة.

وقد زاد البنك المركزي الروسي مرات عدة معدلات فوائده منذ الربيع لوقف الظاهرة لكنه لم يفلح، ما اثار على اعلى مستوى في السلطة انتقادات الذين يخشون ان يؤدي تشديد السياسة النقدية الى المزيد من خنق اقتصاد هو اصلا على شفير الانكماش.

ويجتمع البنك المركزي الروسي يوم الجمعة المقبل ليقرر بشأن معدل فائدته الرئيسية التي تبلغ حاليا 8 في المئة. ويجد البنك المركزي نفسه «امام مهمة لا يحسد عليها»، كما رأى المحللون في مؤسسة «في.تي.بي. كابيتال»، معتبرين ان البنك المركزي «لا يمكنه القيام بالكثير لتفادي ارتفاع التضخم الى مستوى عال على المدى القصير»، لكنه قد يزيد معدل فائدته الى 8.5 في المئة على الرغم من كل شيء.

والأزمة الأوكرانية، التي سببت زيادة العقوبات الغربية ضد روسيا لدورها المفترض في النزاع، تلقي بثقلها على العملة الروسية التي تواجه ايضا انخفاض اسعار النفط.

ويوفر الذهب الاسود مع الغاز القسم الاكبر من عائدات الحكومة الروسية، في حين اصبح إيجاد مصادر تمويل اكثر تعقيدا بسبب الازمة.

وينظر الروس بقلق الى تدهور سعر صرف الروبل منذ بداية العام، وهو ما يدفع التضخم الذي تعزز ايضا بسبب الحظر الذي تفرضه موسكو على غالبية المنتجات الغذائية من الدول الغربية التي تفرض عليها عقوبات. كما تراود بعضهم فكرة إيداع مدخراتهم بالعملات الاجنبية وهو ما يفاقم الظاهرة.

اقترح تأخير مواعيد مباريات مونديال قطر 2022 إلى منتصف الليل

رئيس اتحاد الكرة التشيلي السابق: يجب إيقاف بلاتر حتى لا يفسد بطولات كأس العالم!

■ مدريد – د ب أ: حذر هارولد ماينـي نيكولس الرئيس السابق لاتحاد تشيلي لكرة القدم من أن السويسري جوزيف بلاتر الرئيس الحالي للاتحاد الدولي لكرة القدم يمكنه أن يلحق ضررا كبيرا ببطولات كأس العالم.

وقال ماينـي: «سينتهي بنا الأمر إلى إفساد بطولة كأس العالم ولا يوجد ما هو أحب للنفوس في عالم الرياضة من كأس العالم... إذا لم نفعل شيئا سنندم طيلة حياتنا». ويعكف ماينـي (53 عاما) في الوقت الحالي على تقييم الخطوة الجديدة التي ينوي اتخاذها بالترشح لرئاسة الفيفا في الانتخابات التي ستجرى في أيار/ مايو 2015 والتي سيواجه خلالها منافسه الأقوى جوزيف بلاتر (78 عاما). وأضاف: «ما يدهشني حقا أن بلاتر عندما ترشح المرة الماضية لرئاسة الفيفا أعلن أن الدورة الحالية ستكون الأخيرة له ولقد قال لي بشكل شخصي مرتين أو ثلاثة أن انتخابات 2011 هي الأخيرة له قبل التقاعد، لكنه بعد أربعة أعوام منذ ذلك التاريخ قرر الترشح مرة أخرى مبررا أن عمله الذي بدأه يحتاج إلى أربعة أعوام أخرى ليكتمل... هذا يدفع إلى الشك في النوايا... لا أعرف إذا كان يحب كرة القدم أو يحب نفسه». وتابع: «أنا أقيم الأمر... سيكون يوما مميزا لكنني لم أتخذ القرار النهائي بعد»، في إشارة إلى ترشحه لرئاسة الفيفا ووضع نهاية لطموحات بلاتر في تمديد فترة بقائه في المنصب إلى 21 عاما. وأوضح: «أنا ألمس ما يحدث بوضوح شديد... لا توجد شفافية أو ديموقراطية كافية... عالم كرة القدم يعاني من التمزق بين الجماهير والإدارة المسؤولة عن اللعبة... الفيفا والجماهير هما روح كرة القدم وهناك ما يدفع كل منهما للسير في طريق مختلف».

ويعتقد ماينـي أن مشكلة الفيفا تكمن في بنيته المؤسسية بالإضافة إلى جوزيف بلاتر الذي يراه أيضا عقبة كبيرة. وقال إن «القيادة يجب أن تمارس بشكل واضح... إخفاء التقرير الخاص بمايكل غارسيا يعطي دلالة واضحة الى أن القيادة لا تضطلع بدورها». وكشف ماينـي: «الفيفا يصم أذانه عن الصيحات التي يطلقها العالم كله ويصر على عدم نشر تقرير مايكل غارسيا... هذا هو عين ما كان ينقصني لاتخاذ القرار بفعل شيء ما».

وقام الفيفا بإسناد التحقيق في اتهامات الفساد التي شابت اختيار قطر لتنظيم كأس العالم 2022 وإعداد تقرير مفصل حول هذا الموضوع إلى الأمريكي مايكل غارسيا رئيس لجنة الأخلاقيات التابعة له، إلا أن الفيفا يرفض نشر فحوى هذا التقرير وهو ما يعتبره ماينـي أمرا غير مقبول. وإذا قرر ماينـي الترشح خلال الانتخابات المقبلة فإنه سيكون عليه أن يواجه الفرنسي جيروم شامبين الأمين العام السابق للفيفا الذي قرر ايضا اقتحام معترك المنافسة على مقعد الرئيس.

وأكد ماينـي أن شامبين يملك نظرة مختلفة عنه: «جيروم يمتلك نظرة مختلفة... إنه يقول أنه يعمل من أجل القضاء على اللامساواة التي تسبب فيها نظام العولمة وهذا يختلف عما أقوله... ما أقوله هو أننا نحتاج إلى المزيد من الشفافية والمشاركة وديموقراطية أكثر وأن نكون أكثر مواكبة للعصر».

يذكر أن ماينـي كان رئيسا للجنة التفتيش المعينة من الفيفا لتقييم ملف ترشح قطر التي قدمته عام 2010 لاستضافة بطولة كأس العالم، ورغم تسلم اللجنة المذكورة آنذاك التقرير الفني الأسوأ على مستوى جميع ملفات الترشح في ذلك الوقت قام الفيفا بتزكية الملف القطري على حساب ملفات أسبانيا والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان.

وفي معرض رده عن سؤال حول السبب وراء قبول الفيفا الملف القطري رغم استلام اللجنة تقريرا فنيا ضعيفا عنه في ذلك الوقت أجاب ماينـي قائلا: «ليست لدي فكرة... هذا ليس عملي». وأشار إلى اقتراحين لحل مشكلة ارتفاع درجات الحرارة الهائلة والتي تصل إلى 50 درجة مئوية خلال شهري حزيران/ يونيو وتموز/ يوليو اللذين ينظم خلالهما تحديدا المونديال. وقال: «هناك حلان... الأول هو إقامة المونديال في فصل الشتاء وهذا سيتعارض مع مواعيد الدوريات الأوروبية والثاني هو إقامته خلال شهري مايو/ أيار ويونيو على أن تكون مواعيد المباريات بين السابعة والتاسعة والنصف أو في منتصف الليل أو ربما في وقت متأخر عن ذلك». وأوضح: «إذا تم تعديل مواعيد الدوريات الأوروبية فإن هذا سيكون الحل الأسهل وسيفيد كثيرا... رغم أن الحرارة ستكون عالية أيضا في تلك الأوقات فإنها لن تكون قاتلة». وأوضح: «الجو الحار لم يختف طيلة أعمال التفتيش التي كنا نقوم بها هناك لقد كان موجودا دائما».

ورغم تعالي الصيحات التي تطالب بالتحقيق في الفساد الذي شاب عملية اختيار الملف القطري، يرى ماينـي أن المونديال سينظم هناك: «لا يوجد حتى الآن أي سبب أخلاقي أو قانوني يدفعك إلى الاعتقاد أنه لن ينظم هناك... توجد أشياء لا تروق لنا ولا تشعرنا بالراحة ولكن لا ألمس أي سبب قوي». وأطلق ماينـي صيحة تحذيرية جديدة تتعلق بمشكلة افتقاد عشرات الآلاف من الأشخاص في هذا البلد الصغير (قطر) إلى التمتع بوجود المنشآت والخدمات الرياضية العامة. وختم قائلا: «يقولون أن الملاعب ستكون مكيفة لأن التدريب سيكون غير ممكن بأي طريقة أخرى... ماذا لو تعطل جهاز التكييف أثناء تدرب أحد المنتخبات؟ لن يتمكن اللاعبون حينها من التدرب... سيتعرضون إلى مشاكل صحية».

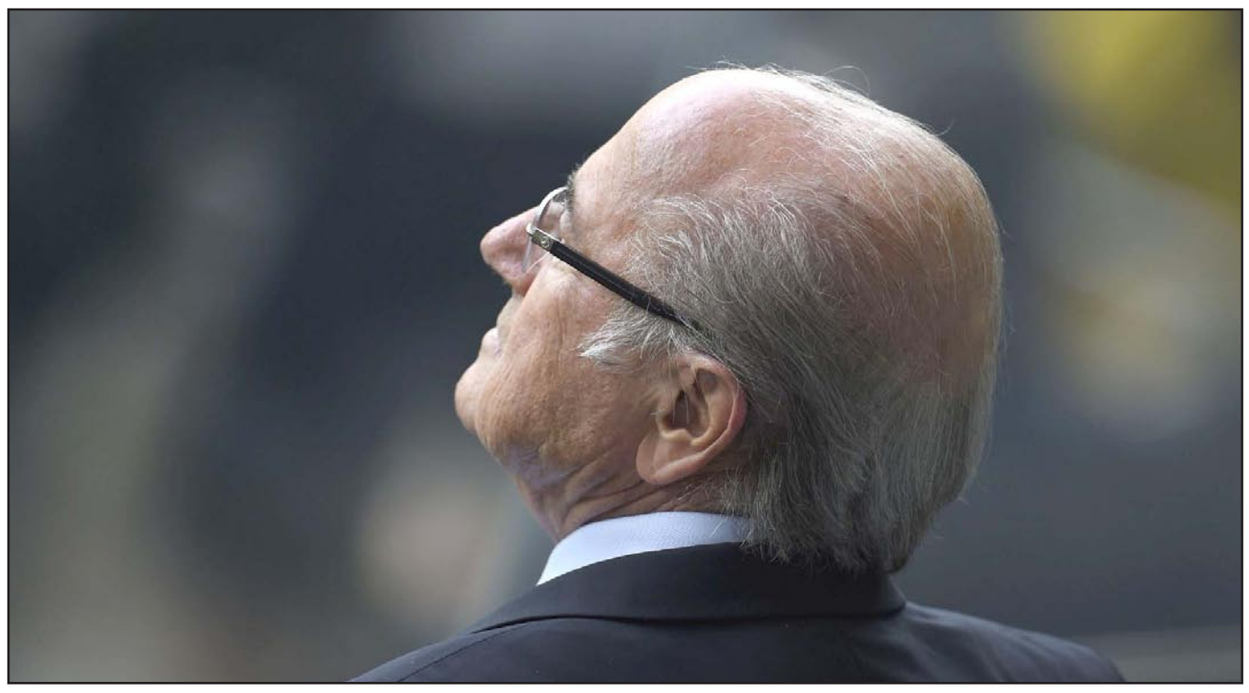

بلاتر يتعرض لاتهامات وضغوط كبيرة في الآونة الاخيرة

عضو في اللجنة الأولمبية الدولية يصف الفيفا بـ«الفاسد»

■ برلين – د ب أ: انتقد السويسري جان فرانكو كاسبر مدير رابطة الاتحادات الدولية للرياضات الشتوية الأولمبية، بشدة الاتحاد الدولي لكرة القدم بسبب سمعته التي ترتبط بأعمال الفساد. وقال: «اللجنة الأولمبية الدولية واجهت العديد من الصعوبات في التسعينات... نجحنا آنذاك في اقتلاع جذور الفساد... الفيفا وحده هو من يعطي هذا الشعور... لولا الفيفا ما كان هناك الكثير من الفساد».

وأكد كاسبر الذي يترأس أيضا الاتحاد الدولي للتزلج، أن هناك بعض الأشخاص في الفيفا يتمتعون بالجهل، في إشارة إلى النقاش الدائر حول مواعيد تنظيم كأس العالم 2022 بقطر. يذكر انه سيكون هناك تعارض حتمي بين المونديال ودورة الألعاب الأولمبية إذا تم تنظيم البطولة الكروية في فصل الشتاء. وأضاف: «الشتاء لا يعتبر موجودا لبعض الناس... هؤلاء الناس ليسوا من ألمانيا أو سويسرا... يجب أن يكون هناك تضامنا حقيقيا في الرياضة». ورجح كاسبر أن تقوم ألمانيا بتنظيم كأس أمم أوروبا ودورة الألعاب الأولمبية في صيف 2024. وختم قائلا: «لم لا؟ يمكن تنظيم الحدثين... ألمانيا لديها خيارات جيدة... هامبورغ وبرلين مرشحتان قويتان بالإضافة إلى الاحترافية التي تتمتع بها ألمانيا في التنظيم».

سواريز خاض مباراته الرسمية الأولى مع برشلونة ضد الغريم ريال مدريد

سواريز: لست عنصريا ولم أقصد إهانة إيفرا

■ مدريد – د ب أ: أفادت صحيفة «ماركا» الأسبانية أن المهاجم الأوروغواني لويس سواريز تحدث في كتابه «اجتياز الخط، قصة حياتي» عن الموقف المثير للجدل الذي جمعه باللاعب الفرنسي باتريس إيفرا والذي كلفه عقوبة الحرمان من المشاركة مع فريقه القديم ليفربول ثماني مباريات.

وقال: «أنا لست عنصريا... أشعر بالحزن والغضب في كل مرة أفكر فيها أن وصمة العار تلك ستلازمني للأبد». وأضاف: «هو بدأ النقاش معي باللغة الأسبانية وأتذكر أنه حينها قال لي أيها الأمريكي الجنوبي ولم أستطع فهم ما قاله لي... إيفرا جاء ليتحدث معي عند علامة الركلة الركنية وسألني لماذا اعتديت عليه بالضرب وهو الأمر الذي أعتبره نفاقا كبيرا من جانب مدافع لا يتوقف عن الضرب طوال المباراة». وأوضح: «لم أستخدم كلمة أسود بالمعنى المفهوم باللغة الانكليزية... لم أكن أقصد أيضا أن أكون مهذبا ورقيقا مع إيفرا عندما وجهت له هذه الكلمة لكن في الوقت نفسه لم يكن هجوما عنصريا... زوجتي تنعتني بالأسود أحيانا وجدتي كانت تقول الشيء ذاته لجدي».

وتحدث سواريز عن لقائه الثاني بإيفرا بعد الواقعة المذكورة قائلا: «لم أطلب منه أن يسامحني بسبب شعوري أنني لم أرتكب شيئا سيئا لكن هذا لم يمنعني من مصافحته عندما تقابلنا مجددا... أتذكر أن إيفرا قام بمصافحة جميع زملائي في الصف وعندما حان دوري لم يرفع يده».

الإصابة تبعد إنييستا ثلاثة أسابيع وبرشلونة يطالب جماهيره بالصبر!

■ مدريد – د ب أ: ذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن برشلونة يحاول التقليل من الهزيمة التي تلقاها من غريمه التقليدي ريال مدريد في المرحلة التاسعة من الدوري الأسباني. وأشارت إلى أن الجهاز الفني للفريق الكتالوني وجه رسالة إلى جماهيره يطالبهم فيها بالتحلي بالصبر وتحمل عناء المرحلة الحرجة التي يمر بها في سبيل إعادة تأهيل وتكوين فريق ما زال في طور البحث عن الانسجام.

وفاجأ لويس انريكي جميع المتابعين بتشكيل فريقه في المباراة الأهم في الموسم عندما لجأ إلى الفكر الكلاسيكي بعيدا عن الدور الذي كان يتعين عليه القيام به في إطار سلطاته كمدرب. وتعد ثقة لويس سواريز في امكانية قيامه بدور رئيسي مع الفريق والمساهمة في تغيير وتعديل مساره أهم المكاسب القليلة التي عاد بها برشلونة من ملعب سانتياغو بيرنابيو.

من جهة أخرى، تأكد غياب لاعب الوسط المتألق أندريس إنييستا عن برشلونة نحو ثلاثة أسابيع بسبب الإصابة بتمزق في ربلة الساق (عضلة السمانة)، خلال المشاركة في الكلاسيكو، ولم يعلن برشلونة عن المدة التي يعتقد الأطباء أن يغيبها إنييستا عن الملاعب ولكنه ذكر في بيان مقتضب «فحص الإصابة سيحدد الموعد الذي يمكن لإنييستا أن يعود فيه إلى الملاعب». وتأكد بهذا غياب إنييستا عن مباراتي برشلونة القادمتين في الدوري أمام سلتا فيجو وأليريا كما يغيب أمام مضيفه أياكس الهولندي في دوري الأبطال الأسبوع المقبل.

الدوري الاسباني

اشبيلية يهزم فياريال ويتقاسم الصدارة

■ مدريد – رويترز: تقاسم اشبيلية صدارة الدوري الاسباني مع برشلونة بعدما أحرز هدفين قرب النهاية ليحول تأخره الى الفوز 2–1 على ضيفه فياريال.

وبدا فياريال في طريقه نحو الحصول على النقاط كاملة بعدما تقدم عن طريق لوسيانو فيتو في الدقيقة 79. لكن وسط مساندة جماهيرية هائلة تعادل دينس سواريز لاشبيلية في الدقيقة 88 ثم أحرز كارلوس باكا هدف الفوز لأصحاب الأرض في الوقت المحتسب بدل الضائع من ركلة جزاء. ومع مرور تسع جولات يملك برشلونة 22 نقطة بالتساوي مع اشبيلية بعد هزيمته 3–1 أمام مضيفه ريال مدريد في لقاء السبت. ويأتي الريال في المركز الثالث برصيد 21 نقطة ثم بلنسية في المركز الرابع وله 20 نقطة بعد فوزه 3–1 على ضيفه ايلتشي.

الدوري الايطالي

ثلاثية لهيغوين مع نابولي والانتر يعود للانتصارات

■ ميلانو – رويترز: افتتح المهاجم الارجنتيني غونزالو هيغوين سجله التهديفي مع نابولي هذا الموسم في الدوري الايطالي بعدما أحرز ثلاثة أهداف ليقود فريقه لاكتساح فيرونا 6–2. وعاد الانتر للانتصارات بعد غياب ثلاث مباريات بفوزه 1–صفر على ملعب تشيزينا بفضل هدف من ركلة جزاء مثيرة للجدل في الشوط الأول فيما وضع يوفنتوس حامل اللقب متاعبه الاوروبية جانبا بتغلبه 2–صفر على ضيفه باليرمو لينفرد بالصدارة.

وأحرز انطونيو دي ناتالي (37 عاما) هدفه الخامس هذا الموسم بتسديدة بارعة في الدقيقة السادسة كما أضاف سيريل تيريو هدفا ليفوز اودينيزي 2–صفر على ضيفه اتلانتا. وأهدر ماوريسيو بينيا مهاجم تشيلي ركلة جزاء في الشوط الثاني لكنه سجل هدفا قبل ست دقائق من النهاية ليمنح جنوى الفوز 2–1 على مضيفه كييفو الذي خاض أول مباراة تحت قيادة مدربه الجديد رولاندو ماران. وسجل المهاجم الالماني ميروسلاف كلوزه هدفا ليمنح لاتسيو الفوز 2–1 على تورينو في روما.

ويحتل نابولي المركز السابع برصيد 14 نقطة من ثماني مباريات ودخل لقاء اليوم وسط المزيد من الضغوط بعد هزيمته 2–صفر أمام مضيفه يانغ بويز السويسري في الدوري الاوروبي بعدما انتظرت الجماهير خارج الاستاد للاحتجاج مع رحيل حافلة الفريق.

ويملك يوفنتوس 22 نقطة من ثماني مباريات متقدما بثلاث نقاط على وصيفه روما صاحب المركز الثاني والذي تعادل بدون أهداف مع مضيفه سامبدوريا.

غوتزه سدد كرة رأسية للبايرن لم تهدد مرمى باخ

الدوري الالماني

انتصارات البايرن تصطدم بتعادل مع مونشنغلادباخ

■ برلين – رويترز: توقفت انتصارات بايرن ميونيخ حامل اللقب والتي استمرت على مدار أربع مباريات متتالية في الدوري الالماني بعد تعادله بدون أهداف مع مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ لكنه ظل في صدارة المسابقة متقدما بأربع نقاط على أقرب منافسيه.

وبعد اكتساح مضيفه روما الايطالي 7–1 في دوري منتصف الأسبوع ظهر البايرن بعيدا عن تألقه المعهود أمام مونشنغلادباخ الثاني. وحافظ على شباكه نظيفة للمباراة السابعة على التوالي في الدوري للمرة الأولى منذ 2011. ويملك البايرن 21 نقطة مقابل 17 نقطة لمونشنغلادباخ الثاني والذي حافظ على سجله خاليا من الهزيمة في 14 مباراة خاضها هذا الموسم في كل المسابقات التي يشارك فيها الفريق.

ورغم فقدان جهود الجناح الهولندي ارين روبن للاصابة وجلوس صانع اللعب الفرنسي فرانك ريبري على مقاعد البدلاء اتسمت هجمات البايرن بالخطورة وأتيحت له أول فرصة واضحة للتسجيل في الدقيقة العاشرة عندما سدد ديفيد الابا كرة اصطدمت بالقائم.

وفي وقت سابق أنهى فولفسبورغ مسيرة ماينز الخالية من الهزيمة هذا الموسم في الدوري بعدما تغلب عليه 3–صفر. وافتتح المدافع نالدو التسجيل في الشوط الأول بعد تمريرة عرضية من مارسيل شافر ليرفع رصيده الى ثلاثة أهداف هذا الموسم. وأرسل نالدو تمريرة بالرأس الى الكرواتي ايفان بريسيتش الذي ضاعف تقدم فولفسبورغ بعد مرور ساعة من اللقاء. وأكمل دانييل كاليغيوري ثلاثية فولفسبورغ في الدقيقة 87 ليحقق بطل الدوري 2009 انتصاره الرابع على التوالي ويرفع رصيده الى 17 نقطة من تسع مباريات. ويتقدم فولفسبورغ الثالث بفارق الأهداف على هوفنهايم الرابع. وتوقف رصيد ماينز عند 14 نقطة في المركز السادس بعدما خسر للمرة الأولى في تسع مباريات بالدوري هذا الموسم.

الدوري الفرنسي

مرسيليا المتصدر يخفق في كسر نحسه في ليون

■ باريس – رويترز: وضع يوان جوركوف حدا لمسيرة انتصارات مرسيليا في ثماني مباريات متتالية بعدما سجل هدفا لليون صاحب الأرض في انتصاره الصعب 1–صفر على متصدر الدوري الفرنسي. وارتقى ليون للمركز الثالث بفارق نقطة واحدة وراء باريس سان جيرمان الذي يخلو سجله من الهزائم والفائز 3–صفر على بوردو السبت.

ويتقدم مرسيليا الآن بأربع نقاط فقط على أقرب ملاحقيه، ولديه 25 نقطة في نهاية الجولة 11 بعد تعثره في استاد جيرلان مرة أخرى، إذ لم يحقق الفوز في ليون منذ 2007. وسجل ليون هدفه في الدقيقة 65 بعدما هيأ الكسندر لاكازيت الكرة الى جوركوف ليضعها في الشباك بقدمه اليسرى.

وفي مباراة أخرى، أصبح لاعب الوسط البرازيلي كارلوس إدواردو أول لاعب منذ 30 عاما يحرز خمسة أهداف في مباراة بالدوري الفرنسي ليقود نيس لانتصار قياسي 7–2 على غانغون فريق الذيل.

الدوري اليوناني

أوليمبياكوس يحسم الكلاسيكو امام باناثينايكوس

■ أثينا – الأناضول: حسم نادي أوليمبياكوس كلاسيكو الكرة اليونانية لصالحه بالفوز على ضيفه باناثينايكوس بهدف دون رد ضمن منافسات الجولة الثامنة. وجاء هدف المباراة الوحيد عن طريق أليخاندرو دومينغز في الدقيقة 59. وشهدت الدقيقة 81 إهدار كوستاس ميتروغلو ركلة جزاء لأوليمبياكوس. وارتفع رصيد أوليمبياكوس إلى 16 نقطة في المركز الثاني، بينما تجمد رصيد باناثينايكوس عند 10 نقاط في المركز الثامن.

وأسفرت بقية المباريات عن فوز بانياتوليكوس على بانثراكيكوس 1/3، و بلاتانياس على كيرا 1/2، وباوك سالونيكا على فيريا 1/4، أستيراس تريبوليس على أوفي كريت 2/3. ويتصدر باوك ترتيب المسابقة برصيد 19 نقطة.

الدوري البرتغالي

براغا يلحق أول هزيمة بحامل اللقب بنفيكا

■ لشبونة – الأناضول: تلقى بنفيكا حامل اللقب الهزيمة الأولى له في الدوري البرتغالي، فخسر من مضيفه سبورتينغ براغا بهدف مقابل هدفين ضمن منافسات الجولة الثامنة. ورغم الهزيمة، حافظ بنفيكا على القمة برصيد 19 نقطة، بينما ارتفع رصيد براغا إلى 14 نقطة في المركز الخامس. وحقق بنفيكا 6 انتصارات منذ انطلاق المسابقة، وتعادل وحيد مع سبورتينغ لشبونة بهدف لكل منهما. وأسفرت بقية المباريات عن فوز سبورتينغ لشبونة على ماريتيمو 2/4، و بيلينينسيش على إستوريل بارايا 1/2، و ناسيونال ماديرا على أكاديميكا كويمبرا 0/1.

يوردانيسكو يعود لتدريب رومانيا للمرة الثالثة

■ بوخارست – رويترز: قال الاتحاد الروماني لكرة القدم إن انجيل يوردانيسكو عاد لتدريب رومانيا للمرة الثالثة في مسيرته. وأوضح الاتحاد في بيان ان يوردانيسكو وقع على عقد لعام واحد. وأصبحت رومانيا بلا مدرب الاسبوع الماضي بعدما استقال فيكتور بيتوركا لينضم الى نادي الاتحاد السعودي بعد تلقيه عرضا مغريا. وقبل أيام أخفق الاتحاد الروماني في التوصل لاتفاق مع شاختار دونيتسك بطل دوري اوكرانيا الذي رفض السماح لمدربه ميرتشا لوتشيسكو بالجمع بين الوظيفتين. كما أخفق الاتحاد المحلي في التعاقد مع دورينيل مونتينو الذي يتولى تدريب فريق في اذربيجان وقال وكيل اعماله انه غير مهتم بتولي هذه المهمة.

وتولى يوردانيسكو (64 عاما) تدريب رومانيا مرتين في السابق وقادها لدور الثمانية في كأس العالم 1994 ونهائيات بطولة اوروبا 1996 ونهائيات كأس العالم 1998 خلال فترة خمس سنوات تولى فيها تدريب الفريق في حقبة التسعينات. ويملك يوردانيسكو الذي تولى ايضا تدريب رومانيا بين عامي 2002 و2004 سجلا حافلا على صعيد تدريب الاندية حيث فاز بأربعة القاب للدوري ولقبين للكأس مع ستيوا بوخارست وقاده لنهائي كأس اوروبا عام 1989. وفاز يوردانيسكو بلقب دوري أبطال آسيا مع الهلال السعودي عام 2000 والاتحاد السعودي عام 2005.

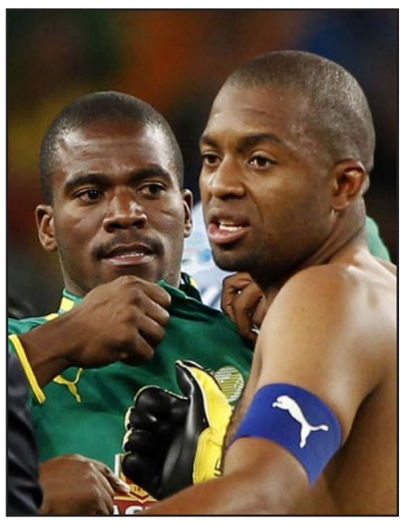
قائد منتخب جنوب افريقيا القتيل

زملاء ميوا يبكونه

صديقة ميوا التي دافع عنها حتى الموت

القائد «ميوا» قتل وهو يدافع عن صديقته

مقتل حارس مرمى منتخب جنوب افريقيا بطلق ناري

■ جوهانسبيرغ – رويترز: قال مسؤولون أمس إن سينزو ميوا قائد منتخب جنوب افريقيا لكرة القدم قتل بطلق ناري أثناء محاولته الدفاع عن صديقته بعدما اقتحم رجلان منزلها قرب جوهانسبيرغ لسرقته.

وتوفي حارس اورلاندو بايرتس البالغ من العمر 27 عاما أول أمس الاحد متأثرا باصابته بطلق ناري في الصدر في منزل صديقته كيلي كومالو وهي ممثلة ومغنية محلية في بلدة فوسلوروس. وأبلغ مسؤول سلامة المجتمع سيزاكيلي نكوسي مالوباني الصحافيين في موقع الحادث: «تسلل رجلان الى المنزل وطلبوا منهما الهواتف المحمولة والكشف عن الاموال والاشياء الثمينة». وتابع: «حاول سينزو حماية كيلي لان أحد الرجلين كان يصوب مسدسا نحوها». وقالت الشرطة ان رجلين تسللا الى منزل كومالو نحو الساعة الثامنة مساء بالتوقيت المحلي، حيث كان ميوا ضمن سبعة اشخاص في المنزل. وانتظر رجل ثالث خارج المنزل وفر الثلاثة هاربين فور اطلاق النار. واضافت الشرطة ان ميوا توفي فور وصوله الى المستشفى.

وأعرب نادي أورلاندو بايرتس، الذي يلعب له ميويا، عن تعازيه للعائلة. وكتب رئيس النادي في تغريدة على موقع «تويتر»: «هذه خسارة محزنة لعائلة سينزو، ولا سيما لأولاده، وكذلك لنادي أورلاندو بايرتس وللأمة».

وقالت شرطة جنوب افريقيا في حسابها على «تويتر»: «نؤكد للجميع في جنوب افريقيا اننا لن نهدأ قبل ان نقدم قتلة ميوا الى العدالة». وعرضت الشرطة مكافأة 150 الف راند جنوب افريقي (13700 دولار) لمن يدلي بمعلومات عن الجناة. وارتدى ميوا شارة قيادة منتخب جنوب افريقيا في آخر أربع مباريات له في التصفيات المؤهلة لكأس الامم الافريقية. ولعب ميوا يوم السبت عندما تأهل فريقه لقبل نهائي كأس رابطة المحترفين في جنوب افريقيا.

وقتل أكثر من 17 ألف شخص في جنوب افريقيا بين ابريل/ نيسان 2013 ومارس/ اذار 2014 في زيادة بلغت 800 حالة عن العام السابق وفقا لأرقام الشرطة.

حارس وسترن سيدني: الهلال لم يقدر قوتنا!

■ سيدني – رويترز: قال انتي كوفيتش حارس وسترن سيدني الاسترالي إن الهلال السعودي لم يقدر قوة فريقه ودخل مواجهة ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا بثقة مفرطة في النفس.

ولعب كوفيتش دورا بارزا في فوز فريقه 1–صفر على ملعب باراماتا السبت الماضي، حيث اصبح الفريق الاسترالي الذي يشارك للمرة الاولى في البطولة يملك الافضلية قبل مباراة الاياب على استاد الملك فهد في الرياض السبت المقبل.

وهيمن الهلال الذي سبق له الفوز مرتين باللقب على معظم فترات المباراة لكنه اخفق في اختراق دفاع المنافس ودفع الثمن حينما سجل المهاجم البديل تومي يوريتش من أول تسديدة لاصحاب الارض على مرمى الضيوف في الدقيقة 64 ليبقي وسترن سيدني على آماله في ان يصبح اول فريق استرالي يفوز بلقب أرفع مسابقة للاندية في آسيا.

وقال كوفيتش: «بدأ الكل يعرف اننا لسنا جمادا في ارض الملعب واننا فريق يحترم». وتابع: «دخلوا المباراة بثقة مفرطة في النفس واعتقدوا انهم سيخرجون لا محالة بشيء من المباراة دون أدنى مجهود». لكن لورينتيو ريجيكامب مدرب الهلال عبر عن ثقته بعد المباراة في تحقيق فريقه للانتصار على أرضه ايابا. وتوقع ان يمتلئ استاد الملك فهد بأكثر من 65 الف مشجع مخلص وهو ما سيصب في مصلحة فريقه. لكن كوفيتش قال ان فريقه تعلم من مشاركته الاولى كيفية التعامل مع كبار القارة خارج الارض بعدما فاز على مضيفه غوانغتشو الصيني حامل اللقب في اياب دور الثمانية في وقت سابق من البطولة. فقد تعرض لاعبو وسترن خلال هذه المواجهة في اغسطس/ اب الماضي الى مضايقات حيث أيقظتهم مكالمات هاتفية في غرفهم بالفندق في الليلة التي سبقت المباراة، وتعرضت الحافلة التي كانت تقلهم الى حادث في طريقها للملعب ورشقتهم جماهير بزجاجات المياه. وخسروا 2–1 في تلك الليلة لكنهم صعدوا بقاعدة الاهداف المسجلة خارج الارض وحذر كوفيتش جماهير الهلال من ان مثل هذه الاشياء تزيد عزيمتهم قوة. واضاف: «لن يخيفنا اي شيء». وتابع: «لا نهتم بأي شيء يلقى علينا. كنا في الصين وتعرضنا للرشق بزجاجات المياه وصيحات الاستهجان من 50 الف شخص. لم نستطع حتى السير في ارض الملعب دون حراسة ولذلك لن يرهبنا اي شيء».

برفضه مناقشة مستوى المنتخب

كابيلو يغضب أعضاء البرلمان الروسي

■ موسكو – رويترز: واجه فابيو كابيلو مدرب روسيا غضب المشرعين في مجلس النواب الروسي (الدوما) بعدما رفض دعوتهم لحضور جلسة استماع لمناقشة نهائيات كأس العالم 2018. وتلقى المدرب الإيطالي (68 عاما) والذي يواجه انتقادات بسبب نتائج المنتخب في الفترة الأخيرة، دعوة لحضور اجتماع للمشرعين، لكنه رفض الدعوة في قرار لم يتقبله أعضاء المجلس بصدر رحب.

وقال السياسي القومي الروسي فلاديمير خيرينوفسكي: «لو لم يصل فريقنا لمستوى عال من الأداء فحينها أعتقد أن من حق النواب الاستماع للمدرب». وأضاف السياسي المعروف بانتقاداته اللاذعة: «عليه (كابيلو) أن يفسر ما يقوم به لكنه يتجاهلنا تماما وهذا سلوك غير مهذب. إنه لا يبالي بقلقنا. سيفعل فقط ما يشعر بأنه صائب. يقال المدربون في مثل هذه المواقف».

وفشلت روسيا في تحقيق أي انتصار في نهائيات كأس العالم الماضية حيث خرجت من مرحلة المجموعات. وتحتل المركز الثاني في مجموعتها بتصفيات بطولة اوروبا 2016 بعدما هزمت ضيفتها ليختنشتاين 4–صفر وتعادلت خارجها 1–1 مع السويد. لكنها تعادلت أيضا 1–1 على أرضها مع مولدوفا في وقت سابق هذا الشهر.

كابيلو يتعرض لضغوطات كبيرة من المسوولين الروس

الدوري المصري

الأهلي يتعادل مع الأسيوطي ويواصل نزيف النقاط

■ القاهرة – الأناضول: واصل النادي الأهلي، مسلسل نزيف النقاط في الدوري المصري، حيث تعادل حامل اللقب مع مضيفه الأسيوطي سلبا ضمن منافسات الجولة السادسة. وشهدت الدقيقة 61 طرد وليد سليمان، ليلعب الأهلي منذ تلك الدقيقة بعشرة لاعبين. وفي الدقيقة 66 ألغى حكم المباراة هدفا للأهلي سجله البوركيني موسى يدان بداعي التسلل. وحصد الأهلي تعادله السلبي الثاني بعد مباراة الإسماعيلي ليرفع رصيده إلى 5 نقاط في المركز الرابع عشر، بينما رفع الأسيوطي رصيده إلى نقطتين بالمركز التاسع عشر قبل الأخير. وللأهلي مباراتان مؤجلتان مع وادي دجلة والاتحاد السكندري لم يتحدد موعد إقامتهما بعد. ويتصدر حرس الحدود المسابقة برصيد 14 نقطة.

مصر رابع دولة ترفض استضافة أمم أفريقيا 2015

■ القاهرة – الأناضول: أعلنت وزارة الرياضة المصرية اعتذار مصر عن عدم استضافة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، المقررة في يناير/ كانون الثاني المقبل، في حال انسحاب المغرب من التنظيم، خشية وباء «إيبولا».

وقالت الوزارة، في بيان «بعد دراسة الأمر من كل جوانبه، فقد تقرر عدم تقدم مصر بطلب للاتحاد الأفريقي لكرة القدم لاستضافة كأس الأمم الأفريقية المقبلة رقم 30، والتي كان من المقرر إقامتها بالمغرب خلال الفترة من 17 يناير/ كانون الثاني حتى 8 فبراير/ شباط 2015».

وبذلك، أصبحت مصر رابع دولة تعتذر عن عدم استضافة البطولة القارية بعد جنوب أفريقيا والجزائر وغانا.

ومصر هي إحدى الدول التي خاطبها الاتحاد الأفريقي لمعرفة موقفها من استضافة نسخة 2015 في حال إصرار المغرب على طلب تأجيله بسبب تخوفه من فيروس «إيبولا». والدول التي تمت مخاطبتها هي مصر والسودان والجزائر والغابون وغانا وكينيا وزيمبابوي وجنوب أفريقيا. وكان المغرب طالب الاتحاد الأفريقي بتأجيل البطولة، التي تقام في يناير المقبل، بسبب فيروس «ايبولا». وأكد الاتحاد الأفريقي أنه سيدرس طلب المغرب في 2 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل بالجزائر على هامش مباراة إياب نهائي دوري أبطال أفريقيا بين وفاق سطيف الجزائري وفيتا كلوب الكونغولي.

الاتحاد السكندري يعِين حسام حسن مدربا

■ القاهرة – الأناضول: أعلن نادي الاتحاد السكندري، تعاقده مع المدرب حسام حسن المدرب السابق للزمالك، حتى نهاية الموسم الحالي، بحسب الموقع الرسمي للنادي. وعقد محمود مشالي رئيس نادي الاتحاد جلسة مع حسام حسن تم خلالها الاتفاق على كافة بنود التعاقد الذي يمتد لنهاية الموسم الجاري، وسيكون مع حسام توأمه إبراهيم مديرا للكرة، وطارق سليمان مدربا عاما، وعماد المندوه لحراس المرمى. وسيقود حسام تدريبات الاتحاد بداية من اليوم استعدادا لمواجهة الزمالك الخميس المقبل في المرحلة السابعة من الدوري. ويحتل الاتحاد السكندري المركز الرابع عشر برصيد 5 نقاط،.

الدوري المغربي

تعادلان في ختام الجولة السادسة

■ الرباط – الأناضول: سيطر التعادل على آخر مباراتين في الجولة السادسة للدوري المغربي، حيث تعادل أولمبيك آسفي مع الجيش الملكي، والمغرب الفاسي مع نهضة بركان.

وتعادل آسفي مع الجيش بهدف لكل منهما، ليرتفع رصيد الأول إلى نقطتين في المركز السادس عشر والأخير، بينما ارتفع رصيد الأخير إلى 6 نقاط في المركز الثاني عشر. وتعادل المغرب الفاسي مع ضيفه نهضة بركان بهدف لكل منهما، ليرتفع رصيد الأول إلى 3 نقاط في المركز الخامس عشر، بينما ارتفع رصيد الأخير إلى 10 نقاط في المركز الرابع. ويتصدر الوداد البيضاوي ترتيب المسابقة برصيد 12 نقطة بفارق الأهداف عن المغرب التطواني حامل اللقب.

الدوري القطري

السد يعتلي الصدارة بعد تعادل لخويا

■ الدوحة – الأناضول: اعتلى نادي السد قمة الدوري القطري بعد تعادل لخويا ضمن منافسات الجولة التاسعة. وتغلب السد على مضيفه قطر بثلاثة أهداف لهدف، ليرتفع رصيده إلى 23 نقطة في الصدارة، بينما تجمد رصيد الأخير عند 15 نقطة في المركز السادس. وسجل ثلاثية السد، حسن الهيدوس والجزائري نذير بلحاج وخلفان إبراهيم في الدقائق 12 و71 و94. بينما أحرز هدف قطر المغربي حمدي الحرباوي في الدقيقة 86.

وتعادل لخويا حامل اللقب مع ضيفه أم صلال، ليرتفع رصيد الأول إلى 22 نقطة في المركز الثاني، بينما ارتفع رصيد الأخير إلى 12 نقطة في المركز الثامن. وفي مباراة ثالثة، فاز الخريطيات على السيلية بهدفين دون رد، ليرتفع رصيد الأول إلى 9 نقاط في المركز العاشر، بينما تجمد رصيد الأخير عند 5 نقاط في المركز الثاني عشر.

«الكاف» يوجه تحذيرا شديد اللهجة للاتحاد الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: وجهت لجنة الانضباط في الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) تحذيرا شديد اللهجة للاتحاد الجزائري للعبة على خلفية سوء التنظيم الذي رافق المباراة التي تغلب فيها المنتخب الجزائري على ضيفه مالاوي 3/صفر في الخامس عشر من الشهر الجاري ضمن الجولة الرابعة من تصفيات كأس أمم أفريقيا المقررة مطلع العام المقبل في المغرب.

وحمل الاتحاد الجزائري مسؤولية سوء التنظيم الذي صاحب المباراة إلى إدارة ملعب «مصطفى تشاكر»، حيث تضمن تحذير الاتحاد الأفريقي إلى اجتياح الملعب مرات عدة من المشجعين ما أدى إلى توقف المباراة إضافة إلى اجتياح الملعب مجددا في نهاية المواجهة. وتوترت العلاقة بين رئيس الاتحاد الجزائري محمد روراوة ومسؤولي ملعب «مصطفى تشاكر» بشكل لافت في الفترة الأخيرة، بسبب النزاع حول صلاحيات كل طرف بخصوص تنظيم مباريات محاربي الصحراء. وتأهل المنتخب الجزائري إلى نهائيات أمم أفريقيا مبكرا، حيث يتصدر المجموعة الثانية برصيد 12 نقطة متقدما بست نقاط على مالي الوصيف ثم إثيوبيا ومالاوي ورصيدهما ثلاث نقاط.

بطولة بلنسية للتنس

موراي يهزم روبريدو في النهائي ويعزز فرصه في التأهل الى لندن

■ بلنسية – رويترز: عزز البريطاني اندي موراي فرصه في التأهل الى البطولة الختامية لموسم التنس للرجال في لندن الشهر المقبل بعدما تفادى خمس نقاط لخسارة المباراة في طريقه للفوز 3–6 و7–6 و7–6 على الاسباني تومي روبريدو في نهائي بلنسية المفتوحة.

وكان موراي أنقذ خمس نقاط لخسارة المباراة الشهر الماضي أيضا في طريقه للفوز على روبريدو 5–7 و7–6 و6–1 في نهائي بطولة شينتشين المفتوحة. وحصل موراي المصنف الثالث على بطاقة دعوة للمشاركة في بلنسية المفتوحة التي نال لقبها في 2009، وبدأ النهائي في مواجهة روبريدو بصورة مهتزة قبل ان يرفع رصيده الى 31 لقبا في مشواره بمنافسات الفردي. وتقدم موراي بعد هذا الانتصار الى المركز الخامس في قائمة التأهل للبطولة الختامية للموسم والتي يشارك فيها أفضل ثمانية لاعبين في 2014. ويتنافس موراي مع الياباني كي نيشيكوري والاسباني ديفيد فيرير والتشيكي توماس برديتش والكندي ميلوش راونيتش والبلغاري غريغور ديميتروف على أربعة أماكن متبقية في لندن.

موراي ختم بطولة بلنسية بالتتويج باللقب

رادار الملاعب

إيقاف زيدان عن التدريب في الدوري الاسباني 3 أشهر!

■ مدريد – د ب أ: أعلن الاتحاد الاسباني لكرة القدم عن إيقاف النجم الفرنسي السابق زين الدين زيدان عن التدريب في اسبانيا لمدة 3 أشهر. وتم تعيين زيدان (42 عاما) مدربا للفريق الثاني في ريال مدريد (كاستيا) المنافس في الدرجة الثالثة في تموز/ يوليو الماضي، بعدما عمل مساعدا لكارلو انشيلوتي مدرب الفريق الأول. لكن العديد من المدربين الاسبان اشتكوا للاتحاد الاسباني من أن زيدان لا يمتلك المؤهلات التدريبية اللازمة لتدريب فريق محترف في اسبانيا. وتم إصدار عقوبة الإيقاف 3 أشهر من فرانسيسكو روبيو قاضي الاتحاد الاسباني لكرة القدم للدرجتين الثانية والثالثة.

الاتحاد الهندي يوقف الفرنسي روبير بيريز

■ نيوديلهي – د ب أ: قرر الاتحاد الهندي لكرة القدم إيقاف النجم الفرنسي الدولي السابق روبير بيريز لمباراتين بعد اشتباكه بالأيدي مع المدرب الأسباني أنطونيو لوبيز أباس أثناء إحدى مباريات فريقه إف سي جوا أمام كولكاتا الذي يتولى تدريبه أباس. ودخل بيريز (40 عاما) الفائز مع منتخب بلاده بكأس العالم 1998 في مشاجرة مع اباس الأسبوع الماضي بين شوطي المباراة التي جمعت بين فريقيهما في الدوري الهندي. يذكر ان الاتحاد الهندي أوقف أباس لأربع مباريات بالإضافة إلى توقيع غرامة مالية على الطرفين.

زينباور يوقع عقدا جديدا لتدريب هامبورغ

■ برلين – د ب أ: وقع جوزيف زينباور (44 عاما) مدرب هامبورغ عقدا جديدا مع الفريق حتى 2016. وسبق لهامبورغ أن تعاقد مع زينباور الشهر الماضي مدربا مؤقتا للفريق خلفا للمدرب ميركو سلومكا الذي أقيل من منصبه بسبب سوء النتائج. وحقق هامبورغ فوزا واحدا في المباريات الست التي خاضها بقيادة زينباور حتى الآن، علما أنه كان مدربا لفريق الشباب (تحت 23 عاما) في النادي قبل توليه مسؤولية الفريق الأول. ويحتل هامبورغ المركز السادس عشر (الثالث من المؤخرة) بعد هزيمته صفر/3 أمام هيرتا برلين السبت.

النيابة تستأنف عقوبة السجن 5 سنوات بحق بيستوريوس

■ جوهانسبيرغ – د ب أ: أعلنت هيئة الادعاء الوطنية في جنوب أفريقيا أن النيابة ستستأنف حكما بالسجن خمس سنوات بحق العداء الجنوب أفريقي أوسكار بيستوريوس لقتله صديقته ريفا ستينكامب. وأصدر القاضي ثوكوزيل ماسيبا الحكم يوم الثلاثاء الماضي. وأطلق العداء الأولمبي (27 عاما) مبتور الساقين النار على عارضة الأزياء ستينكامب، في بيته في بريتوريا في 14 شباط/ فبراير 2013.

الإيطالي غاتوزو يتراجع عن استقالته من تدريب «أوفي كريت» اليوناني

■ أثينا – الأناضول: أعلن المدرب الإيطالي جينارو غاتوزو تراجعه عن استقالته من تدريب أوفي كريت اليوناني، والتي تقدّم بها الأحد. وقال غاتوزو لموقع النادي: «بعد ساعات عدة من المباحثات مع أعضاء مجلس الإدارة وروابط المشجعين وبعد الحب الذي شعرت به بصفة عامة في المدينة قررت التراجع وبدء صفحة جديدة». وأضاف: «لقد وضعت كل حماسي وكل قوتي في هذا الفريق لكن لا يمكن أن أكون مسؤولا عن حل كل مشكلات النادي، وأنا لست رئيس النادي ومن المفترض أن عملي يرتبط فقط بكرة القدم». ويحتل أوفي المركز الحادي عشر برصيد 9 نقاط، بينما يتصدر باوك برصيد 19 نقطة.

ماروسيا يسير على خطى كاترهام ويخضع للحراسة القضائية

■ لندن – رويترز: قال الحارس القضائي «اف ار بي ادفيسوري» وهي شركة تعمل في الاستشارات المالية والادارية في بيان إن فريق ماروسيا المنتمي لبطولة العالم لسباقات فورمولا– 1 سار على خطى منافسه كاترهام وخضع للحراسة القضائية. ولن يشارك الفريقان في سباق جائزة أمريكا الكبرى الاسبوع المقبل في حلبة اوستن في تكساس ما يترك البطولة بتسعة فرق فقط تمثلها 18 سيارة في قائمة المنطلقين. وقال جيف راولي ممثل الشركة المتخصصة في حالات الافلاس «مع عدم قدرة حملة الاسهم على الوفاء بالمستوى المطلوب من التمويل عملت الادارة العليا في ماروسيا جاهدة على جذب استثمارات جديدة لتأمين مستقبل الفريق على المدى الطويل لكن لسوء الحظ أخفقت في هذه المهمة. ولذلك لم يكن امامها أي خيار سوى اخضاع الشركة الى الحراسة القضائية».

لأول مرة منذ قيام الدولة يفترض أن تقام مدينة عربية في الجليل

مساكن جديدة للعرب

تسفرير رينات

■ لأول مرة منذ قيام الدولة ستقدم هذا الاسبوع خطة للمصادقة على بناء مدينة جديدة للعرب من قبل المجلس الاقليمي للتخطيط والبناء. وستكون المدينة قريبة من بلدة الجديدة – المكر في الجليل الغربي، ومن المتوقع أن يسكن فيها 40 ألف ساكن.

خطة المدينة الجديدة تبلورت في السنوات الاربع الاخيرة من قبل مركز تخطيط برئاسة المهندس عيران مابل. وقد تم تبنيها من قبل سلطة اراضي اسرائيل، وزارة البناء والاسكان وادارة التخطيط في وزارة الداخلية. كل هذا بناءً على قرار حكومي من العام 2008.

وبعد أن تتم المصادقة على الخطة من قبل المجلس الاقليمي سيتم نقلها لوضع الملاحظات عليها من لجنة تخطيط قطرية. ولم يتضح بعد متى سيبدأ البناء فعليا.

الارض التي سيتم البناء عليها تبلغ 2700 دونم، وهي موجودة على تلة الطنطور، قريبا من بلدة الجديدة – المكر. مكانتها البلدية لم تتحدد بعد، ولكن مجلس الجديدة – المكر يدعي أن المدينة يجب أن تكون تابعة له.

منذ قيام الدولة لم تتم اقامة بلدات جديدة للسكان العرب، باستثناء بلدات للسكان البدو التي لم يكن مكانها قد تحدد في اماكن دائمة.

في التقرير الذي أعده مخططو المدينة الجديدة أشاروا الى الحاجة الى خلق مناطق خارج الاطار القائم للبلدات التابعة لعدد من الحمائل، ليتم اعطاء جواب لمن لا يملكون الاراضي. البلدة الجديدة ستكون من اجل الطبقة الوسطى وستركز جزءً من النخبة الاجتماعية العربية في شمال البلاد.

«اقامة البلدة هي رسالة للسكان العرب بأنه لا تقام بلدات جديدة لليهود فقط وانما ايضا للعرب، كجزء من التمييز لصالح العرب وزيادة التعاون معهم في تخطيط المكان الخاص بالجمهور»، كما جاء في التقرير.

خلال النقاشات حول الخطة في لجنة ثانوية للمجلس الاقليمي للتخطيط والبناء، أوضح البروفيسور راسم خمايسة، وهو عضو في لجنة المخططين، الحاجة الى اقامة المدينة الجديدة. «على مسافة ليست كبيرة من الارض التي يدور الحديث عنها يوجد ضغط واكتظاظ عالٍ بين السكان العرب. القرويون العرب يمرون في مرحلة التمدن في حين لا يحصلون على الفرصة الكافية»، قال.

> هذا الأمر سيساهم في حل جزء من مشكلات السكن ويقلل من الشعور بالتمييز ضد العرب

«في عام 2020 ستكون هناك زيادة تبلغ 700 ألف شخص للسكان، وبكونهم لن يجدوا الحل في كرمئيل أو نهاريا أو مناطق اخرى، فهناك حاجة لطرح آخر يعتبر موضوع المدن جزءً منه».

طاقم التخطيط يقترح الدمج بين الحاجة الى التخطيط البلدية وطريقة البناء العربية المحافظة، مثلا بالامكان عمل حدائق خاصة وبساتين مشتركة لسكان البناية، وتجميع عدة حدائق في مكان واحد مثلما هي الحال في القرية العربية المحافظة.

على طريق بلورة الخطة يخططون للالتقاء مع طواقم التخطيط ورؤساء المجالس وكُتاب ورجال فكر من القرى العربية.

الى جانب التأييد الذي يبديه عدد من المشاركين في اللقاء هناك من يطرحون التخوفات والتشكك.

بعض المتواجدين قاموا بالاعتراض على الخطوة وادعوا أن المدن يجب أن تكون مفتوحة مسبقا لجميع أنواع السكان. آخرون أبدوا تخوفهم من أن تستدرج المدينة الجديدة سكان أقوياء فيسيطرون عليها. وأشار آخرون أن هناك اشكالية كون البناء سيتم على ارض مصادرة في السابق من مواطنين يسكنون الآن في الجديدة – المكر.

من المفترض أن تتواصل المدينة الجديدة مع خط القطار المتوقع انشاؤه والذي يربط بين عكا وكرمئيل. وحسب التخطيط يتوقع أن يُقام متنزه بلدي ومباني مكتظة بارتفاع ست طبقات وأكثر.

المدينة ستكون ذات معايير متطورة من ناحية الاهتمام بالقمامة وستقام مراكز لاعادة تصنيع القمامة. في القرية القائمة، الجديدة – المكر، توجد اليوم مشكلة كبيرة حيث يحيطها الكثير من مواقع القمامة الغير قانونية. وفي السنوات الاخيرة ايضا كانت هناك صعوبات ومشكلات حول موضوع الصرف الصحي.

على هامش المدينة ستُقام منطقة صناعية. المشهد المفتوح القريب من الحديقة سيبقى على حاله مع فتح قناة لمرور مياه الامطار كي لا تحدث فياضانات أو انجرافا للتربة.

المخططون يقترحون ايضا خلق حزام من الاشجار في الشوارع الرئيسية لأجل تخفيف تأثيرات التلوث البيئي.

هآرتس 2014/10/27

صعود الركاب العرب الحافلة يجعل الخوف الشديد يسيطر على الركاب اليهود

في الباص الى اريئيل الكل يخاف من الكل

روعي تشيكي أراد

■ رغم التوتر حول قرار وزير الدفاع بعدم تمكين الفلسطينيين من السفر في الباصات في يهودا والسامرة، الخط 286 الى اريئيل الذي سيبقى مشتركا حتى شهر كانون الاول، هو أحد الخطوط الهادئة في البلاد. أمس بعد الظهر، كان معظم المسافرين فلسطينيين متعبين من العمل. المستوطنون ايضا أو الطلبة من جامعة اريئيل حافظوا على مستوى منخفض نسبيا، وكانوا يستمعون للموسيقى بسماعات الأذن. أنا أنتظر مع العمال الفلسطينيين في تقاطع تحت جسر «غيهه»، معظمهم يعملون في ترميم البيوت مع آثار الدهان على ملابسهم. السائق عربي ويُدخل الجميع. عندما يوجد مكان يجلس اليهود الى جانب اليهود والعرب الى جانب العرب. أنا أجلس بجانب سمير من عزون المجاورة لقلقيلية. سمير لم يسمع عن بشائر يعلون الاخيرة، ولكنه يعرف أن وضع الفلسطينيين في هذا الخط فيه مشكلة. «يقولون إننا نحتل مكان في الباص، ولكننا لا نسافر بدون مقابل». ويضيف «لا توجد عندي مشكلة، فليعطونا باصا خاصا، وهذا يُظهر قيمة الديمقراطية لديكم، ديمقراطية لليهود». سمير هو أب لستة اولاد، يعمل في الترميم، وخصوصا الدهان والجص. «صدقني أننا نستطيع معا عمل سلام وبهذا يكون الشرق الاوسط أفضل من امريكا، ولكن من اجل ذلك يجب التفكير بشكل عقلاني».

وراء سمير يجلس ضرار من نابلس، أب لاربعة أولاد. اسأله اذا كان يفهم أن هناك من يعتبره خطيرا. «منذ سنوات ونحن نصعد الى الباص ولم تسمع عن عمل تفجيري». ويضيف «ذات مرة نعتوني وقالوا عمال نتنين، قلت ما العمل، نحن نعمل من اجلكم وليس من اجل شخص آخر. اذا لم يكن الجلوس بجانبي يناسبك فاذهب، أنا انسان مثلك وأدفع مثلك.

الروس يتعاملون معي بشكل جيد، ولكن نحن نخاف من المتدينين، الذين ينظرون إلينا وكأننا لسنا بشرا، وفي نهاية الامر نحن هنا من اجل مصدر الرزق».

في البداية جميع الاسرائيليين لم يرغبوا في الحديث، ولكن بعد أن نزل العرب قال لي شاب يعتمر القبعة كان يجلس بجانب السائق «هذا خطر على الحياة، خوف، أنا أخاف من الصعود الى الباص وأمتنع عن ذلك بسبب الفلسطينيين». وأقول له إن كل من تحدثت معه كان ودودا. «أنت تضحك، الاغلبية جيدة، ولكن ماذا سأفعل اذا كان واحدا غير جيد وينفذ عملية تفجيرية؟». قلت له إن أحدا لم يقم بعمل كهذا. «لا أريد أن أكون الاول».

يقول السائق إنه لم يحدث أن كانت هناك مشكلة من قبل العرب. «جاءوا للعمل وليس لاضاعة الوقت، وسيفعلون أي شيء للحفاظ على التصريح». واسأل السائق كيف لا يتدخل عندما يشتمون عربيا على خلفية عنصرية. «هذا المكان يعود للدولة وفي النهاية أنا أعمل حسب التوجيهات»، يقول السائق. واسأله لماذا يخاف الاسرائيليون. «هناك من يخافون حتى لو رأوا الذهب»، يقول. ولكن عندما يصعد المزيد من الركاب يخاف السائق من الاستمرار في الحديث.

في طريق العودة الى المركز في خط 186 ليس هناك فلسطينيون. «بسببهم لا يوجد مكان»، تقول لي سيدة مُسنة. «من بين مليون شخص لو قام واحدا بادخال شيء، فهذا خطير. فلا يمكن الاعتماد عليهم. وصعبة جدا الرائحة والفوضى اللتين يصدرانهما». وتقول إنهم ليسوا مضطرين للصعود الى الباص، لكنهم يفعلون ذلك كي يستمتعوا. «هنا مريح لهم»، تقول وتضيف «توجد لهم خطوط اخرى، ولكنهم يقولون إنهم يأتون الى هذا الخط لأن هناك فتيات في الحافلة».

فتاة إسمها كاتيا من بيتح تكفا وتتعلم الحاسوب في الجامعة قالت لي: «لم يفعلوا أي شيء، ولكن ما يسبب التوتر هو أنهم قادرون على فعل أي شيء». وحينما سألتها اذا ما كانت تؤيد خطوطا مشتركة أجابت «اذا كان بالامكان فنعم»، قالت. «اذا كان ذلك يعني أن لا يكون لهم باص، فالجواب لا، لأنهم يحتاجون الوصول الى العمل. ولكن في ايام الخميس عند عودتهم الى عائلاتهم، فلا يوجد مكان للجلوس، فهم يحتلون الباص».

الامر الأكثر رمزية كان الحوار مع يوسي، وهو شاب من أصل اثيوبي يتعلم في الجامعة. قال لي إنه يؤيد خطوطا منفردة، رغم أنه يعتقد أن هذا يشجع العمليات التفجيرية. وحينما أقول له إنهم سيشعرون بأن هذه خطوط تمييز عنصري يقول «نحن ندفع الضرائب عن هذه الباصات وعن الطرق، ليصبحوا اذا مواطني الدولة». وفي سياق الحديث تصعد مجندة في الحاجز وتفحص اذا كان يوجد فلسطينيون، لذلك تقوم باختبار لهجة يوسي وشخص آخر يضع القبعة السوداء، وقد اضطر لاخراج بطاقة الهوية. وتجاهلتني، وتجاهلت الشقراء بجانبي والنساء الاسرائيليات. أقول له إن امر الباصات سيبدأ بالفلسطينيين وسينتهي به، لكنه قال «حتى عن ذلك يجب المحاربة».د

هآرتس 2014/10/27

يزداد التعاون الأمني والاقتصادي بين الدولتين وتزداد كراهية الشعب الأردني لإسرائيل

اتفاقية وادي عربة: صعود وهبوط

إيال زيسر

■ يُصادف اليوم (أمس) مرور عشرين عاما على اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن، ولم تكن العلاقات في أي وقت من الاوقات جيدة كما هي الآن. وفي نفس الوقت لم تكن العلاقات بين الدولتين متردية كما هي الآن، لا، ليس هذا خطأ مطبعيا أو تناقضا داخليا. الحديث هنا عن الشرق الاوسط وسلام شرق اوسطي، حيث أن اتفاق السلام الاسرائيلي الاردني يشكل مثالا ونموذجا.

تم التوقيع على اتفاق السلام في أيام اخرى وعلى يد قادة آخرين، كانت تلك ايام اوسلو الشجاعة، ايام أمل بتشكيل «شرق اوسط جديد» وتحقيق سلام اسرائيلي عربي. وليس غريبا أنه عندما تم التوقيع على الاتفاق تعهد الملك الاردني الحسين شريك اسحق رابين بأن يكون السلام بين اسرائيل وبين المملكة سلام دافيء، سلام حقيقي بين الشعوب، وليس سلاما باردا تنقصه الروح مثل السلام الاسرائيلي المصري.

مكّن اتفاق السلام الدولتين من الخروج من مخبأ السرية التي كانت تميز التعاون الامني والمعلوماتي، الذي بدأ قبل قيام الدولة. هذا التعاون كان راسخا بقناعة زعماء الاردن واسرائيل على مر السنين لأن الواقع الاستراتيجي يلزمهم بالتعاون حتى وإن كان ذلك سريا – سواء عارض ذلك المفتي في سنوات الاربعينيات أو عبد الناصر في الخمسينيات والستينيات أو م.ت.ف في السبعينيات.

منذ التوقيع على اتفاق السلام قبل عشرين عاما اتسع التعاون الامني بين الدولتين، وتعمق التعاون الاستراتيجي في مجالات اخرى مثل المياه والطاقة، فاسرائيل تعطي اليوم الجزء الاكبر من المياه للمملكة، وبدون المياه الاسرائيلية ستجف الصنابير في العاصمة الاردنية، حتى في منازل اولئك الذين يتظاهرون ضد اسرائيل. وفي المستقبل ستعطي اسرائيل للاردن الغاز الذي لا يوجد للاردن أي بديل له.

ولكن التعلق الامني والاقتصادي الآخذ في الازدياد للاردن باسرائيل لم يغير من حقيقة الاحساس المناهض لاسرائيل في المملكة. فلا يوجد جمهور في العالم العربي يتظاهر بطريقة فظة ويعبر عن الكراهية لاسرائيل مثل الجمهور الاردني. وأمام مظاهر الكراهية هذه تقف السلطة الاردنية عاجزة، بل احيانا تصب الزيت على النار كما حدث في الآونة الاخيرة حينما أعلن الملك عبد الله عن ضرورة كبح الاعتداءات الصهيونية في القدس.

العاهل الاردني الراحل الملك حسين والرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحاق رابين

إن الرد الاردني المتردد لهذا العداء لاسرائيل ينبع من حقيقة أنه ليس آمنا في المملكة التي يسيطر عليها. فقط واحد من كل اربعة مواطنين ينتمي الى القبائل البدوية التي على أساسها أنشيء الاردن، وربع آخر هو من الفلسطينيين أما النصف الباقي فهم لاجئون من سوريا والعراق. في وضع كهذا وفي ظل وجود تنظيم داعش على الأبواب، وفي ظل الصلة بين الفلسطينيين على ضفتي النهر، يشعر قادة المملكة بضرورة اعطاء الجمهور فرصة التنفيس.

ولكن بالنسبة لاسرائيل يعتبر الاردن جدارا واقيا من الشرق. الاردن – الملك والجيش والاجهزة الامنية – هم من يفصل بين اسرائيل وبين تنظيم «الدولة الاسلامية».

إن الدولتين تحتاجان بعضهما البعض وستستمران في تعميق التعاون بينهما. وحاجة الاردن الاقتصادية من اسرائيل ستزداد، لكن الحب بين الشعبين سينتظر أياما اخرى، وبمفاهيم الشرق الاوسط فان اتفاق السلام الاسرائيلي الاردني هو قصة نجاح.

اسرائيل اليوم 2014/10/27

لا يجب السماح لأي مظهر من مظاهر الإخلال بالنظام من قبل العرب في القدس

محظور أن تخسر إسرائيل

دان مرغليت

■ لا توجد نهاية للوقاحة، حيث اهتمت عائلة المخرب القاتل عبد الرحمن الشلودي بالجدال مع الشرطة حول ترتيبات جنازته، بدلا من الاعتذار والندم كونه قد دهس وقتل بشكل متعمد الطفلة حايه زيسل بارون. حينما قتل زعران يهود شابا فلسطينيا بريئا وقف عدد من قادة اسرائيل في بيت العزاء عند والديه، أما هم فلم يأتوا إلينا.

ما شأننا في الحديث عنهم، وليس هناك حاجة لتقديم نصائح اخلاقية. الاخلاق لن تنبت في صحراء حماس القاحلة.

بقي اذا النقاش العملي. ليس على مستوى بنيامين نتنياهو وأبو مازن الذي من شأنه حل العلاقة بين الشعبين، وإنما على مستوى السلوك اليومي منذ الفجر الى الفجر، وهنا يوجد لدى اسرائيل رسائل لتقولها على خلفية ارتفاع مستوى اللهب.

الأمر الأساسي هو ادارة الحياة والأمن الشخصي. لتعرف كل أم عربية في اسرائيل السيادية وفي يهودا والسامرة أن إبنها الملثم الذي يرمي حجرا على اليهود أنه هدف (في اطار القانون) لحرس الحدود والشرطة. لا يوجد تساهل في الحرم ولا في قرية سلوان ولا في محطات القطار الخفيف في القدس. هذا هو المبدأ الاساسي والمهم. المزيد من الشرطة، المزيد من غرف الاعتقال. في هذه المعركة لا يمكن لاسرائيل أن تسمح لنفسها بأن تخسر.

في المقابل اسرائيل مخطئة في استيطانها وفي الفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الباصات. صحيح أن الدافع ليس عنصريا والهدف هو أن يشعر اليهود العائدون الى البيت بالأمان. لكن في الوعي الغربي الديمقراطي فان معنى هذه الخطوة هو دحرجة مكانة اسرائيل لتكون مثل مكانة الالباما والمسيسيبي في السنوات المريرة من التمييز ضد السود.

هذه الصورة ستزعزع العالم الديمقراطي بشكل مبالغ فيه. ليس صدفة أن لا يدفع شخص مثل داني ديان باتجاه هذا الفصل في الحافلات بصفته رئيس مجلس «يشع». ولكن بعد ضغط البيت اليهودي اضطر موشيه يعلون الى الموافقة على الطلب، وكأنه لا يوجد له ما يكفي من المشكلات مع الولايات المتحدة.

علاقات اليهود والعرب بين البحر والاردن هي جرح نازف، ويجب التهدئة. الطريقة الصحيحة قُدمت أمس من قبل روبي ريفلين في كفر قاسم. فخر اسرائيل هو الحركة الصهيونية وميراث زئيف جابوتنسكي ومناحيم بيغن وبيت والده يوسف يوئيل ريفلين – مترجم القرآن للعبرية.

المجزرة في كفر قاسم اثناء حرب سيناء 1956 تركت جرحا لم يلتئم بعد، رغم أن القاضي بنيامين هليفي قال إن علما أسود ما زال مرفوعا – من الجدير التذكير من اجل الاجيال القادمة. وما قاله رئيس الدولة صحيح وهو أن العرب ليسوا في وضعية الطرد من البلاد.

وصحيح ايضا ما قاله إن هذه الارض هي ملك لآبائنا، وطننا، لا يوجد لنا مكان آخر، هذه حقائق ثابتة لا يفهمها كل من يشرب الميلكي. ريفلين تحدث، ليس أمام الكنيست في القدس وإنما في كفر قاسم. ومن الجيد أنه قام بايصال هاتين الرسالتين، ومن المؤسف أنه لا يوجد من يشبهه في الطرف الآخر ليقول اشياء مماثلة باللغة العربية.

إسرائيل اليوم 2014/10/27

الخوف الذي يسيطر على أولياء الأمور في تل أبيب من زيارة القدس مبرر ولكن

لن نخضع للإرهاب

إيلي حزان

■ القدس هي مدينة تم توحيدها، ومنذ ذلك الحين يسكن فيها اليهود والمسلمون والمسيحيون وأبناء ديانات اخرى. هي مدينة ليس لها مكانة تاريخية فقط بل ايضا مكانة سياسية. وهي تعتبر التجسيد المصغر للصراع العربي الاسرائيلي. وبالنسبة لنا نحن الاسرائيليين هي رمز وليس أقل من ذلك، وبالتالي فان أهميتها خاصة جدا.

مثل كل فترة زمنية منذ صعود الصهيونية الاولى، هكذا ايضا في الاسابيع الاخيرة، فان جزءاً لا بأس به من سكان المدينة العرب يشاغبون ويُخلون بالنظام. وفي النهاية ينحرفون ويقومون بدور يريده منهم الزعماء. وفي هذه المرة ايضا بالضبط كما في السابق سيكونون هم من سيدفعون الثمن. القطار الخفيف الذي أنشيء ايضا

من اجلهم وهم يستخدمونه يتعرض لهجمات لا تنتهي، حادثة الدهس التي قتلت فيها الطفلة حايه زيس هي ذروة هذه الاحداث. لذلك من الطبيعي أن نسمع عن أولياء طلاب من تل ابيب وجهات اخرى في بلدية تل ابيب قرروا الغاء الرحلات والجولات في عاصمتنا.

تجدر الاشارة الى أنه من الصعب عدم فهم هؤلاء الأولياء، فهم قلقون على أبنائهم ويطلبون ضمانات. ولكن على العكس من ذلك يجب القول إن هذا يعني الخضوع للارهاب، فاحيانا نشعر بوجود ذعر مبالغ فيه.

المقدسيون يستمرون في العيش. وأمس بدأت السنة الدراسية الجديدة لآلاف الطلبة (بمن فيهم من تل ابيب)، يتعلمون ويعملون ويسافرون في المواصلات العامة ويخرجون للتنزه. ورغم الاحداث فان الحياة المعتادة مستمرة.

أحد الاحداث الاكثر شهرة في تاريخ المدينة هو أنه في ظل القصف الذي تعرضت له غيلو اثناء الانتفاضة الثانية، رقص المقدسيون في المراقص المجاورة في تلبيوت. نحن المقدسيون تعلمنا الانتصار في جميع الاحوال.

العقلية التل ابيبية تختلف عن العقلية المقدسية، ولكن في نفس الوقت تُشكل الاثنتان مرساتين للاسرائيليين العصريين. ورغم ذلك فان القدس تعتبر في نظر عدد غير قليل من التل ابيبيين «مدينة عبور الى جبال الظلام»، ووقف الزيارات في القدس من شأنه تعميق الفجوة.

كل مقدسي يعرف أن القدس ليست مبنية فقط على الصراعات على طول الخط الاخضر. يمكن زيارة أماكن لا حصر لها من المواقع البعيدة عن مراكز الصراع. يمكن مثلا الوصول الى قبر «شهداء الطلقات الاخيرة» الناجين من الكارثة وهم من بقوا من عائلاتهم وقُتلوا في حرب الاستقلال.

أو زيارة معرض الكتاب في متحف اسرائيل والتعرف على الوثائق المفقودة. واذا احترتم في كيفية ادارة الدولة فيمكن زيارة الكنيست ومحكمة العدل العليا.

هناك من أعطى في السابق صورة بأن التل ابيبيين منفصلون وما يهمهم خلال الحرب هو فقط الجبن والنبيذ. الاحداث الامنية ومعطيات التجنيد للجيش وقصص البطولة التي تتحدث عن أبناء المدينة العبرية الاولى تثبت أن هذا الادعاء غير صحيح بتاتا.

لقد قيل إن الامور التي نراها من هنا لا نراها من هناك. وهذا الامر صحيح لدى المقدسيين. بالنسبة إلينا فان كلمات الكاتب لفنسكي التي تقول «ارض اسرائيل بدون القدس مثل الجسم بدون الروح»، هي صحيحة وقائمة حتى اليوم.

يديعوت 2014/10/27

اليسار الإسرائيلي يلعب دورا يخدم به سياسة اليمين بقتل وإبعاد فكرة الدولتين

السوط ثنائي القومية

رامي لفني

■ إن من يستند الى مقالات صحيفة «هآرتس» يُكوّن انطباعا أنه في الاسابيع الاخيرة قد حدث أمرا تاريخيا: اسرائيل تحولت الى دولة ثنائية القومية، وحصل بشكل نهائي زوال حلم تقسيم البلاد. المعركة المستمرة منذ سنين من اجل حل الدولتين ضائعة. لقد انتصر اليمين، المستوطنات لن تُخلى أبدا، ولم يبق أمام الاسرائيليين الليبراليين سوى احتمالين سيئين: القتال من اجل اتفاق ثنائي القومية أكثر عدلا، أو اذا كانوا لا يريدون العيش في دولة ثنائية القومية فان عليهم مغادرة اسرائيل.

اسباب هذا التصعيد الكلامي تنبع من مرارة النفس للكُتاب وعدم الاحساس لدى الجمهور في ظل استمرار الاحتلال اللانهائي وسياسة الاستيطان لبنيامين نتنياهو. هذه الاسباب التي تعلن عن موت حل الدولتين. وهم عمليا يحاولون اعادة الصراع الى الغموض كما يريد اليمين: بنية واضحة من الثواب والعقاب وبُعد موضوعي للزمن.

يجب وضع ساعة متوقفة أمام أعيننا تتجه الى أسفل فأسفل وبعد لحظة ستصل، وعمليا هي وصلت الى نقطة الصفر. ألا تريدون؟ رفضتم؟ هذا هو اذا، اكتمل كل شيء، الدولة ثنائية القومية ستكون عقوبتكم.

هذا التكتيك لا ينجح، التهديد بدهورة الوضع باتجاه ثنائية القومية الذي من المفترض أن يشكل كابوسا للاسرائيليين، يتم قبوله بعدم ثقة ولامبالاة. من الصعب التمييز بمظاهر خوف وهلع في المدن من السيناريو الذي يقترب بسبب فقدان الصهيونية اذا لم تنسحب اسرائيل من المناطق. هذا التهديد هو مجرد وغير مقنع وغير معروف على أية حقائق جيوسياسية يستند طالما أن العالم، واسرائيل والفلسطينيين، يُصرون على حل الدولتين.

ليس واضحا كيف تم تشخيص أن الموعد النهائي الدراماتيكي قد حصل الآن، وليس قبل نصف عام مثلا أو بعد عامين. هذا المستوى الذي أمامنا وكأنه يعني أن حياتنا تستمر كالمعتاد وفجأة بعد ذلك تتحول اسرائيل الى شيء آخر – من الصعب تخيل ذلك.

ليس فقط أن استخدام السوط ثنائي القومية غير مفيد بل ايضا هو يضر. نظرا لأنه يعزز جهود اليمين واقواله بأن موضوع تقسيم البلاد قد سقط، على عكس من روغل ألفر وجدعون ليفي، فان نفتالي بينيت واصدقاءه يظهرون ثقة مصطنعة بالنفس ولكن عمليا يخافون جدا من أن مستقبلهم المهني موجود على عرف الديك، وأن خيار الدولتين من شأنه أن يتحقق. وهم يعرفون أنهم لن ينجحوا في جلب جموع اليهود وتغيير الميزان الديمغرافي في المناطق ويعرفون ايضا أنهم فشلوا في محاولة استيطان القلوب. والوسط الديني فقط تقريبا هو من يؤيدهم ايديولوجيا.

إنهم يتذكرون باستنكار التأييد الجارف الذي كان في اسرائيل حول الخروج من قطاع غزة، ويفهمون أن المجتمع الدولي لن يقبل السيطرة على المناطق. وقد جاء الدعم من مصدر غير متوقع: اشخاص من اليسار يساعدون المستوطنين للاقناع بما هم غير مقتنعين به وهو أن الدولة الفلسطينية لن تقوم.

إن السيناريوهات الفظيعة والمبالغ فيها لانجازات اليمين ليست الطريق، وليست الحقيقة، فالحقيقة هي أن حل الدولتين كان وسيبقى اللاعب الوحيد في المدينة، الذي سيستمر ايضا في المستقبل المنظور. المستوطنون لم ينتصروا. في الاتفاق المستقبلي نحو 100 مستوطن خارج الكتل الاستيطانية الكبيرة سيضطرون الى العودة لاسرائيل، وهذا الرقم لم يتغير كثيرا في السنوات الاخيرة. كل كرفان وكل شارع جديد لبؤرة استيطانية هي حقيقة مؤسفة، ولكنها لن تمنع الاتفاق. اذا كان هناك حسم سياسي نحو الخروج من المناطق فبالامكان اخلاء 100 ألف مستوطن. وكما حصل في الانفصال عن غزة فان معظمهم سيوافقون على الخروج مقابل التعويض.

لا شك في أن الوقت لا يعمل لصالح السلام، ولكن بالتأكيد يمكن تقسيم البلاد. هذا ما يجب العودة والتأكيد عليه بدلا من نبوءات السخط على ثنائية القومية واللارجعة.

هآرتس 2014/10/27

اذا كانوا يحفرون ويتسلحون فلا توريد واذا لم يكن تجريد فلن يكون إعمار

غزة تتسلح

جلعاد شارون

■ نتعاطى مع غزة كولد خفيف العقل يعيش في كنفنا. مهما فعل الغزيون فبوسعهم دوما أن يثقوا بنا باننا سنوفر احتياجاتهم. سيطلقون الصواريخ ونحن نوفر الكهرباء، يطلقون قذائف الهاون ونحن نسقيهم الماء، يحفرون انفاق الارهاب ونحن ننقل لهم الوقود. حتى يطلقون النار على المعابر التي نوفر لهم من خلالها الطعام وننقل مرضاهم الى مستشفياتنا، ونحن سنواصل الاطعام والنقل تحت النار.

تتصرف غزة كولد شقي، ولكنه ليس غبيا على الاطلاق. فهم يعضون اليد التي تطعمهم ويلقون بملعقة الغذاء التي نقدمها لافواههم الجائعة، بعلم واضح باننا سننظف الفوضى، ونملأ ملعقة اضافية ونقدمها مرة اخرى الى الفم العاض، على أمل أن يبلع اللقمة والا يبصقها علينا.

كم قليل من الكرامة الذاتية توجد لهم. أي بؤس. الى أين يبعث رئيس حماس في غزة ابنته للعلاج الطبي؟ لمصر؟ للاردن؟ أم ربما لسيدتهم، تركيا؟ لا، يبعثها الينا. وكيف يشكر اسرائيل على علاجها المتفاني؟ يثني على قاتل ابنة احد ما آخر، رضيعة ابنة ثلاثة اشهر.

هكذا هم، انهم لن يتغيروا، ولا مجال لتوقع أي شيء منهم. ولكن يمكن ان نتوقع من وزرائنا شيئا ما. «اذا ما رممت حماس الانفاق الهجومية فلن نتمكن من السماح بادخال وسائل الاعمار الى قطاع غزة»، يحذر وزير الدفاع. ولكنهم يحفرون، حسب التقارير، حتى بحضور رجال الاعلام. وفي هذه اللحظة تماما، يرممون الانفاق، بما في ذلك تلك الهجومية، وهم ايضا يجددون مخزون الصواريخ بل ويجرون تجارب على اطلاقها نحو البحر.

إذن لماذا يتواصل التوريد؟ لماذا يمر هذا بمثل هذا الهدوء؟ ما الذي ينبغي أن يحصل كي نوقف هذا الغباء؟ اذا كانوا يحفرون ويتسلحون فلا توريد. واذا لم يكن تجريد فلن يكون اعمار – من خلالنا على الاقل. هذا ما ينبغي للحكومة أن تعلنه بل وان تفعله. فاذا واصلوا في غزة التسلح وواصلوا حفر الانفاق نحونا، فعلى اي حال لن يبعد اليوم الذي نضطر فيه الى أن نهدم هناك مرة اخرى، وبالتالي لماذا الترميم؟

إذن من هو خفيف العقل في هذه القصة؟ هم أنذال بائسون وعديمو الكرامة، ولكننا نتصرف كالاغبياء.

يديعوت 2014/10/27

تعقيبات

أسمى العطاونة: وجه باريس المظلم في استعباد العمالة

العنصرية داء العصر

العنصرية داء لم يسلم منه مجتمع، الشخص العنصري إنسان ضعيف نفسيا، خائف، عكس الصورة التي يريد إظهارها، كي يحيا ويشعر بقوة عليه سحق الآخر.

للأسف دول جنوب أوروبا معروفة بكثرة عنصرييها الذين إتخذوا من الأجانب لوحة رماية، كل المشاكل والموبقات أصلها أجنبي بحسبهم، وفي غياب أحزاب أخرى تجابهم كدول أخرى تجد الأحزاب العنصرية لديهم من أقوى الأحزاب السياسية في أوروبا. لكن ويجب الإعتراف أن هناك أناسا في دول أوروبية أخرى يفعلون من أجل الأجانب ما لا يفعله بنو جلدتهم .

عائلات غير عربية تخفي عائلات عربية أو غير عربية كي لا ينفذ فيها حكم الطرد، تسكنها وتطعمها ليس ليوم أو يومين بل لعدة شهور، يستجوبون على التلفاز، يصرحون بما يفعلون دون خوف ودون إعتقال، مسائل إنسانية، ولايتخذ أي إجراء ضدهم .

حتى لايعمم الفرد، التعميم دائما يجر للخطأ، هناك أناس طيبون وهناك عنصريون مجرمون، وهناك فئة ثالثة أغلبها مسنون يخشون على ما اكتسبوه ليسوا عنصريين بل هم قلقون خائفون على مصير بلدهم خصوصا عندما تشتد حملات العنصرية، يجب تفهمهم وعدم زرع الرعب فيهم بالقول «الإسلام قادم» وسنحكم أوروبا، وغيرها من هذه الأقوال.

الأخت أسمى فقط لإدخال بعض البهجة والفرح على قلوب العرب المحترقة، هل صادفت مجالات هناك في فرنسا تفوق فيها العرب مثلا واكتسبوا مكانة في المجتمع الفرنسي ولو بعنصريته؟

عبد الكريم البيضاوي ـ السويد

مقال خالد الشامي: الإخوان والإسلام السياسي

تقدميون بالمقلوب

انا لا اعتقد ان مرسي سيعود لسبب بسيط هو ان امثال مرسي يصلحون لشعوب حضارية تفهم ما معنى ان تكون ديموقراطيا اما هؤلاء التقدميون بالمقلوب والذين صدعوا رؤوسنا بالكفتة، فهم دائما تواقون إلى فرعون وهم في تيه كبني إسرائيل تشتريه وتبيعه في ليله وضحاها، ولذلك تألق الصعاليك.

يوسف ابن تاشفين

ابتهال الخطيب: مقال غير مهم

شهادة براءة للنظام

بعض المثقفين وهذا غريب لا يستطيعون التفريق بين ان تعلن وقوفك ضد طاغية ووقوفك مع القوى الخارجية التي تريد تدمير البلد، فيخبرونك ان الموقف الوطني يتطلب الوقوف مع النظام في هذه المرحلة لانه يحمي الدولة، تستطيع ببساطة ان تجمع بين الامرين دون ان تبدو وكأنك تعطي شهادة براءة للنظام المسؤول الأول عما يجري.

عمر سالم

د. عبد العلي حامي الدين: الإسلام هو الحل، شعار لا تارخي

شعارات بدون مضمون

حقا لقد أخطأت كل الأحزاب والجماعات الإسلامية في كل الوطن العربي عندما كانت تصر على أن الإسلام هو الحل، وكانت تعلنه شعاراً بدون مضمون، إذ إن المضون يخالف الإعلان والواقع، وكان هذا هو عقدة كل الحركات الإسلامية في كل الوطن العربي بدون استثناء، ولذلك فشلت الحركات الإسلامية وواجهت مقاومة في كل الوطن العربي ؛ في الجزائر وفي فلسطين وفي مصر وفي السودان وغيرها

نعم يكون الإسلام هو الحل، الإسلام المعتدل المتسامح الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) شريطة مراعاة الواقع والتغيير الذي حدث في العالم كله لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أنتم أدرى بشؤون دنياكم .

وجاءت المذاهب الأربعة طبقا لهذا القول الكريم .لا أعني بذلك أن نخرج من النهج الأساسي للإسلام، بل أعني أن نراعي التغيرات التي طرأت وأن نطبق القياس والاجتهاد، ما كان الإسلام يوما جامدا، بل مرنا ولكل حالة وزمن ظروفهما بشرط أن نظل ضمن المنهج وأن نراعي التسامح ونطبق مبدأ الاستتابة وأن الله غفور رحيم يقبل التوبة من عباده، أما أن نقطع الرؤوس وننحر الناس لأقل هفوة ونقول هذا هوالإسلام وأن نعامل ابن اليوم كما كان قبل أربعة عشر قرنا ومن هنا يأتي الخلل.

محمد طاهات ـ عضو في رابطة الكتاب الأردنيين

رسالة مفتوحة إلى الرئيس المصري

■ السيد عبد الفتاح السيسي فقط أريد أن ألفت إنتباه سيادتكم إلى مسألة ألا وهي حالة المركز الثقافي المصري في باريس التي لا تبعث على الارتياح.

كما تعلم ـ سيدي الرئيس ـ إن أهم وزير ثقافة عرفته مصر والعالم العربي الدكتور ثروت عكاشه هو الذي كان رائد فكرة شراء المركز عام 1965 وإطلاقه وجهاً مضيئا لثورة مصر والعرب.. منارة في قلب مدينة النور على مرمى حجر من «البانتيون» مثوى عظماء فرنسا على دقيقتين من جامعة السوربون العريقة ومكتبة سانت جنفييف العامرة وحديقة اللكسمبورغ رئة الحي اللاتيني.

إن رؤيويّة المرحوم الخالد الأديب ثروت عكاشة (في العصر الديغولي – الناصري) جسّدت مدينة الشمس ورافعة الأهرام في قلب أم النور في أوروبا والعالم حيث صفّقتْ لها الأفئدة الفرنسية كون مصر – سيدي الرئيس ـ هوىً فرنسياً بإمتياز كما يعرف الجميع وكما تشهد المراجع القديمة والحديثة. كما يشهد بذلك أيضاً كتابنا الكبار من الطهطاوي إلى طه حسين إلى الغيطاني إلى أحمد الصاوي.

لقد كان لي الشرف الكبير أن أرتاد هذه المنارة عام 1967 في اليوم الذي لامست فيه أديم هذه الحاضرة الرائعة. لقد شعرتُ كأنّي سادنٌ لطَيْف مصر بالروح والعقل والحب إعترافاً وعرفاناً بدورها في المدى العربي وإفريقيا وآسيا والعالم، وإيماناً بأملنا فيها الذي لا يخبو.

لقد كانت الأمبراطوريات ـ كما تعلم سيدي الرئيس – لا تعمّد نفسها أمبراطوريات إلا إذا كان لها موقع ضارب في أرض الكنانة من اليونان إلى الرومان إلى الفاطميين إنتهاءً ببلاد نابوليون وبلاد كروموبل.

لقد تجلّت مصر شعباً، حضارةً، وثقافةً في هذه المنارة طيلة نصف قرن ملتقى حميماً عابقاً لأهل الأرض من فرنسيين وعرب وسواهم من ناشدي الدفء والحرف والضوء.

فجأةً – ولا أريد البحث في الأسباب – المنارة غَدَتْ مقبرةً مغطاة بالستائر المظلمة والأوراق الساقطة من الشجر ومن النفايات المتجمهرة أمامها على الرصيف، وعلم مصر الـ 56 وتشرين الأول/أكتوبر الـ 73 يبكي بدموع صامتة غير مرئيّة يلويها الحداد على هذا المشهد الكئيب كأنه يقول: ارفقوا بجبين مصر.

الإسلام استوطن أندونيسيا التي سكانها حاليّاً أكثر من سكان العالم العربي عن طريق الكلمة وليس بالسيف واليوم كما تعلم العصر عصر إنفتاح واتصال وثقافة واقتصاد مادة واقتصاد معرفة. أمريكا وأساطيلها وصواريخها العابرة للقارات لا تعبر القلوب والأذهان والعيون كما «الله وأكبر» فجراً في شفاه أكثر من مليار ونصف مليار مسلم في العالم.

لقد كتبتُ منذ ستة أشهر في منبر العرب وصوتهم وضميرهم «القدس العربي» بلندن متوجهاً إلى المسؤولين في رجال دولتكم الكريمة كما قمت بتوجيه استغاثتي إلى أعلى المسؤولين المصريين الدبلوماسيين مباشرةً في باريس. غير أن صوتي تبّدد كأنّهُ في الربع الخالي مع الأسف دون أصداء تُسمع وتُجسّ.

إن نفط مصر الذي لنْ ينضب هو إشعاعها الحضاري في عاصمة العواصم، فكيف يدخلُ باب المحروسة الآخرون إذا لم يدخلوا من أبوابها المرسلة القافزة المتحفزة في أركان الأرض الأربعة أو الخمسة. كما نرى نفط إسبانيا في الآثار التي تركها أجدادنا أرقمةَ إبداعٍ لا تشيخ وأنهار بترول لا تنقطع.

أن حبي (أنا اللبناني ولادةً) لمصرَ أُمّ العرب وأملهم سيّما في هذا الزمن الأسود والأسوأ في تاريخهم يدفعني إلى مناشدة عقلكم إعادة الضوء إلى هذه المنارة من جديد وذلك بإرسال أفضل العناصر المتصوّفة عملانيّاً لخدمة مصر وإيقاظها من مقبرتها المحزنة المظلمة.

لقد غدا المركز الثقافي المصري كمعهد العالم العربي كجامع باريس الكبير معالم أساسية من معالم باريس مقصد الناس من كل مكان. مركزكم الكريم أصبح فراغاً فاغراً من أجزائها التي لا يستغنى عنها والتي لا تتقبل غيابها باريس عن رضى فباريس تاج ملكة إذا افتقد لؤلؤة منه نسي اللآلىء الأخرى لأنه افتقد الإنسجام.

أستسمحك ـ سيدي ـ الرئيس بالتذكير أنَّ الجنرال الألماني المستقدم إلى باريس عام 1945 بتعليمات موقعة من هتلر تقضي بنسف معالم باريس الخالدة. لقد أبى هذا الرجل العظيم تدميرها بعد أن أحسَّ الحضور الحضاري والجمالي الذي لا يُستغنى عنه في هذه المدينة بالنسبة للعالم. (ليت الفرنسيين شكروه بإقامة تمثالاً لهُ عرفاناً بالجميل) فهل نفعل بأنفسنا بباريس ما لم يفعله الجنرال الألماني بها؟ .

أخيراً وليس آخراً إسلم سيدي الرئيس لمن يحبّ مصر ولا يبغي لها إلا الخير والعمران والإزدهار.

أحمد منصور ـ كاتب من لبنان

انتفاضة ثالثة على أعتاب القدس

■ قنابل الغاز المسيل للدموع ...لم تغمض سحبها عيون المقدسيين من التحديق بالأخطار الناجمة عن سياسة الاحتلال الهادفة إلى تهويد المدينة ومقدساتها.

انتهاكات للمقدسات وقمع للمقدسيين هيمنت على المشهد العام للمدينة ، فكانت عملية عبد الرحمن الشلودي تندرج في معادلة الدهس بالدهس يذكر... ردا على عمليات مماثلة قام بها مستوطنون في وقت سابق ضد أطفال فلسطينيين كانت آخر ضحاياهم الطفلة ايناس دار الخليل ما أجج موجة متواصلة من الاحتجاجات في القدس.

الاحتلال بات يدرك أكثر من أي وقت مضى أن حالة الغليان الفلسطينية باتت ترسم خطا بيانيا لانتفاضة ثالثة تفقده الأمن الاستيطاني، وتربك مخططاته بتهويد المدينة ومقدساتها وتسهم في هجرة المستوطنين من المدينة على أقل تقدير إلى مدن الشمال في فلسطين المحتلة وعلى أبعد تقدير إلى خارجها.

لذلك عمد إلى اتخاذ سلسلة إجراءات عسكرية، بعد قرار رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بتعزيز الشرطة بوحدات من المظليين وتكثيف انتشارها في المدينة لقمع اي مظهر من مظاهر الاحتجاجات الفلسطينية الآخذة بالاتساع إلى بلدات سلوان والشيخ جراح وغيرهما من أحياء القدس القديمة، وعندها لا يستطيع أي جانب ضمان عدم امتدادها إلى مناطق الثماني وأربعين.

هذه الإجراءات القمعية للاحتلال وغيرها تسير جنبا إلى جنب على سكة التنسيق الأمني مع أجهزة أمن السلطة الفلسطينية أما الهدف منها قمع أي حركة قد تتطور إلى انتفاضة لا تريدها السلطة بحسب تصريحات محمود عباس غير مرة أو يريدها الاحتلال، والكلام هذه المرة لصحف عبرية.

هنا يكشف المراسل العسكري لصحيفة يدعوت أحرنوت، اليكس فيشمان، أن جهاز الامن التابع للاحتلال سمح لاجهزة أمن السلطة بالعمل داخل عدد من بلدات غلاف القدس تحت عنوان الحفاظ على النظام العام، والقيام بما لا تستطيع شرطة الاحتلال على تنفيذه بمعنى نقل المواجهة من مواجهة فلسطينية إسرائيلية إلى مواجهة فلسطينية داخلية كما حدث الاسبوع الماضي في مدينة الخليل حيث تصدت أجهزة أمن السلطة للاحتجاجات التي خرجت لنصرة المسجد الأقصى المبارك واعتقلت عددا من المشاركين.

ورغم كل الاجراءات إلا أن حكومة الاحتلال لاتخفي خشيتها من عدم قدرة الأجهزة الإسرائيلية وأجهزة أمن السلطة الفلسطينية السيطرة على الأوضاع داخل القدس وامتداده إلى مناطق أخرى.

وتحت عنوان افتحوا اعينكم على انتفاضة ثالثة، اعتبر نداف شرغاي في صحيفة اسرائيل اليوم أن ما يحدث في القدس هو انتفاضة شعبية آخذة بالتحول التدريجي من انتفاضة بالحجارة إلى انتفاضة بالسلاح الحي.

..أصوات إسرائيلية تلمست الأوضاع وتداعياتها فحذرت حكومة نتنياهو من أنها ستدفع ثمن سياساتها تجاه المقدسيين، وتعنته حيال التسوية في المنطقة وأشارت إلى أن جميع الإجراءات التي يتخذها الاحتلال في الضفة الغربية والقدس لن تستطيع أن توقف حالة الغضب الفلسطينية أو تحول دون انتفاضة ثالثة لايعرف أحد كيف وإلى أين قد تصل بالأوضاع في المنطقة برمتها .

ناصر ستة ـ كاتب ومحلل سياسي

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: المفاجأة المقبلة في انتخابات تونس

نجاح تونس هو نجاح الربيع

اللهم وفق التوانسة لما تحب وترضى،اللهم وحد قلوبهم وسدد فكرهم ونور بصيرتهم، اللهم أبعد عنهم المنغصات وقرب اليهم المحببات.
نجاح تونس هو نجاح للربيع العربي وللثوار جميعا.

الكروي داود النرويج

محاولة إفشال العملية الإنتخابية

ان الناخب التونسي عامة يدرك تمام الادراك ما يحاك ضد بلده لافشال العملية الانتخابية من أطراف داخلية تتوقع الفشل في الانتخابات وكذلك من أطراف خارجية لا تحب الخير لهذا البلد لكن الشعب التونسي سيسفه أحلامهم وسيكون الجيش التونسي الأبي حارسا أمينا على استقرار البلاد والذود عنه من مكائد الأعداء.

حسن الزين ـ تونس

عند الإمتحان يكرم المرء أو يهان

عند الامتحان يكرم المرء أو يهان...سنرى كيف سيكرم التونسيون شهداءهم ومن دفع الغالي والنفيس لاقتلاع النظام البائد. ..ان غدا لناظره قريب..

دكتور عصام اللطيف ـ جنوب افريقيا

شرارة الربيع العربي

مهما يكن الإسلاميون محسنين معبرين عمن انتخبهم ومهما تكن الصعوبات ومهما يكن اصطياد القوى المضادة للثورة بالماء العكر فكما تصدى الاسلاميون للمسؤولية عليهم ان يتحملوا الانتقادات ويخوضوا التصحيح ويثبتوا قدرتهم على اجتياز امتحان الدولة لا الثورة الدولة بكل توازناتها وسياساتها البراغماتية وخطوط الحفاظ على امنها القومي وضرورة المحافظة على الامن الداخلي عبر التوازنات المدروسة، وعلى منتقدي الاسلاميين ان لا يوفروا نقدهم كما على منتخبي الاسلاميين ان لا يوفروا نقدهم لأنهم انتخبوا لتتغير حياتهم وسيكون هذا اختبارا هاما لدى فاعلية الاسلاميين وقدرتهم على التأقلم في مشروعهم من الثورة إلى الدولة ومن فقه الثورة إلى فقه الدولة وعلى منتقدي الاسلاميين ان يمنحوا الوقت الكافي لذلك بغض النظر عن كيدية النقد.

وعلى صناديق الاقتراع ان تعبر عن ارادة التونسيين فيمن يحكمهم ونرجو الله ان تنجو تونس شرارة الثورة.

غادة الشاويش

أمل كبير في تونس

اللهم وفق من يرجو إصلاح البلاد وراحة العباد ، اللهم سدد خطاهم وابعد
المتخاذلين عنهم، والله عندنا أمل كبير فيكم يا تونس نخاف ان يخيب ، من فضلكم واصلوا فالأصعب هو وراءكم الآن، وأنتم اقرب ما تكونون من النجاح.

طارق ـ الجزائر

نسر فوق القمة الشماء

بحول الله رغم الداء والاعداء ستبقى تونس كالنسر فوق القمة الشماء.
اللهم وفق هدا البلد الجميل ملهم الثورات العربية لما فيه خيرك وخير امتك.

ابن خلدون

إعادة عقارب الساعة إلى الوراء

«هناك فئات واسعة من التونسيين لا تدرك بالتأكيد الأهمية الخطيرة لنجاح تجربتهم، ولا تستوعب الصراعات العربية والعالمية الدائرة حول هذه التجربة، ويعود ذلك بالتأكيد إلى الهزّات السياسية والاقتصادية ومشاعر الإحباط للعديدين الذين يعتبرون أن البلاد تدهورت وأن أحوال الناس كانت أفضل قبل الثورة، واكتشف هؤلاء أن إسقاط الرئيس السابق زين العابدين بن علي والحاشية الملتفة لم يكن كافياً لتغيير حياة التونسيين نحو الأحسن، وهو ما أدى إلى تذمر كبير من الطبقة السياسية التونسية معتبرين أن أداءها لم يكن بمستوى الطموح الكبير للشعب التونسي».

هذا غير صحيح هذه الفئات ليست واسعة بل قليلة جدا لان الشعب التونسي يعي أن ليس بامكان أحد أن ينجز أي شيء خلال 3 سنوات مليئة بالاضرابات والاعتصامات وتعطيل الانتاج.

«وهذه القوى التي تراهن على مفاعيل إحباط الشعب التونسي لإعادة عقارب الساعة إلى الخلف، ستتفاجأ، على الأغلب، من قدرة التوانسة على اختيار المستقبل رغم صعوباته على الماضي الاستبدادي الذي تعمل تلك القوى على استعادته».

هذا هو ما سيحصل ان شاء الله بفضل وعي الشعب التونسي.

كمال رمضان

عدم الإستفراد بالسلطة

المهم هو حضور الناخب يوم الإنتخاب لأداء واجبه الإنتخابي حتى لا يستفرد حزب واحد بالسلطة. تونس سوف تكون من ضمن الدول الراقية المتقدمة والمتحضرة لأن أبناءها يتنافسون الآن من أجل تحقيق ذلك.

حسان

التعليم العقلاني

الفضل في تونس يعود إلى برقيبة وبن علي اللذين اعطيا التونسيين تعليما عقلانيا وجعلهم شعبا يفكر.عكس الانظمة العربية الاخرى خاصة مصر والمغرب في الثمانينات التي تصرفت بانتهازية وضربت العقلانية.ونشرت التفكير الخرافي واصبح عندنا شعب لا يؤمن الا بالقتل والتدمير.

والآن يشعر النظام المغربي والمصري بالجرائم التي ارتكبت في حق الشعب ونمط التعليم الفاسد الذي قدم له. واصبحت الدولة تغير البرامج وتنشئ المجالس للتعليم وتنفق المليارات بدون جدوى لان اول ابجدية التعليم العقلانية.

العزوزي الامام

«منبر القدس العربي» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية إلى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تقارير المنظمات الدولية والبراءة من الدم العراقي

د. مثنى عبدالله*

■ تطالعنا في كل مرة تقارير صادرة عن الامم المتحدة والمنظمات الانسانية والقانونية والحقوقية التابعة لها، نستطيع تلخيص مضامينها بأنها عبارات مكررة جافة، لا تتجاوز مجرد الإعراب عن القلق، او حث الطرف الحكومي على ما يسمى، إعادة النظر بسلوكياته او تجنب الاخطار الجسيمة لافعالهم الشنيعة، وغيرها من الجمل الصمّاء التي يتمثل فيها العجز وكأنه حل وحيد بيد هذه الجهات الدولية والاقليمية.

حدث هذا مئات المرات، في وصف المجازر التي حصلت في العراق وفلسطين وغيرهما من الدول والاقطار العربية. واذا امعنا النظر في التقرير الاخير الذي نشرته كل من بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق، ومكتب المفوضية السامية لحقوق الانسان في الاسبوع الماضي، نجده نسخة مكررة عما سبقه من تقارير اصدرتها الجهات نفسها، وضمنته العبارات نفسها، التي تشير الى السلوكيات اللاقانونية اليومية التي تؤدي الى استمرار المجزرة الرهيبة في العراق.

فالتقرير يؤكد (ان التحقيقات الجنائية والاجراءات القضائية في حالات الاحكام بالاعدام كثيرا ما لا تلتزم بالضمانات الدولية والدستورية الخاصة بالاصول المرعية ومعايير المحاكمات العادلة)، وفي الحقيقة ان هذا السلوك لن يدين الحكومة العراقية ويجعلها سلطة خارجة عن القانون بخروجها عن المعايير القانونية الدولية وحسب، بل هو ادانة واضحة للامم المتحدة التي زار أمينها العام العراق اكثر من مرة، لتقديم الدعم السياسي المادي والمعنوي للحكومة، حسب بيانات مكتبه الرسمي، كما انه فضح شامل لكل التحركات الدولية التي اتخذت من ذريعة الاضطهاد والتنكيل الحاصل، وسيلة للتدخل في اماكن كثيرة في العالم.

فهل يختلف التنكيل الواقع في سنجار وكوباني عن التنكيل المستمر في محافظات عراقية كثيرة، منذ اكثر منذ احد عشر عاما؟ وهل القتل بيد اجهزة وميليشيات حكومية أرحم من القتل بيد تنظيمات مسلحة من خارج اطار الدولة؟ وبماذا يختلف ذلك العنصر المسلح بسكين يحز بها رقبة ضحيته عن جهاز قضائي حكومي، فيه قضاة يصفهم التقرير بانهم يتجاهلون (على نحو منهجي ادعاءات المتهمين بالتعرض للتعذيب واخذ الاعترافات بالقوة)، ويسمحون بمثول المتهمين امام المحكمة بدون ممثلين قانونيين للدفاع عنهم او لم يمنح الدفاع وقتا كافيا لاعداد دفاعهم على نحو ملائم، ثم ينطق الحكم عليهم بالاعدام؟ واذا كان هذا هو المرصود من قبل المنظمات الدولية، فهل يمكن التحقق مما يجري خارج هذه الهيئات الحكومية، والمتمثلة بالقاضي الميليشياوي والسجون الحزبية، وقرارات الاعدام التي تصدر حتى على الطلقاء من الكتاب والصحافيين والشخصيات الذين يختلفون فكريا وايديولوجيا مع السلطة القائمة، التي تنفذ عليهم وهم يسيرون في الشارع او جالسون في مكاتبهم او قرب ابواب بيوتهم، لتسجل القضية ضد مجهولين ثم تضيع دماؤهم؟ لقد أقرت القمة التي عقدت في الامم المتحدة بمناسبة الالفية الجديدة ميثاقا جديدا، تضمن بندين رئيسيين، هما التدخل الانساني وحق التدخل لحماية السكان في وجه حكوماتهم، لكن منذ تاريخ الاقرار وحتى اليوم لم نلمس اي سلوك اخلاقي او قانوني تطبيقي لهما على ارض الواقع، بل كان الميثاق مجرد استغلال لاستخدام الامم المتحدة غطاء لاضفاء الشرعية على التدخلات في الشؤون الداخلية لدول محددة، بينما تُركت سلطات كثيرة تمارس الخرق اليومي لقواعد المنظمة الدولية وحقوق الانسان بدون اي حساب. وقد تبع هذا الميثاق مبدأ آخر أقرته الامم المتحدة عام 2005 سُمي مسؤولية الحماية، الذي يربط السيادة بمسؤولية الدولة عن حماية السكان، اي من لا يحمي سكانه المدنيين لا سيادة له، وهو مفهوم يقوم على ان سيادة الدولة ليست رخصة او تفويضا مطلقا، ففي الوقت الذي لا يحق لاي دولة ان تتنازل عن مسؤولية حماية شعبها، فمن الاحرى ان لا تقترف هي نفسها الجرائم ضد هذا الشعب، وعندما تفشل دولة ما في حماية شعبها، يصبح للمجتمع الدولي توفير هذه الحماية بالتدابير القسرية، كالعقوبات والملاحقات القضائية الدولية، وان لم تف كل هذه الاجراءات بردع السلطات الباغية يمكن القيام بعمل عسكري جماعي وحاسم ضدها. لكننا لو نظرنا الى تطبيقات هذا المبدأ نجد انه ليس سوى تطويل لذراع المصالح الخارجية الامريكية، وهي من تستخدمه مع حلف الناتو مع او بدون تفويض الامم المتحدة.

احصوا معنا عدد القتلى في العراق منذ تشكيل اول حكومة عراقية بعد الغزو، من الذين قضوا بالتفجيرات والقصف العشوائي الطائفي المليشياوي الحكومي، والتطهير العرقي على يد الجيش وقوات الحشد الشعبي، ستجدونها تفوق اعداد من قتلوا في رواندا والكونغو والصومال وكوسوفو.. سجلوا شهادات من زُجّوا في السجون العراقية منذ عهد سلطة مجلس الحكم العراقي وحتى نهاية ولاية المالكي، ستسمعون قصصا لم تخطر على بال بشر من تعذيب واغتصاب حتى للرجال، لم يجر شبيه لها حتى في زمن الحكم النازي. لكن لو بحثتم عن اسباب التدخل الامريكي بحجة حقوق الانسان في بقاع كثيرة من العالم، ستجدون ما جرى فيها من قتل واضطهاد وتنكيل لا يساوي عُشر ما فعله الطغاة من حلفائهم، ومنهم طغاة العراق الجديد.

واذا كنا نتحدث اليوم عن الموقف السلبي للامم المتحدة وامينها العام الداعمين لسلطات المنطقة الخضراء في العراق، فيجب ألا ننسى موقف الجامعة العربية وامينها العام، الذي تزامنت زيارته لبغداد على رأس وفد عربي من الجامعة، مع صدور تقرير المفوضية السامية لحقوق الانسان عن العراق. لقد قدم الرجل حسب تصريحاته للتعرف على الاحتياجات العراقية لمساعدته والتضامن معه في مواجهة التهديدات الارهابية التي يتعرض لها، فهل نسي العربي وجامعته العتيدة ارهاب الدولة الذي يتعرض له شعب العراق على يد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، الذي حرص العربي على زيارتهم وتقديم التهنئة لهم، بمناسبة تسنمهم مناصبهم ومسؤولياتهم الجديدة؟ اننا لا نجد اي معنى او قيمة حقيقية لتقارير تسلط الضوء على معاناة العراقيين قولا لا فعلا، وبصورة مجتزأة لا شاملة، ولا يمكن فهمها الا في اطار تبرئة الذمة من الدم العراقي. واذا كانت بعض المنظمات الحقوقية العراقية في الخارج تطل برأسها وتُصفق وتُهلل لهذه التقارير، فهو للتغطية على فشلها هي الاخرى وقصورها عن اداء دور حقيقي للتعريف بالقضية العراقية. ما قدرة مجلس حقوق الانسان على رد كرامة انسان عراقي اغتصب في السجون العراقية؟ وما فاعلية مشاركات تضامنية حضورها بعدد اصابع اليدين على ارجاع حقوق دماء عراقية اهدرت بدون وجه حق؟

* باحث سياسي عراقي

مشهد سياسي عبثي في اليمن

د. فؤاد الصلاحي*

■ المشهد السياسي اليمني يعكس ازمة معقدة متداخلة في معطياتها بين الخارج والداخل، بل تقل فيه فرص فاعلية المعطى الداخلي امام المعطى الاقليمي والدولي. واهم نقطة في هذا التعقيد فشل مسار التغيير وفق الفعل الاحتجاجي او الثورة، نظرا لسرقتها والانحراف بمسارها ليتشكل مع هذا الانحراف مظهر مثير للسخرية وهو، عودة من قامت الثورة او الاحتجاجات ضدهم ليمسكوا بالسلطة مرة اخرى، وفق منهج المحاصصة والغنيمة الذي تمت شرعنته باتفاقية الرياض، بل زاد الطين بله ان منحوا حصانة مكنتهم من عدم المساءلة جنائيا وسياسيا.

وهنا يمكننا القول ان مسار التغيير نحو التجديد والمستقبل لن يحقق ضالته، لان مراكز القوى التقليدية مع حلفائها من الخارج هي الطرف الاقوى والاكثر تنظيما والاكثر قدرة مالية للانفاق السياسي والتخريبي، وعليه فان القوى الشبابية والثورية رغم نبل مطالبهم ونظافة ايديهم، الا انهم لا يمتلكون روافع تنظيمية تمكنهم من التكتل والحشد المنهج والموجه مما يفقدهم خاصية التأثير المباشر في صناعة المشهد السياسي، بل يتأرجحون نحو روافع تقليدية ليرتبطوا بها.

ولما كان الخارج الاقليمي هو المتدخل بشكل مباشر وغير مباشر في الشأن اليمني منذ بدايات القرن العشرين، مع اتفاقية الاستقلال عن الاتراك، ومع اتفاقية الصلح عام 70 واتفاقية الرياض حاليا، ناهيك عن ان الاتفاقية او المبادرة الاخيرة أوكلت مهمة تحقيقها على ارض اليمن الى عشر سفارات، اصبحت اثنتان منها صانعتي القرار الحكومي بشكل يومي، بل وتتدخل في اختيار الافراد وفق مختلف المناصب الحكومية والادارية العليا. ولأن الاحزاب فاشلة في ادارتها للمسار السياسي، كما هي فاشلة في ادارة احزابها وتجديدها، فقد ذهبت قياداتها نحو المحاصصة في تقاسم السلطة، وهي بهذا الفعل دمرت اسس الدولة في اعتماد الكفاءة والنزاهة والوطنية فيمن يتولي مناصب ادارية وسياسية، ولأن هدف الثورة هو دولة المواطنة، فان المحاصصة خروجا وانحرافا واضحا عن ذلك الهدف، ومن هنا ندرك مدى عمق الازمة اليمنية التي تتداخل فيها عوامل الثورة المضادة مقابل فاعلية اقل وتنظيم غائب لقوى الثورة الحقيقية.

والامر الاخر ان وكلاء الخارج في اليمن، وهم مراكز حزبية وحكومية وقبلية وعسكرية، ووفقا لمنطق الغنيمة يريدون جعل اليمن ساحة صراع اقليمية بين ايران والسعودية، وهو الامر الذي اصبح واضحا للعيان، من دون تحليل سياسي، فقد استطاعت ايران محاصرة السعودية من ثلاث جهات تقريبا، العراق والبحرين واليمن، ناهيك عن اذرع ايران الاخرى في اكثر من مكان في المنطقة العربية، وهنا تفقد السعودية بعضا من حلفائها ويتراجع دور بعضهم، كما في التراجع الكبير لحلفاء السعودية من رموز القبيلة والاحزاب ومن المسؤولين الحكوميين، ولهذا فهي تستنجد بالتدخل الامريكي ليعيد للسعودية بعضا من دورها وحلفائها، او الدخول في ترتيب جديد لخريطة سياسية، وفق اللاعبين الجدد ومنطقهم في المحاصصة ايضا. ولان هدف اعادة بناء الدولة بأفقها الوطني والمدني لايزال غائبا من خطاب الفاعلين في المشهد السياسي، فان فكرة الامساك بالسلطة وفق تغيير القاعدة الاجتماعية للسلطة وتغيير قواعد اللعبة تستهوي اللاعبين الجدد الذين دخلوا لاول مرة حلبة السياسية من فوهة البندقية مسنودين بدعم اقليمي. ولما كان الرئيس هادي قد حصل على دعم خارجي غير مسبوق ودعم شعبي ايضا، فقد فشل في الامساك بالدولة واعادة الاعتبار الى مؤسساتها، وهو الامر الذي كتبت بشأنه رسائل علنية عبر الصحف اليمنية والعربية، لان منطق الدولة ومؤسساتها وحده يمكنه من تقليل فاعلية الحركات والجماعات المسلحة وفرملة توسعها الميداني، لكن عدم ادراك هذا الامر وضيق الافق في تفكير الرئيس ومكتبه ومستشاريه اوصلهم جميعا الى ما هم عليه من وضع مزر، كونهم اسرى لطرف سياسي وعسكري يصنع بقوة بندقيته وانتشاره الميداني ما يشاء من قرارات سياسية، والدليل على ذلك اختيار رئيس الحكومة الجديد الذي لم يكن ليتم الاعلان عنه بدون الموافقة المباشرة من هذا الطرف العسكري القبلي واللاعب الجديد في المشهد السياسي.

بشكل عام لا يمكن القول باطمئنان اننا ازاء عملية سياسية تعيد بناء الدولة، بل نحن نفتقد الاسس التي تستقيم على اساسها اي عملية سياسية، وهنا يكون العمل توافقات ومحاصصة ومساومات سرية تستخدم توجيه خطاب كاذب للشعب، جوهره منطق الاستقواء والمحاصصة، خاصة ان الرئاسة والحكومة واحزاب المشترك والمؤتمر وغيرها، لا يؤمنون بالدولة بل اظهروا رغبتهم المتوحشة ونزواتهم الدنيئة نحو المحاصصة، الامر الذي يؤسس لدولة طائفية جهوية، وهو فعل سياسي قبيح يدمر كل مكتسبات الثورة (ثورة سبتمبر واكتوبر)، بل اهم مكتسباتها في الجمهورية كنظام سياسي يرتبط بالشعب ويعزز المواطنة ودولة القانون، وهو الامر الذي ناضل الشعب من اجله، وكان ولايزال قبلة الثوار والمناضلين تلبية لحقهم في دولة وطنية موحدة ذات نظام جمهوري لا مجال معها للجهوية والمذهبية والمحاصصة.

من المثير للسخرية ان المشهد السياسي تصدره من لا علاقة لهم بالثورة/الانتفاضة او بدلالاتها الاجتماعية في التغيير، وفق تعزيز المواطنة والدولة المدنية، وان الخارج الاقليمي عبر وكلائه من رموز البداوة استغلوا مطالب الشعب بالتغيير ليعملوا من داخل صفوف الساحات والشباب ضدا على مطالبهم .فالرئيس هادي لم يكن يوما ممن يطالبون بالتغيير، والاحزاب الدينية لاعلاقة لها بالثورة، بل كانت تفضل العمل من صفوف خلفية وفق تنسيق غير معلن مع الحاكم واجهزته المختلفة... ولان المنطقة العربية اصبحت مستباحة لامريكا وقوى غربية واقليمية، فالصراع في احد وجوهه بين امريكا وايران وبين ايران وحلفاء امريكا يتجسد ميدانيا في اكثر من قطر عربي من العراق الى لبنان الى سوريا الى البحرين وصولا الى اليمن، ولان الجماعات القبلية لم تكن يوما الا وقودا في حروب معارك لا تخدم الوطن، فالحروب بالنسبة لها وظيفة اقتصادية، هنا ظهرت احزاب وجماعات ومراكز قوى تتفاخر بقوة قبائلها التي ستصطف مع اطراف اقليمية في تصفيات حساباتها مع خصومها، ولو من بوابة اليمن. فتارة تكون «القاعدة» خادمة لاغراض عالمية، وتتخذ من اليمن ميدانا للرماية، وتارة تظهر جماعات مذهبية، واحيانا اخرى جماعات شبه رسمية تقدم خدماتها مقابل تصفية حساباتها الثأرية المحلية، هنا الخاسر الاوحد هو الشعب والوطن فلا مجال للتفكير فيهما الا من زاوية العقلية السياسية الانتهازية، او منطق البيزنس السياسي لجماعات تجعل من الحروب وظيفة اساسية لها.

ان واقع اليمن يتطلب اعادة رسم خارطة حزبية وسياسية جديدة وظهور لاعبين جدد من داخل القوى المدنية والديمقراطية لانهم الاكثر تعبيرا عن مسار التغيير وتطلعات الشعب، اما استمرار مراكز القوى واحزابها فسيتضمن بقاء البؤس السياسي وعبثية المشهد من قبل اطراف ولاعبين لا علاقة لهم بالدولة، كمشروع وبرنامج تغييري. وما لم تحدث قطيعة مع القبيلة المصدرة للعنف وتفكيرها وعصبويتها فان اليمن قد لا يشهد استقرارا في الامد القصير والمتوسط، وسيكون المجال مفتوحا لاحتمالات الانهيار الشامل للدولة والمجتمع . وادراك هذا السيناريو بكل مخاطره ربما يدفع بكل اللاعبين والقوى السياسية والعسكرية الى التوقف عن العبث السياسي، حفاظا على وجودهم جميعا ودرءا لانزلاقهم جميعا نحو اتون معركة تلتهمهم بدون استثناء.

ومن هنا تكون الدولة وفق مشروع وطني ومظاهرها المدنية المؤسسية بداية لانقاذ الوطن والمجتمع، باعتبار الدولة القاسم المشترك والتعبير عن الهوية السياسية الجامعة لكل اليمنيين.

* استاذ علم الاجتماع السياسي ـ اليمن

الصراع على هرم السلطة في الجزائر

بشير عمري*

■ ثمة حالة من الاسترابة الكلية تتحكم في رسم المشهد السياسي الجزائري، وهذا ليس بسبب عسر في تحديد الاطراف والمسؤوليات، إنما في تحديد طبيعة الادوار في فضاء متلاطم من الصراع، اتضح مؤخرا أنه أضحى يبنى على منطق التناوش الفوقي الذي يستهدف به أصحابه التغيير داخل الثابت التاريخي لبيت الحكم، أي داخل المعبد الأول الذي سطر كتاب السلطة وطقوس تشكلها وسريانها من يوم خلقت الدولة القُطرية في عتمات المؤسسات السرية أو سراديب النظام.

فالسلطة التقليدية في الجزائر تعيش دابر العمر، بعد أن استهلكت أجيالها وخيالها وقواها الانقلابية وسط محيط خارجي متحول وداخلي مضطرب على مستوى الوعي والسلوك، متردد في القبض على زمام الامور مخافة أن يزل بالمجتمع إلى زلة تسعينيات القرن الماضي.. سلطة بطرف متمرد (رئاسة) وآخر مروض (مخابرات) ورغم أنهما يتصارعان عموديا وفوقيا الا أنهما ومع ذلك لا يسمحان بأي شكل من الاشكال لأي طرف استغلال صراعهما للمس بثابت الرسم التقليدي للسلطة، ويحاولان في الآن ذاته استغلال كل طرف يقوي من موقفهما في المعترك التناوشي الفوقي.

جماعة الرئيس التي تحكم سيطرتها على الرئاسة، تستميت في رفض التخلي عن هرم السلطة، من خلال إحكام القبضة على كل المؤسسات الدستورية التي تملك صلاحية إنهاء حكم الرئيس المشلول عبد العزيز بوتفليقة، كما تبسط سيطرتها على الاعلام الثقيل منه والخفيف، ومصادر حياته الحيوية كالإشهار كي تعيد انتاج الاوجاع في وعي المواطن، عبر تحريك صور الدم التسعيني الذي لا يزال نازفا في الذاكرة الجمعية، لتستميل عطف وتعاطف الناس حول الرئيس الشبح بوصفه صانع الأمن والامان وتسوق المخاوف الوهمية من مغبة العودة إلى دائرة التناحر في حال رحيله أو ترحيله. سعي أتى بثماره وأزيد، ما شجع الرئاسة على المضي قدما إلى المرحلة الثانية من معركة التناوش الفوقي، القاضية بالهجوم على قواعد الطرف المروض، وهو المخابرات، بتفكيكه وسلبه أطره الوفية، وتعيينها في مناصب استشارية بالرئاسة، على درب تكسيره نهائيا، وذلك قبل رحيل ساكن قصر المرادية إن أمكن، حتى يتسنى للرئاسة أن تعيد انتاج نفسها بيولوجيا، عن طريق التوريث.

هذا في الوقت الذي أبدى فيه الطرف المروض استماتة غير عادية في تلقي ضربات جماعة الرئاسة، فيوجه في كل مناسبة سانحة ضربات تحت الحزام من خلال الكشف عن ملفات فساد كبرى، تارة يسربها عبر الاعلام وتارة عبر شخصيات مواليه له، اتضح في ما بعد أن تلكم الملفات لا تجدي نفعا في الداخل، ولا تؤثر في سريان المعركة، باعتبار أن القواعد الشعبية لا تهتم بالسرقات والاختلاسات مهما كانت مصادرها وحجمها بقدر اهتمامها بالأمن وتطلعها القلق لبقائه، وهو ما صب في صالح جماعة الرئاسة، لكن بدون أن ينقص الكثير من قوة المناورة لدى الطرف المروض أي الاستخباراتي.

وهكذا صار يتضح للملاحظين مدى خطورة المنقلب الذي قد يؤول إليه صراع هرم السلطة في الجزائر، خصوصا أنه صراع فوقي بكل ما للفظ من دلالات، أبعد عنه المعارضة التقليدية، وأبعد عنه الشعب بشكل دراماتيكي، بحيث لن يكون هنالك انقلاب جذري في تركيبة السلطة بالجزائر طالما أن الارادة الفوقية ستظل هي المشكلة لها وفق لعبة الحسم الداخلي.

صحيح أن عدم انخراط الشعب في معركة الكرسي الضارية في أعلى هرم السلطة، جنب البلاد الوقوع في مستنقع ما ينعت بالربيع العربي، لكن تحييده في معادلة الصراع بشكل كلي، وعدم إيلاء إيرادته السيادية أدنى اعتبار واتخاذه وسيلة من وسائل التناوش الفوقي والابتزاز التصارعي المتبادل، سيبقي على هشاشة قواعد الحكم في البلاد، ويستمر معها ضعف دولة المؤسسات بضعف عمقها الشعبي السيادي، تلك الدولة التي ما كادت تحسم معركة الارهاب الدموي لصالحها حتى وجدت نفسها تقتحم إرهاب الفساد الذي له أمراؤه وقادته والطامة أنهم ممن يتحكمون في مصير الدولة ذاتها اليوم.

علاوة على هامشية الشعب في صراع الكرسي، بدت المعارضة الكلاسيكية أضعف من أن تبصم بحضورها في المعترك، فهي مذ ارتدت السلطة عن التعددية الجدية التي تأتت عن أحداث أكتوبر 1988 في أعقاب توقيف المسار الانتخابي عام 1992، لم تعد تمثل سوى واجهة لنظام تعددي في الشكل أحادي في المضمون، ونزعت بذلك مصداقيتها لدى القواعد الشعبية، فاستحالت في سوادها الأعظم إلى جمعيات انتخابية تنشط في مواسم معلومة، معظمها يشحت «كوتات» السلطة في تقسيم الغنائم الانتخابية، لذلك لا يمكن الرهان على دورها في المساهمة في تشكيل مستقبل الصراع حول السلطة، وهو ربما السبب الذي دعا رئيس الحكومة الاصلاحية السابق مولود حمروش، الجيش للتدخل وإنقاذ البلاد من سلطتها المنقسمة إلى رأسين متصارعين، في ظل هشاشة الارادة الشعبية في الحسم، وضعف الطبقة السياسية، وعلى رأسها المعارضة، على الظهور كقوى مؤثرة في سيرورة الصراع.

نخلص في الأخير إلى أن منطق التناوش الذي يطبع صراع السلطة في الجزائر، مع ما يصاحبه من ضآلة في الوعي الشعبي بمسألة محورية ودور سيادته في تحديد السلطة، وضعف المعارضة هيكليا وفكريا وأخلاقيا، تناوش عبرت عنه بكل وضوح الحركة الاحتجاجية للشرطة في اقوى وأخطر رمزياتها حين دقت أبواب قصر المرادية، أي رئاسة الجمهورية في بادرة غير مسبوقة، كل ذلك ينبئ بقادم قاتم لمشهد الصراع ما لم تتدارك الاطراف النائمة والمجبرة على البقاء في الهامش، لتعيد التوازن الحيوي لمسار المسؤولية في البلاد، ونعني بالأطراف النخب، والشعب، وأن تعيد الاحزاب السياسية غير الموالية، النظر في واقعها التنظيمي والعملي باتجاه استعادة قواعدها الشعبية التي نزعتها منها بشكل ممنهج مدبر أثناء الحرب الأهلية الدامية التي حصدت أرواح زهاء 200 ألف جزائري في تسعينيات القرن المنصرم.

* كاتب صحفي جزائري

الكُرد واتفاقية «سايكس بيكو الابن»

ولات العلي*

■ شيئاً فشيئاً، تتبلور الصورة رغم غموضها، تظهر ملامح الشرق الأوسط الجديد، مع ضبابية كثيفة ما زالت تحوم في سماء المنطقة، ربما لأن المشهد لم يكتمل بعد؛ شخصياتها تلبس زياً طائفياً، علويون ودروز يمتزجون رغم الأصوات المناهضة، يلحق بهم من خلف الحدود شيعة جنوب العراق؛ سنة سوريون وعراقيون يتحدون، يرغب مؤلف الرواية أن يصبغهم بسواد «داعش»، رغم الأنيّن الذي يخرج من صدورهم: لسنا إرهابيين، لسنّا متطرفين، لكن هل من مجيب؟ أما الكُرد فحكايتهم حكاية، أرادهم المؤلف بداية أن يكونوا كما فعلها بهم أجداده مارك سايكس وجورج بيكو، بلا هوية، لكن المُخرج وربما المُنتج تدخل في اللحظة المناسبة، وجعل منهم أبطال الرواية.

ربما من الصعب على السوريين قبول التجربة العراقية الحالية – الطائفية وتطبيقها على الوضع السوري في ظل بقاء نظام الأسد، ولكن من يتمعن في الواقع الحالي يرى أن المشهدين متقاربين لدرجة كبيرة، فشيعة العراق تمددوا سورياً للدفاع عن نظام بشار بصلة القربى الطائفية، ولا يفصلهما عن الطائفة الدرزية سوى بعض المعارضين لنظام الأسد، وهم، أي الدروز، اختاروا الحياد في الصراع المسلح بين النظام والمعارضة، أضف لذلك أن المنطقة التي توجد فيها هذه الطوائف الثلاث متصلة ببعضها بعضا جغرافياً، وتتمحور بين جنوب العراق وسوريا، امتداداً إلى سواحل البحر المتوسط سورياً، حيث معقل الطائفة العلوية يضاف إليهم جغرافياً شيعة لبنان وإيران.

بالانتقال إلى وسط العراق وسوريا، حيث الغالبية السُنية، التي ما كانت الحدود بينهما أن تتبدد لولا أن الراوي أراد لمَّ شملهما بجسيم إرهابي مرتدياً عباءة الإسلام، وباتت سمة الإرهاب لديه تؤخَذ من الأفلام السينمائية، ورغم مناهضة السنة أنفسهم لهذا التطرف ومحاربتهم له، ورغم أن السنة المعتدلين نالوا من تنظيم «داعش» ما لم تنله أي طائفة أخرى سوى الأكراد، فإن ربط تنظيم «داعش» نفسه بالإسلام ووجود الحاضنة الشعبية النسبية له في تلك المناطق، جعل منه والسنة المعتدلين يجريان بالاتجاه ذاته.

اختلاط الأوراق ببعضها بعضا جعل أدهى المفكرين يعجزون عن تفسير ما يجري الآن في سوريا والعراق، أو إلى أين تتجه المنطقة، فالغرب الذي حافظ على بقاء الأسد لأربع سنوات وهو يدمر البلاد، لن يرضى بسقوطه حتى تدمير ما تبقى من سوريا، ولن تجعل الأقلية العلوية تحت رحمة المعارضة السنية، بعد أن فاقم الغرب عمداً في العداء السني الشيعي (العلوي)، تمهيداً لتقسيمات جديدة في ما بعد .

أما في الشمال السوريّ وكذلك العراقي حيث منطقة الأكراد، فما عاناه الأكراد على مرّ العقود الماضية من مفرزات اتفاقية «سايكس بيكو» الأب، واستبداد الحكومات المركزية لهم، يبدو أنها ستنجلي مع الاتفاقية الجديدة ولنسميها «سايكس بيكو الابن»، أو الشرق الأوسط الجديد، وهو ما تنبهت إليه تركيا مبكراً، فحاولت محاربة هذه الفكرة، من خلال شرخ الموقف الكُردي، ودعم أحد الأطراف على حساب الآخر، لكن الأمر تعقد مؤخراً بالنسبة لأنقرة بعد الاتفاق الأخير بين الأطراف الكردية في دهوك، الذي يعني بشكل أو بآخر الاتفاق بين أربيل وقنديل قطبي الخلاف الكُردي، زادته الضغوطات الأمريكية على تركيا، من خلال دعم أكراد كوباني ومدّهم بالعتاد جواً، ما دفع أردوغان الى التخبط بالأوراق المتبقية لديه، فقبل طلب إقليم كُردستان العراق بعبور قوات البيشمركَة للدفاع عن كوباني، لكن بنفس متردد! فسلك طريقاً آخر ربما يكون أقل كارثية على عرش أنقرة، فدفع بـ1300 عنصر من الجيش الحر للقدوم إلى كوباني، بينما ترك الحر باقي الأراضي السورية تسقط بيد النظام و«داعش» .

على أي حال، الراوي ماض باستراتيجيته في الشرق الأوسط بحبكة محكمة، منطقة شيعية تسيّر في ظلها العلوي والدرزي، إضافة لشيعة لبنان والعراق وإيران ومركز قرارها طهران، ومنطقة سُنية تمتد في مناطق شاسعة بين العراق وسوريا، يسيطر عليها تنظيم «داعش» الآن، ريثما يتم تسليم مفاتيحها لمن يقدم الطاعة لخادم الحرمين الشريفين، أما المنطقة الكُردية، فستمتد مؤقتاً بين العراق وسوريا وستكون حليفة مباشرة للولايات المتحدة، وعلى علاقة ودية حذرة مع أنقرة، تمهيداً لتوسعتها لتشمل الحلم الكُردي في كُردستان العظمى، التي ستضم المناطق الكُردية من العراق وسوريا وتركيا وإيران، ليصبح الكُرد وبعد عقود من الظلم والاستبداد في رواية «سايكس بيكو الأب»، أبطال رواية «سايكس بيكو الابن».

*كاتب سوري

العراق «حكومة وحدة وطنية» أم محمية إيرانية

أمير المفرجي*

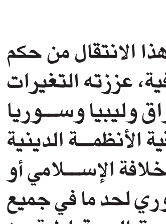

■ مرة أخرى يثبت رئيس الوزراء العراقي الجديد في زيارته الرسمية لرجل الدين السيستاني في النجف، ومن ثم الحج مباشرة إلى إيران، على انه ليس سوى مسؤول لنظام ثيوقراطي وطائفي فشل في القيام بواجباته كرئيس وزراء لكل العراقيين، تجاه التطورات الخطيرة الناتجة عن اتساع رقعة تنظيم «داعش» السني المتطرف، وتزايد جرائم مليشيات قاسم سليماني التابعة لإيران، التي قارب عددها الخمسين، حسب إحصاء مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، والمسؤولة عن خطف المدنيين السنة وإعدامهم، حسب تقارير منظمة العفو الدولية (آمنستي). وهذا ما يثبت عجز النظام العراقي الرسمي الجديد الذي جاء به الاحتلال من ان يكون الممثل الرسمي والشرعي للأمة العراقية، وبوصلة مسيرتها في العودة للقيم الوطنية، وأمر طبيعي أن تلجأ الأنظمة الفاشلة لسياسة التخندق الفئوي الضيق، والهروب إلى الأمام للالتفاف والمراوغة في مواجهة ثورة العراقيين ضد الطائفية والتدخل الخارجي، حيث لم تكن زيارة حيدر العبادي البروتوكولية والتجارية للملكة الأردنية الأخيرة للأسباب والأهداف نفسها، مقارنة بزيارة إيران التي كان لها وقع ولحن آخر، كشفت ذلك نوعية اللقاءات الخاصة مع قمة الهرم الديني ومسؤولي الملف العراقي، وعلى رأسهم الولي الفقيه، وفضحها التسريب المتعمد للصور الميدانية العسكرية لوجود قاسم سليماني شخصيا على التراب العراقي.

ومرة أخرى، يثبت الغرب في مباركته وتسميته للحكومة العراقية التابعة للنظام الإيراني على انها حكومة «وحدة وطنية»، في ان مستقبل البلاد ومصير الأمة العراقية لا زالا يعتمدان على حسابات المصالح الغربية في المنطقة، بعد ان اتضح للقاصي والداني سريعا ان حكومة «الوحدة الوطنية» هذه ليست سوى جمعية لممثلي الدول الإقليمية النافذة في المشهد السياسي العراقي، ولوبيات نفطية دولية لا تمت بأي صلة لواقع الشارع العراقي وتطلعات العراقيين الوطنية وحقوقهم المشروعة في سيادة الوطن، والمواطنة العابرة للطوائف، بعيدا عن التدخل الخارجي الذي سمح للأحزاب الدينية المرتبطة بالأجندات الإقليمية، بقيادتهم وزجهم بالتالي بمعارك إيران و«داعش»، التي لا تخدم البلد ولا تنقذ العراقيين من المأساة التي حلت بوطنهم، بعد ان غيبت سيادته وسرقت ثرواته وجعلت منه فريسة سهلة للتيارات الإسلامية المرتبطة بمصالح إيران وتركيا ودولارات الخليج.

وهنا لا بد من التوقف قليلا عند محورية الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع التيارات الإسلامية، باختلاف اتجاهاتها المذهبية وتنوع مصادرها الإقليمية، ووفق معادلة جديدة تهدف إلى إسقاط الأنظمة المدنية السابقة وإبدالها بأحزاب الدين السياسي، مقابل ضمان وتأمين المصالح الاقتصادية والإستراتيجية العليا.

من المؤسف ان يميل الكثيرون منا إلى الخنوع والاستسلام والقبول بالأمر الواقع، في تفسيرهم للأسباب التي مهدت لظهور تنظيم «داعش» المتطرف، ومن ثم نسيان أن كل الجرائم التي تحدث في العراق، كالتعصب الطائفي الشيعي والتطرف الإسلامي السني، هي عواقب وتداعيات التدخل الأمريكي وتدمير الدولة المدنية عام 2003. فالولايات المتحدة الأمريكية هي التي كانت وراء حل مؤسسات الدولة العراقية وتسليمها إلى إيران. كما ان إيران ساهمت أيضا في بناء السلطة الطائفية الجديدة بمرجعية دينية، لتجعل من العراق المتعدد الطوائف بلدا شيعيا بامتياز يطارد ويقتل أهله الشرفاء من العرب السنة، من خلال فتاوى متخلفة وثارات عنصرية إيرانية قضت على الكثير منهم وشردت الملايين من عوائلهم.

ففي الوقت الذي يوجه فيه الجهلاء أصابع الاتهام للعرب السنة في ما يتعلق باتساع نفوذ تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية (داعش)، يرى العقلاء أن سياسات الإدارات الأمريكية في المنطقة، وتحديدا في العراق، هي التي مهدت الأرضية لظهوره، حيث، يرون أن احتلال العراق وتدمير الدولة أدى إلى زيادة نفوذ إيران، وانها هي التي هيأت الظروف المناسبة لنشأة تنظيم الدولة الإسلامية. كما ان الحقد الدفين الذي أبداه زعماء أحزاب إيران في العراق كنوري المالكي باضطهادهم للسنة العرب، أدت إلى دفع القبائل العربية السنية باتجاه الاحتماء بالتنظيمات الجهادية.

لا شك أن ثمة عوامل خارجية أثرت تأثيراً كبيراً على الاستقرار السياسي في المجتمع والدولة، صناعة القرار السياسي في العراق ارتبطت بالاحتلال، إهداء العراق لإيران وجعله محمية تابعة لها، حل الدولة والمؤسسات العسكرية والأمنية وإبدالها بالمليشيات بقرار الحاكم العسكري الأمريكي.

وهكذا تم تغيير النظام العراقي بالقوة ومن ثم الإسراع في عملية تغيير شكل السلطة وتسليمها إلى أحزاب إيران لتحصد في النهاية ثمار المطالب الحقيقية للشعب العراقي، على الرغم من عدم شعبية ومحدودية دور هذه الأحزاب في الساحة العراقية، على حساب القوى الوطنية المدنية التي تزخر بها بلاد الرافدين.

لقد مالت الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما ميلا واضحا نحو التعامل مع التيارات الإسلامية المترامية في أحضانها، على الرغم من تعارض وتناقض مفهوم العلمانية الغربي واشكالياته وتعقيداته لدى المجتمعات الإسلامية والتيارات الدينية وفروعها المتناقضة، في ما يتعلق بحقوق الإنسان والأديان وحرية المرأة وانعكاساتها على العلاقات الدوليّة، وبالتالي تعايش المسلمين مع أنفسهم كطوائف ومذاهب من جهة، ومع المجتمعات والأديان الأخرى في العراق والعالم من جهة ثانية.

ان تهميش الثقافة الوطنية وإبعادها عن حكم البلاد ومن ثم إبدالها بالنزعة الدينية لم تكن وليدة إرادة عراقية، بل هي سياسة وسلاح ذو حدين للسيطرة على مقدرات البلاد وثرواتها، بضرب المسلمين بعضهم ببعض عن طريق تكريس الدين الإسلامي المتطرف وتناقضاته التاريخية في ما يتعلق بالخلافة بين المسلمين. وإبعاد النخبة المدنية الواعية الحريصة على وطنها وشعبها، حيث كان لعدم قدرة الولايات المتحدة في التصرف بفعالية في مساحة واسعة من العالم لتحقيق الأهداف العليا بما في ذلك النفط والنفوذ الإقليمي في الشرق الأوسط الكبير، الدور الكبير في سقوط الدولة المدنية في العراق. هذا الانتقال من حكم الدولة المدنية إلى حكم الدويلات الطائفية، عززته التغيرات التي حصلت فقط على الأنظمة في العراق وليبيا وسوريا واليمن وتونس، وتجاوزته في بقية الأنظمة الدينية الإقليمية والعربية، التي تتبع نظام الخلافة الإسلامي أو الوراثي، رغم تشابه الطابع الديكتاتوري لحد ما في جميع هذه الأنظمة في طريقة الحكم وتطبيق الديمقراطية بين المواطنين. لقد أنهت التغيرات التي شهدها العالم العربي منذ بداية عام 2003 العديد من الأنظمة الديكتاتورية العربية ذات الطابع المدني، التي عمرت طويلا.

حيث انهار العراق ومن ثم ليبيا نتيجة للتدخل العسكري الأمريكي والغربي، في الوقت الذي باتت سورية ممهدة للانهيار التام واللحاق بالدول الأخرى، وهو ما سيدخل منطقة الشرق الأوسط في عصر التغيرات المفتعلة، عصر هدم القديم وبناء الجديد. عصر هدم «دولة الأمة»، وبناء إمارات الدين السياسي والتحول الخطير نحو الصحوة الطائفية والراديكالية المذهبية.

* كاتب من تيار المواطنة العراقي

من يشعل «نيران الطائفية» على ضفاف الخليج؟

■ لا يحتاج المراقب الى بذل جهد استثنائي لملاحظة تصاعد التوتر الطائفي على ضفاف الخليج في الآونة الاخيرة، وخاصة بعد الانتكاسة في العلاقات الايرانية السعودية، والتداعيات الامنية والسياسية في العراق، وبوادر تقسيم اليمن على أسس مذهبية، ما قد ينذر بانفجار في منطقة حيوية بل وبالغة الحساسية على المستويين الاقليمي والدولي. بل ان التصعيد الطائفي بات قاسما مشتركا في بعض التطورات السياسية والاعلامية والقضائية، بفعل غياب الرؤية او الارادة السياسية او كلتيهما اللازمتين لاخماد «نيران مذهبية» قادرة على ان تحرق الجميع.

ويمثل الحكم في السعودية مؤخرا على رجل دين شيعي بالاعدام، أحدث حلقة في صراع سياسي بات صريحا في طائفيته. وفي هذا الاطار بعث رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران هاشمي رفسنجاني امس الاول رسالة إلى العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، طالباً منه إلغاء حكم الإعدام الصادر بحق الشيخ نمر باقر النمر. وقال في رسالته إن « الحيلولة دون إعدام النمر، من شأنه أن يفشل آمال من يريد أن يفرق المسلمين، ويعزز الوحدة بين المسلمين السنة والشيعة».

وتوجه مباشرة الى الملك السعودي قائلاً « المسلمون ينتظرون منك اتخاذ قرار لإيقاف الإعدام».

وكانت محكمة سعودية قضت بإعدام نمر باقر النمر، الذي كان يحاكم بتهمة «إثارة الفتنة» في البلاد، وقالت المحكمة في حيثيات حكمها، عن النمر أن «شره لا ينقطع إلا بقتله»، وانه ادين بعدة تهم من بينها «الخروج على إمام المملكة والحاكم فيها خادم الحرمين الشريفين (عبد الله بن عبد العزيز) لقصد تفريق الأمة وإشاعة الفوضى وإسقاط الدولة». ولم ترد الحكومة السعودية على رسالة رفسنجاني، كما لم ترد على تهديدات سابقة من منظمات شيعية اقليمية بشن عمليات انتقامية في حالة تنفيذ حكم الاعدام بالنمر.

وتعتبر ايران ان الحكم على النمر «طائفي»، وتنتقد غياب معايير العدالة في القضاء السعودي. الا ان حكومة طهران نفسها قامت باعدام الشابة ريحانة قبل يومين بتهمة قتل شخص قالت انه حاول اغتصابها، ورفضت انتقادات دولية مشابهة للقضاء الايراني.

وتمثل هذه القضية اهمية خاصة، اذ تسعى طهران من ورائها الى توجيه رسالة تضامن مع الشيعة في المنطقة الشرقية السعودية، والاقليم، ما قد يشجعهم على تصعيد مطالبهم السياسية والدينية. كما انها تسعى من خلالها الى تثبيت «مظلة للحماية» فوق شيعة الاقليم، خاصة بعد دورها في دعم استيلاء الحوثيين على اجزاء واسعة من اليمن. بينما تود الرياض ان يكون اعدام الشيخ النمر بمثابة تحذير واضح، من انه ستكون هناك عواقب وخيمة لمن يفكر في العودة الى المظاهرات او الاحتجاجات العامة، وهي تعتبر ان تراجعها قد يقوض قدرتها على مواجهة اي اضطرابات في المستقبل.

ولا يستبعد مراقبون ان طهران، المتشجعة مما حققت من مكاسب جيواستراتيجية مؤخرا، تخطط لجعل السعودية ساحة لمعركتها المقبلة، خاصة بعد وصول الحوثيين الى البحر الاحمر وسيطرتهم على باب المندب الاستراتيجي، ما يجعل المملكة عمليا واقعة داخل «كماشة ايرانية».

وعلى المستوى الاعلامي، تتصاعد النبرة الطائفية في بعض وسائل الاعلام الرسمية او المدعومة من حكومات خليجية بشكل ملفت، ناهيك عن تكاثر القنوات الدينية السنية والشيعية المتطرفة التي لا تتورع عن تكفير الطرف الآخر على مدار الساعة، في اذكاء لنيران مشتعلة فعلا.

ولا يتورع مسؤولون كبار عن اقحام رموز طائفية في السياقات السياسية، ومثال ذلك ما صرح به رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قبل يومين، من انه «يستلهم من الامام الحسين العزم في الحرب على داعش»، على الرغم من ان داعش ليست خطرا على طائفة دون غيرها، بل ان اغلب ضحاياها من السنة وليس الشيعة او المسيحيين. وجاءت تصريحات العبادي بعد ساعات من عودته من اول زيارة لطهران بعد توليه رئاسة الحكومة، وهو ما يثير اسئلة مشروعة ان كان الامر مجرد مصادفة. وان كان البعض سيجادل بان تلك التصريحات ليست سوى تكريس لواقع قائم بالفعل، اذ ان بعض الميليشيات المحاربة لداعش ترفع منذ شهور صور الحسين او العباس بدلا من العلم العراقي.

لقد اصبح نزع «الطائفية» عن الصراعات السياسية او العسكرية او الاعلامية في منطقة الخليج التي تشبه برميل بارود حاجة ملحة، لوقف الانحدار الى اتون جحيم لن ينجو منه احد. وان كانت المعطيات الواقعية تجمع على صعوبة هذا، خاصة بعد ان تكرس «الاصطفاف الطائفي» اقليميا، ووجد ظهيرا دوليا، ونجح توظيف «الورقة الطائفية» اقليميا، في ان يعكس مسارات حروب، وان يستولي على بلاد، وان يكسب انتخابات، وان ينقذ انظمة متهاوية، وان يسقط اخرى.

السودان: إقناع ديك المؤتمر الوطني

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ تابعت خلال الأسبوع الماضي بعض مراحل انعقاد المؤتمر الرابع لحزب المؤتمر الوطني السوداني، وفي نفس الفترة شاهدت أحد البرامج ذات الطابع الديني فتذكرت قصة سمعتها منذ سنوات عن حاكم عربي رحل عن دنيانا (رحمه الله) شهد الصلاة فاستمع من الإمام لخطبة مؤثرة. وبعد انتهاء الصلاة التقى الإمام والحاكم لتبادل التحايا، فقال له الحاكم: يافلان، والله لو لا أني أعرفك لكنت بكيت تأثراً من خطبتك! ونحن أيضاً كنا نود أن نبكي تأثراً ونحن نتابع ذلك البرنامج الديني، ونتابع جلسات المؤتمر الوطني، ونستمع للخطباء والمشاركين، وهم يهللون ويكبرون، ويبدأون بالبسملة ويربطون كل أمر بالمشيئة، ويحتفلون بديمقراطية الحزب، ويتحدون الآخرين حتى يحذوا حذوهم. تكاثرت أيضا الوعود بالإصلاح الشامل، ومحاربة الفقر والدعوات للحوار والتوحد، ولكن...

كان يمكن أن تكون لنا ثقة في ما قيل، واعتباراً بما شهدنا وما سمعنا، لو أن أصحاب الأمر كانوا مقتنعين بقولهم وواثقين من فعلهم. فالإيمان بأن هذا حزب رائد قائد يمثل كل طوائف المجتمع السوداني، يستتبع الثقة بالنفس. والاعتزاز بوحدة الحزب والتفافه حول قيادته لا يستدعي التخويف من «مراكز القوى» والتهديد بضربها. أما الثقة بمقبولية رئيس الحزب مرشحاً للرئاسة وسنده الشعبي الذي يغري بالتعجيل بالانتخابات والاحتكام إلى الشعب يفرض كذلك سعة الصدر مع المعارضين والمخالفين. فهل شهدنا شيئاً من ذلك؟

في خضم نشوة الاحتفالات بانعقاد المؤتمر الحزبي، والتغطية الاحتفالية المشبعة في القنوات الرسمية وشبه الرسمية لفعالياته، ورد خبر صغير تناقلته وسائل الإعلام السودانية والأجنبية عن اعتقال الصحافي النور أحمد النور، مراسل صحيفة «الحياة» بالخرطوم، واقتياده إلى مكان مجهول. وبحسب الأنباء المتداولة فإن النور وصل إلى مكاتب صحيفة «التغيير» المملوكة لوزير الصحة بولاية الخرطوم، الدكتور مأمون حميدة، حيث يعمل مستشاراً بها، فوجد مجموعة من رجال الأمن كانت تترصده، اقتادته إلى جهة مجهولة ومنعته من الاتصال بأسرته، ولم تسمح بمعرفة مكان احتجازه أو إيصال احتياجاته الضرورية. وبالتالي حرم النور من متابعة المشهد «الديمقراطي» لمؤتمر الحزب الحاكم، وظل في مكان مجهول محروماً من الاتصال بأسرته وصحيفته، بينما كانت الخطب الحماسية تلقى في ساحة المعارض بالخرطوم تتحدث عن الانفتاح والشفافية والمحاسبة ولم شمل السودانيين.

ولكن المحاسبة لا يمكن أن تتم بدون إعلام حر. وتهمة النور أنه كان من قام بتحرير خبر بثته شركة «راسلات» لمشتركيها على الهواتف النقالة عن اعتزام الرئيس السوداني إصدار قرار بدمج شركات الكهرباء السودانية بعد أن كثرت الشكوى من تدهور أدائها. وتقول سلطات الأمن أن الخبر لم يكن صحيحاً، ولكن المعروف أن المسؤولية عن بث خبر ما تقع على الجهة التي بثته، وليس على من حرره، لأن الجهة الاعتبارية التي تتولى البث هي المسؤولة عن التأكد عن صحة ما تبث. وبحسب علمنا فإن شركة «راسلات» لم تتعرض ولا أي من كبار مسؤوليها لأي مساءلة في هذه القضية، ولم يتم وقف بثها ولا تعويق عملياتها. ويعود هذا لأن الشركة الخاصة تتبع وكالة السودان للأنباء المملوكة للدولة، وتبث أخبارها عبر الرسائل النصية بالتعاون مع الوكالة، ويقوم على إدارتها متنفذون على صلة وثيقة بالنظام والمؤتمر الوطني. وتعمل الشركة كذلك في مجالات اقتصادية، منها المجال المصرفي وتقديم خدمات أخرى، ولا تبث أي أخبار سياسية.

وهذا ينبئ عن محاولة لاستهداف الصحافي شخصياً، بدلاً من محاسبة المؤسسة المسؤولة. وكانت سلطات الأمن قد فرضت على صحيفة أخرى («الصحافة») في نيسان/أبريل 2013 إقصاء النور من رئاسة تحريرها تحت تهديد الإغلاق، مما أجبر الصحيفة على الانصياع. وتردد حينها أن تدخل الأمن كان سببه نشر خبر عن فساد في شركة الكهرباء المملوكة للدولة يتعلق بفضيحة شراء محولات غير صالحة عبر شركة خاصة. ويلاحظ أن الخبر هذه المرة يتعلق أيضاً بشركات الكهرباء. وهذا يعيدنا إلى حديث الرئيس عن «مراكز القوى» في المؤتمر الوطني، حيث يبدو أن بعض الشركات الخاصة هي التي تتحكم في الأجهزة الأمنية وبقية أجهزة الدولة. ويبدو أن هذه المراكز كذلك لا ينقصها الغباء. فقد كان يكفي نفي الخبر وتنتهي المسألة. وكثيرون من الناس لم يتابعوا ذلك الخبر ولم يأبهوا له. ولكنه الآن أصبح محور اهتمام العالم كله بسبب اعتقال النور، ولا بد أن الأمر يستدعي استقصاءً أكبر حول مراكز القوى المهيمنة على مؤسسات الدولة من كهرباء وأمن وحزب حاكم، وما هي أجندتها ومصالحها في هذه المسألة؟

ملخص القضية هي أن الحزب الحاكم يناقض نفسه بنفسه. فهم لا يقولون فقط ما لا يفعلون، ولكن يقولون الشيء ونقيضه ويفعلون أمراً ثالثاً. وكل ما نطلبه هو أن يصدقوا أنفسهم حتى نصدقهم. فإذا كانوا فعلاً مقتنعين بأن الشعب في صفهم، وأن المعارضة لا تمثل سوى فئات معزولة، فليسارعوا بإطلاق الحريات الإعلامية والسياسية، وعقد انتخابات حرة ونزيهة يقول فيها الشعب كلمته، حتى يلقموا المعارضة وبقية الشانئين حجراً، فتنتهي الحكاية.

وقد تكون هذه مناسبة، بعد عقد مؤتمر الحزب وما تبعه من طقوس احتفالية، وما ظهر من إصرار الحكومة على عقد الانتخابات في موعدها رغم اعتراضات الكل، أن يعلن الرئيس قرارات تطلق الحريات بلا قيود، وتتيح للأحزاب التي ارتضت العمل السلمي أن تعمل بحرية وفعالية لحشد أنصارها وإبلاغ رسالتها إلى الناخب. ولا بد كذلك من السماح للأحزاب والقوى المدنية بالرقابة على كل مراحل العملية الانتخابية، من تسجيل وترشيح وإنفاق انتخابي ودعاية، إلى آخره. ولو فعلت الحكومة لأعذرت إلى من ينكر عليها إسراعها إلى الانتخابات بدون وفاق وطني.

فليس أمام الحكومة إذا أرادت الخروج من أزمة البلاد، وهي في الحقيقة أزمتها هي ونظامها، سوى ثلاث خيارات. الأول أن تمضي في الحوار الذي ارتضته ودعت إليه، ولكن مع الوفاء بشروطه، والقبول بتأجيل الانتخابات حتى تفرغ من الحوار وتتوصل إلى الوفاق. والثاني هو أن تقبل بتشكيل حكومة وفاق وطني تشرف على الحوار والانتخابات معاً. فإذا لم تقبل بهذا ولا ذاك، فلا مفر من أن تعقد الانتخابات بحقها.

ولا بد من التذكير كذلك بأن الحديث عن قوة أي حزب وشعبيته يكون موضع شك في غياب المنافسة الحقيقية وغياب الحريات داخل الحزب وخارجه، وكذلك عدم وجود فصل واضح بين الحزب والدولة. فحين يكون رئيس الحزب هو أيضاً رئيس الدولة، وحين يكون غالبية الأعضاء هم موظفو الدولة (ويدخل في ذلك الوزراء وحكام الولايات والبرلمانيون)، ممن يعتمد بقاؤهم في وظائفهم على رضا الرئيس، فإن الحديث عن وحدة وتماسك لا معنى له. فالكل مجبر على الانصياع، ومن يعبر عن أدنى خلاف يطاح به، كما وقع مع د. غازي ورفاقه وكثير غيرهم. ولا نحتاج هنا للحديث عن أحزاب مزعومة ذابت مثل فص الملح عندما سقطت نظمها، ولكننا نذكر أن حزب المؤتمر الوطني نفسه شهد احتفالاً مماثلاً بقيادة الشيخ حسن الترابي في عام 1999، وبحضور أكثر من عشرة آلاف عضو، وقرارات حاسمة، إلخ. وبعد حوالي الشهر، صدرت قرارات رئاسية حولت مسار الحزب ومحت كل قراراته، وحولته إلى الكائن المدجن الحالي. ففي النظم الدكتاتورية، لا وجود لحزب حاكم ولا معارض خارج جيب الدكتاتور.

ولكن كما أسلفنا، المهم أن يقتنعوا هم بخلاف ما نقول حتى نقتنع معهم!

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

عقوبة خيانة الوطن بين الإعدام والاستيزار

هيفاء زنكنة*

■ اقترح وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند، منذ ايام، محاكمة البريطانيين المنضمين إلى تنظيم «داعش» بتهمة الخيانة، إذا عادوا الى بريطانيا، لأنهم أقسموا يمين الولاء للتنظيم. وهذا، بحد ذاته جريمة، «اذ يثير الشك بولائهم لهذا البلد. وهنا تكون جريمة الخيانة، كما ان مساعدتهم في التحريض ضد بريطانيا يمثل واحدة من أعظم الجرائم التي يمكن لبريطاني أن يرتكبها».

في اقتراحه، يعيد هاموند، الى الاذهان، مفردة غائبة، تماما، من معجم التداول اليومي في بريطانيا. كانت تهمة خيانة الوطن، الموصوفة بالخيانة العظمى، جريمة عقوبتها الأعدام شنقا منذ عام 1351 . وكان آخر شخص تمت ادانته واعدامه بالخيانة العظمى، عام 1946، هو السياسي والأعلامي الايرلندي ويليام جويس، وذلك لأنه كان يقدم برنامجا دعائيا ضد بريطانيا، في اذاعة ألمانية موجهة الى البريطانيين، وبريطانيا في حالة حرب مع ألمانيا، مما يشكل، حسب الحكم الصادر، بحقه « خيانة للملك والوطن» وتعاونا مع العدو.

اقتراح اعادة العمل بتهمة خيانة الوطن هو واحد من الخطوات التي تحاول الحكومة البريطانية من خلالها، كما تدعّي ،مواجهة التنظيمات « الاسلامية» في منظومة «الحرب على الارهاب» التي تقودها أمريكا. وهي الحرب التي تحتاجها الدول الغربية الى اقصى حد للترويع وتخويف الشعب من عدو عالمي جديد، وللتوسع وتأمين الطاقة، واجراء صفقات السلاح بمليارات الدولارات، وتزويد التكنولوجيا العسكرية، والاستشارات الأمنية، والشركات الأمنية الخاصة (المرتزقة).

استماعي الى اقتراح هاموند الذي طرحه للنقاش برلمانيا، يثير العديد من التساؤلات بخصوص موقف بريطانيا ودول أخرى، بضمنها العراق، من مفهوم الخيانة. ولنأخذ العراق، مثلا، لأن تناول جريمة الخيانة العظمى يمس بريطانيا، أيضا، لكونها الدولة التي وقفت جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة الأمريكية في غزو واحتلال العراق، وقبل ذلك في احتضان المعارضة العراقية الداعية الى تغيير النظام فيه. فاذا كان ويليام جويس قد أعدم بتهمة الخيانة العظمى، ومن تتاح له فرصة الاطلاع على تفاصيل محاكمته سيدهش لضعف دليل الادانة ضده، فكيف تبرر بريطانيا موقف المتعاونين معها من العراقيين، ومنهم من تم تدريبه عسكريا وتم ارساله الى داخل العراق للقيام بعمليات خاصة؟ فما هي مفاهيم الولاء والخيانة، في هذه الحالة؟ وهل تطبيق تهمة الخيانة العظمى حكر على من يتطوع للتدريب والقتال مع داعش؟

ان مفهوم الخيانة، حسب القانون البريطاني هو أي محاولة لإلحاق الضرر أو إسقاط الملكية أو الحكومة – ويتم تصنيف هذه الافعال تحت مسمى جريمة مبايعة أعداء التاج. وكان رئيس الوزراء ديفيد كاميرون قد أشار، في كلمته أمام مؤتمر حزب المحافظين، منتصف الشهر الحالي، الى إمكانية مقاضاة « الجهاديين» بتهمة الخيانة، واصفا اياهم بالاعداء.

ترى، كم هو عدد العراقيين الذين يجب ان يخضعوا للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى فيما لو طبق عليهم ذات المعيار الذي طبق على ويليام جويس (مهما كان رأينا بمعتقده السياسي)، وفيما لو طبق، اليوم، ذات المعيار المقترح من قبل هاموند، والمتضمن ولاؤهم لجهة هي غير الوطن وتعاونهم في التحريض ضد بلدهم؟ ماذا عن تبادل القبل والتحاضن مع المحتل واقامة الولائم والشعب يذبح وقد تجاوز عدد ضحاياه المليون والعراق يقسم وهم يضحكون؟ ألا يتطلب هذا ان نعرف ما هي حدود تهمة خيانة الوطن وما هي شروط ومتطلبات الولاء ؟ هل من زمن معين للولاء والخيانة ام انهما مفهومان مطلقان يتجاوزان الزمان والمكان؟ الم تقم فرنسا، بعد تحريرها من الاحتلال النازي بأدانة حتى اعلاميين وكتاب، كما السياسيين، بتهمة الخيانة وكانوا من اوائل من عوقبوا، وذلك لتوفر كتاباتهم المؤيدة والمبررة للاحتلال؟

هذه تساؤلات اثارها اقتراح وزير الخارجية البريطاني وليست دعوة للاجتثاث او المحاكمات واصدار احكام الأعدام. فعراق اليوم لديه ما يكفيه، وهو غارق حتى قمة جباله في حملات الانتقام. انها دعوة لمراجعة المواقف والنظر في المفاهيم الأخلاقية والمبادىء التي تشكل هوية المواطن من خلال انتمائه الى الوطن وتحمله المسؤولية والواجبات والولاء بالدرجة الاولى. هذه المبادىء، التي تربينا عليها، يجتهد الكثيرون من ساسة «العراق الجديد» ومثقفيقراطه في تقديمها الى الجيل الجديد من ابناء العراق، بصورة مشوهة ومضللة، ترويجا للاحتلال واستنجادا بالقوات الاجنبية والمرتزقة.

ولايزالون يتبارون باجتهادات وفتاوى، تقلل من قيمة الولاء للوطن وتسوغ التعاون مع اعدائه اعلاما وكتابة وسياسة، من أقصى يسار العلمانية التكفيرية الى أقصى يمين الدينية التكفيرية.

الملاحظ، أيضا، كيف يتحاشى المثقفون واجهزة الاعلام مفردتي الولاء للوطن وخيانته، باعتبارهما خطابا عتيقا أكل عليه الدهر وشرب، أو لم يعد يتماشى مع روح العصر الليبرالي وعولمة الخطاب الاعلامي. حيث تحول فعل احتلال العراق وافغانستان ومن قبلهما فلسطين، وجرائم الاحتلال الصهيونية – الامريكية بوحشيتها التي تفقأ العين، الى مجرد وجهة نظر او دعوة مهذبة للقبول بالامر الواقع. فالاستديوهات الجائعة للبث، على مدى 24 ساعة، لاتخاطر بما قد يغضب المدعوين او من يقف وراءهم. والمثقف اليساري الساعي للحصول على راتب تقاعدي بحجة النضال ضد النظام السابق، لايخاطر باغضاب السلطة التي ستمنحه الراتب.

يقول ماركوس كيكيرو، مفكر روما الكبير، عن الخيانة ان من السهل محاربة العدو الواقف على بوابات المدينة لانه معروف ويحمل رايته بشكل واضح، لكن الخائن يتحرك بحرية بين من يعيشون في الداخل وتنتقل همساته الخبيثة بين دروب المدينة، لأن الخائن لا يظهر بمظهر الخائن، انه يتحدث بلهجة مألوفة لدى ضحاياه، وهو يرتدي وجوههم وحججهم.

ان دلالة اقتراح وزير الخارجية البريطاني امام مجلس العموم واشارة رئيس الوزراء الى نفخ الحياة في عقوبة خيانة الوطن تضعنا أمام تساؤل جديد مفاده اذا كانت خيانة الوطن واحدة أم ان لها معاني عدة تخضع لاجتهادات وسياسة الدول الكبرى، وما تطبقه حماية لمصالحها لايماثل ماتطبقه في بقاع الارض الاخرى.

* كاتبة من العراق

«انتخابات العقل» في تونس أبعد وأكثر من تونس

توفيق رباحي*

■ هناك عدة أسباب تدعو كل عاقل للتطلع إلى نجاح ما بعد الانتخابات النيابية في تونس، واستعجال الانتخابات الرئاسية المقررة في أواخر الشهر المقبل.

كانت تونس منذ البداية في 2011 نموذجا منفرداً تُعلق عليه الآمال وتُستلهَم منه التجارب الإيجابية. وحافظت على هذا الاستثناء حتى تحوّلت، على الرغم من الكثير من العثرات والمخاوف، إلى النقطة المضيئة الوحيدة وسط ظلام دامس مخيف يلف ما حولها.

صحيح أن الأنظار اتجهت منذ البداية إلى الانتخابات الرئاسية من منطلق الثقافة السياسية العربية التي لا تنظر إلا لرأس السلطة حتى لو كان غير ذي جدوى. إلا أن الرهان الحقيقي والأهم في تونس هو على ما أفرزته الانتخابات النيابية لأنها معيار لكثير من الفهم، دون إهمال الانتخابات الرئاسية من حيث الرمزية والواقع.

بداية، الانتخابات النيابية، وما بعدها، هي التي تحدد الوزن السياسي لكل الحاضرين في الحقل السياسي في البلاد باعتبارها «انتخابات العقل» إذا افترضنا أن انتخابات المجلس التأسيسي الماضية كانت «انتخابات العاطفة» بحكم قربها الزمني من الثورة على نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

لقد عاشت تونس الكثير من المزايدات السياسية والأيديولوجية طيلة السنوات الثلاث الماضية، فكان لا بد من انتخابات تعيد كلاً إلى حجمه الحقيقي.

نتائج انتخابات الأحد الماضي هي الأقرب إلى التعبير عن الخارطة السياسية في تونس وعن أهم توازناتها. من أجل مصلحة تونس واستقرارها وديمومة استثنائها، يجب أن يقر الجميع، إسلاميين كانوا أم علمانيين، يمينيين أو يساريين، بما أفرزته الصناديق من أصوات جرى التعبير عنها في هدوء وبعيداً عن أي تزوير أو تلاعب مكشوف.

انتخابات الأحد ستحدد اتجاهات الحكم والتشريع في السنوات الخمس المقبلة. وستحدد المسؤوليات في وضع دائم بديل عن مؤقت مستمر منذ أربع سنوات.

تراجعُ حزب النهضة خطوة مفيدة للنهضة قبل غيرها. من جهة سيمنح الإسلاميين فرصة إعادة ترتيب بيتهم وتجنب ضغوط أخرى داخلية وأقليمية وحتى دولية تحصي خطواتهم الصغيرة والكبيرة. ومن جهة أخرى سيسمح ذلك للآخرين، حتى لو كانوا من بقايا نظام بن علي، بتذوق مسؤولية الحكم في ظروفٍ تختلف في صعوبتها عن التي خبروها قبل الثورة.

بعيداً عن الداخل التونسي وتجاذباته، هناك ما لا يقل أهمية: انتخابات الأحد ستمثل المؤشر على حال المنطقة المحيطة بتونس، وستكون لها تداعياتها الأكيدة على هذه المنطقة.

يجب الإقرار بأن نجاح الانتخابات في تونس، بغض النظر عن النتائج وعن الفائزين والمنهزمين، سيكون خبراً مفرحا للمنطقة ككل ولتطلعاتها، والعكس صحيح. ذلك أن النجاح يعني خطوة جديدة تُبعد تونس مسافة أخرى عن فوضى واضطرابات لا أحد يريدها. ومن وراء تونس منطقة بأكملها يناهز تعداد سكانها المئتي مليون وتعصف بها الكثير من الأزمات والتناقضات.

كما سيعني فشل تونس، لو تقدّر لها، خطوة أخرى تقرّب الجميع من الهاوية.

من هذا الجانب تبدو الجزائر الأقرب إلى الواجهة التونسية. الجزائر والجزائريون في حاجة لنجاح انتخابات تونس، ليس كمجرد تصويت فقط بل كعملية سياسية مكتملة، بقدر حاجة تونس والتونسيين للنجاح ذاته. الجزائر محاصَرة بالنيران شرقا وجنوبا، وعلى قطيعة مع المغرب فلن يبقى لها غير تونس آمنة مستقرة تمد استقرارها عبر الحدود في اتجاه الجزائر، وتحول دون نشوء أرضية خصبة لأي نشاط إرهابي أو ميليشياوي في المساحات الحدودية بتضاريسها الوعرة وتشابكها الجغرافي والاجتماعي.

أن تسير الأمور في تونس بعد الانتخابات على ما يرام يعني للجزائريين توفير مجهود عسكري كبير وأموال طائلة وتحرر من ضغوط امنية كبرى. وتعني لهم أيضا متنفسا سياحيا واقتصاديا.

ومن المفروض أن يكون الليبيون أسعد الناس لنجاح انتخابات تونس، لأكثر من سبب. النجاح يمكن أن يلهم الليبيين بعض الدروس تفيد في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من بلادهم المهددة بالزوال من الخارطة. في أبسط الأحوال، سيؤخر نجاح الانتخابات التونسية، بما يعنيه ويرمز له من استقرار، انزلاق ليبيا نحو أسوأ مما هي فيه. وهذا في حد ذاته مكسب يجب الابتهاج به.

تونس آمنة ومستقرة سياسيا ومتحررة من الأخطار الأمنية معناها، عند الليبيين، غلق أحد مصادر النيران.

أبعد من ذلك، ستكون تونس مستقرة بمثابة رافد سيكولوجي لليبيين إذا ما ساءت الأحوال في بلادهم أكثر. على الأقل سيجدون فيها مساحة جغرافية واجتماعية مستقرة ينزحون إليها وتستطيع إيواءهم ولو إلى حين.

أما مصر فيبدو «الدرس» التونسي موجها إليها أكثر من غيرها. ذلك أن التجربة المصرية هي نقيض التجربة التونسية على طول الخط رغم تشابه البدايات.

أطراف الصراع في مصر، بسلطتها وإسلامييها، حكما ومعارضة، مطالَبة بالوقوف مليا عند التجربة التونسية والتعلم منها.

لقد عاشت المنطقة العربية وتعيش الكثير من الشرور والمآسي حتى أوشك الآخرون على الإيمان بأنها خلت من العقلاء. ومع انتخابات تونس حقَّ لهذه المنطقة المأزومة أن تثبت العكس شريطة ان يرضى التونسيون بالنتائج، ويمضوا ببلادهم إلى أبعد من انتخابات الأحد التي يجب أن تؤخذ كوسيلة لا غاية سياسية.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2) * هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط * هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

«يوغا» على صفحة الماء

آخر صرعات وتقاليع الـ«يوغا» هي التي تقدمها هذه العارضة على صفحة الماء في خليج «سان دييغو» في كاليفورنيا.. على ظهر قارب مسطح يستخدم في التزلج على صفحة الماء.

أحوال الناس

● المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» في مقرها في العاصمة المغربية الرباط، تستضيف ورشة عمل يعقدها الاتحاد العالمي للكشاف المسلم ومقره في مكة المكرمة، بالتعاون مع اتحاد جامعات العالم الإسلامي التابع للإيسيسكو، حول «تنمية الإبداع في خدمة الوطن» لفائدة وكلاء الجامعات في دول الخليج العربية، من 27 وحتى 31 تشرين أول/أكتوبر الجاري.

● تحت عنوان «المرأة: التجليات وآفاق المستقبل» تعقد جامعة فيلادلفيا الأردنية مؤتمرها الدولي التاسع، ابتداء من اليوم برعاية **ليلى شرف**، في حرم الجامعة، وبمشاركة أكثر من ستة وخمسين باحثاً ومفكرا وإعلاميا، يتوزعون على أربعين جامعة ومؤسسة عربية وأجنبية.

● منتدى مؤسسة عبدالحميد شومان الثقافي في العاصمة الأردنية عمان استضاف مساء امس، الأديب التونسي **محمد مهيوب** في محاضرة بعنوان «المشهد الثقافي التونسي بعد الثورة» وأدار الحوار د. **راشد عيسى**.

● تنطلق في الثامنة مساء السبت المقبل فعاليات الدورة الـ23 لمهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية التى تستمر حتى 9 من الشهر المقبل، على جميع مسارح دار الأوبرا المصرية في القاهرة والإسكندرية.

أعلنت ذلك الدكتورة **إيناس عبد الدايم**، رئيسة الأوبرا، والمهرجان يتضمن 39 حفلاً غنائيًا وموسيقيًا يشارك فيه نجوم 12 دولة عربية منهم **مدحت صالح**، و**خالد سليم**، و**علي الحجار**، و**هاني شاكر**، و**آمال ماهر**، و**محمد الحلو** ، و**فؤاد زبادي**، و**صفوان بهلوان**، و**إيمان باقي**، و**ملحم زين**، و**مروان خوري**.

هواء طلق

كيف حالكم مع الإنحطاط؟

الياس خوري

«يجبُ الذي يجبُ
في كل مئذنة حاوٍ ومغتصبُ
يدعو لأندَلسٍ إن حَوصرتْ حلبُ».

هل كان محمود درويش يعي عندما كتب هذه الأبيات أنه لم يكن يكتب إستعارة، بل كان يصف ما ستؤول اليه أحوالنا في القرن الحادي والعشرين؟

الإستعارة في الشعر لحظة باهرة، خصوصاً حين تفاجىء في قدرتها على تحويل الخيال الى صورة مقمّطة بغموض الإحتمالات. فحين يكتب السياب: «عيناك غابتا نخيلٍ ساعة السَحَرْ»، أو حين نقرأ المتنبي: «كأنكَ في جفنِ الردى وهو نائمُ»، أو حين يشطح أبوتمام ليقول: «تاهتْ على صورةِ الأشياءِ صورتُه/ حتى إذا كمُلَتْ تاهتْ على التيهِ»، أو حين نقرأ كيفَ «سقط الحصان عن القصيدة» كما كتب درويش، فإننا نُصاب بطرب إيقاع المعاني التي تأخذنا الى آفاق بلا حدود.

نقرأ الإستعارة بصفتها حقيقة الحقيقة، أي صورة للمعاني المضمرة في المعنى، تحرر الواقع من واقعيته، وتأخذنا الى ما يمكن أن نطلق عليه إسم البعد الروحي للشعر، وهو بعدٌ لا علاقة له بالأديان، لأنه بعدٌ إنساني محض.

أما حين تتحوّل الإستعارة الى حقيقة جافة، فإنها تصير رعباً مطلقاً ومجموعة من الكوابيس المتلاحقة. لا يمكن لعيني الحبيبة أن تكونا شرفتين، على ما زعم السيّاب، أو أن «تُرسم الأرض إجاصة أعني ثدياً» كما اقترح أدونيس، أو أن تكون «عيونُ نساء الشام أقداحُ» كما في قصيدة لنزار قبّاني، ففي اللحظة التي تقرأ فيها الإستعارة كحقيقة يزول سحر الأدب وينحلّ بعده الروحي.

وهذا ما سبق أن أشارت اليه التجربة السوريالية في مطالع القرن الماضي، فالفعل السوريالي، بحسب الشاعر الفرنسي اندريه بروتون، هو أن تحمل مسدساً وتنزل الى الشارع وتطلق النار. كان بروتون يؤلف صورة شعرية وعلى هذه الصورة أن تبقى في مكانها ككلمات، والا فإنها تصير دعوة الى الجريمة.

من النادر أن تتحوّل الإستعارة الى ما يشبه النبؤة العلمية، لكن عبارة بول ايلوار: «الأرض زرقاء كالبرتقالة»، اثبتت أن هذا الإستثناء ممكن ويؤشر الى طاقات الخيال غير المحدودة.

أعود الى الإستعارة الدرويشية التي بدأتُ بها لأنها حمّالة أوجه، إذ نستطيع أن نقرأها في سياقها التاريخي لنقول أن شاعر فلسطين الكبير كان يصف بواقعية الوضع العربي في السبعينيات. استعار درويش صوت الشاعر، بحسب الوصف الذي أطلقه المعري على المتنبي، وأقام «على قلق كأن الريح تحتي/ أسيّرُها يميناً أو شمالا»، ليهجو أنظمة الإستبداد العربي، في صورة المئذنة التي يعتليها لصوص السلطة من أجل تناسي الموضوع. فالموضوع هو الحاضر المحاصَر الذي يتم تغطيته بالحنين الأندلسي البائس.

كان درويش يقصد فلسطين حين تكلم عن حلب، وكان يعني الكذب عندما أشار الى الأندلس. ففلسطين ليست الأندلس، إنها حلب سيف الدولة المحاصرة بالروم على الجانبين: «وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ/ فعلى أيِّ جانبيكَ تميلُ».

فَي السبعينيات لم يكن لصوص السلطة يعتلون المآذن، كانوا قوميين وعلمانيين أو هذا ما ادعّوه لأنفسهم، وكان مشروعهم الفعلي هو «بعث» شكل حديث من أشكال الحكم المملوكي. فأقاموا الجمالك أو الجمهوريات الوراثية، وقمعوا ونهبوا بلا حدود. «المئذنة» في قصيدة درويش كانت استعارة ولم تكن حقيقة. إنقلابيو «الإنبعاث» الكاذب اعتلوا الإذاعات والتلفزيونات ولم يعتلوا المآذن. تلاعب الشاعر بالمعاني وكسر نوستالجيا الأندلس والإنبعاث الكاذب، وأخذ قارئه الى الحقيقة العميقة التي بنتها الإستعارة.

لم يدُر في خلد الشاعر أن الأيام الآتية على العرب سوف تقوم بتدمير الإستعارة محوّلة اياها الى واقع سياسي يمتد من العراق وسوريا ولبنان الى ليبيا واليمن ...

والحق يُقال أن الإسرائيليين سبقوا الجميع الى شرب هذه الكأس، فقد قاموا بتحويل الأسطورة الدينية التوراتية الى تاريخ وواقع سياسي، مجردين الدين من أبعاده الروحية وقيمه الإنسانية، ومحولين الإيمان الى وصفة للهمجية. وهذه مسألة تحتاج الى مناقشة خاصة، ليس مكانها هنا.

نعود الى الإستعارة الدرويشية التي صارت واقعاً، ننظر الى ما يجري بعين العقل فنرى الآتي: الخليفة البغدادي يقاتل في كوباني والأنبار ويشرف على القتل من مئذنة جامع نور الدين زنكي في الموصل، الرقة مستباحة بالكامل، أما في لبنان فلم تكتف «النصرة» و«داعش» في عرسال، بل أعلنت القتال في طرابلس الشام وفي عكار في شمال لبنان، حزب المقاومة الإسلامية يقاتل في القلمون، الديكتاتور السوري يقاتل في ريف حماه، هذا من دون أن ننسى بنغازي وسيناء والحرب الزيدية–الشافعية في اليمن.

البغدادي يبعث الخلافة، و«القاعدة» تبعث السلفية، وحزب الله ومن خلفه ايران يبعثون الفقيه ويولونه على الناس، وبشّار الأسد هو الباعث الأعتق لأنه ينتمي الى حزب البعث الذي تحوّل من بعث العرب الى بعث المماليك في زمن انحطاطهم. حواة ومغتصبون يعتلون المنابر والمآذن ويمسكون بتلابيب حنين غامض الى ماض لم يأخذوا منه سوى استبداده ووحشيته، يدعون لما يشبّه الأندلس في الوقت الذي يقوم فيه الإحتلال الإسرائيلي بوضع اليد على القدس.

القدس محاصرة بالقمع والإرهاب والإستيطان، أطفال المدينة يُقتلون، المسجد الأقصى في خطر حقيقي وداهم، والدم في شوارع المدينة العتيقة.

الحواة والمغتصبون يبررون انحطاطهم وذلهم واستبدادهم بالحنين الى أساطير الماضي، تاركين القدس لشعبها في مواجهة آلة عسكرية متفوقة، تريد مسح حاضر العرب وماضيهم، والدوس على راهنهم وذاكرتهم.

الحواة والمغتصبون يقودون المشرق العربي الى الإنحطاط الشامل بإسم اليقظة والإنبعاث، وحلب محمود درويش، أي فلسطين، محاصرة بالغزاة. مغولان يتناوبان على تحطيم المجتمعات العربية، وفوقهما طائرات التحالف الأمريكي التي تتفرج بالقصف، وتدفع العرب الى التوغل سقوطاً في الهاوية.

الطفل السوري الذي لطخه وحل المطر في أحد مخيمات النازحين العشوائية في لبنان، هو توأم الطفل الفلسطيني الذي قتله رصاص الغزاة في القدس.

يا إلهي، هل صارعلينا أن نكره استعارة المطر السيّابية لأنها تلطّخ وجوه الأطفال السوريين اللاجئين بالوحل والمذلة؟ أم صار علينا أن نرفض استعارتنا للأندلس، لأنها صارت وسيلة القتلة لحرف أنظارنا عن فلسطين والإستمرار في قتلنا؟

هل نجح السفهاء منّا في «بعث» إنحطاطنا وحده؟ أم ماذا؟

قتلوا امرأة لاعتقادهم أنها «ساحرة»

■ بنوم بنه ـ د ب أ: وجهت إلى ثلاثة أشخاص في كمبوديا تهمة قتل امرأة الاسبوع الماضي، بعد أن اعتقدوا أنها ساحرة وتقف وراء موجة من الوفيات غير المبررة في مجتمعهم، وفقا لتقرير اخباري نشر الاثنين.

واختطفت الضحية /32 عاما/ التي تنتمي إلى أقلية بونونج العرقية الكمبودية، من منزلها بمقاطعة كراتي في الثاني والعشرين من الشهر الجاري. واخذها الجناة على بعد كيلومترين وكسروا عنقها قبل دفنها على جانب الطريق، حسبما ذكرت صحيفة «كمبوديا دايلي».

وألقي القبض على رجلين وامرأة، ولا زالت الشرطة تبحث عن رجل رابع.

ونقل التقرير عن سامبو تشين، قائد شرطة محلي، قوله إن المشتبه بهم اعترفوا بارتكابهم جريمة قتل.

وقالوا إنهم قرروا تنفيذ فعلتهم بعد وقوع عدد من الوفيات في مجتمعهم، أنحوا فيها باللائمة على الضحية.

وفي نيودلهي قالت الشرطة الهندية الاثنين إن امرأة /55 عاما/ تعرضت للتعذيب والضرب حتى الموت على يد أقاربها الذين اشتبهوا بأنها تمارس السحر.

وتوفيت دوكالهي باي في مقاطعة بيميتيرا في ولاية تشاتيسجاره وسط الهند ، وألقي القبض على 12 شخصا من أفراد عائلتها ، بينهم صهرها ناكول باتيل بشأن الجريمة.

وقال رئيس شرطة المقاطعة ناريندرا خاري عبر الهاتف إن «باتيل والعائلة اشتبهوا بأن ممارسة المرأة للسحر تسببت في مرض ابنه».

وأضاف بأنهم «قاموا يوم السبت بسحب المرأة إلى خارج المنزل وانهالوا عليها باللكمات والضرب بالهراوات . وقضت المرأة في موقع الحادث».

ولا يوجد في الهند قانون معين يتعامل مع جرائم السحر، وترد تقارير عن حوادث تعذيب وقتل لنساء جرى تصنيفهن كساحرات على فترات منتظمة من أنحاء الدولة.

وقتل ما لا يقل عن 2100 شخص، معظمهم من النساء، في الفترة من عام 2000 إلى 2012 بسبب اتهامهم بممارسة السحر، حسب المكتب الوطني لسجلات الجريمة.

زراعة «القلب الميت» إنجاز طبي يقلب موازين زرعة الأعضاء

■ القاهرة ـ الأناضول: في ديسمبر/ كانون الأول عام 1967، نجح الطبيب «كريستيان برنارد» من مدينة كيب تاون، في جنوب أفريقيا في إجراء أول جراحة لزراعة قلب في العالم، وسرعان ما انتشرت هذه العملية، لاستبدال القلب المصاب بالقصور بآخر يقوم بجميع وظائفه، إلى أن حقق أطباء أستراليون إنجازًا طبيًا هو الأول من نوعه في تاريخ الطب، بعد نجاحهم في زرع 3 قلوب «ميتة» بعد إنعاشها لتوقفها عن النبض، ما يزيد عدد الأعضاء المتوفرة للزرع.

وفى السابق كانت تأتي تبرعات القلب من أشخاص بالغين، تأكدت وفاتهم دماغيًا، في حين تستمر قلوبهم في النبض بصورة سليمة، لكن فريق من مستشفى «سانت فينسنت»، في مدينة سيدني الأسترالية، استطاع إحياء قلب كان قد توقف عن النبض لمدة 20 دقيقة، ثم زرعه في جسد مريض بنجاح.

وعادة ما تؤخذ القلوب النابضة من المتوفين دماغيًا، وتحفظ لمدة حوالي 4 ساعات قبل زرعها في أجساد المرضى.

والقلب هو العضو الوحيد بالجسد الذي لا يمكن زرعه بعد التوقف عن العمل، لكن الأطباء الأستراليون اعتمدوا على تقنية جديدة لإنعاش القلب، من خلال جهاز أطلقوا عليه اسم «القلب في صندوق»، حيث يُدفأ القلب، ثم يُستعاد النبض، ويُحفظ في سائل إنعاش يساعد على تقليل تلف عضلة القلب. وأنجز الفريق الطبي الأسترالي العمليات الثلاث، قبل أكثر من شهرين، حسبما ذكرت صحيفة «ذا أستراليان» الأسترالية على موقعها الإلكتروني، لكنهم أعلنوا عن نجاح العمليات الثلاث وتفاصيل إنجازهم في وسائل الإعلام الجمعة الماضية.

وكانت المريضة «ميشيل جريبيلاس»، (57 عاما)، التي تعاني من عيب خلقي في القلب، أول شخص يخضع لهذه الجراحة.

وتقول «جريبيلاس»: «أصبحت شخصية مختلفة تماماً، أشعر كما لو كان عمري 40 عاماً، أنا محظوظة جداً»، وقد أجريت عمليتان ناجحتان بنفس الطريقة لاحقا.

من جانبه، قال «بيتر ماكدونالد»، رئيس وحدة زراعة القلب في مستشفى «سانت فينسنت»: «يعتبر هذا الإنجاز خطوة كبيرة تجاه تقليل العجز في التبرع بالأعضاء».

وأضاف «ماكدونالد» أن الفريق الطبي كان يعمل على تطوير تقنية «القلب في صندوق» منذ 20 عاماً، لكنه كثف العمل عليها خلال السنوات الأربع الماضية.

وأوضح أن الهدف الأساسي من التقنية هو كيفية تنشيط القلب، وإعادته للعمل بعد توقفه، وذلك من خلال حفظ القلب في وعاء يحتوى على محلول كيمياوي بعد نزعه من المتبرع، وربطه بدائرة كهربائية معقمة تبقيه دافئاً وبعد ذلك يبدأ القلب بالنبض. وأشار إلى أنه يتم حفظ كل قلوب المانحين في هذا الجهاز لمدة 4 ساعات قبل عملية الزرع، وبمراقبة أداء القلب على الجهاز، يمكن للأطباء أن يحددوا ما إن كان هذا القلب سيعمل بشكل سليم بعد زرعه أم لا.

ويتوقع «ماكدونالد» أن ينقذ جهاز «القلب في صندوق» حياة المزيد من المرضى، ويزيد الأعضاء المتوفرة للزرع بنسبة 30 % .

الخدمات المالية في لندن لم تعد قاصرة على الرجال فقط

■ لندن ـ رويترز: أظهر بحث أن صناعة الخدمات المالية في العاصمة البريطانية لندن بدأت تتخلى عن صورتها كصناعة قاصرة على الرجال وتستبعد الأقليات بعد أن زادت بشكل كبير من توظيف نساء وأجانب خلال العام الماضي. وذكرت شركة أستوبري مارسدن للتوظيف في الخدمات المالية أنه على مدى العام الأخير قفز عدد النساء اللائي يعملن في منطقتي سيتي وكناري وارف الماليتين في لندن بواقع النصف تقريبا ليصبح 29 في المئة من مجمل القوة العاملة التي يبلغ حجمها نحو 520 ألف شخص.

ويمثل الموظفون الصينيون حاليا خمسة في المئة من موظفي سيتي مقابل 3.8 في المئة العام الماضي في حين يمثل الهنود 12 في المئة بزيادة نقطة مئوية واحدة عن العام الماضي. ويقارن هذا بنسبة 0.7 في المئة فقط من عدد السكان الأكبر المنحدرين من أصل صيني و2.5 في المئة من المنحدرين من أصل هندي.

وقالت أستوبري مارسدن إن هذه الزيادة نجمت إلى حد ما من تزايد اهمية الشركات الصينية والهندية ومحاولات لندن لأن تصبح مركزا إقليميا لهذه الشركات. وترى شركات كثيرة أن هناك أهمية في وجود قوة عاملة متنوعة فتنوع الخلفيات والخبرات يمكن أن يشجع الناس على التفكير على نحو مختلف ومساعدة المنظمات على المنافسة في الوقت الذي يوسع فيه التوظيف من جماعات أوسع كتلة المواهب. وقالت أستوبري مارسدن إنه توجد بعض الأدلة التي تثبت أن جهود الشركات لتشجيع التنوع قد بدأت تثمر ولاسيما برامج اجتذاب النساء العاملات والابقاء عليهن.

تحولت الرموش عند هذه العارضة الصينية إلى ريش أبيض! يضاف إلى الريش الذي يجلل رأسها وكتفيها في التصميم الذي ابتكره «تاو تاو» ضمن مجموعته في أسبوع أزياء الصين في العاصمة بكين أمس.

حاول عبور النهر فوق سلك معلق... فلقي حتفه

■ هانوي ـ د ب أ: قال مسؤول فيتنامي الاثنين إن رجلا لقي حتفه بعدما سقط من أحد خطوط الأسلاك الهوائية المعلقة (زيبلاين) التي يستخدمها السكان المحليون لعبور نهر في منطقة المرتفعات الوسطى(سنترال هايلاند) في فيتنام.

وأوضح نجوين دوك فيت رئيس وحدة القيادة العسكرية الاقليمية أن الفيتنامي نجوين تشوا /53 عاما/ هوى من ارتفاع عشرة أمتار ليسقط على الأرض على ضفة نهر كرونج آنا في مقاطعة كرونج بونج بإقليم داك لاك الأحد، وتوفي خلال نقله إلى المستشفى.

وأفادت الشرطة بأن الخط المعلق انقطع عندما كان تشوا يسير سرعة كبيرة وهو ينزلق عليه.

وذكرت صحيفة «توي تري» أن سكان المنطقة يستغلون الخطوط الهوائية المعلقة في عبور النهر نظرا لعدم وجود جسور. وأشارت إلى أن هناك حوالي 20 خطا هوائيا (زيبلاين) مماثلا على امتداد 10 كيلومترات من مجرى النهر.. وتمزق العديد من الأسلاك المعلقة بسبب الاستخدام المفرط.

وذكرت الصحيفة أنه في آب/أغسطس الماضي، كانت زوجة تشوا، وتدعى نجوين تي تو، قد أصيبت بعدما سقطت من الخط الهوائي نفسه بعد أن علقت بكرة الانزلاق التي تستخدمها.

الصين نحو إلغاء عقوبة الإعدام لتسع جرائم

■ بكين ـ رويترز: ذكرت وسائل الإعلام الرسمية الصينية الإثنين أن الصين تفكر في استبعاد تسع جرائم من قائمة الجرائم التي يعاقب عليها بالإعدام وذلك في الوقت الذي يدرس فيه الحزب الشيوعي الحاكم إدخال اصلاحات أوسع على النظام القضائي في البلاد.

وتقول جماعات حقوقية إن الصين تستخدم عقوبة الإعدام أكثر من أي دولة آخرى مما يثير قلقا عاما من حدوث خطأ في تطبيق العدالة يتعذر الرجوع عنه.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة(شينخوا) أن مسودة تعديل لقانون الجنايات بالصين الذي يتضمن استخدام عقوبة الإعدام قدمت للمراجعة المبدئية في المجلس الوطني لنواب الشعب.

وقالت شينخوا إن من بين الجرائم التي ستستثنى من عقوبة الإعدام بموجب التعديل «تهريب السلاح أوالذخيرة أوالمواد النووية أو العملات المزيفة وتزييف العملات وجمع أموال عن طريق التحايل وترتيب أو إجبار شخص آخر على ممارسة الدعارة».

وأضافت أنه يجري أيضا مراجعة جريمتي «منع قائد أو شخص في مهمة من أداء مهامه» و«تلفيق شائعات لتضليل آخرين وقت الحرب».

وكان مسؤولون قد قالوا سابقا إن الصين ستراجع تطبيق عقوبة الإعدام التي تسري على 55 جريمة من بينها التحايل واقراض أموال بشكل غير قانوني.

وتتكتم الصين على عدد الاشخاص الذين يعدمون سنويا كأحد أسرار الدولة.

وقدرت مؤسسة «دوي هوا» التي تتخذ من سان فرانسيسكو مقرا لها وتسعى للافراج عن السجناء السياسيين في الصين أن 2400 شخص أعدموا في 2013. وبالمقارنة ذكر «مركز معلومات عقوبة الإعدام» أن 39 شخصا أعدموا في الولايات المتحدة في 2013.

فيكتوريا بيكهام أهم أصحاب الأعمال في بريطانيا

■ لندن ـ د ب أ: تصدرت نجمة فريق «سبايس جيرلز» السابقة ومصممة الأزياء البريطانية فيكتوريا بيكهام قائمة أهم مئة سيدة ورجل أعمال بريطاني عام 2014 لمجلة «مانجمنت توداي» البريطانية.

وكتبت المجلة في أحدث عدد لها أن « بيكهام مثال حي على أن الشهرة ربما تكون من أفضل البضائع التي يمكن تسويقها في العالم». يذكر أن فيكتوريا /40 عاما/، المتزوجة من لاعب كرة القدم البريطاني السابق ديفيد بيكهام والأم لأربعة أطفال، افتتحت في أيلول/سبتمبر الماضي أول متجر لها للأزياء في لندن.

وتقدر مجلة «مانجمنت توداي» ثروة بيكهام بنحو 266 مليون يورو.

وبحسب بيانات المجلة، تضاعفت مبيعات العلامات التجارية لبيكهام خلال الأعوام الخمسة الماضية بواقع ثلاث مرات، وتبلغ حاليا 30 مليون جنيه إسترليني (38 مليون يورو).